

رَحْفَةُ الْقَارِي

بِحَلِّ

شِكْلَاتِ الْبَنَارِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ط

## فهرس الجزء الاول من تحفة القارى بجل مشكلات البخارى

صفحة	عنوان	صفحة	عنوان
٢٢	البحث الثالث في زيادة الايمان ونقصانه واجوبة المتكلمين عن ادلة المحدثين -	٢	خطبة الكتاب المشتملة على بيان غرض التأليف -
٢٨	البحث الرابع الفرق بين الاسلام والايمان والدين	٢	باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٠	بيان شرط الايمان -	٥	بيان معنى الوحي واقسامه من الوحي الظاهر والوحي للباطن
٥١	حديث في افتراق الايمان عن الاسلام	٦	بيان الفرق بين الوحي والايمان -
٥٢	البحث الخامس في الاستثناء في الايمان -	٧	بيان الفرق بين الكشف والاهتمام -
٥٢	فائدة في تحقيق نسبة الارجاء الى امامنا الاعظم الى حنيفة رضى الله عنه -	٧	بيان غرض المصنف الامام بالترجمة -
٥٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وهو قول وفعل ويريد وينقص -	١٠	مناسبة الآية للترجمة -
٥٢	بيان غرض الامام البخارى بهذا الباب -	١٢	احاديث الباب -
٥٢	الجواب الجملى عن التمسك بالآيات -	١٢	الحديث الاول وبيان تعلقه بالترجمة -
٥٥	بيان الفرق بين ملخص المحدثين وملخص المتكلمين	١٥	الحديث الثانى وبيان تعلقه بالترجمة شرح حديث
٥٦	بيان غرض المحدثين في مسألة الايمان -	١٥	الحديث بن هشام وبيان احوال الوحي -
٥٤	جواب المتكلمين ممن قولهم الايمان قول وعمل ويريد وينقص	١٩	الحديث الثالث حديث عائشة رض -
٥٨	شبهة المراجعة وجوابها -	٢٠	تقرير النبوة والرسالة -
٦١	الفرق بين الشريعة والمزاج -	٢٠	شرح قوله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارى -
٦٢	باب امور الايمان -	٢٢	شرح قوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي -
٦٢	بيان ان غرض المصنف بهذا الاشارة الى جمالية الى شعب الايمان -	٢٢	بيان مناسبة الحديث الثالث بالترجمة -
٦٣	حديث شعب الايمان -	٢٤	الحديث الرابع حديث ابن عباس وبيان منابته بالترجمة
٦٤	ذكر اختلاف الروايات في عدد الشعب -	٢٩	الحديث الخامس -
٦٥	شرح قوله صلى الله عليه وسلم الحياء شعب من الايمان	٣٠	الحديث السادس حديث هرقل ملك الروم ومناسبة بالترجمة
٣٥	وبيان معنى الحياء -	٣٣	بيان اختلاف العلماء في ان نطق الاسلام هل يختص بالملّة
٦٦	بيان المعنى الجملى لحديث شعب الايمان -	٣٥	الاسلامية او يطلق على سائر الملل اسماءية -
٦٤	بيان عدد شعب الايمان وتفصيلها	٣٥	كتاب الايمان وبيان منابته بباب بدء الوحي -
٦٤	ذكر لشعب الايمان المتعلّقة بالقلب وهي ثلاثون	٣٥	ذكر المباحث المتعلقة بالايمان -
٦٩	ذكر لشعب الايمان المتعلّقة باللسان -	٣٦	البحث الاول في مفهوم الايمان ومساك لغة -
		٣٦	البحث الثانى في مفهوم الايمان شرعا واختلاف العلماء في ذلك وتحقيق مذهب المحدثين والمتكلمين والخوارج والمعتزلة والكرامية والمذاهب
		٣٦	وبيان ان مسلك اسادة المتكلمين اقرب الى الكتاب السنة وبيان الفرق بين ملخص المحدثين والمتكلمين -

صفحة	عنوان	صفحة	عنوان
٩٢	باب ظلم دون ظلم -	٩٩	ذكر الشعب الايمانية المتعلقة بالسيدان -
٩٦	باب علامات المناق -	١٠٠	ذكر الشعب الايمانية المتعلقة بذات المكلف وشخصه
٩٤	باب قيام ليلة القدر من الايمان -	١٠١	ذكر الشعب الايمانية المختصة بالاهل والعيال الاتباع
٩٨	باب الجهاد من الايمان -	١٠٢	ذكر الشعب الايمانية المتعلقة بعامة المسلمين كافة الخلاق -
٩٩	باب تطوع قيام رمضان من الايمان -	١٠٣	باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده -
٩٩	باب صوم رمضان احتسابا من الايمان -	١٠٤	باب اي الاسلام افضل -
١٠٠	باب الدين ليس -	١٠٥	باب اطعام الطعام من الاسلام -
١٠١	باب الصلاة من الايمان -	١٠٦	باب من الايمان ان يجب لاحبه ما يجب لنفسه -
١٠٢	باب حسن اسلام المرء -	١٠٧	باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان -
١٠٣	باب احب الدين الى الله ادمه -	١٠٨	باب حلاوة الايمان -
١٠٣	باب زيادة الايمان ونقصانه -	١٠٩	باب علامة الايمان حب الانصار -
١٠٤	تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم -	١١٠	باب حديث البيعة وشروطه -
١٠٤	باب الزكوة من الاسلام -	١١١	اختلاف العلماء في الحد وهل هي كفارات لاهلها ام لا
١٠٨	باب اتباع الجنائز من الايمان -	١١٢	باب من الدين الغفران من الفتن -
١٠٩	باب خوف المؤمن ان يمحط عمله وهو لا يشعر الخ	١١٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله
١١١	باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم	١١٤	وان المعرفة فعل القلب الخ
١١١	عن الايمان والاسلام والاحسان الخ	١١٥	باب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في النار الايمان
١١١	بيان مراد البخاري بهذه الترجمة وتحقيق	١١٦	باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال -
١١٢	التاويل الذي اشار اليه الامام البخاري	١١٧	بيان الفرق بين الحديثين الذين وردا في ذلك
١١٢	في جواب المتكلمين -	١١٨	حديث الى سعيد وحديث انس رضي
١١٣	توضيح غرض الامام البخاري بهذه الترجمة	١١٩	باب الحياء من الايمان -
١١٤	بعبارة اخرى -	١٢٠	باب قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
١١٥	ذكر الجواب عن تاويل الامام البخاري لهذا	١٢١	بيان الفرق بين الحد والتعزير -
١١٦	جواب عن استدلال آخر لم -	١٢٢	باب من قال ان الايمان هو العمل -
١١٤	جواب عن استدلال آخر لم -	١٢٣	باب اذ لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام والخوف
١١٤	الفاظ الحق ومعانيه -	١٢٤	اختلاف المفسرين في تفسير قوله تعالى قالت الاعراب
١٢٣	باب فضل من استبرأ لدينه -	١٢٥	امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا -
١٢٣	باب اداء الخمس من الايمان -	١٢٦	باب انشاء السلام من الاسلام -
١٢٣	باب ما جاء ان المال بالنية والحسبة -	١٢٧	باب كفران العشير وكفر دون كفر -
١٢٥	باب النبي صلى الله عليه وسلم لادين النبيته والله ورسوله الخ	١٢٨	باب المعاصي من اهل الجاهلية ولا يفر صاحبها بازواجها الا بالشر الخ
١٢٥	تم فهرس الجزء الاول من تحفة القاري ولفظه الحمد والمنة والصلوة والسلام على سيد المرسلين المبعوث الى الارش	١٢٩	والجنة وعلى آله واصحابه الذين كانوا مصابيح الهداية في الدجينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فضّلنا على كثير من عباده المؤمنين ووفّقنا لشرح معاني القرآن  
نبيّه سيّد الاولين والاخرين صلّى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه اجمعين وعلينا  
معهم يا ارحم الراحمين - آمين يا رب العالمين

اما بعد فمبدأ الجزء الاول من كتاب مستطاب اسمه

# مُحَقَّاةُ الْقَارِي

## مُشْكِلَاتُ الْبَخَارِيِّ

مِنْ تَأْلِيفِ حَضْرَةِ الْاَسَازِ مَوْلَانَا الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ اِدْرِيسٍ الْكَلْبُكَنْدِيِّ  
حَرَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِعَيْنِ عَنَانِيَّتِهِ وَنَفَعَ الْمُسْلِمِينَ وَآيَاةَ بَعْلُوْمِهِ - آمِينَ

طبع على نفقة

### المكتبة العشائية

لصاحبها القاري محمد عثمان الصديقي شُكْرًا لِلَّهِ سَعْيُهُ وَجَبَّ الصَّدَقُ

شِعَارُهُ وَدُثَارُهُ - آمِينَ

نزىل الجامعة الاسلاميَّة

ببلدة لاهور من پاکستان -



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرح صدورنا للإسلام وجعلنا من أمة حبيبه سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام وادرسنا في سلسلة خدام دينه القويم. وقفت اقلنا من التخرير علوم كتابه وسنة نبيه الكريم. وفقنا للشرح معاني آثاره وحل مشكلات اخباره. احمد على نعمائه المسلسلة الحسنة الغريبة. واشكركم على آلائه المتواترة العجيبة استشهد ان لا اله الا الله وحده. واشهد ان سيدنا ومولانا محمد اعبدا ونبيه الذي لا نبي بعده صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه واتر واجبه وذرياته اجمعين. صلاة وسلاما مسلسلين متواترين دائمين غير منقطعين الى يوم الدين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا اجدد الاجودين

### أَمَّا بَعْدُ

فيقول العبد الفقير الى رحمة مولاه محمد اذ ليس الكافد هلوى الصديق نسا والخفي مذمبا كان الله له وكان هو الله وجعل همة وهو الا. فيما يجتبه ويرضاه آمين. ان هذا التعليق وحيز علم الجوامع الصحيح للامام الهام البخاري. جل عنايتي فيه لآبائه وترجمه وشرح مشكلاته وايضا مطلقاته لا شرح الكتاب بتمامه ولا حل جميع الفاظه وعباراته اذ قد تكفل به العلامة القسطلاني لان شرحه شرح حافل لطيف جدا ومنزور بالمتن كافل لحل الاسانيد والمتون وهو كاسم الارشاد للسارين ونور مبين للعالمين والطالبيين وهو انفع الشروح للمعلمين والمتعلمين وخير مرشد للمدارسين والمتدربين وانما اقتصر في تعليقي هذا على كشف النقاب عن وجوه تراجم الابواب وشرح الاحاديث المشككة واليضاح المباهج المعضلة وفتح المسائل المغلفة واعتنت باقتناء خاصا بتحرير المقاصد الكلية من المسائل الكلامية والاصولية وتقرير الدلائل العقلية والنقلية في المسائل الخلافية بحيث ما يراى ولا يراى ضامما اليه من بدائع الفوائد ونوادير النثر وأند. ما يحصل به النفع للعالم والمتعلم لا تعقب ويبلغ الارب بلا نصب ويستغنى به عن مراجعة الدفاتر والداوين وتطلب الكتب. فمن اراد ان يخوض في غمار البخاري فليطالع أولا شرح العلامة القسطلاني ثم لينظر ثانيا في هذا التعليق وارجو من رسمه ربنا الباري ان يكون هذا التعليق مع ارشاد الساري خير رفيق في الطرياق للقاري ولا يبقى له حاجة في حل المشكلات الى مراجعة بقية شروح البخاري

وسميت - تحفة القاري - بحل مشكلات البخاري اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله خالصا لوجهه الجليل وان يتق به النفع العميم الجزيل وان يتقبله برحمته وفضله قبول لا يقبضه شري ولا تخجل ولا تامة ولا تذليل وان يجعله نورا للمعادي وخيرا لاجاريا وتحفة وعمدة لمن كان قادرا بسبب النجاة من عذاب الويل واسأله سبحانه ان يجعل غرامي فيه صحيحا ورجائي فيه معضلا

ودمعي وحزني في حبه وشوقه مرسلًا ومسللاً ويظهر قلبي وقالبي من العليل القادحة في  
 صحة الايمان وحسن العمل ويعفني من منكر القول والنسور والتدريس ويحسن حالي ويؤملي  
 للاتصال به خيرة التقديس حتى اقضي ما بقى من حياتي مرصلاً بحبه ورضاه ومنقطعاً عما  
 سواه ومضطرباً في شوق لقاءه وهواؤه ومتيقظاً في طاعته حافظاً لعهداه وامانتاه غير مغفل  
 ولا ساهٍ عن آداب عبوديته واسرجه واتمس من اخواني اهل العلم والايمان ان يتعهد قرائتي  
 بدعوة صالحة ويطلبوا لي من الرب العظيم

المغفرة والرضوان والنجاة

من النيران سجان

ربك رب العزة

عما يصفون وسلام

على المرسلين

والحمد لله رب

العالمين

+

+

+

\*\*\*

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا  
محمد أكرم الأولين والآخرين وعلى آله واصحابه وانصاره وذرياته  
اجمعين وعلينا معهم يا أرحم الراحمين

## أَمَّا بَعْدُ

فقد قال الامام الهمام الذي اتفق على امامته وجلالته الانام المحافظ ابو عبد الله محمد  
بن اسمعيل ابن ابراهيم بن المغيرة البخاري رحمه الله عليه على من الليالي والايام آمين -

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ  
إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ

انتخب المصنف كتابه بالبسملة واقصر عليه ولم يأت بالضميد والصلاة على النبي صلى الله  
عليه وسلم كما هرد آباء المصنفين اقتداء بكتب النبي صلى الله عليه وسلم فان كتب النبي  
صلى الله عليه وسلم في الصدقات وكتبه سلم المملوك وكتبه في القضايا كقضية حجر الحديبية  
كلها مفتحة بالبسملة دون الحمدلة وانما جاء لفظ الحمد والشهادة في الخطب دون  
الرسائل والوثائق فكان المصنف اجري مؤلفه مجرى الرسائل الى اهل العلم لينتفعوا به  
وايضاً سلك البخاري في ذلك مسلك مشيوخه ومشيوخ مشيوخه واهل عصره كمالك  
في المؤطا وعبد السداتي في المصنف واحمد في المسند وابي داود في السنن وعليه هذا  
اكثر اهل العلم فانهم ابتدؤوا تصانيفهم بالتسمية ولم يزيدها واعليها وقليل منهم من افتتح  
بخطبة وتشهد كمسلم صاحب الصحيح وايضاً ان كتاب سيدنا سليمان عليه السلام مبدؤ  
بالبسملة دون الحمدلة كما في التنزيل العزيز انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم  
ان لا تغلوا على وتوفي مسلمين وايضاً اول ما نزل من الوحي هو قوله تعالى اقرأ باسم  
ربك تأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي عند القرأعة  
بالاستعاينة باسم الرب تبارك وتعالى المحسوب ولفظ

اكتفى البخاري في مفتتح كتابه

بالاستعاينة

بالبسملة

## قوله رباب

ساقط من نسخة وهو لغة ما يتوصل به الى غيره وعرفنا اسم الجملة مختصة من العلم  
مشملة غالباً على فصول ويقرأ بالتنوين وتركه وبالوقف عليه على سبيل التعادل لا يربط  
فعليه لا اعرب له وعلى الاولين خبر مبتدأ محذوف لكنه على الثاني مضاف الى ما بعده  
بتقدير مضاف اي هذا باب جواب كيف كان بدء الوحي الخ وانما احتيج الى هذا المضاف  
لان المذكور في هذا الباب هو جواب كيف كان بدء الوحي لا السؤال بكيف عن بدء الوحي وانما  
قال باب ولم يقل كتاب لانه يتضمن فصلاً واحداً لا غيره والكتاب يعقد لما فيه ابواب مختلفة  
والله اعلم قوله بدء فيه وجهان الهمز وتركه الاول من الابتداء والثاني من البدل ومعنى  
الظهور والهمز ارجح لما جاء في بعض الروايات كيف كان ابتداء الوحي فهذا ارجح الاول  
وهو المسموع من افواه المشائخ الكرام والمعروف بينهم

## والوحي

لغة الإعلام في خفاء وسرعة وفي اصطلاح بشرية اعلام الله انبياءه المشي بطريق خفي  
بحيث يحصل عند هم علم ضروري قطعي بان ذلك من عند الله عز وجل ويكون ذلك  
اما بكلام او بكتاب او برسالة ملكت او منام او الهام وقول الله تعالى انا اوحينا اليك الية  
قال النووي هو مجرور او مرفوع معطوف على كيف وذكر البخاري الية الكريمة لما قد  
قد مناه في الفصول انه يستدل بالترجمة بما وقع له من قرآن وسنة مسندة وغيرها واراد ان  
الوحي سنة الله تعالى في انبياءه والله اعلم

## فائدة جلية

الوحي عند السادة الحنفية على قسمين باطن وظاهر اما الباطن فهو اجتهاده صلى الله عليه  
وسلم الذي اقر عليه لانه ليس نطقاً بالهوى وقال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو  
الا وحي يوحى - وجملة يوحى لتحقيق الحقيقة كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحية فان الفرس  
الشديد العدوس بما يقال انه طائر فاذا قيل يطير بجناحية زال جواز ذلك المجاز فكذلك  
ههنا بما يقال للكلام الصادق الفصيح هو وحي فلما قيل يوحى اندفع احتمال المجاز وثبت  
ان كل ما ينطقه النبي صلى الله عليه وسلم فهو وحي حقا وحقيقة وكيف وان اجتهاده  
صلى الله عليه وسلم من جملة ما امره الله عز وجل بنوره الخاص فيكون وحياً كما  
قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما ارسلنا الله وهذا الاستدلال  
منقول عن الامام ابي يوسف كذا في فتاوى الحرم ٣٦٨ هذا ما عليه نحر الاسلام ووافقوا  
وسماه شمس الائمة السرخسي ما يشبه الوحي يعني ان اجتهاده صلى الله عليه وسلم بمنزلة

الروحى عند شمس الائمة

## وَأَمَّا الْوَحْيُ الظَّاهِرُ

فهو ثلاثة اقسام (الاول) ما يسمعه النبي من الملك قرآنا كان او غير (والثاني) ما يشير اليه الملك اشارة مفهومة للمراد من غير ان يراى ومن غير بيان للكلام وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل سراجها قالوا لله واجملوا في الطلب (والثالث) ما يلهمه الله تعالى مع خلق علم ضرورى انه منه تعالى والالهام روحى ظاهر عند الجمهور لان المقصود ينال به بلا تأمل بخلاف القياس بخلاف شمس الائمة فانه جعل الوحي الظاهر قسمين ما ثبت بلسان الملك وما ثبت باشارة واما ما ثبت بالالهام فقد جعله شمس الائمة من الوحي الباطن والراى هو الاول والراى الصلة مثل الالهام روحى ظاهر عند الجمهور فانه ايضا مفهم للمراد بلا تأمل ويبقى عليهما التكميل لبيان الاسماء بلا واسطة وظاهر انه من الوحي الظاهر كذا فى شرح التحرير ص ٢٩٥ وشرح مسلم الثبوت لبحر العلوم ص ٢٢٢. والوحي الظاهر لا يمتثل الخطأ أصلا لا ابتداء ولا بقاء والوحي الباطن لا يمتثل الاجتهاد النبوى، يمتثل الخطأ فى حالة الابتداء ولكن لا يمتثل الخطأ وهو المراد بالبقاء لان النبى ما مور باستقرار الوحي ثم العمل برأيه بعد انقضاء مدّة الانتظار اى يحصل له اليأس فى ذلك عن نزول الوحي بغير انتظار فقد ارجع به ان الله لا ينزل فيه وحيا فبعد انقضاء مدّة الانتظار يمتنع هذا - بالوحي الظاهر ويحرم مخالفته كدخول الوحي الظاهر بالفرق بينهما باعتبار ان ابتداء واما باعتبار البقاء فكهما واحدا فان النبى اذا اقر على اجتهاده يصير مقطوعا بجمعه لا تجوز مخالفته (كالنفس الجبلية) فانهم ذلت واستغفروا.

## بيان الفرق بين الوحي والايجاء

الفرق بين الوحي والايجاء ان الوحي مختص بالانبياء لا يستعمل لغير الانبياء فان معنى الوحي هو ما نزل على النبى - والايجاء تكسر استعماله بمعنى الاقناع الخفى كما هو مراد به الا معنى الخفى فى الانبياء وغيرهم كما قال تعالى وادعى ربك الى الخلل. وان اشياطين ليوسوسن الى اولياءهم وغير ذلك وكذا الرسالة سفارة سر بانية والارسال بمعنى البعث والتسليط جاء استعماله فى الانبياء وغيرهم كما قال تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين. فان لفظ الارسال بمعناه اللغوى لا يقتضى بالانبياء فلا يقتضى اطلاق لفظ الارسال ثبوت وصف الرسالة لمن استعمل فيه هذا اللفظ كما لا يقتضى لفظ النبوة ثبوت وصف النبوة كما قلنا تعالى فقد نبأنا الله من اخباركم فلا يحدو من ان يقال ان من نبأ الله بخبر

من اخباره

فهو نبى

## بيان الفرق بين الكشف والالهام

الفرق بينهما ان الالهام هو القاء الشيء في القلب من غير نظر ولا فكر ولا سبب ظاهر والكشف هو رفع الحجاب عن الشيء المستور فالالهام هو اقرب الى الوحيد انيات والكشف اقرب الى الحسيات

### فائدة

ثم ان قول المصنف الامام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قوله بدء الوحي اشارة الى ان المقصود ايضا بيان صفات الوحي اليه وبيان مبادئ نبوته . وليس المقصود مجرد بيان بدء الوحي فقط . بل المقصود بيان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله الى رسول الله الخ ادخل في الترجمة ولما سياتي في فضائل القرآن كيف نزل الوحي من الله تعالى واول ما نزل من القرآن فالمراد به بيان اول ما نزل من الوحي . والحاصل ان المقصود بالترجمة امران بيان كيفية الوحي . وبيان مبادئ نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشأن النبوة

### بيان الترجمة

انما بدأ البخاري كتابه بباب كيفية بدء الوحي لان الوحي مبدأ الخير ومنفعة وهو مادة الشريعة واول شان الرسالة واول خير نزل من السماء الى الارض فناسب ان يبدأ به وقال شيخنا السيد الانور الكشميري قدس الله سره اول معاملة الرب الاكرم مع عبدا انما تقع بالوحي . واول معاملة العبد مع ربه الكريم انما تقع بالايمان به ثم بالعلم بما جاء عن ربه . ثم بالعمل بما امر به ربه فالوحي مقدمة الايمان والايمان مقدمة العلم والعلم مقدمة العمل . فلذا اصدر الامام الهمام كتابه ببدء الوحي ثم بالايمان ثم بالعلم ثم بالاعمال وقد اطهرها لا سيما مقدمة الصلاة التي هي افضل الاعمال . وشر وشر انتهي وانما صدر الترجمة بلفظ الاستفهام اى بلفظ كيف . اشارة الى فحاشية الوحي وعظمته وتوجيه النظر الى ما جاء في الكتاب والسنة في جلالة شأنه وذكر الآية الكريمة عقيب الترجمة فان من عادته رحمه الله تعالى ان يستدل للترجمة بما وقع له من قرآن كريم وانما يضم الى بعض التراجم ما يناسبه من قرآن وتفسير له او حديث على غير شرطه او اثر من آثار الصحابة والتابعين بحسب ما يليق بالمقام فكذلك الآية هنا لما نسبتها لما ترجم له وادبه الاشارة الى ان الوحي سنة الله تعالى في انبياءه عليهم الصلوة والسلام الى ان الوحي الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شبيه بالوحي الى بقية الانبياء في انه وحى رسالة لا وحى الهام وان بدء الوحي اليه صلى الله عليه وسلم كبدا الوحي اليهم عليهم السلام والمراد ببدء الوحي حاله مع كل ما يتعلق بشأنه اى



تعلق كان او المراد من الباب بجملة بيان كيفية بدء الوحي لا من كل حديث فلو علم من مجموع ما في الباب كيفية بدء الوحي من كل حديث شئ مما يتعلق به لصحت الترجمة - (كذا في حمة الفاري) فلا يرد الاعتراض بانه ليس في اكثر احاديث الباب تعرض لبيان كيفية بدء الوحي بل لبيان كيفية الوحي مطلقا حتى قيل لو قال المصنف كيف كان الوحي وبدء لا كان احسن لانه تعرض لبيان كيفية الوحي لا لبيان كيفية بدء الوحي وقال العلامة السندي ابتداء صحيحة بالوحي وقد مره على الايمان لان الاعتماد على جميع ما سينا كره في الصحيح يتوقف على كونه صلى الله عليه وسلم نبيا وحي اليه والايمان به انما يجب لذلك ولذلك اسيد امر الوحي بالآية وعقب باب الوحي بكتاب الايمان .

والحاصل ان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم هو بدء امر الدين ومدايرة النبوة والرسالة فلذلك سمي الوحي بدءا على ان اصنافه المبدء الى الوحي بيانية والمعنى كيف كان بدء امر النبوة والدين وهو الوحي . وبهذا التقدير حصلت المناسبة بين احاديث الباب والترجمة وسقط ما ورد في بعض الفضلاء على ترجمته المصنف من ان كثير من احاديث الباب لا يتعلق الا بالوحي لا ببدء الوحي فكيف جعل الترجمة باب الوحي . انتهى كلامه !

وقال الشافعي والى الله الداهلوى المقصود اثبات اصل الوحي وكيف للتنبيه او المراد من بدء الوحي - مبدءا الذي صدر منه وهو الله تعالى فمعنى كيف كان بدء الوحي اى كيف كان مبدءا ما روى عنه صلى الله عليه وسلم فثبت باحاديث الباب انه كان بالوحي وتوسط الملك فكان ثبت انا اخذنا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عن جبريل عليه السلام وهو عن الله عز وجل فبهذين الوجهين يخل ما يورد ههنا من انه ليس في كثير احاديث الباب اثبات كيفية بدء الوحي بل ذكر اصله وانما هو في حديث واحد فتذكر وقال شيخ الاسلام الداهلوى حفيد الشيخ عبد الحق المحدث الداهلوى في شرحه الفارسي على البخاري مقصود الباب بيان بدء امر النبوة وحال الوحي في اول البعثة هل كان ياتيه الوحي مثل صلصلة الجرس كسماع الدوى كانه رزق من الكلام فباخذ منه المعنى الذي رزق اليه بشدة وصعوبة او كان يتمثل له الملك رجلا فيكلمه شفاهاً ، ويتلقى الوحي بسهولة ، وهل كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل من حالة البشرية الى حالة الملكية عند نزول الوحي او كان ينزل الملك من الملكية الى البشرية وكيف صار حاله عند لقاء الملك من الهيبة والندفة

والاصل عبارة كذا . باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم چگونه بود وجه صوت و اشت آغاز وحي و رسالت بسموت . پیغمبر خدا صلى الله عليه وسلم مقصود استكشاف حال وحي و بعثت در اول امر است که بچه قسمی آمد و آنچه متعلق بدان منگام است از نشان جناب رسالت و گفتگوئی مردم و محضرت اگر چه بعض احوال بدان وقت مخصوص نباشد پس مناسبست حدیث ابن عباس و حدیث هرقل و غیره بترجمه باب ظاهر باشد ، شرح شیخ الاسلام ص ۲۲

والخشية والسرعة وماذا قال علماء بني اسرائيل عند مشاهدته هذا الحالة وماذا قال  
 الملوك والسلاطين حين سمعوا دعوته ! فالمقصود بيان حال الوحي وابعثته في اول الامر  
 وان لم يكن بعض الاحوال مختصا بذلك الوقت وعلى هذا الاشكال مناسبة حديث ابن  
 عباس وحديث هرقل بترجمة الباب وهكذا ينبغي ان تفهم تراجم اخرى من صحيحه  
 مثل بدء الاذان وبدء الخلق وبدء الحيز ومن عادة المؤلف انه يضم مع ترجمة  
 الباب آية من آيات القرآن لتقوية الترجمة وتوضيح البرهان فكذا كانت ضم ههنا مع  
 الترجمة قول الله عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده والمقصود  
 به بيان ان الشريعة بصحة النبوة والرسالة هو نزول الوحي فقط لا نزول الكتاب المكتوب  
 من السماء جملة واحدة كما لبسأت اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء دفعة  
 واحدة - انتهى كلامه - مترجما من الفارسية بالعربية بايضاح وزيادات وقال  
 محدث الهند شيخ مشايخنا فريد الزمر مولانا الشيخ محمود الحسن الذي يندى قدس  
 الله سره مقصود المؤلف بهذا الترجمة بيان عظمة الوحي وعصمته عن الخطأ والسيان  
 ومحفوظيته عن الضياع والنقصان ليظهر بذلك كون الوحي واجب الاتباع والادعان  
 وكونه مبني الاسلام والايمان ومبدأ اصول الدين وفروعه والوجه في ذلك  
 ان الوحي سواء كان برسالة ملك او بسامع كلام او كتابة او الهام او منام - هو كلام  
 الله عز وجل في كل حال اللابس واحدا والملا بس مختلفا ولا شك في حجية كلام  
 الله تعالى وعصمته عن الخطأ والارباب في فرضية متابعتة - وهذا الوحي وصل  
 الينا بواسطة (الاول) الرسول الملكي - (والثاني) الرسول البشري وكلاهما  
 معصومان واميان ومطاعان بنص القرآن فيجب علينا اتباع ما وصل الينا بواسطة  
 بلاربيب ونكران - والوحي في قوله بدء الوحي شامل للوحي المتلواى القرآن وغير المتلواى  
 اى الحديث والمقصود الا عظم ههنا بيان الوحي الغير المتلواى الحديث النبوى كما هو  
 الظاهر من السياق والبدء عام سواء كان بحسب الزمان او المكان او باعتبار صفات  
 الوحي اليه وشؤنه واحواله - واخلاقه واعماله فحينئذ يدخل فيه جميع مبادئ النبوة  
 ويظهر المناسبة بين الاحاديث والترجمة - انتهى كلامه مترجما من الهندية بالعربية  
 وقال شيخنا الاكبر مولانا الشاه السيد محمد النور الكشميري شمس الدين يوسندى  
 نور الله وجهه يوم القيامة ونظر آمين بدء الامام الهام كتابه بدء الوحي لان  
 بدء معاملته الرب الكريم مع العبد بالوحي وبدء معاملته العبد مع الرب تبارك  
 وتعالى بعد الوحي انما هو بالايمان بربه شمر بالعلم بها جاء من عند الله شمر بالعمل بما  
 امر به - ومراعاة بهذا الترجمة بيان ان الوحي مطلقا كيف كان ابتداءه وظهوره  
 في عالم الوجود وكيف وجد هذا النوع اولا وكيف ظهر ابتداءه وحينئذ يندرج فيه  
 جميع احوال الوحي وليس المواد به الا تقصار على بيان اول احوال الوحي فقط حتى

1/7/12

يشكل وجه التطبيق بين الترجمة واحاديث الباب بل المراد به بيان انه كيف وجد  
 هذا النوع او لا بجميع شؤونه واحواله ولم يرد به البداية في مقابلة النهاية فبداية  
 واوليته باعتبار الحزب من كتم العدد والمظهر ومن وراء استتار الاستتار لا باعتبار اوسط  
 احواله واواخره ويشهد لذلك صنيع المصنف في نظائره في كتابه مثل بدء الحبيص  
 وبدء الاذان وبدء الخلق حيث اورد في كل باب الاحاديث المتعلقة بجميع شؤونه  
 الاذان واحواله ولم يقتصر على بيان المحصلة الابتداءية من احوال الاذان وكذلك  
 ذكر في بدء الخلق ما يتعلق بخلق العالم ولا آخره من وجود العرش الى فناء  
 الخلق وطبي الفريش فمقصود في تلك الابواب كيف جاء جنس الاذان وحيث اهل  
 وحيث الحبيص من هوية العدد الى ساحة الوجود وكيف ظهرت هذه الحقيقة بعد  
 ان لم يكن شيئاً من كوراء فهو كقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده في معنا كما خلقنا  
 بعد ان لم تكونوا شيئاً كذلك نبعثكم ونعيد حياتكم بعد موتكم فخلق العالم جملة  
 من الاول الى الآخر هو بدء فلا فلك ذلك بدء الوحي معناه وجود تلك الحقيقة بعد  
 انقطاعها فان الوحي كان منقطعاً بعد سيدنا عيسى عليه وسلم فلما جاء بنينا الى الله عليه  
 وسلم بعد فترة من السنين البخاري كيفية ابتداء الوحي بعد انقطاعه وكيفية  
 انتشاره وظهوره وبقائه في الدنيا كما ذكر في بدء الخلق ما يتعلق بتكوين العالم من  
 البداية الى النهاية

## مُنَاسِبَةُ الْآيَةِ لِلتَّرْجِمَةِ

قال النووي اسرار البخاري بهذا الآية ان الوحي سنة الله تعالى في انبياءه والله اعلم  
 وقال الحافظ العسقلاني مناسبة الآية للترجمة واضحة من جهة ان صفة الوحي الى نبيينا  
 صلى الله عليه وسلم توافق صفة الوحي الى من تقدمه من النبيين ومن جهة ان اول  
 احوال النبيين في الوحي بالسرويا كما رواه ابو نعيم في الدلائل باسناد حسن عن علقمة بن  
 قيس صاحب ابن مسعود رضي الله عنه قال ان اول ما يوتي به الانبياء في المنام حتى تهدأ  
 قلوبهم ثم ينزل الوحي بعد ذلك في اليقظة كذلك في الفتح ويشهد له قصة سيدنا يوسف  
 عليه الصلاة والسلام انه اول ما بدى من الوحي بالسرويا الصالحة فقد رأى في المنام  
 احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأاهما جميعا بين فرم هذا السرويا الصالحة كانت تباشير موت  
 والمقصود من التشبيه بيان ان نزول الكتاب جملة واحدة من السماء ليس بشرط في  
 النبوة كما كان اهل الكتاب يسألون ان ينزل عليهم كتبا من السماء وانما خص نوح بالذكور لانه  
 اول من ارسل لدعوة الكفار وتبشيرهم وانذارهم ووحية اول وحى قد اشتمل  
 على البشارة والندارة والنداء الصلوات البخاري صحيحه بهذه الآية التريفة للاشارة الى  
 ان مبدأ وحى البشارة والنداء اسرته انما هو سيدنا نوح عليه السلام ومثله خاتم الانبياء

والمرسلین صلوات اللہ وسلامہ علیہم اجمعین فانہ قد ارسل الی كافة الناس بشیرا  
 ونذیرا ولذا شبه ایحاء الی نوح والنبیین من بعدہ لا الانبییین من قبلہ و  
 خلاصۃ مناسبتہ الایۃ بالترجمة ان کیفیۃ الوحی الیک مثل کیفیۃ الوحی الیہم وبدعہ کید الہ  
 الیہم وانما اختار الامام الہما ہذا الایۃ لکونہا اجمع آیت لا انواع الوحی ومزاتہ واشملہا  
 لا قسامہ ومدارجہ و اشار بذلت الی انہ صلی اللہ علیہ وسلم کان جامعاً لجمیع انواع الوحی  
 ومزاتہ الکی کان مفرقة فی الانبیاء والموسلین صلوات اللہ وسلامہ علیہم اجمعین  
 فیمکن التشبیہ ہر الایحاء الی كافة النبییین وجمیع الرسل من عہد سیدنا نوح الی  
 عہد سیدنا محمد صلی اللہ علیہ وسلم لا الایحاء الی نوح وحیدہ فقط وقال شیخنا الاکبر  
 مولانا الشاہ السید محمد انور رحمہ اللہ تعالیٰ انما خص نوح بالذکر ولہذا کسر آدم  
 علیہ الصلاۃ والسلام لان الوحی فی عہد آدم علیہ السلام کان غالبہ فی الامور التکوینیۃ  
 والامور المعاشیۃ كالزرع والحصد ونحو ہذا ولہذا ینبئ فیہ کثیر من الحلال والحرام لان الزمان  
 الذی کان من عہد سیدنا آدم الی عہد سیدنا نوح علیہما السلام کان زمان طفولیۃ  
 العالم وانما ابتداء اشباب العالم من عہد سیدنا نوح علیہ السلام ولذا جاء فی الحدیث  
 فی شأنہ انہ اول رسول بعثہ اللہ لازہاق الکفر والناس کلہم من نسلہ فہو آدم الثالث فی  
 ومنہ ابتداء انشأ العالم بعد لقیۃ فصار ہر اول الرسل الی اہل الارض بعد سیدنا آدم علیہ  
 السلام فذکر اللہ عن وجہ فی ہذا الایۃ ان وحیہ صلی اللہ علیہ وسلم مشابہ بالوحی الذی  
 نزل علی نوح والذین من بعدہ فی الاشمال علی احکام البشارۃ والنذارۃ لا مثل الوحی  
 الذی نزل علی النبییین الذین کانوا من قبل نوح فان عامۃ وحیہم کان متعلقاً بامور  
 المعیشیۃ - و اشار بہذا التشبیہ ایضاً الی ان عامیۃ مثل عاقبۃ نوح وانہ سیمیل علی الکفار

## قَابِلَة

النبوۃ موهبۃ الہیۃ لا کسبیۃ کما قال تعالیٰ اللہ اعلم حیث یجعل رسالتہ وقال اللہ تعالیٰ  
 اللہ یصطفیٰ من الملائکۃ رسلاً ومن الناس وقال تعالیٰ وکذا انت فتنا بعضهم ببعض لیتذکروا  
 اھو لا یمن اللہ علیہم من بیننا المیس اللہ باعلم بالشاکرین وعند حکماء النبوۃ امور کثرت لہا  
 یحصل بالمجاہدات والریاضات وقال شیخنا العلامة شہیر احمد عثمانی النبوۃ من صلب النبوۃ مثل منصب  
 النور اسرارہ والسفارۃ لا یمکن حصولہ بدون اسرار الملک والنبوۃ لہذا المنصب ولیس مثل الاسناد  
 الذی یعطى عند الفرائض من الامتحان وانہ منہی علی الاستغناء والصلوۃ حیۃ والقابلۃ قرب صالح الموحی  
 والالہام ولکن لیس بنیا بعد مراتب اللہ تعالیٰ وعین مر اسر سالہ ایا الہ الخلق

لہ مطلب یہ ہے کہ نبوت و رسالت و زوارتہ اور سفارت بی طرح ایک عہدہ اور منصب ہے جو ہر دینی حکم  
 شاہی نہیں مل سکتا نبوت و رسالت کو فی ذکر ہی نہیں اسلئے کہ ذکر ہی کا دار و مدار لیاقت پر ہوتا ہے مخصوص  
 لیاقت سے وزیر اور سفیر نہیں بن جاتا جب تک کہ بادشاہ کا حکم نہ ہو۔

# احادیث الباب

## الحديث الاول

### اتما الاعمال بالنیات

قال المحافظ ابن كثير جزا الله خير اكثير قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية اي انما اعتبار الاعمال عند الله تعالى بالنيات فان الله لا ينقي عليه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فليس ظاهرا العمل عند الله بشئ وانما هو بنية عاملة وهو بها عليه كما جاء في الحديث الصحيح ان الله لا ينظر الي صوركم واماواكم ولكن ينظر الي قلوبكم واعمالكم او كما قال - وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماءها ولكن يناله التقوى منكم فالاصل في العمل النية وهي العلة الباعثة عليه فان كانت صالحة فانه يتقبلها منه ويتبنيها عليه وان كانت فاسدة فعلى فاعلمها وبالها ولهذا قال عليه السلام واما كل امرئ ما نوى اي ولما كان اعتبار الاعمال بالنيات فانما لكل امرئ ما نوى اي لا يحصل له الا بنية ان خير الفخير وان شر افشر فمعنى الحديث انما الاعمال عند الله سبحانه وتعالى بنيانها - انتهى -

## بيان تعلق الحديث بالترجمة

ذكره وافية وجهها الاول ان الاخلاص وصدق النية من مبادئ النبوة ولذا اكرر في القرآن في صفة الانبياء انه من عبادنا المخلصين ، انا اخلاصنا هم بخالصته ذكرى الدار

## والثاني

ان الهجرة الى الله تعالى عما سوى الله بالخلوة والعزلة والاسيتخاش عن الناس بالانس والاستيناس بمناجاة الله من مبادئ النبوة وفواتحها فان الهجرة في قول النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن كانت هيجته الى الله ورسوله الحق ، لا تختص بالانتقال من دار الكفر الى دار الايمان ومن المعاصي الى الطاعات بل يتناول الانتقال والهجرة عما سوى الله عز وجل من عادات الدنيا وشواغلها والاقبال بكنة الهممة على الله تعالى ولذا قال ابن المنبر في اول التراجم كان مقدمة النبوة في حق النبي صلى الله عليه وسلم الهجرة الى الله تعالى بالخلوة في غار حراء فناسب الانتقال بمبدأ بيت الهجرة - !

الحمد لله الذي افرونا جزء مفرد الشرح في الحديث وسيناه الباقيات الصالحات في شرح حديث انما الاعمال بالنيات فليدرك اليه من عفا الله عنه -

## وَالثَّالِثُ

ان الاخلاص سر من اسرار الله تعالى يقذفه في قلوب احيائه مثل الوحي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من احببت من عبادى وكما ان الوحي ينكشف به سر الملكوت ويتجلي به الحقائق الالهية والعلوم الربانية كذا لك بالاخلاص ينشرح الصدر ويفيض عليه النور وينكشف الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يخلص لله العلى اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه والله اعلم، (والسرايع)

ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب بهذا الحديث لما قدم المدينة وكذا الخلفاء الاربعة خطبوا به فلما صلى للخطبة على المنبر صلى ان يجعل في خطبة الدفاتر ولذا استفتح اكاثر المحدثين بحديث النبيه وجعلوا جزءا من كتبهم وقدر روى عن ابن مهيدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ به واستحب العلماء ان تفتح المصنفات بهذا الحديث راجع فيض القدير ص ٢٩١، وسنن ان العارفين للنور روى مثله (والوجه الخاص)، في مناسبة الحديث بالترجمة ما قال شيخنا السيد الانور قدس الله سره - ان الوحي مبدأ لوجود الاعمال والنبية مصدر لصدورها لان الاعمال تابعة للامر والنهى وليس الامر والنهى الا من جهته الوحي ثم لا يعتبر صدورها الاعمال الا بالنبية فلا بد للاعمال من امرين الوحي اوله والنبية ثانيا قال الامام النورى بدو البخارى بهذا الحديث في هذا الباب وان لم يترجم له لان عادة السلف ابتداء المصنفات به تنبيه الطالب على تصحيح النبية وجعله خطبة كتابه وقدر وينادى عن جماعة من السلف والله اعلم

## بَيَانُ تَعْلُقِ الْحَدِيثِ بِالْآيَةِ

ان الله تعالى اوحى الى نبينا والى جميع الانبياء والمرسلين عليهم الصلوة والسلام ان الاعمال بالنيات والحجة له قوله تعالى وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين كذا في عمدة القارى والاخلاص النبوية -

## بَيَانُ السَّرِّ فِي اخْتِصَارِ الْحَدِيثِ

اعلم ان الامام البخارى ابتداء برواية الحميدى وحذف احد وجهي التقسيم وهو قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فخر فلعل البخارى سمع هذا الحديث من الحميدى مرة بالتمام ومرة بالاقتصار واذا عنه هكذا امرة بالتمام ومرة بالاقتصار وحديثه عنه ههنا بالسياق المختصر كما سمع منه وقيل نكث البخارى عن احد وجهي التقسيم مجانبية للتركيب التي لا يناسب ذكرها في هذا المقام فان الجملة الاولى



كانت مشعرة بالمدح والثناء فخذ فيها المصنف في الرواية فراعن ايها التزكية والحجة  
الثانية الذي مراد من مضمونها يخرج في صورة الطالب لفضل الهجرة وباطنه خلاف ظاهره  
فاقتصر على جملة الذي مرقد يراعن طلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يبعد ان يقال انه  
اشار بهذا الاختصار الى ان من لم يستطع ان يتوسر عمله بالنية الصالحة فلا اقل من  
ان يصون عمله من النية الفاسدة وقيل انما اختار الامام الهمام الابتداء بهذا السياق  
لناقض ميله الى جوازه اختصار الحديث ولو من اثناءه والله تعالى اعلم

## فائدة

اعلم ان هذا الحديث اخرجه البخاري في باب ترك الجمل بلفظ سمعت رسول  
الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما الاشغال بالنية الحديث ففيه ايماء الى انه كان  
في حال الخطبة كما هو شأن خطبه صلى الله عليه وسلم من الانفتاح بخطاب يا ايها الناس  
واما ما قيل انه كان في ابتداء قدومه الى المدينة فقال الحافظ العسقلاني لم ارا  
ما يدل عليه ولعل قائله استند الى ما روى في قصة مهاجر ام قيس والله اعلم  
(قلت) وقد تقدم نية ما روى عن اهل العلم وكفى به

## نكتة

افتتح البخاري كتابه بالرواية عن الحميدي لانه مكمل كشيخة سفيان بن عيينة فانه  
ايضا مكمل فناسب ان يذكر في اول ترجمة بيده الموصى لان ابتداء كان بمكة وسفیان  
بن عيينة احد مشايخ الامام الشافعي متناقبه اكثر من ان تحصر قال النووي وروينا عن  
سعدان بن نصر قال قال سفیان بن عيينة قرأت القرآن وانا ابن اربع سنين و  
كتبت الحديث وانا ابن سبع سنين وروينا عن الحسن بن عمر ان بن عيينة قال قال  
لي سفیان بن عيينة قلنا وافيته هذا الموضع سبعين مرة اقول كل مرة اللهم لا  
تخطئه آخر العهد من هذا المكان وقد استحييت من الله عز وجل عن كثرة ما اسأله  
فتوفي في السنة السادسة لمر السبع عشرة رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ولما  
سنة سبعين ومائة رحمة الله عليه كذا في شرح النووي ص ٤٠

## فائدة جلية

قيل ان حديث النية اخرجه الامام البخاري وسائر ائمة الحديث ولم يغيره  
ما لك في مؤطا فاما الوجه في ذلك فاجواب ان هذا الحديث اخرجه محمد بن الحسن  
في مؤطا عن مالك ونسخ مؤطا مالك مختلف وموطا محمد بن الحسن هو مؤطا مالك  
برواية محمد عنه فهذا الحديث وان لم يكن في مؤطا مالك برواية يحيى وسنخه لكنه

موجود في نسخة المطاير واية محمد بن الحسن (قائداً اخرى) ثمان هذا الحد يث  
اخرجه الامام ابو حنيفة في مسند لا تمام.

## الحديث الثاني

من احاديث بدء الوحي حديث الحارث بن هشام  
في صفة مجيئ الوحي للنبي صلى الله عليه وسلم

قوله عن عائشة ام المؤمنين هو مقتبس من قوله تعالى وازواجه امهاتهم وانما قيل  
لهن امهات المؤمنين على التغليب لا فلا مانع من ان يقال لهن امهات المؤمنات  
على الراجح - (ر) قوله كيف ياتي الوحي اي صفة الوحي في نفسه اوصفة حاملة  
او حاله او ما هو اعم من ذلك - (ر) واعترض الاسماعيلى فقال هذا الحديث لا  
يصلح لهذه الترجمة وانما المناسب كيف يداء الوحي الحديث الذي بعد لا واما هذا  
فهو لبيان كيفية الوحي لا لبدء الوحي واجيب بان المناسبة تظهر من الجواب فان فيه  
اشارة الى ان الوحي منحصر في حالتين مثل صلصلة الجرس - وتمثل الملك فيمثل  
حالة الابتداء ويؤيد هذا الاخصا وما اخرج المصنف من وجه آخر عن هشام في  
بدء الخلق قال كل ذلك يأتي الملك وانما اقتصر في الحديث على ذكر حالتين فقط ولم  
يذكر الرؤيا ولا التكليم من وراء الحجاب كما وقع لسعيد بن موسى عليه السلام لان المقصود  
بيان الوحي بواسطة جبريل الامين في حالة اليقظة وبيان الوحي المختص بالانبياء والرؤيا معرفة  
بين الناس وتختص بالانبياء وايضا ان الرؤيا الصالحة ليست بصريح النبوة بل هي من تنبؤ النبوة قيل  
البعثة بخلاف هذا النوع المذكور في حديث الحارث بن هشام فانه صريح النبوة وعين  
الرسالة واما التكليم من وراء الحجاب فهو من خصائص سيدنا التكليم عليه الصلاة والسلام  
والمقصود بيان الوحي المشترك بين جميع الانبياء والوحي بهذا بين النوعين المذكورين في حديث  
الحارث بن هشام مشترك بين الانبياء كلهم وهذا يظهر مناسبة هذا الحديث بآية الوحي  
بان الانبياء كلهم من اولهم الى آخرهم كان ياتيهم الوحي غالبا بهذا بين النوعين - مثل صلصلة  
الجرس وتمثل الملك واما التكليم من وراء الحجاب او التكليم الشفاهي فقد كان مخصوصا  
ببعض الرسل عليهم الصلاة والسلام ثمان هذه الشدة والصعوبة كانت في اول الامر  
وايتداء الوحي واوائل البعثة ثم انضى الاعتياد فيه شيئا فشيئا الى السهولة لهذا كان تنزل  
عليه نجوم القرآن وآية حين كان بمكة واما بعد الهجرة فكان ينزل عليه سرطال وهو  
يسير على ناقته وبالجملة ان هذه الشدة كانت في ابتداء الوحي فلذا اورد البخاري في  
بدء الوحي - وايضا مقصود الباب بيان عظمة الوحي وبيان عصمته عن الخطأ والحديث  
لا يفي في هذا المعنى - على انه قد تقدم مرانه لا يلزم ان تتعلق جميع احاديث الباب ببدء الوحي

بل يكفي ان يتعلق بذالك وبما يتعلق به وبما يتعلق بالآية ايضا قوله احيانا ياتيني مثل صلصلة  
الجرس الخ قال الامام فضل الله التوريشي لما سئل عليه الصلاة والسلام عن كيفية الوحي  
وكان من المسائل العويصة التي لا يماط نقاب التعرض عن وجهها لكل احد ضرب لها في تشاهد  
مثلا بالصوت المتدارك الذي ليسمع ولا يفهم منه شئ تنبيهها على ان ايتاها يورد على القلب  
في هيبته الجلال والهيته الكبرياء فتأخذ هيبته الخطاب حين ورودها بمجامع القلب بيلال في  
من ثقل القول مالا علم به بالقول مع وجود ذلك فاذا سرى عنه وجد القول المنزل بينا  
ملقى في السمع واقعا موقعا المسموع وهذا معنى فيفهم عنى وقد وعيت وهذا الضرب من  
الوحي شبيه بما يوحى الى الملائكة على ما رواه ابوهريرة رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
اذا قضى الله في السماء امرا ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كأنها سلسلة على صفوان فاذا  
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال الحق وهو العلي الكبير - اهـ

والحاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في جواب الحارث كيفيتين حالتين لا تبيان  
الوحي الاو لى - انه تارة ياتيه الوحي مثل صلصلة الجرس والمملكة في هذه الحالة على  
صورته لم يتغير عنها - والثانية انه تارة يكون الوحي كلاما صريحا ظاهر القم والدلالة وفي  
هذه الحالة يتمثل الملك رجلا امى ياتيه على صورة رجل فيكلمه شفاه في كل ذلك ياتيه  
الملك كما اخرج البخاري في بدء الخلق ان الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
كيف ياتيك الوحي قال كل ذلك ياتي الملك احيانا في مثل صلصلة الجرس الحديث ومعناه  
ان الملك ياتيني بالوحي ويكلمني فتارة يكون كلامه كالصلصلة وتارة يكون كلاما صريحا  
ظاهر الدلالة على المفهوم والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يرى جبريل في  
الحالة الاو لى وانما كان يسمع منه صوتا مثل صلصلة الجرس فانه يبين في الحديث صفة  
الوحي لا صفة حامله بخلاف الحالة الثانية فانه يبين فيها صفة حامله وهي انه كان يتمثل لى  
الملك رجلا وانما ورد في الاحاديث الكثيرة في الحالة الاو لى سماع الصوت فقط مثل  
صلصلة الجرس ولم يرد فيها رؤية حامل الوحي وقد ثبت عن عائشة ام المؤمنين رضي الله  
عنها انه صلى الله عليه وسلم لم يره جبريل في صورته الا صليبة الامريتين - والصلصلة المنزلة  
صوت الملك بالوحي - فالصوت المشبه بصلصلة الجرس هو صوت الملك والمعنى انه ياتيني  
الوحي احيانا ليثابره صورته بصلصلة الجرس وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والاول اظهر  
ووجه الحصر في هذين القسمين انه لا بد في الافادة والاستفادة من مناسبة بين  
المتكلم والسماع حتى يمكن التعليم والتعلم والتخاطب فتلك المناسبة اما بالتصاف بسم  
بوصف المتكلم بغلبة روحانية عليه وهو النوع الاول او بالتصاف المتكلم بصفة السامع  
وهي البشرية وهو النوع الثاني ولا شك ان النوع الاول اشد ملافة من تغيير الطبيعة  
البشرية لى الا وضاع الملكية ثم لا يجاء الى البشر مثل ما يوحى لى الملك في مثل الصلصلة  
شديد لا محالة ثقل ما يلقى اليه من امر عظيم كما قال تعالى انا سناقنى عليك قولا لا تقبلا

وَأَمَّا النُّوعُ الثَّانِي مِنَ الْوَحْيِ فَيَنْزِلُ فِيهَا الْمَلَكُ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ كَسِمَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَشَاكِلَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالنَّبِيُّ يَبْقَى عَلَى حَالَتِهِ وَبَشَرِيَّةٍ فَلَا مَحَالَةَ بِكَوْنِ الْإِنْسَانِ وَاسْهَلُ -

وَالْحَكْمَةُ فِي مَجِيئِ الْمَلَكِ عَلَى هَذِهِ بَيْنَ الْوَحْمِيِّينَ أَنَّ فِي الْوَحْمِيِّينَ عَلَى الْمَلَكِ الْمُرْسَلِ أَنْزَلَ مِنْ صِفَةِ الْمُرْسَلِ جُلَّ جَلَالِهِ نَفْعُ الْبُيُوعِ الْأَوَّلِ أَثَرًا لَا عِظَامَ وَالْأَرْهَابَ وَفِي النُّوعِ الثَّانِي أَنْزَلَ اللَّطْفَ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيْنَسَ مِنْ نَجَاتِ الْوَسْطَةِ عَلَى هَذِهِ بَيْنَ الْوَحْمِيِّينَ لِيَتَقَرَّرَ هَاتَانِ الْبَصَقَانِ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِفَةُ الْفَنَاءِ وَصِفَةُ الْبَشَارَةِ وَفِي قَوْلِهِ أَحْيَانًا تُمَثِّلُ لِي الْمَلَكِ رَجُلًا أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمَلَكِ الْبَازِلَ يَبْقَى عَلَى حَقِيقَتِهِ الْمَلَكِيَّةِ وَلَكِنْ يَظْهَرُ بِصُورَةٍ الرَّجُلِ لَا تَبْتَدِلُ ذَاتُهُ وَحَقِيقَتُهُ وَأَمَّا تَبْتَدِلُ بِمُسْتَهْ قَائِمًا لِلْمَخَاطَبِ وَابْتَدِلَ قَالَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَلَكُوتِي إِذَا ظَهَرَ فِي الْبَاسِ الْإِنْسَانِي وَالشَّكْلَ الْإِنْسَانِي فَلَا يَدْرِي لِيَسْطَعُ وَيَلْمَعُ الْإِنْسَانُ الْمَلَكُوتِي وَلَطَانَتُهُ وَصِفَاتُ رُوحَانِيَّةٍ فِي الصُّورَةِ الْبَشَرِيَّةِ فَيَعْدُ هَذَا أَشَارًا غَرِيبًا قَوْلُهُ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَى يَعْنِي أَنَّ الْوَحْيَ كُلَّهُ مَشْدِيدٌ لَكِنْ الْوَحْيُ بِصِفَتِهِ الْمَذْكُورَةِ أَشَدُّ عَلَى مَنْ غَيْرِهِ بِاعْتِبَارِ الثَّقَلِ الْمَعْنَوِيِّ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْسَلِجُ فِيهِ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ إِلَى الْمَلَكِيَّةِ وَبِاعْتِبَارِ فَهْمِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ مِنْهُ فَإِنَّ فَهْمَ الْمَعْنَى مِنَ الصُّوَرِ الْمَتَدَالِ عَسِيرٌ جِدًّا أَقْبَلُ أَنَّ هَذَا النُّوعُ مِنَ الْوَحْيِ فِي رَحَى الْوَعِيدِ وَالْإِنْدَارَةِ وَالنُّوعِ الثَّانِي كَانَ فِي رَحَى الْوَعْدِ وَالْبَشَارَةِ وَقَالَ ابْنُ الْمُنْبَرِكِ كَذَا فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ ص ٢٣ - وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَلِيَّ اللَّهِ الدِّهْلَوِيُّ أَعْلَمُ أَنَّ مَنْ تَعَطَّلَتْ حَاسَّةٌ مِنْ حَوَاسِهِ يَظْهَرُ فِي تِلْكَ الْحَاسَّةِ مَا لَا يَتِمِّيزُ فِيهِ مِثْلُ مَنْ تَعَطَّلَتْ حَاسَّةُ الْبَصَرِ يَرَى الْوَاوَانَا مَخْتَلِفَةً مُتَكَثِّرَةً وَمَنْ تَعَطَّلَتْ حَاسَّةُ السَّمْعِ يَسْمَعُ أَصْوَاتًا مَخْتَلِفَةً مُخْتَلِفَةً غَيْرَ مُتَمَيِّزَةٍ فَقَوْلُهُ مِثْلُ صَلَاحَةِ الْحِجْسِ عِبَارَةٌ عَنْ تَعَطُّلِ حَاسَّةِ السَّمْعِ عَنْ مَسْمُوعَاتِ عَالَمِ شَهَادَةِ نَكِي يَنْفَرُ لِحَفْظِ مَا وَحَى وَيَعْنِي كَمَا هُوَ حَقٌّ فَتَدَبَّرْ - انْتَهَى كَلَامُهُ رَح -

قَوْلُهُ فَاعِي مَا يَقُولُ قَالَ هُنَا فَاعِي بِصِفَةِ الْمَضَارِعِ وَقَالَ فِي مَا سَبَقَ وَقَدْ وَجَّهْتُ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَالنَّكَتَةِ فِي تَغْيِيرِ التَّعْبِيرِ أَنَّ الْوَحْيَ فِي الْأَوَّلِ حَصَلَ قَبْلَ الْفَصْمِ وَلَا يَتَصَوَّرُ لِعَدَا وَفِي الثَّانِي حَصَلَ الْوَحْيُ فِي حَالَةِ الْمَكَالَمَةِ وَلَا يَتَصَوَّرُ قَبْلَهَا لِأَنَّهُ فِي الْأَوَّلِ قَدْ تَلَبَّسَ بِالصِّفَاتِ الْمَلَكِيَّةِ فَإِذَا عَادَ إِلَى حَالَتِهِ الْجَبَلِيَّةِ كَانَ حَافِظًا مَا قَبْلَ لَمْ يَغْبِرْ عَنْهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي بِخِلَافِ الثَّانِي فَإِنَّ فِيهِ عَلَى حَالَتِهِ الْمَعْمُورَةِ هَذَا - وَأَنَّ الْوَحْيَ مِثْلُ التَّلَفُّاتِ يَفْهَمُ صَاحِبُهُ وَلَا يَفْهَمُ مَنْ لَمْ يَحَاطِثْ بِمَجْمُوعِهِ - قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيُّ حَاصِلُ جَوَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفِيَّتَانِ أَحَدُهُمَا وَهِيَ أَشَدُّ عَلَى عَلَيْهِ أَنَّ يَأْتِيهِ الْمَلَكُ فِي صُورَةٍ لَا شَتَا لَهَا عَلَى مَا يَخَالِفُ طَبْعَ الْبَشَرِيَّةِ فَيَحْصِلُ لَهُ مِنَ الشَّدَاةِ وَالْمَشْتَقَةِ وَغَشْيَانِ الْكُرْبِ لِثَقَلِ مَا يَبْقَى إِلَيْهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ

عَلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ دِهْلَوِيِّ مِي فَرَايِدِ - سَبَبُ تَمَثُّلِ بَصِيرَتِ غُورِ سَوَائِهِ قَصْدُ اسْتِنَاسٍ وَابْتِلَافٍ يَنْزُقُ أَنْدَبُودَ كَمَا مَلَكُوتِي يَوْسُفَ الْبَاسِ نَاسُوتِي يُوشَعَ وَدَرُصُورَتِ إِنْسَانِي جُلُودُهُ كَرِشُودُ الْإِبْدَانِ الْمَلَكُوتِي وَلَطَانَتِ وَصِفَاتِ رُوحَانِيَّةٍ وَدَرُصُورَتِ سَاطِعِ وَلَا مَعَ كَرِشُودِ - كَذَا فِي شَرْحِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ص ١٥٥ ج ١ -

قال تعالى انا سألقي عليك تورا ثقيلًا وثانيهما وهي اليسر من الاول لان ياتيه الممات في صوراة البشر يانس به ويكله على المعتاد ووجه الاختصار عليهما ان سنة الله تعالى لما جرات انه لا بد من مناسية بين القائل والسامع المستمع حتى يقع التعليم والتعلم فتلك المناسية اما باتصاف السامع بوصف القائل بغلبة السر وحافية عليه وهو النوع الاول او باتصاف القائل بوصف السامع وهو النوع الثاني (ت) -

قوله وان جبينه ليتفصد عرقا المقصود منه المبالغة في كثرة العرق من شدة الوحى فان التعرق في اليوم الشديد البرد خلاف مقتضى الطبيعة البشرية ولعل هذا كان في النوع الاول اى في مثل صلصلة الجرس ويحتمل ان يقع هذا في النوع الثاني من الوحى ايضا لتأديبه او ترهيبه ولا يتلاءم

صبره والظاهر ان هذا

الحالة كانت في ابتداء

النبوة ولذا اناسب

ذكره في

بدء الوحى

والله اعلم

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

❖

على ظاهر آيتك انما يقال في نوع اول بود و لو اندك در نوع ثانى نیز عارض مى شد بحيث امتحان صبر و حسن تاديب تا معتاد رياءت شود برائى بهر دامتقن بارهاى تكليفات نبوت يا بخت خوف و ترع تقصير در انچه مامور است از حسن ضبط و تبليغ و الله اعلم شرح شيخ الاسلام  
وصلى ص ۱۷۱

## الحديث الثالث

حديث أم المؤمنين عائشة الصديقة بنت الصديق المبترأة من السماء  
رضي الله عنها وعن أبيها وعن آمن براء ترها وطهار ترها آمين

قوله أول ما بدئني به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة  
ورواها في التفسير الصادقة والمراد منها الرؤيا التي لا ضغث فيها ورؤيا مصدر كرمي  
وتخفف بالنام عند كثير كاختصاص الرؤيا بالقلب والرؤية بالعين - وقرأ وقيل المراد  
بالصالحه النافعة في الدنيا فأنها قد تكون ضارّة - والظاهر ان المراد بالصالحه مالا  
مدخل فيها للشيطان وغير الصالحه تسمى بالحلم كما ورد الرؤيا من الله والحلم من  
الشيطان والمراد بالصادقة ضد الكاذبة المسماة بأصغاث الإحلام وقال ابن عباس رؤيا  
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وحي أعلم ان رؤيا الأنبياء لا تكون الا صادقة وحقة  
محضة نعم قد تكون ضارّة غير نافعة في الدنيا -

## تعريف النبوة والرسالة

قال السهغب - النبوة قيل سفارة العبد بين الله وبين خلقه وقيل امر احو  
على ذوى العقول فيما تقصرون عن عقولهم من مصالح المعاش والمعاد وجمع بعض المحققين  
بينهما فقال سفارة بين الله وبين ذوى الالباب لازاحة عنهم فيما يحتاجون من مصالح  
الدارين وهذا احد كمال جامع بين المبدأ في المقصود بالنبوة وهي المنفعة  
وبين منتهاها وهي ازاحة عنهم كذا في فيض القدير للعلامة المناوى صاحب  
سياقى الكلام مفصلا على تعريف النبوة والرسالة وبيان الفرق بينهما انشاء الله  
تعالى في كتاب الانبياء وفي باب علامات النبوة -

قوله حتى جاءه الحق وهو الوحي الكريم كما قاله النووى وهو في غار حراء يسير  
الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وهو ابن اربعين سنة - حكى البيهقي ان مدة  
الرؤيا كانت ستة اشهر وعلى هذا فابتداء النبوة بالرؤيا وقع في شهر مولده وهو  
ربيع الاول وابتداء الوحي اليقظة وقع في رمضان فقد روى ابن سعد باسناد ابن  
نزول الملك عليه مجرى يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن اربعين سنة كذا في عمدة القارى صف  
وقيل بعث لاربعة وعشرين ليلة خلت من رمضان على ما جاء في حديث وثلة  
مرفوعة انه انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست  
مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان وانزل



الزبور ثمان عشرة خلت من رمضان وانزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان اخرجه احمد وروى ابن مردويه في تفسيره عن جابر بن عبد الله مرفوعاً نحوه وقال ابن عبد البر بعث يوم الاثنين ثمان من ربيع الاول كذا في شرح المواهيب للزرقاني ص ۲۰ ج ۱ - والبداية والنهاية لابن كثير ص ۳۰ ج ۳ -

قوله فحماة الملك الالف واللام فيه للعهد اي جبريل عليه السلام قال الامام الغزالي ما حاصله ان النبي او الملك اذا سمع كلام الله تعالى خلق الله للمسامح علماً ضرورياً بثلاثة امور بالمتكلم وبيان ما سمعه كلامه وبمواداة عن كلامه والقدارة الازلية لا تقصر عن اضطرار النبي او الملك الى العلم بذلك كذا في عمدة القاري ص ۱۱۰ قوله فقال له اقرأ ليس هذا بامر تكليفي حتى يقال ان هذا الاصل لا يبي من باب التكليف بما لا يطاق - بل هو امر تلقيني كما يقال للصبي اقرأ ومعناه التثقين له ان يقرأ بمثل ما اقرأ - ويتلقى منه ما يبقى عليه ويحفظه ويعيه - فكذلك قول جبريل عليه السلام للنبي الا ممي فداة نفسي وابي وامى - اقرأ ليس من باب التكليف بل هو من باب التثقين اي اقرأ ما اقرأ عليك الآن والمعنى تهياً لقرائة ما التقى عليك وتفرغ لتلفظ ما تظن لديك وذلك كما يقول المعلم للمتعلم تزييع وقرأ - فقال ما انا بتارحى قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى ان كان المراد من قوله اقرأ - الا امر بمجرّد القراءة واجراء المقروء على اللسان

عنه پس گفت آن حضرت نيستم خواننده و نمي توانم خواند و نمي آيد خواندن از من و شمايد كه ايس معنى از غايت و سخت و خوف بود كه در دل شريف و دى از رويت ملك و ميمنت مقام آمده نه از جهت آنكه تبادر مى كند بجهت كه آن حضرت امي بود و امي خواندن ندانده و نمي آيد خواندن بخوانيدن غير و تعليم دى باميت منافات ندارد و خصوصاً از فصيح و رغابت فصاحت اميت منافاة بكتابت و خواندن نامه دارد در قاموس گفته امي آنكه نوشتن ندانده و كتاب بخوانده و در بعضى روايات آمده است كه جبريل صحيفه از حرم پير صاع بخوابد در دست آن حضرت دارد و گفته بخوان پس آن حضرت گفت نمي توانم خواند و در پس نامه چيزى نوشته نمي بينم چه خوانم و ايمعنى السب و اظهار است و دره قصود و الله اعلم انتهى كلام الشيخ في اشعة اللمعات ص ۳۲ و شيخ الاسلام دبلوى در شرح بخارى مى نويسد پس گفت آن حضرت نيستم من خواننده و نمي توانم خواند و نمي آيد خواندن از من و شمايد كه ايس كلام اندك آن حضرت از تصور قصور خود اندك منزلت كه مقتضائى بملك بشريت و اجنبيت طرف ثنائى و اجمال و ابهام مامور به است يا از غايت و سخت است كه در دل شريف و دى از رويت ملك و ميمنت مقام در آمده واقع شده از جهت اميت چنانچه از مقابل قارى بتبادر خود چه خواندن تعليم غيرند افى اميت نيست امي آنكه نوشتن ندانده و كتاب بخواند چنانچه در قاموس گفته و كذا در انجاء نامه هم با شرف چنانچه در بعضى روايات آمده كه جبريل صحيفه از حرم پير صاع بخوابد در دست آن حضرت دارد و گفته بخوان اين را آن حضرت گفت من خواننده نيستم و در پس نامه چيزى نوشته نمي بينم چه خوانم ظاهر بمقتضايه قصود باشد گويا پير و كذا تعالى لفظ نامه را با وجود اعطاء ثبوت مشابهة ملكوت از برائى اظهار محذور و اضطرار و بترى آن حضرت از حول و قوت اندوخته پوشيده - كذا في شرح شيخ الاسلام ص ۳۳ ج ۱ -

من غير احضار شيء مكتوب امامه فاجواب منه صلى الله عليه وسلم بقوله ما انا بقاري مبني على ان امتناعه صلى الله عليه وسلم واباءه عن القراءة كان لاجل هيبته ودهشة غشبيته من نزول الملك والوحى فجاءته وامتلأ قلبه منه رعباً وخشيتة فان الكلام الذي نزل عليه لم يكن من جنس كلام البشر فهيبته الكلام الالهي ونزوله فجاءه عن غير سابقة الاطلاع عليه حملته على الاباء عن القراءة حيث ظن ان قراءة مثل هذا الكلام العجيب متعسر على البشر او متعذر خارج عن الطاقة البشرية ثم ان المأمور به في قول الملك اقرأ - ايضا مجمل ومبهم فماذا اقرأ كما في رواية عبيد بن عمير عن ابن اسحاق ما ذا اقرأ او ظن صلى الله عليه وسلم ان يتمكن من القراءة لا يتيسر بدون التعليم والتعلم ومدارسة الكتب وظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يتعلم ولم يقرأ ولم يجالس اهل العلم والاداسة والحاصل ان هذا الامام باء عن القراءة كان لاجل هيبته ودهشة نزولت في قلبه من رؤية الملك ونزول الكلام الالهي التقدير فجاءه رهيبة المقام لا لاجل انه صلى الله عليه وسلم كان امي لان الامية انما تنافي القراءة من الكتاب المسطور في الرق المنشور ولا تنافي مجرّد القراءة باقراء الغير ولا تنافي محض التلفظ باللسان بالقاء الغير وتلقينه لا سيما اذا كان الامي غاية في فصاحة اللسان ونهاية في بلاغة البيان فان الامي من لا يقرأ الكتاب المكتوب لا من لا يستطيع القراءة بلسانه وان كان المراد من قوله اقرأ الامر بالقراءة من كتاب مكتوب كما ورد في مرسل عبيد بن عمير انه عليه الصلاة والسلام قال اتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما انا بقاري ولذا اقال بعض المفسرين ان قوله تعالى المذلل الكتاب لاريب فيه اشارة الى الكتاب الذي جاء به جبريل عليه السلام حين قال له اقرأ فان كان المراد بقوله اقرأ الامر بالقراءة من هذا الكتاب الذي جاء به جبريل عليه الصلاة والسلام فجوابه صلى الله عليه وسلم بقوله ما انا بقاري ظاهر المراد مبني على اميته لان الامي لا يستطيع القراءة من المكتوب وهذا المعنى السبب واطهر في المقصود والله اعلم - انتهى كلامه الشيخ الدينوري في اشعة اللمعات مترجما من الفارسية بالعربية بزيادات وتوضيحات للمقام قوله فاخذني فغطني اى غطني وعصري في قال علماء الشيعة كان هذا الغطاء من ايمن التنبيه لاحضار القلب ليقبل بكلمة الاله ما يلقي عليه واليه وقال علماء الطريقة كان هذا الغطاء توجها باطنيا لا بصرى الففيض الالهى وحائى وتغليب الملكية على البشرية قيل الغطاء الاول ليتخلى عن الدنيا والثانية ليتفرغ لما يوحى اليه والثالثة للمروسة ومثل هذا التصرف الباطني ثابت بالكتاب والسته وعليه السادة الصوفية قال الله عز وجل اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا ساي بالانقارات الخفية والتوجّهات الباطنية .

على واين تصرف بود جبريل ووجود شريف وى بتدطف وتحيف تامتهى ومستعد در آمدن نور ملكوت  
روحى گردد كذا في شيخ الاسلام ص ٣٣ ج ١ -

ولما تمت الاستعداد البشري وكمل التهيؤ الناسوتى لقبول الوحي الالهى والكلام الربانى  
 القدير من الملكوتى - ارسله جبريل الامين ونبره على كمال القدرة الالهية على  
 الخلق والتعليم واشار بنوعية النظر والاستعانة بالرب الاكرم فقال في المرة  
 الرابعة اقرأ باسم ربك الذى خلق ان لم يكنك القراءة مجزلة وقوتك  
 لكنها تمكنت ببركة اسم ربك الاكرم - قوله حتى بلغ معنى الجهد يروى فيه فتح الجيم  
 وضربها ونصب الدال ورفعها ومعناها الطاقة والمشتقة والغاية فعلى الرب رفع معناها بلغ  
 الجهد مبلغه فحذف مبلغه وعلى النصيب معناها بلغ الغط معنى الجهد اى غاية وسعى  
 او بلغ الملك معنى الجهد باعتبار الطاقة البشرية -

قوله ثم ارسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق الى قوله اقرأ وربك الاكرم  
 الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذه الآيات الخمس كلها جواب لقوله ما انا  
 بقارى يظهر ذلك لمن تأمل في تفسير هذه الآيات لان معناها على ما ذكر السهيلي  
 اقرأ باسم ربك اى لا تقرا اى بقوتك ولا بمعرفتك ولكن بمجول ربك واعانة فهو يعلمك  
 كما خلقتك وكما نزع عنك علق الدم ومضمم الشيطان في الصغر وعلم امتك حتى صارت  
 تكتب بالقلم بعد ان كانت امية والله اعلم - وقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمى  
 وعلم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدنى (ع) اعلم ان العلم علمان -  
 علم يحصل بطريق الاسباب كالمشاهدة بالحواس والادراك العقلى - ومطالعة الكتب  
 المكتوبة بالاقلام فالى هذا اشار بقوله وعلم بالقلم - وعلم يحصل بدون الحس والعقل  
 وبدون القلم - وهو العلم الذى يحصل من الله بالوحى والالهام واسم هذا اشار  
 بقوله وعلم ما لم يعلم - اى يعلمك القراءة وان لم تكن قارئاً - فاقرأ الاول مع  
 متعلقه اشارة الى قطع النظر عن الحول والقوة البشرية وايماء الى الاستعانة في  
 القراءة بالرب المستعان القدير فان قدرته اكل واشمل بجميع الكائنات واقرأ الثانى  
 مع متعلقه اشارة الى رفع الاستعداد واستنكار قراءة الكلام القديم من الامم كذا فى  
 شرح شيخ الاسلام الهلوى مترجماً من الفارسية بالعربية ص ٣٣ ولا يخفى ان القلم  
 نعمة من الرب الاكرم وما نعمة لا يبدى ايها النعمة به حفظت العلوم وبه كتبت الكتب السماوية  
 وهو مثال للقلم الالهى الذى كتب المقادير (تفسيره) اعلم كما ان القلم واسطة بين  
 الكاتب والمكتوب كذلك جبريل واسطة بين الوحي والوحى اليه في ايجاد السبح  
 فلا يلزم تفضيل جبريل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قوله لقد خشيت على نفسي  
 اى الموت من شدة الرعب او المرض او انى لا يطيق حمل اعباء النبوة وليس معناها الشك  
 في ان ما اتى من الله واكد باللام وقد تنبيهنا على تمكن الخشية من قلبه المقدس وخوفه  
 على نفسه المشرقة كذا في الاسناد قال القاضي عياض ليس معناها الشك في ان ما اتى  
 من الله تعالى لكنه خشى ان لا يقوى على مقاومة هذا الامور ولا يطيق حمل اعباء الوحي

فتزهدن نفسه لشدة ما كفيه أولا عند لقاء الملك اذ لا يجوز اشتك بعد ان جاء الملك  
برسالة ربه سبحانه وتعالى انتهى ثم ان هذا الخشية كانت بمقتضى البشرى وقد خلق  
الانسان ضعيفا لا تشكافي نبوته ورسالته كما قال تعالى لوليت منهم قرا او ملئت منهم  
رعبا وقال تعالى فلما راها تهتز كانهما جات ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف  
انى لا يخاف لدي المرسلون فهدى الخوف والرهيب انما كان بمقتضى البشرى لا جمل  
الاشك في حقيقة الامور اذ لا يمكن ان يثبت التنبى في نبوته بعد ما جاءه الملك و  
بلغه رسالته بل هو بمان يكون عالما بنبوته بالضرورة والحق ان الخشية انما تكون بعد  
كمال المعرفة وتماز الاذعان والايقان ولذا اقال تعالى انما يخشى الله من عباده  
العلماء وكيف ولو لم يتيقن انه ملك نزل من السماء بالوحى لما خشى ولا ارتاع  
فهذا الخشية والسرعة دليل واضح على كمال ايقانه بنبوته ورسالته وانما خشى  
صله الله عليه وسلم وصلئ رعبا لما انه نجى الحق واتاه الوحى والرسالة من الله بعبته  
ورأى وشاهد ما لم يحيط به باله ولا يخفى ان الانسان يد لهش اذ انجاء من الامر  
ملا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وبما يعترى مثل هذا  
الخوف والرهيب في الامور البديهة المحسوسة اذ اظهرت فجأة وعبته مع انه  
لا مجال فيها للشك لانها امام الحس والنظر فكذلك صل الله عليه وسلم لما نجى الحق  
واتاه الوحى بعبته اعترته خشية وروعة فسلته خديجة رضى الله عنها بقولها كلا  
والله لا يخزيك الله ابل الخ شدة هيت به الة ورقة ليسع منه ما يتبلى به قلبه ويذهب  
عنه روعه وصرقة ذهبت بنفسها الى عداس ومرة سافرت الة بحبيرة السرا هب  
نعم لو قيل ان هذا السرعة والخشية الاضطرابية القيت عليه من الله لاسر الله  
شكوك علماء بنى اسرائيل فانهم كانوا منتظرين للنبي المبشر به في النوراة والا فجيل  
المبعوث في آخر الزمان لكان له وجه وكذا كانت خديجة ترجوا ان يكون النبي  
صل الله عليه وسلم هو النبي المبشر المنتظر ولا جمل هذا السر جاء طلبت هي النكاح منه  
صل الله عليه وسلم وكانت هي خاطبة له فاجرى الله تعالى هذا الامور بتستيقن خديجة  
ورقة وغيرهما بمشاهدة هذا الامور الاضطرابية انه هو النبي المنتظر حقا وبعلا  
عين اليقين ان هذا امر اعتراه من عالم الغيب وليس بقصد واختيار فلا  
يشكوا في نبوته ورسالته ولذا اقال السنوسى في شرح مسلم في حكمة ما اتفق له في نداء  
هذا القصة ان يكون سببا في انتشار خبره في بطانة ومن يستمع بقوله ويصغى اليه  
وطريقا في معرفتهم مبانيته من سوا في احواله لينبهوا على محله انتهى -

## مُكْتَبَةٌ

وقم في التوراة ان الله عز وجل اوحى الة موسى انه سيقم نبيا كمثلك في آخر الزمان

من اخوانك اى من بنى اسمعيل الذين هم اخوان بنى اسرائيل وقد اشار الله عز وجل الى هذه البشارة بقوله اتا رسولنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا اى فرعون رسولا فلما كان نبينا صلى الله عليه وسلم شبيهه بموسى عليه الصلاة والسلام اعترته الخشية في اول بعثته ونبوته كما اعترت سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى فلما راها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يهرس لا تخف انى لا يخاف لى المرسلون فخاف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في بدء امره نبوته كما خاف سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام حينما اعطى النبوة والمعجزة وكما خاف سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين دخل عليه ملائكة بصوراة الاضياف فنكرهم واوجس منهم خيفة اى قوله فلما ذهب عن ابراهيم الرجوع

### شرح آخر لقوله صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسى

قال الامام النووي في شرح البخارى معنى قوله صلى الله عليه وسلم خشيت على نفسى انه يخبر بها ما حصل له او ولد من الخوف لانه في الحال خائف والله اعلم - اهـ ويوضحه ما قال الشيخ ابو الحسن السندى في حاشية البخارى بقوله ويمكن ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اراد بهذا الحكاية عن اول حواله الا انه ذكر على وجه يرههم بقاء الشك له بعد وان كان هو حالة الحكاية على علم من الامر ولا شك له حينئذ اصلا لكن اراد اختبار خديجة في امره ليعلم ما عند لها من العلم فالى الكلام على وجه الايهام تصد الاختبار والله اعلم انتهى وحاصله انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك بعد ذهاب الخشية والروع وحكى ما جرى عليه فيما مضى وانقضى ولم يرد انه بعد في هذه الخشية بل هو في هذه الساعة في غاية السكينة والطمأنينة ولذا قال لقد خشيت على نفسى بصيغة الماضي ولم يقل اخشى بصيغة المضارع الدالة على الحال والانسان اذا افاق من خشية او وعية يبكى بعد الافاقة ما مضى عليه وانقضى فيما مضى فانهم ذلك واستقيم قوله قالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا انت لتصل الرحم استدللت خديجة رضى الله عنها بما في سيد العالمين من الصفات والاخلاق والشيم على ان من جعله الله تعالى من تبع مكارم الاخلاق وجميل الصفات ومحاسن الشامل لا يخزيه الله تعالى ابدا فان الاتصاف بمكارم الاخلاق ومحاسن الشيم يدل على كرامة الله عز وجل وتأييد كرامته وعنايته - ولا يتناسب الخزي والخذلان وانما يتناسب الخزي والهوان من وكيه الله تعالى على اقبح الصفات واسوء الاخلاق واقبح الاعمال فهدى استدل على عقلى عن سيدنا خديجة على نبوة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل لال ورقه - استدل لال نقلى بناء على انه النبى المبعث به في التوراة والانجيل واستدل لال هرقل على نبوته - استدل لال عقلى ونقلى - اقر هرقل بنبوته لكن شرح به ملكه



و در غلبه فی السیاسة فآثرهما علی الاسلام بخلاف صاحبه صفایط فانه اظهر الاسلام و واقف  
 ثیابیه انتی کانت علیہ و لیس ثیابیه یضاه و خرج الی السی و مرقد عالمی الی الاسلام  
 و شهد شهادة الحق انه العنبی الملبش به فی التوراة و الا انجیل الذی کتانت نظره  
 قفا مر علیه فضر بولا حتی قتلوا - قوله و تکسب المعدوم و یفتح التاء لهذا هو الصحیح  
 المشهور فی السی و ایة و فی رواية تکسب بعضهم اوله و المعنی علی الاول ان مد ار معیشة علی  
 الکسب و التجارة لا علی معونة الغیر و مساعدته او المعنی انت تکسب المال و تصیب منه ما  
 یعجز غیرک عن تحصیلہ ثم تجرد به و تنفق فی وجوه المکارم و المعنی الثاني ای علی رواية الغنم  
 تکسب غیرک المال المعدوم عند غیرک ای تعطیه المال المعدوم - وقیل المراد  
 بالمعدوم و الفقیر فانه معدوم المال - والا شهر فیہ اطلاق المعدوم و لکن قد یطلق  
 المعدوم علی المعدم فان الفقیر المحتاج العاجز عن الکسب بعد کالمعدوم المیت  
 والله سبحانه و تعالی اعلم

## فائدة

الصحیح ان النبوة و السی سائلة متقارنان کما قاله الشریکان فی شرح المواهب <sup>۲۴۳</sup>  
 و لیس کما زعم بعضهم ان السی سائلة کانت بعد ثلاث سنین حین نزل قوله تعالی یا  
 ایها المدثر قم فأنذر الایات -

## تنبيه

ان ثبت ان ما قاله ورقة لم یکن معجود معرفته بل کان انقیاداً او التوراة و انما طاقته  
 و تصدیق النبوة و رسالته کان مسلماً و کاد ان یكون من اولی المسلمین و الا فلا و قد  
 جاء فی حدیث ان العنبی صلی الله علیه و سلم رآه فی المنام فی ثیاب بیض فمذا بیدالی  
 علی ایمانه و اسلامه لکنه حدیث ضعیف و کذا حال بحیر السی اذهب - والله تعالی اعلم  
 قوله قال ابن شهاب و اخبرنی ابوسلمة صوریة صوریة التعلیق لکنه متصل لان  
 الواو فی قوله و اخبرنی عاطفة علی ما رواه اوله عن عروة کان قال ابن شهاب اخبرنی  
 عروة بكذا و اخبرنی ابوسلمة فكذا الخ و قد ثبت به ابن شهاب و لا عن عروة ثم حدثت  
 به ثانیاً عن ابی سلمة فقال ابن شهاب ثانیاً و اخبرنی ایضا ابوسلمة بن عبد الرحمن کما اخبرنی

مکسب یعنی کسب می کنی آنچه نیست نزد تو یعنی مد ار معیشة بر کسب و تجارت و ادی نه آنکه در مال غیر نظر کنی و  
 در و ایة بعضی است برین تقدیر با حذف مفعول اول گویند یعنی می دهی دیگرے را چیزیکه معدوم است  
 نزد وے از مال یا نترد غیر تواز مکارم اخلاق یا مراد از معدوم و معدوم المال باشد یعنی در کسب می آری و مالی که  
 بضاعت کسب باشد می دهی کسی را که نیست مالدار - شرح شیخ الاسلام و معلومی ص ۳۵۳ - ۱۰



به عرونة والله اعلم - قوله وفتور الوحي لينزل الخوف والخشية التي اعتزته ويحدث الشوق الى نزول الوحي الجديد مع دغدغة الفراق - قوله وهو مجلدات عن فتور الوحي اي والحال ان جابرا يجلدات عن حال فتور الوحي فقال اسي جابر في اثناء حديثه حاكيا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا امشي الخ - قوله فانزل الله يا ايها المدثر فانه رهن الجدي بيشه المفصل صريح في ان اول ما نزل من القرآن مطلقا هو اقرأ باسم ربك المحس آيات وان اول ما نزل بعد الفترة - هو قوله يا ايها المدثر قم فأنذر وهذا هو الصعاب وعليه جمهور العلماء المحققين نظر الاله الاحاديث وهذا الحديث مفسر ومفصل مشتمل على بيان تمام قصة بدء الوحي وامامنا يأتي في كتاب التفسير من رواية يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن جابر فهو يدل على ان اول ما نزل هو قوله تعالى يا ايها المدثر انخر في اية كتاب التفسير ليست بمعارضة لرواية بدء الوحي لان رواية كتاب التفسير مختصرة لم يذكر فيها قصة بدء الوحي بتمامها فهي مختصرة والا ولية قيمها محمولة على الآية والاضافية بالنسبة الى زمان الفترة - وصار نزول المدثر مبدء النزول الاوامر الالهية والنواهي الربانية فان الاوامر والنواهي كلها من باب الانذار وما جاء ان اول ما نزل من القرآن فاتحة الكتاب فاوليته ايضا اضافية والمراد اول ما نزل لتلقي المناجاة وتعليم الصلاة هي فاتحة الكتاب -

## بيان مناسبة الحديث الثالث بالترجمة

ذكر فيه اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من تباشير النبوة والواحي والهي الرؤيا الصالحة ومحبة الخلوة والعزلة واول ما اوحى اليه عند ابتداء البعثة واول ما نزل عليه بعد الفترة فمناسبة الحديث للباب ظاهرة وعرفقة بالترجمة ياهي في الحديث مشتمل على بيان اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي وعلى بيان اول ما نزل من القرآن وعلى بيان اول مكان ابتداء فيه نزول الوحي وهو غار حراء وعلى بيان الاحوال التي اعتزته في ابتداء الوحي وعلى بيان ان الخلوة والعزلة من مبادئ النبوة فان فراغ القلب والنقطاع عن المألوفات البشرية - من عقائد مات النبوة ومبادئ ظهور الانوار والتجليات والله اعلم - فان قوله تشرعيب الية الخلاء انما ورد بصيغة المجهول ففيه اشارة الى ان محبة الخلوة لم تكن بياعث بشري بل بوحى والهام والقائم رباني وكل ذلك من مبادئ النبوة

## الحديث الرابع

حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى لا تشرك به اسما لك لتعجل به ان علينا جمعه

وقرأ أنه وهذا الحديث يسهى مسلسل بجريته اشتقاقاً كما ان حديثاً مشهوراً بالماء والتمر  
 اطعم كل شئ ينجح تلميذاً الماء والتمر وقت التحدث يسمي حديثاً مسلسلاً بالماء والتمر ومن هذا  
 القليل المسلسل بالحنفية والشافعية والنحاة اذا كان رواية من اوله الى آخره احكاماً او شيوخ  
 او نحاة ومناسبة بالترجمة من حيث اشتماله على بيان حاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء الوحي  
 لان هذا القصة ونزول هذا الآيات وهذا المعالجة من السند كانت في ابتداء النبوة  
 من هيبته الوحي ومثناة كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً ولهذا السند كان صلى  
 الله عليه وسلم يقرأ مع جبريل ثلثاً ينفلت منه شئ وكان هذا في ابتداء الامور فامره  
 الله عز وجل بالاستماع والا نصوات له وتكفل بحفظ الوحي وجمعه في صدره وطهر قلبه بنبية  
 عن نسيان الوحي وذو له فقال ان علينا جمعه في صدرك وحفظه في قلبك لا يمكن ان  
 يذهب من قلبك من الوحي حرف واحد فانا نحن نزلنا الذكروا انا لحافظون - سنقرت  
 فلا تنسني الا ما شاء الله وفي ذلك كله دليل على عظمة الوحي وعصمة عن الخطأ ومحموظية  
 عن الذهول والسهو والنسيان - قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعا ليج من التنزيل  
 شدة ثقله وعظم ما يلقى من الملك الكريم وكان عليه الصلاة والسلام مما يجرى  
 شفعية اى ربها يجرى لك شفعية فكلنا مما بمعنى ربها وكثيراً - وضمير كان للنبي صلى الله عليه  
 وسلم اى وكان يكثر من ذلك حتى لا يتيسر او لحلاوة الوحي في لسانه وقال الكرماني  
 المعنى - وكان العلاج ناشئاً من تحريك النبي صلى الله عليه وسلم شفعية فمن متعلقة بخبر  
 كان محدثاً وفاداً ما مصدرية - قوله فانزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به  
 نهياله عن القراءة قبل تمام الوحي كما قال تعالى في سورة طه - ولا تعجل بالقراءة من  
 قبل ان يقضى اليك وحيه والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجرى شفعية بما  
 يسره من جبريل قبل اتمامه استعجالاً لحفظه واعتناء بتلقيه ثقيل له لا تحرك بالقراءة  
 لسانك فان علينا جمعه وقرأ أنه فقال ابن عباس في تفسير جمعه ان علينا جمعه لك في  
 صدرك يعنى ان المراد بالجمع في قوله تعالى لا يجمع في الصدر ومحفوظية في القلب  
 تماماً وكمالاً وقال ابن عباس ايضا في تفسير قرأ أنه اى تلقى اى يعنى ان المراد بالقراءة  
 القرأمة لا الكتاب المقر و اى ان علينا اثبات قرأته على لسانك بحيث لا ينقص ولا يسقط  
 من المنزل شئ فاذا قرأناك بلسان جبريل عليك فاتبع قرأته - قال ابن عباس في تفسير  
 قوله فاتبع اى فاستمع له والنص اى لا تنازع جبريل في قرأته بان تقرأ مع قرأته فان القرأة  
 مع قرأته الغير منازعة ومخالفة بل استمع بقرأته وانصت لانصاته هو السكون والكل لا يجرى ان علينا  
 بيانته فسمى ابن عباس بقوله ثم ان علينا ان تقرأ كما وفي مسلم ان تبينه بلسانك ففسر ابن  
 عباس رضى الله عنه البيان بالقرأة ويؤيد ذلك رواية مسلم وذهب الجمهور الى ان  
 المراد بالبيان بيان معملاته وتوضيح مشكلاته وكشف مبهماتة وهو الاظهر لان المتبادر  
 من البيان بيان ما اشكل من المعاني لا مجرد القرأة والتلاوة ولان تفسير البيان

بالقراءة يستلزم التكرار لما تقدم من تفسير القرآن بالقراءة فلو فسّر البيان أيضا  
 بالقراءة لزم التكرار ولذا قيل هذا وهو من الروى حيث ذكر ان قراءة في  
 تفسير بيانه وفي الحقيقة هو تفسير لقوله وقراءته لا لقوله بيانه. فقل الروى تفسير  
 قرآنه اى هو ما فوهه الروى حيث قدموا غيره ويثبت ذلك ما اخرجه البخارى في كتاب التفسير ص ٤٣  
 ثم ان علينا بيانه اى ان نبينه بلسانك هذا تفسير البيان لا تفسير القرآن. والجواب عن التكرار ان التكرار  
 اولاً هو قراءته في نفسه وبفسه والمذكور ثانياً هو القراءة على الناس الذى عبر عنه  
 القرآن بالبيان حيث قال ثم ان علينا بيانه فان قراءة القرآن على الناس هو نوع بيان  
 والله اعلم. وبالحجّة قد تكفل الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم بثلاثة امور الاول  
 جمع القرآن في صدره بحيث ينتقش على لوح قلبه والثاني التمكن من القراءة بنفسه  
 تماماً وكما لا يحسن من جبريل من غير زيادة حرف ولا نقص منه والثالث البيان والملا  
 منه القراءة على الامّة فان القراءة على الغير نوع بيان فكان ابن عباس رضى الله عنه يفسر  
 البيان ايضا بالقراءة كما كان يفسر قرآنه بالقراءة لكن المراد بالقراءة الاولى القراءة  
 بنفسه ولتفسره والمراد بالقراءة الثانية القراءة على الغير. فاندفع التكرار قد اشكل على  
 اهل العلم بيان مناسبة قوله تعالى لا تحرف به لسانك لتعجل به بما قبله فان اول السورة  
 واخرها في بيان احوال القيامة فما وجه ايراد هذا الحكم في اثناءها وقد كثرت الكلام في بيان  
 وجه الربط والظاهر عندى في وجه الربط ان يقال ان المحن سبحانه لما بين ان الانسان  
 على نفسه بصيرة اى شاهد على نفسه بما عملت لان جوارحه تنطق بذلك يوم القيامة يوم  
 تشهد عليهم السنتهم وايدىهم وارجلهم بما كانوا يعملون وينبأ الانسان يومئذ بما قدم وما  
 دل ذلك على ان جميع الاعمال مجموعة ومحفوظة في اعضاء عاملة وجوارحه. بين الله تعالى  
 قادر على جميع الاعمال وحفظها في الاعضاء والجوارح كما هو قادر على جميع الحروف والمعاني  
 وحفظها في صدر قارئ القرآن وحافظه فان الحفظ في الصدر والحفظ في الجوارح  
 بالنسبة الى قدرته سواء. وكما هو تعالى عاينه قادر على جميع اجزاء الانسان وعظامه  
 ورفاته ومتفرقات عناصره لا يوم القيامة فكيف يمكن للعاقل ان ينكوا عادته ويكذب  
 اثناء اعضاءه يوم القيامة مع ان في نفسه اكبر حجة واعظم برهان على الجمع وكيف  
 يحسب ان من نجم عظامه بـ قادرين على ذلك وان علينا جمعه وتصويره فافهم ذلك واستقم  
 وخذ ما آتيتك واغتنم.

## فائدة

انما سمي القرآن قرآناً والنوراة كتاباً لان النوراة انزلت في الالواح مكتوباً  
 والقرآن نزل على النبي الامى لفظاً وقرآه الله عز وجل على نبيه بلسان جبريل امين  
 وحيه فسمى القرآن قرآناً والنوراة كتاباً

قرئ فاذا انطلق جبریل قرأ النبی صلی اللہ علیہ وسلم کما قرأہا کما قرأہا جبریل  
و فی نسخة کما قرأہا بحذوف الضمیر ای کما قرأہا جبریل القرآن والحاصل ان الحالة الاولی جمعة  
فی صدرہ والثانیة تلاوته والثالثة تفسیرہ والیضا حہ (رقس)

## الحديث الخامس

حدیث ابن عباسؓ کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اجود الناس الحدیث  
ومناسبتہ بالترجمة ان ابتداء نزول القرآن کان فی شہر رمضان کنزولہ من السماء جملة  
واحداً و فی ہذا الشہر کان تعادلاً ومدارسة مع جبریل فی کل سنة وبرکة ہذا  
الشہر وبرکة مدارسة القرآن وبرکة ملاقاتہ جبریل علیہ السلام کان یتضاعف جودہ  
ویرد ادنوراً - ومبدأ اذلت هو الوحی الالہی - ومبدأ ہذا الوحی هو ہذا الشہر المبارک  
وظہر مناسبتہ ای ہذا الحدیث فی ہذا الباب واللہ اعلم - قوله وكان اجود ما يكون  
فی رمضان برفع اجود علی انہ مبتدأ مضاف الی ما بعد لا یجعل ما مصدریة ای اجوداً لوانہ  
حاصل لہ فی رمضان او ینصب علی انہ خبر کان واسمہا ضمیر النبی صلی اللہ علیہ وسلم وما  
ظہر من مصدریة ای کان اجود مضافاً فی رمضان ای اجود مہا لہو فی غیرہ فترقہ ولانہ  
مرسوم الخیر - قوله ورسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اجود بالجح من الریح المرسلہ لان  
الریح قد تسکن واما جودہ صلی اللہ علیہ وسلم ففیوضہ وبرکاتہ فکانت اسرع وامر  
ولاوم من الریح المرسلہ والمراد بالمرسلہ المطلقة المخلقة علی طبعہا والریح لو ارسلت  
علی طبعہا لکانت فی غایة الہبوب -

## الحديث السادس

هو حدیث ہرقل ذکرہ البخاری فی کتابہ فی عشرة مواضع لما فرغ المصنف من بدء  
الوحی اتی بحديث مشتمل علی ذکر جملة من اوصاف الوحی الیہ الواقعة فی بدء النبوة  
فان فیہ بیان علامات النبوة وصفات النبی واحوالہ الجمیلة التي کانت فی مبادئ نبوتہ  
وتباغیر رسالۃ محمد صلی اللہ علیہ وسلم اجمع حدیث لبيان دلائل النبوة وعلاماتہا وافرنا دية  
لتحقیق النبوة واثباتہا ولذا اختتم البخاری باب بدء الوحی بہذا الحدیث لمبادئ النبوة  
فقد دل ہذا الحدیث انہ لا بد للنبی ان یکون حسیبا شعیبا عاقلاً ذاراً رأی صدوقاً امیناً  
راہداً فی الدنیا راعیاً فی الآخرة ماموناً من القدر والخیانة متمسکاً بکارم اصلا خلاق  
ومحاسن الشماکل داعیاً الی اللہ وحدہ لا شریک لہ ناہیاً عن عبادة الاوثان آمراً بالصلاة  
والصدق والعفاف دای الکف عن المحارم وخوارم المروتة وصلة الارحام وھذا الاربعة

ملہ یعنی چوں رفتہ جبریل می خواند آن حضرت چنانکہ خواند بوردہ جبریل - شیخ الاسلام ص ۳۹

امرات انصاف فان الفضيلة ما قولية وهي الصدق او فعلية متعلقة بالله تعالى وهي البصيرة او متعلقة بنفسه وهي العفة او متعلقة لغيره وهي الصلة قال العلامة السندی لما كان المقصود بالسذات من ذكر الحی هو تحقیق النبوة وثباتها وكان حدیث هر قل او قرآنیة لذلك المقصود ادرجه بباب الوحي والله اعلم

## الفاظ الحديث ومعانيه

قوله ان هر قل ارسل اليه في ركب اي في طلب انبيائهم فاشترى اي جاء يوسفیان و رهطه الی هر قل وهم اي هر قل و ذرا و جماعة با يلباء اي بيت المقدس التي هي قبله بنى اسرائيل و ايلياء معناها بلدة الله فان ايل معناها الله و ياء معناها بلدة و في رواية وهو با يلباء فالضمير المجرى راجع الی هر قل و حذرا و غيره تبع له و كان مجيئه با يلباء لاحاء شكر ما اعطاه الله من الفتح والغلبة على فارس و قد كان منزله بمصر من الشام فخرج منها يمشي حافيا متشكيا الى بيت المقدس ليصلي فيه فلما انتهى الى ايلياء بلغه شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يعلم من شأنه فاخبر بابي سفيان و رهطه فامر باحضارهم في المجلس فحضر و اوكلوا ثلاثين و سألهم عن النبي صلى الله عليه وسلم - قوله شمر دعا لهم و دعا ترجمانه وهو عطف على فدعاهم و ليس بتكرار بل معناها انه دعا لهم و لا اي امر باحضارهم فلما حضر و ابعد امنه و قعت مهلمة بقريظة شمر اي شمر استلناهم فدعاهم ثانيا ليقر بوا منه و التزجمان لفتح التاء و ضم الجيم لهما المفسر بلغة عن لغة - قوله ايكرا قرب لسا بهذا الرجل و انما سأل اقر بهم لسا لان غيره لا يؤمن ان تحمله العداوة على الكذب في شبهه و القدح فيه بخلاف القريب فان شبهه كذا في شرح النووي - قوله هو فينا ذ و نسب و في رواية قال هو و الله من بيت قريش قال كيف عقله و رأيه قال صغيبر له رأي قط كذا في البداية و النهاية ص ٢٦٦ قوله و كذلك السلسل تبعث في نسب قومها يعني افضله و اشرفه و الحكمة فيه ان من شرف نسب كان البعد من انتحال الباطل و كان التقيد بالناس اليه اقرب كذا في شرح النووي - قوله و اشرف الناس اتبعوا امر ضعفاء هم المراء بالاشراف اهل الثروة و النخوة و المراد بالضعفاء المساكين الفقراء و هم اهل النواضع و هم الذين يبادرون الى اتباع الانبياء الكرام لاجل توابعهم و تخشعهم و الاشراف يمنهم النخوة و الثروة عن تحصيل هذه السعادة في غالب الاحوال الا من اخذ الله بيده و جذبته العناية الالهية مثل ابي بكر رضي الله عنه

محله پس آمدہ جماعتہ يوسفیان ہر قل را شیخ الاسلام صاحب حجۃ الاسلام حضرت مولانا ابو زریکہ طلبید و خواندہ کسی کہ تعبیر رفت و زبان و سہ کشتہ و از ہر دو زبان واقف باشد -

شیخ الاسلام صاحب حجۃ الاسلام

وقليل ما لهم وهؤلاء الضعفاء الفقراء لهم اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في ابتلاء  
الروحى والبعثة وبهذا يظهر مناسبة الحد بيث لبدا الروحى - قوله وكذا لك امر الايمان  
حتى يتم اى وكذا لك شأن الحق فانه يزداد ليد ما يبر ما خفى يكمل ويتم - كما قال تعالى اليوم  
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام مدينا ومنه قوله تعالى وبابى  
الله الان ينزل نوره وكذا اجرى لا تباع النبى صلى الله عليه وسلم لم ينزل الوافى زيادة حتى كمل  
بم ما اراد الله من اظهار ربه وتما نعمة فله الحمد والمنة - وقوله وكذا لك الايمان اى  
لا ينزل يتزايد حتى ينشرح صدره الاسلام ومخالط بشاشة القلوب اى تمتزج حلالة  
الايمان ومسرته بقلبه والشراحه امتزاجا تاما وتيكن في قلبه رسوخا لازوال بعد لا فمن  
وصل الى هذا المقام الرفيع من الايمان لا يمكن ارتدادا ورجوعه ولذا قيل من رجع  
فانما رجع من الطريق ولم يرتد احد من دين الاسلام اى هذا اليوم لبغضه وكراهته  
بل لحب الرياسة والاعراض الدنيوية قال الثورى واما سؤاله عن الارتداد فلان من  
دخل على بصيرة في امر محقق لا يرجع عنه بخلاف من دخل في اباطيل واما سؤاله عن  
الغدر فلان من طلب حظ الدنيا لا يبالي بالغدر وغيره مما يتوصل به اليها ومن طلب  
الاخرة لم يرتكب غدارا ولا غيرا من القبائح واما سؤاله عن حرهم فبما تفسيره في  
غير هذا الرواية قال كذا لك الرسل تنبئ بشئ تكون لهم العاقبة - يتبين بذلك  
ليعظم اجرهم بكثره صبرهم وبذلهم ومعهم في طاعة سيوانه وتعالى - وهذا الذي  
قاله هرقل اخذاه من الكتب القديمة ففي التوراة لهذا او نحوه من علامات رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كذا في شرح الثورى - قوله ثم دعا اى هرقل بكتاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دجينة الكلبى اى عظيم بصرى اى  
اميرها وهو الحارث بن ابى شمر الغساني - وبصرى بضم الموحدة مدينته بين المدينتين  
ودمشق وقيل هي حوران لفتح الحاء والراء المملتين فبعث به اى امير بصرى  
ليوصله الى هرقل - اعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يبعث كتابه الى هرقل بلا واسطة بل  
بعث به الى عظيم بصرى ليبدئه الى هرقل كما هو طريق الملوثة فان الكتب توصل وترسل اليهم بلاطة  
السفر او الوزر اى فلما بلغه كتاب النبى صلى الله عليه وسلم سأل هل فيهم من عشيرة فلان الرجل  
واما سال عن حال النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما جمع عظماء الروم والبطارقة في دسكرة له  
ليقع السؤل والجاب على سؤوس الاشهاد فيبصر الامر وتكشف الحقيقة ويذول اللبس والله اعلم  
قال في التوضيح من تأمل ما استقر اه هرقل من هذا الاما وصاف تبين الحسن

على قوله وكذا لك الايمان حتى تخاط بشاشة القلوب ويحسين است حال ايمان كه يرون نى ودنا كذا آية وشرح وشرح  
وسرور وى ولها ركة ركة ايمان فصار بيت كركه بازگشت معلوم شده كه ايمان در دل او نيامده است

شرح شيخ الاسلام عليه السلام



ما استوصف من امره واستبرأ من حاله ولله دره من رجل ما كان عقله لوساعته  
المقادير بتخليد ملكه والاتباع (قس)

## تنبيه

اعلم ان ارسال هذا الكتاب لقيصر كان سنة ست عن الهجرة لا بعد رجوعه صلى الله عليه  
وسلم من الحديبية وكان وصوله اليه في المحرم سنة سبع وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كتب لقيصر من تبوك في السنة التاسعة وجمع بينهما بان كتب لقيصر مرتين ففي صحيح ابن حبان  
عن الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه ايضا من تبوك يدعوه وانه قارب الاجابة  
ولم يجيب والله تعالى اعلم قوله سلام على من اتبع الهدى ولم يقل سلام عليك بالنعيين  
لكفره بل ذكر السلام مشروطا باتباع الهدى اية يوتى الله اجره مرتين اى مرة للايمان  
بنبيه ومرة للايمان بنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم قوله فان توليت فان عليك اثم لغيرييين  
وفي هذا المعنى قوله تعالى ويحملن الثقل هم والقالا مع الثقل هم قوله فان تولوا فقولوا  
اشهدوا وانما مسلمون اختلف العلماء في ان لفظ الاسلام هل مختص بالملة الا سلامية او يطلق  
على سائر الملل السماوية كما تكرر في التنزيل اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لله رب العالمين  
وفي دعاء يوسف عليه السلام فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة  
توفني مسلما والحقني بالصالحين والتحقيق ان الاسلام معنى الانقياد والاستسلام فهو شامل  
لجميع الملل السماوية باختبار معناه اللغوي ولما كان الدين المحمدي اعظم الانقياد لرب العباد  
صار لفظ الاسلام لقباً للدين المحمدي ومختصاً به فيطلق عليه باعتبار الخصوص والمقرب  
المختص به كما قال تعالى هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا اذ قال تعالى ورضيت لكم  
الاسلام ديناً ومن يبتغ غير الاسلام فليس يقبل منه قوله قال ابوسفيان فلما قال ما قل  
وفرغ من قراءة الكتاب كثر عندك الصغيب واخر حينا ثم امر بانزال دحية والى امه قال  
دحية ثم لجث الى من الغد سرى افا دخلني بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاثة عشر سورة فاذ هي  
صور الانبياء والمرسلين فقال النظر ابن صاحبك من هؤلاء فآيت سورة النبي صلى الله  
عليه وسلم كانت تطبق قلت هذا قال صدقت رواه ابو نعيم كذا في شرح المسو اذهب  
للمزقاني <sup>٣٣٩</sup> وفي مرسل محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال لدحية  
الكلبي حين قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لاعلم ان صاحبك  
نبي مرسل وانه الذي كنا ننظر به ونجد في كتابنا ولكني اخاف السرور على نفسي ولو كان  
ذلك لا تبعته فاذهب الى ضغاطر الاسقف فاذا كسر له امر صاحبكم فهو والله في السرور اعظم  
مني واجور من قولهم مني فانظر ما الذي يقول لك قال فجاء دحية فاحسبه بما جاء به من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وبما يدعي عواليه فقال ضغاطر والله صاحبك نبي  
مرسل نعرفه بصفته ونجد في كتابنا باسمه ثم دخل والقى ثيابا كانت عليه سودا ولبس

ثياباً بيضا ثم اخذ عصا فخرج على الروم في كنيسة فقال يا معشر الروم اني قد جاءنا كتاب من محمد بن عبد الله  
 الى الله والى اشهد ان لا اله الا الله وان احمد عبداً ورسوله قال فوثبوا اليه وشبهه رجل واحداً فصرخوا في قتل  
 قال فلما رجع دحية الى هرقل فاخبره بالخبر قال قد قلت لك انا فخافهم على انفسنا فقتلنا طراً  
 والله كان اعظم عندهم واخرون قولاً مني وقد روى الطبراني من طريق يحيى بن سلمة  
 بن كبيل عن ابيه عن عبد الله بن شداد عن دحية الكلبي قال بعثني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الى قيصر صاحب الروم بكتاب (الي ان قال) فقري عليه الكتاب حتى فرغ  
 منه ثم امرهم فخرجوا من عندنا ثم بعثت اليه فدخلت عليه فسالني فاخبرته فبعثت اليه  
 الاسقف فدخل عليه وكان صاحب امرهم يصعدون عن رايه وعن قوله فلما قرأ  
 الكتاب قال الاسقف هو والله الذي بشرنا به موسى وعيسى الذي كنا نتظر قال قيصر  
 فما تأمرني قال الاسقف اما انا فمصدقته ومتبعه فقال قيصر اعرف انك كذبت ولكن لا  
 استطيع ان افعل ان فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم كذا في البداية والنهاية لابن كثير رحمه  
 قوله وكان ابن الناطور مقولة الزهري وقد سمع الزهري هذه القطعة من القصة  
 من ابن الناطور بلا واسطة ولعله حين اسلم وكان ابن الناطور عاملاً لهم قل وهذا منصب  
 ديني من جهة الحكومة وكان استقفاً على نصارى الشام وهذا منصب ديني من المناصب  
 المدنية هبته عندهم ثم بعد مدة طوييلة اسلم ابن الناطور وبقية الزهري فسمعه منه فان  
 ابن الناطور كان وابياً تحت هرقل وطال عمره حتى ادرك عهد خلافة بني امية فاسلم وبقية  
 الزهري حين اسلم وسمعه منه تلك القصة قال الحافظ العيني ابو وفيه عاطفة لما قبلها  
 داخلته في اسناد الزهري والتقدير عن الزهري اخبرني عبيد الله فذكر الحديث بتمامه  
 ثم قال الزهري وكان ابن الناطور يحدث فذكر هذه القصة في موصولة الى ابن الناطور  
 لا محقة كما تراه بعضهم وهذا موضع يحتاج فيه الى التنبية على هذا وعلى ان قصة ابن الناطور  
 غير مروية بلا سند المذکور عن ابي سفيان عنه وقد بين ذلك ابو نعيم في دلائل  
 النبوة ان الزهري قال لقينة بن مشق في من عبد الملك بن مروان كذا في عمدة  
 القاري ص ٩٣ طبع جيد قال الحافظ العسقلاني واظنه لم يحمله عنه ذلك الا بعد ان  
 اسلم ابن الناطور وانما وصفه بكونه استقفاً لئلا يظن انه كان مطلعاً على اسرارهم عالماً  
 بمخافتهم ائباؤهم كذا في فتح الباري ص ١٠٠ قوله صاحب ايلياء وهو قل الصمحة في  
 ايلياء باعتبار امارته بها وفي الثاني حقيقة (رخ) قوله فقال بعض بطارفتهم هم قواد ملوك  
 الروم وخواص دولتهم واهل الرأى والمشورى منهم وهو بفتح الباء واحد هم بطريق  
 بكسر هاء (نووي) قوله فمن يجتنب من هذا الامنة اي من اهل هذا العصر قتال  
 النووي المراد بالامنة هنا اهل العصر صحت قوله فيينا هم على امرهم اي على مشورتهم  
 التي كانوا فيها التي هرقل برجل الرسل به ملك عثمان وهو عظيم بصري كما جز مربة السيوطي  
 يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يذكرك عن عال ظاهراً صلى الله عليه

وسلم ويغتنه بمكة. وفي رواية ابن اسحاق اذا اتاهم رسول صاحب بصري برجل من العرب قد وقع  
 بينهم فقال ايها الملوك ان هذا الرجل من العرب من اهل النشاء والا بل يجد ثبوت عن حدث كان  
 ببلاد فاسا له عنه فلما انتهى اليه قال لترجمانه سله ما هذا الخبر الذي كان في بلاد فاسا له فقال  
 هو رجل من العرب من قريش يزعم انه بنى وقد اتبعه اقوام خالفه آخرون وقد كانت بينهم ملا  
 في مواطن فخر جيت من بلاد مي وهم على ذلك فلما اخبره الخبر قال جردوه فاذا هو مختنن المحدث  
 كذا في البداية والنهاية ص ٢٦٣ قوله شركت به هرقل الى صاحب له يسمى ضغاطر الاسقف برومية و  
 مدينة رياسته الروم وكان نظيره في العلم اي وكان صاحبه نظيره هرقل في علم الكهانة والنجوم  
 وسار هرقل الى حمص لانهاد او ملكه وسلطنته فلم يرم منها اي فلم يبرح منها حتى اقاله كتاب من صاحبه  
 ضغاطر الرومي يخبر فيه هو والله الذي بشر نابه موسى وعيسى الذي كنانته ظروا الحديث كذا في  
 البداية والنهاية ص ٢٦٣ قوله فلم يرم حمص اي لم يبرح هرقل من مكانه وهو حمص اي لم يفرها  
 قيل اي لم يصل الى حمص وهو ضعيف حتى اقاله كتاب عن صاحبه اي ضغاطر الرومي لما رجع هرقل الى حمص  
 جمع عطاء الروم في داره فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرسوخ الى آخر الايد الشوروك  
 احمد والويل على قد مر صلى الله عليه وسلم تبوء فبعث دحية الى هرقل فلما جاءه الكتاب ما انقيسين  
 والبطارقة راغلق عليهم وعليه فقال ان هذا الرجل يدعي عوني والله نقد قرأتم فيما تقررون  
 من الكتب ياخذون ما تحت قدحهم على ان تنبعل فنجوا واخره رجل واحد حتى ان بعضهم خرج عن  
 برنسه فلما ظن انهم ان خرجوا من عند الاسد وعليه الروم قال انما قلت لا علم صلا بتكم على امركم  
 الحديث كذا في شرح المواهب للزرقاني ص ٣٣٩ فظهر ان هرقل وضغاطر كلاهما كانا يعيران حق المعرفة  
 ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو النبي المبشر به في النوراة والا انجيل لكن ضغاطر اسلم واعلى باسلا  
 واستشعر هذا في سبيل الله فنهض اليه وهرقل شح بملكه ورياسته فاستمر على نصر نيته ولو اسلم يسلم ملكه  
 ايضا بلشبهة وسلم دينه ودينه كما نال النبي صلى الله عليه وسلم اسلم تسلم مع انه قد حصل له العلم  
 الضروري والا دعان التام واليقين الكامل بنبوته صلى الله عليه وسلم بعلا مات النبوة وخصائصها  
 وشارات الانبياء السابقين وشهادات علماء بني اسرائيل وبطريركي الكهانة والنظر في النجوم فان هرقل كان  
 عالما تقيا نيا مطالعا على اخبار الانبياء الكرام وكان من اصفياء عرف بنبوته صلى الله عليه وسلم بطريق علم  
 النبوة وعلا الكهانة. قوله وكان ذلك آخر شان هرقل اي ان آخر ما ظهر من امر هرقل مما يتبعق بايمانه  
 ظاهري انه قال سم هذه المقالة واما انه كيف كان امروا فيما بينه وبين الله فانه اعلم ولم يظهر بعد ذلك  
 ما يبال على ايمانه كما اظهر اولاهن تمتنى سعادة الحضور بحضرتك المباركة والعذر بعد م تيسر ودعوة  
 قومه الى الفلاح الايدى قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري المعنى كان ذلك آخر شان هرقل في امر النبي  
 صلى الله عليه وسلم فيما يتبعق بتلك القصة خاصة والافقد وقعت له قصص اخرى بعد ذلك لا تجوز  
 انجبرش الى تبوء ومكاتبة النبي صلى الله عليه وسلم له ثانيا وارسالة النبي صلى الله عليه وسلم يذهب  
 قسمه على اصحابه كذا في تحفة الباري وما قال صاحب الاستعاب من ان هرقل آمن فامر اديه ان اظهر لايان  
 لانه آمن حقيقة لما ثبت انه قام وثبت على نصرانيته خوفا على ملكه والله اعلم

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ الْإِيمَانِ

اللَّهُمَّ الْكُتُبُ فِي قُلُوبِنَا الْإِيمَانُ وَاجْعَلْنَا مِنْ حُرِّبِكَ الْمُفْحِينَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ  
لما فرغ المصنف من بدء الوحي الذي كان بمنزلة مقدمة الكتاب شرع في مباحث الإيمان  
الذي هو أعظم المقاصد وأول موقف من مواقف العرفان ولما كان الإيمان وما يتعلق به موقفاً على  
الوحي قد مر باب الوحي على باب الإيمان ثم لما كان الإيمان ملائمة الأمر كله لأنه أول واجب على المكلف  
وسائر الأعمال مبنية عليه ومشروطة به وبه النجاة في الدارين قد مره على سائر المقاصد الدينية ولذا  
لما ختم باب بدء الوحي بحديث هرقل عقبه بكتاب الإيمان لبيان أن مدار النجاة في الآخرة إنما هو تصديق  
النبوة والرسالة لا مجرد المعرفة فان هرقل كان عارفاً بنبوته صلى الله عليه وسلم معرفة كاملة وكان يعلم  
صدقه صلى الله عليه وسلم علماً يقينياً لكن اعرض عن التصديق والتسليم خوفاً من ملكه فظهر ارتباط كتاب  
الإيمان بحديث هرقل وايضاً ان حديث هرقل من حيث أنه مشتق على بيان مبادئ النبوة وصفات  
الرسول ناسب إيراده في بدء الوحي من حيث أنه مشتق على بيان حقيقة الإيمان وذروة العرفان حيث ورد فيه  
وكذا اهتدأت الإيمان حين تغالب بشاشته القلوب ناسب ان يذكر بعد كتاب الإيمان - وقال ابن  
كثير عقد كتاب الإيمان بعد ذكر الوحي مناسبتاً لأن أول خبر نزل من السماء إلى الأرض هو الوحي  
ثم أول ما يجب على المكلف بعد ذلك الإيمان - وهو يعلم ان في الإيمان مباحث يجب البحث عنها -

## البحث الأول في مفهوم الإيمان ومسماه لغة

اعلم ان الإيمان في الأصل عبارة عن التصديق وهو ان تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر  
أو المخبر عنه ما خرد من الآمن وهمزة آمن للتعددية أو الصيغة فلهذا الأول كأن المصدق  
جعل الغير آمناً من تكذيبه وعلى الثاني كأن المصدق صار ذا آمن من ان يكون مكذباً وباعتبار  
تضمنه معنى الاقرار والاعتراف يتعدى بالبلاء كما قال تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه و  
باعتبار تضمنه معنى التسليم والقبول يتعدى باللام ومنه فآمن له لوط و ما أنت بمؤمن لنا ولو  
لنا صديقين و الاسلام عبارة عن التسليم والاستسلام والتسليم هو ترك الاعتراض فيما لا يلائم  
والاستسلام هو الانقياد وترك التمرد والعناد والتصديق محلل خاص وهو القلب واللسان والجملة  
واما التسليم المذكور فهو عام في القلب واللسان والجوارح فموجب اللغة ان الاسلام اعم من  
الإيمان والإيمان اخض فكان الإيمان عبارة عن اشرف اجزاء الاسلام هذا خلاصة كلام الامام  
الغفر إلى قال الامام السبكي اشتهر المغاورة بالعموم والخصوص المطلق بين الاسلام والإيمان فكل  
إيمان اسلام ولا ينعكس - والظاهر تساويهما وتلازمهما بحيث ان الاسلام موضوع لانقياد الظاهر  
مشرطاً وفيه الإيمان والإيمان موضوع للتصديق الباطن مشروطاً وفيه القبول عند الامكان فنثبت تلازمهما

وتغايرهما هكذا في الاصحاح ٢٣ وقال الحافظ ابن تيمية الايمان في اللغة ليس اسما مطلقا للتصديق ولا مؤرجقا له وذلك من وجوه احدها ان التصديق يتعدى بنفسه والايمان يتعدى باللامر والبناء لتضمنه معنى القبول والاقرار والاقرار الثاني ان التصديق ما يقال في اللغة لكل مخبر عن مشاهداته او غيب صدقت واما لفظ الايمان فلا يستعمل الا في الخبر من فائب فمن اخبر عن مشاهداته لقوله طاعت الشمس فلا يقال له آمنا كما يقال صدقتا فان الايمان مشتق من الاين فانما يستعمل في خبر يؤتمن عليه المخبر كالامر الغائب الذي يؤتمن عليه المخبر ولهذا لم يوجد قط في القرآن وغيره لفظ آمن له الا في هذه النعم والاشنان اذ اشتراكا في معرفة شئ يقال صدق احد هما صاحبه ولا يقال له آمن له لانه لم يكن غائبا عنه ائتمته عليه ولهذا اقال قائلنا من له لوط انؤمن لبشرين مثلكا آمنتم له - فيصدق فهم في ما اخبرهم به مما غاب عنهم وهو ما مون عندهم على ذلك فاللفظ متضمن مع التصديق معنى الايمان والامانة كما يدل عليه الاستعمال والاشتقاق ولهذا اقالوا ما انت بمؤمن لنا اي لا تقرب بخبرنا ولا تتق به ولا تطمئن اليه ولو كنا صادقين لانهم لم يكونوا عندنا ممن يؤتمن على ذلك **الثالث** ان لفظ الايمان في اللغة مقابل للكفر لا للتكذيب والكفر لا يختص بالتكذيب اذ لو قال احد احد اني اعلم انت صادق لكن لا اتبعك بل اعاديك وابغضك واخالفك ولا هو افقت لكان كفرا لا تكذبا فاعلم ان الايمان في اللغة ليس هو التصديق فقط بل هو تصديق مع موافقة وموالاتة والقياد والكفر قد يكون تكذبا وقد يكون مخالفة ومعاداة وامتناعا بلا تكذيب فلا يجب ان يكون الايمان تصديقا مع موافقة وموالاتة والقياد ولا مع د التصديق كذا في كتاب الايمان ملخصا ص ١١٥

**وخلاصة الكلام** ان الايمان ليس اسما مطلقا للتصديق بل هو اسم التصديق المخبر الغائب عن الحس والمشاهداته مع الوثوق والاعتماد على امانة المخبر به مع الموالاتة والالقياد له ظاهر وباطنا **والاسلام** لغة هو الاستسلام والالقياد وفي الشرع هو الالقياد والاستسلام لا وامر الله تعالى كقوله تعالى اذ قال لله ربك اسلم قال اسلمت لرب العلمين اي استسلمت لا امر به فالمسلم بمعنى المستسلم لا امر الله تعالى وقيل معناه المخلص لله العبادات من قولهم قد سلم هذا الشئ لقلان اذ اخلص له انظر ص ٢٢٥ من اصول الدين فلا ستاذ عبد القاهر البغدادي ولكن لا بد من ان يكون هذا الاستسلام والالقياد ناشئا عن الاجلال والاعظام ومبرا عن الاستخفاف فان ظهر منه شئ خلاف ذلك خرج عن الاسلام كالسجود للمصنم والاستخفاف بانبياء الله وكتبه وبيته المحرم فافهم ذلك واستقيم

## البحث الثاني

### في مفهوم الايمان شرعا واختلاف العلماء في ذلك

اعلم ان الايمان في اللغة مطلق التصديق وفي الشرع هو تصديق خاص وهو تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من عند الله عز وجل - وبلغه الى العباد وكذا ان الله في اللغة مطلق الالقياد وفي الشرع الالقياد خاص وهو الالقياد والالقياد اب لظاهرة الله عز وجل على ما اخبر به الرسول عن الله تعالى وهذا القدر متفق عليه ثم وقع الاختلاف هل يشترط مع هذا التصديق



امر يصديق هذا التصديق من الاقرار باللسان او العمل بالاركان وسيأتي تفصيل الخلاف انشاء الله تعالى وبالجملة ولما كانت الحاجة هو تصديق المصدق الذي جاء به من عند الله تعالى فمن اطاع الله تعالى على حسب ما خيلته نفسه ولم يصديق الرسول فيما اخبر به من الله تعالى فطاعته هذا معصية محضة وتصديقه هذا سكن واما انه هذا الكفر فان الرسول هو الواسطة بين الحق والحق فمن رفع هذا الواسطة فقد نصب نفسه مقام الرسول فظهر ان تصديق الامور الالهية بنفسه من غير واسطة رسول الله ونبيه لا يسمى في الشرع ايمانا قطعا وبنائا واما اختلاف العلماء في حقيقة الايمان قد ذهب جمهور المتكلمين الامام الاستغفرى واتباعه الى ان الايمان في اللغة هو التصديق مطلقا وفي الشرع هو التصديق بما علم بالضرورة كونه من دين محمد صلى الله عليه ايمالا فيما علم اجمالا وتقبيل في ما علم تفصيلا وقال الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان واصحابه الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان فعندنا لا ايمان جزء ان خلا ان الاقرار ركن محتفل للسقوط واليه ذهب ابو منصور الماتريدي فليس بين الاستغفرى والماتريدي تمييز خلاف فالايان عند الفقهاء هو تصديق بالجنان معه اقرار باللسان فظهر ان شرط الحكم هو معرف عند اهل العلم علم ان الامام ابا حنيفة قد روى عنه ان الايمان اقرار باللسان تصديق بالجنان وروى عنه ان الايمان معرفة بالقلب فليس المراد بالمعرفة المعرفة الاضطرارية التي تجامع الانكار وعدم القبول فانها ليست بايمان كما قال تعالى الذين آمنوا بآياتنا هم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون بل المراد به المعرفة الكسبية التي تحصل بكسب النفس اختيارها فانها هي التي تكون تصديقا وتسليما كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا هو والمزاد اكتسبه بفعل اسبابه من الفعل الى النظر في الاشارة على الوجه المتوهم الى المقصود وملخص من شرح الاحياء للزبيدي ص ٢٢٩ والبرهان على ذلك ان ابا حنيفة ابطال المعرفة التي ذهب اليها جمهور بن صفوان ان تكون ايمانا فكيف يقول به وايضا قد روى عنه الاقرار لا يكون وحده ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذا ان المعرفة وحدها لا تكون ايمانا كما كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال تعالى في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم كذا في شرح الوصية ص ٣ ملا حسين بن اسكندر الحنفى ر دقلت وكذا اختلف القول عن الامام ابي الحسن الاستغفرى في تفسير الايمان - فمرة قال هو التصديق ومرة قال هو المعرفة بوجوده والهمزة وقد مره ومرة قال هو قول في النفس غير انه يتضمن للمعرفة ولا يعبر

الحل المراد بالضرورة البداهة والبداهة تحصل بالتواتر والتواتر يحصل بأربعة طرق الاول تواتر ارشاد بان يكون رواة كثيرين غير معصومين لا يمكن تواطئهم على الكذب والثاني تواتر الطبقة كالتواتر فانه يروى في كل طبقة مسلسلا من غير انقطاع وان لم يكن سندا متصلا ومحققا والثالث تواتر التعامل المتواتر مثل السواك نعمتان فمن انكره فقد كفر والاربع تواتر القدر المشترك فيها جود الحاشية وسخاؤا فالوقائع الجزئية وان كان كل واحد منها خيرا واحدا لكن القدر المشترك فيها وهو جود حاشية متواتر هذا اسلكت المتكلمين لا سريب فيه واما الفقهاء فقد كفروا بارتكاب شعائر الكفر كلبس النار وسجود الضم بناء على انه علامة انكار والتكذيب الباطني اذ لا يمكن صدق مثل هذا الشيء ما لم يكن في اعتقاده نساد.



دونها فمراد الا شرعى ايضا هي المعرفة النفسية المكتسبة بالاختيار لا تهاهي التصديق الذي يصلح ان يكون  
 ايمانا في الشرع وقال الامام الحرمين في الارشاد التصديق على التحقيق كلام النفس لكن لا يثبت الا مع العلم  
 وكلام النفس يثبت على حسب الاعتقاد والدليل على ان الايمان هو التصديق صريح اللغة واصل العربية  
 وهذا لا ينكر فيحتاج الى اثباته وفي التنزيل وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين معنا ما انت بمصدق  
 لنا - انظر الا تخاف شرح الحياء للعلامة الزبيدي ص ٢٢٩ وذو الجهم والمحدثين الى ان الايمان  
 قول وعمل ونية وان الاعمال كلها داخلية في معنى الايمان وحكى الشافعي اجماع الصحابة والتابعين و  
 من بعدهم ممن ادرهم على ذلك كما في شرح الحقيقة السفر بينية ص ٢٢٩ فالإيمان عندهم مجموع امور  
 ثلاثة وكذلك عند الخوارج والمعتزلة وزادوا على ذلك الاجتناب عن الكبائر - لكن من اخل بالعمل  
 فهو فاسق عند السلف وكاف عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة فلا فرق  
 عندهما في خلوه في النار ولا ادري ما اذا افاد المعتزلة القول بالمنزلة بين المنزلتين سوى الفرق  
 التعبيري واللفظي ووجه قول الخوارج والمعتزلة قول الله عز وجل والذين لا يدعون مع الله الها  
 آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما فاوجب الله خلوه  
 باز تكاب للكبيرة كما اوجبه بالاشراف قال ان الاجتناب عن الكبائر من جملة الايمان وقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم بنى الاسلام على خمس فيكون الاجتناب عن ترك العبادات من جملة الايمان وهو كباير وقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الحديث - قال الامام الشافعي ستا في  
 وقصرت المرحمة في مقابلتهم حيث قالوا الايمان اسم لمجرد التصديق وان شرعى عن العمل فلا يفيض  
 مع الايمان معصية كما لا يتفهم مع الكفر طاعة واشتد هم تقصير الكرامة الدارين ينفر الطبع السليم  
 عن نقل مقالتهم وذكر هذا هبهم لخبثها وركاكتها حيث قالت الايمان قول مجرد وهو الاقرار باللسان  
 فحسب وان كان المقر كاذبا متافقا فهو مؤمن - لبيتهم قالوا مؤمن عند نابل قالوا مؤمن حقا عند الله  
 تعالى حتى يثبت في حقه مشاركتة المؤمنين في احكام الاسلام - وهو من ذهب باطل لا ناقد  
 علمنا بالتواتر المفضى الى اليقين ان النبي عليه الصلاة والسلام دعا الناس الى كلمتي الشهادة لا اله  
 الا الله وان محمدا رسول الله وتعلم قطعانه لحرير رض منهم في هذا الشهادة بمجى القول مع  
 اضمار خلافة وقد سماهم الله تعالى منافقين في كتابه مع نفى الايمان عنهم كما قال تعالى ومن  
 الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون  
 والكرام يشهد ان المنافقين لصادقون - فقد علم من ذلك قطعا ان التصديق بالقلب هو الركن  
 الاعظم اذ الاقرار باللسان يعبر عنه - وقول المرحمة بارجاء العمل كله عن القول والعقد يرفع معظم  
 التكليف من الاوامر والنواهي ويفتح باب الاباحة ويفضي الى الحرج لانه ان لم تقض المعاصي لم  
 تنفع الطاعات ولم يكن مؤاخذا بترك ما امر به ولم يكن مثابا بامتثال ما امر - وقول الوعيدية  
 بكون العمل ركنًا من الايمان وان العبد تخلف الكبيرة في النار ويسلب اسم الايمان عن من ترك  
 طاعة واحدة من ذهب مردود يخلق باب الرحمة ويفضي الى اليأس والقنوط ايضا يلزم الوعيدية  
 ان لا يوجد مؤمن في العالم الا بنى معصوم اذ لا عصمة لغير الانبياء ولزم ان لا يطلق اسم الايمان

على احد حتى يستوفى جميع خصال الخير عملا وفعلًا فيكون اسما الايمان موقوفا على العمل في المستأنف  
وقد دل العدل المعقول والفضل المنقول على ان العبد اذا كان مصداقا لقلبه مخبرا عن تصديقه  
بلسانه مطيعا لله تعالى في بعض ما امر به عاصياله في البعض استحق المدح بقدر ما اطاع واللموم بقدر  
ما عصى في الحال واستحق الثواب بقدر الايمان والطاعة والعتاب بقدر العصيان في المال ثم يبقى  
ان يتعارض امران احدهما ان يثاب او لا يثاب يعاقب بمخلد او بالعكس وليس في الفضل والعدل القسم  
الاول فان رحمة الله اوسع من ذنوب الخلق وفضله ارحم من العمل ولا تنقصه المغفرة ولا تنقص  
الذنوب ولا ان الايمان والمعرفة احق بالتخليد عدا وعقلا من معصية موقته ولا نه له  
يوثر ان احدا يخرج من الجنة الى النار فبقى القسم الثاني - وشفاعته النبي صلى الله عليه وسلم  
قد وردت سمعا حيث قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي كذا في نهاية الاقدام امام الشهير  
ستاني مختصر النظر ص ٤٢ الى ص ٤٤ (و الجواب اب) عما احتج به الخواجر والمعتزلة ان المراد  
من الخلود طول المكث وبه نقول - واما جعل النبي صلى الله عليه وسلم العبادات من الاسلام  
فلا حجة لهم فيه لان الشئ قد يكون من الشئ تبعا وقد يكون منه اصلا فان القرآن من الثور ومن  
الشاة ولكن منه تبعا فيحتمل ان العبادات من الاسلام لكن تبعا ونحن نقول انها منه كذا في كتاب  
اصول الدين للامام البرزوي ص ٢٤٠ واما ما تمسكوا به من آي القرآن مثل قوله تعالى والي نفاق  
لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نارجهم وكذا كل آية ذكر الله عز وجل  
العمل الصالح مقرونا فيه بالايمان فهو دليل على ان العمل الصالح شرط لصحة الايمان وقوله ومن يقتل  
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم دليل على ان صاحب الكبيرة مخلد في النار والجواب ان هذه العمومات  
مخصوصة بدليل قوله تعالى - ويغير ما دون ذلك لمن يشاء فينبغي ان تبقى له مشيئة في مغفرة  
ما سوى الشرط وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة  
من ايمان فهذا يدل على ان المؤمن الواحد لا يخلد في النار وقد تواترت الاحاديث في هذا  
المعنى انظر ص ٤٢ من الانحاف شرح الاحياء قال الامام ابو بكر الباقلاني رحمه الله تعالى انما لا ننكر ان  
نطلق القول بان الايمان عقد بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان على ما جاء في الاثر لانه  
صلى الله عليه وسلم انما اراد بذلك ان يخبر عن حقيقة الايمان الذي يتفجر في الدنيا والآخرة  
لان من اقر بلسانه وصدق بقلبه وعمل بآركانه حكمنا له بالايمان واحكامه في الدنيا من غير  
توقف ولا شرط وحكمنا له ايضا بالثواب في الآخرة وحسن المنقلب من حيث شاهد الحال وقطعنا  
له بذلك في الآخرة بشرط ان يكون في معلوم الله تعالى انه يحياه على ذلك ويميته عليه ولو اقر  
بلسانه وعمل بآركانه ولم يصدق بقلبه نفعة ذلك في احكام الدنيا ولم ينفعه في الآخرة  
وقد بين ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال يا معشر من آمن بلسانه ولما يدخل الايمان في قلبه  
واذا تأملت هذا التحقيق وتدبرته وجدت مجد الله تعالى وصية ان الكتاب والسنة ليس فيهما  
اضطراب ولا اختلاف وانما الاضطراب والاختلاف في فهم من سمع ذلك وليس له فهم صحيح

ولا تصور نعوذ بالله من ذلك كذا في الانصاف ص ٥٦

فائدة في بيان الفرق بين التصديق الشرعي والتصديق المنطقي

اعلم ان التصديق المنطقي هو الادعاء والاثبات للنسبة والتصديق الشرعي هو التسليم والقبول  
والقول النفسي فهو فعل من افعال النفس.

قال الامام عبد القاهر البغدادي قال اصحاب الحديث ان الايمان اسم لجميع الطاعات فزها ونقلها وهو على ثلاثة اقسام قسم منه يخرج صاحبه به من الكفر ويخلص به من الخلود في النار ان مات عليه وهو معرفته بالله تعالى وبكبريته ورسوله وبالقدر خيره وشراء من الله تعالى مع اثبات الصفات الازلية لله تعالى ونفى التشبيه والتعطيل عنه ومع اجازة رؤيته واعتقاد سائر ما تواترت الاخبار الشرعية به وقسم منه يوجب العدالة وزوال اسم النفس عن صاحبه ويخلص به من دخول النار وهو اداء الفرائض واجتناب الكبائر وقسم منه يوجب كون صاحبه من السابقين الذين يداخلون الجنة وهو اداء الفرائض والسنن مع اجتناب الذنوب كلها كذا في اصول الدين ص ٢٢٩

## تفصيل المقام وتوضيح المرام

على ما ذكر المحقق الدواني - ان ههنا اربع احتمالات (الاول) ان تجعل الاعمال جزء من حقيقة الايمان  
دخلة في قوام حقيقة معتقته يلزم من عدمها عدمه وهو مذهب المعتزلة ولهم يقول به السلف (والثاني)  
ان تكون اجزاء حقيقة الايمان فلا يلزم من عدمها عدمه كما يبعد في العرف والشعر والظفر والبيد والسر والرجل  
اجزاء لا يزيد مثلاً ومع ذلك لا يقال بالعدم زيدا بالعدم احد هذه الامور وكالاخصان والاوراق  
لشجرة تنعدم اجزاء منها ولا يقال تنعدم بالعدم امها وهذا مذهب السلف كما ورد في الحديث الصحيح  
الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وقد مثل  
الله تعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة وهو اصدق شاهد لذلك فكان لفظ الايمان عندهم موضوعاً  
للقدر المشترك بين التصديق ومجموع التصديقات والاعمال فيكون اطلاقه على التصديقات فقط وعلى  
مجموع التصديقات والاعمال حقيقة كما ان المعتبر في الشجر المعينة بحسب العرف القدر المشترك بين ساقها  
ومجموع ساقها مع الشعب والاوراق فلا يطلق الا بعدمها بحسب العرف ما بقى الساق وقبر  
عليه الانسان المعين كزيدا فالصدق القلبي بمنزلة اصل الشجرة والاعمال بمنزلة فروعها و  
اقصاؤها فإدراك الاصل باقياً يكون الايمان باقياً وان عدم شعبة (الثالث) ان تجعل الاعمال  
اثاراً خارجة عن الايمان مسببة له ويطلق عليها لفظ الايمان مجازاً من باب اطلاق السبب على المسبب  
وهذا مذهب الهنالك الذي يحاول تقريره ولا مخالفة بينه وبين الاحتمال الثاني الا بان يكون اطلاق  
اللفظ عليها حقيقة او مجازاً وهو بحث نظري (الرابع) ان تكون الاعمال خارجة عنه بالكلية ومن القائلين

۱۔ یعنی مناطقة کے نزدیک تصدیق کے معنی جاننے کے ہیں اور شریعت میں جاننے کے بعد ماننے کا نام ایمان اور

تصدیق شرعی ہے۔

بهذا الاحتمال من يقول لا يضر مع الايمان معصية كما لا يتقم مع الكفر طاعة وهو مذاهب بعض  
 الجوارح انتهى كلامه وهو مذاهب المرجحة وهذا التفصيل قد ذكره التاج السبكي عن والده الامام  
 في طبقات الشافعية الكبرى صـ ولكن لما كان كلامه الدواني أو صحيحاً وأبين احلنا عليه وزدنا فيه  
 كلمات يسيرة تركها الدواني من كلام السبكي رحـ اعلم ان ظاهر كلام رب العالمين يصدق قول  
 المتكلمين في ان الايمان هو التصديق بالجنان والقبول والاذعان لما جاء عن رب الاكوان وان  
 الاعمال خارجة عن حقيقة الايمان لأن القرآن قد جعل الايمان فعل القلب لا فعل الجوارح وكذا  
 فعل اللسان كما قال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقلوبهم مطمئنن بالايمان ولما يدخل الايمان في  
 قلوبكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك فاذا ثبت ان محل الايمان القلب  
 وهو التصديق ومحل الاسلام الجوارح ثبت كونهما غيرين (والثاني) انه عطف عليه العمل الصالح  
 في مواضع لا تخص فقرق الله عز وجل بين الايمان والعمل الصالح في كثير من الآيات (والثالث)  
 انه تعالى قرنه بالمعاصي كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقال تعالى الذين آمنوا  
 ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فلو كانت الطاعة جزءاً من الايمان لكانت المعصية منافية له فصنعة الاجتماع  
 معه (والرابع) انه تعالى امر المؤمنين بالتوبة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا  
 وقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وهذا يدل على صحة اجتماع الايمان مع المعصية لان التوبة  
 والاستغفار لا يكون الا من المعصية والشئ لا يجتمع مع ضد جزئه (والخامس) انصوص الدالة على الاوامر  
 والنواهي بعد الايمان كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام (والسادس) الاجتماع على ان  
 الايمان شرط لصحة الاعمال والعبادات كقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن والشرط غير  
 المشروط لا محالة (والسابع) الاجتماع على ان مدار دخول الجنة هو الايمان دون العمل اذ قد اجتمعوا  
 على ان من صدق بالقلب واقر باللسان ومات قبل ان يعمل علامات مؤمنات كما ان مدار الخلق في النار هو  
 التكذيب وانما الاعمال للدخول الاولي (والثامن) ان جبريل عليه السلام لما سأل النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن الايمان لم يجبه الا بالتصديق دون الاعمال فقرق النبي صلى الله عليه وسلم بين الايمان والاسلام  
 في جواب قوله ما الايمان والاسلام وكذلك فرق جبريل بين الايمان والاسلام في سؤاله وقال تعالى  
 وما زادهم الايمان وتسليماً يعلم منه ان التسليم خارج عن حقيقة الايمان لان المعطوف عليه متاخر للمعطوف  
 والمراد بالتسليم الاسلام المقابل للايمان المذكور في حديث جبريل يحث على الاستسلام والالتحاق بالعمل و  
 يؤيد قوله تعالى قالت الاعراب آمنوا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فرق بين الاسلام والايمان (والثاسع)  
 قال العلامة السبكي قال الله عز وجل في سورة آل عمران فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصار الله قال الخواريق  
 نحن انصار الله آمننا بالله واشهد باننا مسلمون وقال تعالى في سورة المائدة واذا وجهت الى الجوارح  
 ان آمنوا وبرسولنا آمنوا واشهد باننا مسلمون - فتدبرت في هاتين الآيتين حال التلاوة ولما وجد  
 احد اذ كثرهما وهما معا يستأنس بهما القائل بان الايمان التصديق بالقلب وذات انه لما كان الايمان لا يطلع  
 عليه الا صاحبه ومن يكشف له اخبر ولله عن انفسهم ولما كان الاسلام يطلع عليه استشهدوا عليه بخلاف  
 الايمان اذ لا تكون الشهادة على ما في الضمير ولو كان الايمان للافعال الظاهرة لقالوا واشهد باننا مسلمون

ونظير ذلك ما في سنن أبي داود وجامع الترمذي باسناد صحيح من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم من احببته منا فاحبه على الاسلام ومن تؤذيتنا منا فتؤذنه على الايمان. فانظر كيف طلب في وقت الحيات وهو صالح للاعمال ما يناسبه من الاسلام وفي وقت الوفاة ما لا يتأتى معه اعمال الجوارح بل نفس المحفوة والا اعتقاد وهو الايمان وتأمل في حديث البطاقة الذي رواه الترمذي وفي حديث أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وغير ذلك الاحاديث ما يدل على ذلك. كذا في طبقات المشافعية الحكيمية ص ١٢

## والعاشرة

ان الكفار حينما كانوا يدعون للايمان لم يفهموا منه الا التصديق والتسليم لما جاء به صلى الله عليه وسلم من عند الله عز وجل فان الخطاب الذي توجه عليهم بلفظ آمن انما هو لبسان العرب وهم لم يفهموا منه الا التصديق ويشترط له ان الكفر ضد الايمان والكفر هو التكذيب فلا بد ان يكون الايمان عبارة عن التصديق لان ضد التكذيب هو التصديق فحقيقة الايمان هو التصديق والدليل عليه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا وايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما اخبر عن كلام النبوة فقال انا او من به والبركروا وعمر يريد اصدق وايضا قول اهل اللغة فلا يؤمن بالبعث والجنة والنار اى بصدق به وفلان لا يؤمن بعذاب القبر اى لا يصدق به وبالحجة الايمان هو التصديق في اللغة بلا ريب ولما كان الايمان تصديقا في اللغة يجب ان يكون تصديقا في الشريعة وقال الامام ابو حنيفة في رسالته الى عثمان البتي عالم البصرة - ان الناس كانوا اهل شرية قبل ان يبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فبعث محمدا صلى الله عليه وسلم اليه وسلم اليه عوهم الى الاسلام ثم نزلت القران ثم بعد ذلك على اهل التصديق فكان الاخذ بها عملا مع الايمان ولذا لك يقول الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات - وقال - ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا - واشياء ذلك من القران فلم يكن المضيع للعمل مضيعا للتصديق وقد اصاب التصديق بغير عمل ولو كان المضيع للعمل مضيعا للتصديق لانتقل من اسم الايمان وحرمته بتضييعه العمل كما لو ان الناس ضيعوا التصديق لانتقلوا بتضييعه من اسم الايمان وحرمته وحقه ورجعوا الى حالهم التي كانوا عليها من الشرية - وقال - واعلم ان الهدى في التصديق بالله وبرسله ليس كالهدى فيما افترض من الاحتمال ومن اين يشكل ذلك عليك وانت تسميه مؤمنا تصديقه كما سماه الله تعالى في كتابه وتسميه جاهلا بما لا يعلم من القران وهو يتعلم ما يجمل فهل يكون الضال عن معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله كالضال عن معرفة ما يتعلمه الناس وهم مؤمنون وقد قال الله تعالى في تعليمه القران - يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شئ عليم - وقال ان تضل احدا فمتن كرا احدا هما الاخرى - وقال - فعلتها اذ اوانا من الضالين يعني من الجاهلين والحجة من كتاب الله تعالى والسنة على التصديق ذلك ائيين واوضحه من ان تشكل على مثلك اولست تقول مؤمن ظالم ومؤمن مذنب ومؤمن مخطئ ومؤمن عاصي ومؤمن جائر مع هذا الا في الايمان والحاصل ان الناس

كانوا اهل تصديق قبل الفرائض ثم جاءت الفرائض فلو كان الامر كما كتبت اليها لكان ينبغي لاهل التصديق  
 ان يستحقوا اسم التصديق بالعمل حين كفوا به ولم تفسر في ما هم وما دينهم وما مستقرهم عندك قبل  
 ذلك اذا هم لم يستحقوا الاسم الا بالعمل حين كفوا فان زعمت انهم مؤمنون فجزى عليهم احكام المسلمين  
 وحرمتهم صدقت وكان صوابا كما كتبت اليك وان زعمت انهم كفار فقد ابتدعت وخالفت النبي والقرآن  
 وان قلت بقول من تعنت من اهل البدع وزعمت انه ليس بكافر ولا مؤمن فاعلم ان هذا  
 القول بدعة وخلاف للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد سمي على رضى الله عنه امير المؤمنين  
 وعمر رضى الله عنه امير المؤمنين وامير المطيعين في الفرائض كلها يعنون وقد سمي على اهل حربه  
 من اهل الشام مؤمنين في كتاب القضية او كانوا مهتدين وهو يقتلهم وقد اقتل اصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولم تكن الفتان مهتدين جميعا فما اسم ابنا غيبة فوالله ما اعلم من ذنوب اهل  
 القبلة بنا اعظم من القتل ثم ذموا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة فما اسم الفريقتين عندك  
 وليسا مهتدين جميعا فان زعمت انهما مهتديان جميعا ابتدعت وان زعمت انهما ضالان جميعا ابتدعت وان قلت  
 ان احدهما مهتد فما الاخر فان قلت الله اعلم اصبت تفهم هذا الذي كتبت اليك . واعلم اني اقول اهل  
 القبلة مؤمنون استخرجهم من الايمان بتضييع شئ شئ من الفرائض فمن اطاع الله تعالى في الفرائض  
 كلها مع الايمان من اهل الجنة عندنا ومن ترك الايمان والعمل كان كافرا من اهل النار ومن اصاب  
 الايمان وضيع شيئا من الفرائض كان مؤمنا من نبا وكان لله تعالى فيه المشيئة ان شاء عذبه وان  
 شاء غفر له فان عذبه على تضييعه شيئا فعلى ذنب يعذبه وان غفر له ذنبا فذنب يغفر . انتهى كلام  
 الامام ابي حنيفة مختصرا في رسالته الى عثمان البتي في التبري مما رمى به من الرجاء كذا وزودنا  
 من بعض الجملات فافهم ذلك . استنقم فانه غاية التحقيق ونهاية التدقيق فهذا الملحظ المتكلمين في ان  
 الايمان هو التصديق والاذعان اما ملحظ السلف الصالحين وسائر المحدثين فهو انه قد تواترت الاخبار  
 والآثار في اطلاق الايمان على الاعمال فاستدلوا بذلك على جزئية الاعمال من الايمان قال المتكلمون  
 بل هو تنبيه على اهمية الاعمال لتلايتها وان فيها المتهاونون ويتغافل عنها المتغفلون فانه لما صرح  
 القرآن بان الايمان هو التصديق والاذعان كان مظنة ان يتوهم انه يكفي التصديق باليمان والاعتقاد  
 باللسان ولا يلزم العمل بالاركان كما قاله المرجئة فجاءت السنة مفسرة للقرآن شارحة لكلام الرحمن فطلقت  
 الايمان على سائر الاعمال ليكون تنبيها بليغا على انه لا يجوز منها الا فقال والا همال فهذا الملحظ المحدثين  
 وذات ملحظ المتكلمين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات . وعندى ملحظ المتكلمين ارجح لانه اقرب  
 الى ظاهر القرآن . وقد تأيد مجديث روح القدس وغير خاف على اهل العلم ان موضوع حديث جبريل  
 هو تحقيق مسألة الايمان والاسلام وانما جاء جبريل ليبيِّن ادبنا ويخبرنا عن حقيقة الايمان والاسلام  
 وينبهنا على الفرق بينهما وهو صريح في ان مفهوم الايمان هو تصديق باليمان والعمل بالاركان وهو مفهوم  
 الاسلام . مفهوم الايمان فظهر انهما حقيقتان مختلفتان ثم لا شك ان  
 نسبة الايمان من العمل نسبة الروح من الجسد ولا شبهة في ان الايمان اساس الحقائق واصل الاعمال  
 لا يتوقف على شئ بخلاف العمل فانه موقوف على الايمان فان جعل الايمان اسما لمجموعة الامور انشئة



لا يظهر مشرفه وفضله على سائر الاعمال بل يترهم انه جزء مثل سائر الاجزاء ليس له منزلة وفضيلة على بقية الاجزاء فان الاجزاء باعتبار الجزئية متساوية لا فضل لبعض على بعض واذا جعل الايمان عبارة من التصديق والاذعان والاعمال من قروعه وتوابعه ظهرت اصالته الاصل وفي عينة الفرع ونزل كل على منزلته ومرتبته وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعط كل ذي حق حقه فظهر بهذا ان هذا الاختلاف انما هو اختلاف الانظار والمدارك لا اختلاف المذاهب والمسالك ولذا قال شارح العقيدة الطحاوية - الاختلاف بين المحدثين والمتكلمين اختلاف صوري ونزاع لفظي فان كون الاعمال جزء من الايمان وخارجة عنه مع الاتفاق على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان نزاع لفظي لا يترتب عليه فساد اعتقاد صحة شرح الطحاوية فالتكلمون نظر والى حقيقة الايمان في كلامهم المحم فوجدوا بعض التصديق والاذعان والمحدثون نظر والى حقيقة في عرف الشارح فوجدوا الشارح عليه السلام قد ضم الى التصديق اوصافا وشرائط كما في الصلاة والصوم والحج وليراجع شرح الطحاوية ص ٢١٤ واستدلوا بذلك بالاخبار والآثار وانما ارادوا بذلك الرد على المرجعية القائمين بانه لا يثبت مع الايمان ولم يريدا بذلك الرد على المتكلمين وكذلك المتكلمون لم يقصدوا ولموافقة المرجعية ومخالفة المحدثين بل ارادوا الرد على الخوارج والمعتزلة القائمين بوجوب مرتكب الكبيرة عن دائرة الايمان المرجعية حطوا الاعمال عن رتبة ما فيها المحدثون والمعتزلة والخوارج دفعوا الاعمال عن درجتها فدها المتكلمون واتفق المحدثون والمتكلمون على ان العاصي لا يخرج عن دائرة الايمان ولا يدخل في حيز الكفران وانما امر به الى مشيئة الرحمن فظهر ان ذلك لا خلاف بين السلف والخلف باعتبار الحقيقة وانما هو اختلاف التعبير تغيير اللفظ والصورة فمن جعل العمل جزء من الايمان جعله جزء من الايمان الكامل ومن جعله جزء اراد انه ليس جزء من نفس الايمان واصلى الايمان عبارة انشائي وحسنات واحدا وكل الى ذلك المجال يشير راجع كتاب الايمان من ص ١٤٥ ذكر فيه اجوبة المحررين عن ادلة المتكلمين وراجع منه ص ٤٩ ..

## البحث الثالث في زيادة الايمان ونقصانه

اجمع السلف وائمة المحدث على ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص وقال جمهور المتكلمين لا يزيد ولا ينقص وروى عن ابي حنيفة مثله وروى عن ابي حنيفة ومالك يزيد ولا ينقص فقال الدارودي سئل مالك عن نقص الايمان قال قد ذكر الله تعالى زيادته في القرآن وتوقف عن نقصه وقال لو نقص لذهب كله رعدة القاري ص ١٢١ واحتج المحدثون بما تكرر في القرآن من ذكر زيادة في الايمان والزيادة في الشيء تستلزم جواز النقصان فيه واجاب عنه المتكلمون بوجوه - (الاول) ان الايمان له معنيان - احدهما تصديق الجنان بما لا يد من تصديقته وهو قوله صلى الله عليه وسلم في جواب جبريل الايمان ان تر من بالله وملائكته - المحدثين فمن اتى بهذا التصديق صدقا من قلبه حرمله الله تعالى على النار الشدايد المؤبدية التي اعداها للكافرين وان ذنبي وان سرق وان زاني وان عمل اكبارا (والثاني) السكينة والطمانينة التي تحصل للمؤمنين وهو قوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين

ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم - وقرله تعالى أولس توؤمن من قال بلئى ولكن يبطن قلبى وقرله تعالى ليخرجنكم من  
 النطاقت إلى النور - وهو قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وبعد بهن حلاوة الإيمان أن يكون  
 الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره  
 أن يقذف في النار وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به فظهر  
 أن الإيمان على قسمين مجلدة وبغير حلاوة والإيمان الذي يكون مجلدة لا يدخل صاحبه النار أصلاً  
 والإيمان الذي يكون بغير حلاوة لا يخلد صاحبه في النار وهو المعنى الأول للإيمان مدار النجاة إلا  
 بدية وملازمة السعادة السهلة ومن وفق النظر فقد علم أن الحظ الثاني للإيمان من أوصاف التصديق  
 والاعتقاد الجازم الذي هو الفارق بين الإيمان والكفر وعليه يدل والرهالات الدائمة والنجاة الأبدية  
 وأن السكينة وطمينة القلب والشهامة الصدر والحلاوة المذكورة كله من لواحق التصديق واليقين و  
 أمر رائد على الاعتقاد الجازم والأذعان ليس شيء منها دخلاً في معنى الإيمان والأدلة من تكفير من لم  
 يصل إلى هذه الدرجة من الإيمان بل اكتفى بالاعتقاد الجازم فقط وحجج الأذعان - فمن قال بزيادة  
 الإيمان ونقصانه أراد المعنى الثاني وهو الإيمان بمحنة السكينة والطمينة وإن تلت التوبة والنقصان إيمان  
 إلى وصف اليقين والأذعان لا إلى نفس اليقين والأذعان - ومن لم يقبل بالزيادة والنقصان أراد المعنى  
 الأول وهو الاعتقاد الجازم الذي يخرج به المرء عن الكفر والنفاق ويشتركت فيه جميع المؤمنين أولهم و  
 آخرهم سواء هم وخواصهم وصالحهم وطالحهم فهذا الإيمان الذي هو قدر مشترك في جميع المؤمنين حتى أسلكوا به  
 في سلك واحد وهو سلك الإيمانية كما قال تعالى إنما المؤمنون إخوة فهذا الإيمان لا يزيد ولا ينقص  
 كما أن الأنبياء عليهم الصلوة والسلام مع اختلاف مراتبهم وتفاوت درجاتهم كلهم أسلكوا في سلك واحد  
 وهو خلة النبوة والرسالة وصاروا بها آخرنا حتى لم يحجز التفريق بينهم بالإيمان كما قال تعالى لا نفرق بين أحد  
 من رسله كما أن تفاوت مراتب الأنبياء ودرجاتهم باعتبار تفاضلهم في الكمالات الشرائقة على نفس النبوة  
 لا في نفس النبوة كذا لتفاوت مراتب المؤمنين واختلاف درجاتهم باعتبار الأوصاف التي أتت على نفس  
 الإيمان فالزيادة راجعة إلى وصف الإيمان وأمر رائد على الأذعان لا إلى نفس الإيمان والأذعان لا تفرق  
 أن الناس مع تفاضلهم في الفضائل الكمالات كلهم مشتركون في الحقيقة الإنسانية متحدة وفيها فالاشتراك  
 والاتحاد راجع إلى الأوصاف التي أتت على الحقيقة الإنسانية لا إلى نفس الحقيقة الإنسانية فهكذا  
 ينبغي أن يفهم أن الحقيقة الإيمانية لا يزيد ولا ينقص وإنما تزداد وتنفص أوصافها وأحوالها وتفاوت  
 الخلاء والنور فيها وأضواءها كما أن المرأيا كلها متفقة في الحقيقة المرآئية النورية لا تفاوت فيها ولا  
 تفاضل ولا تزايد فيها ولا تناقص وإنما التفاوت بحسب النورية والاختلاف وشدة الصفاة والصفاء  
 فإذا كانت المرأتان مساويتين في الصغر والكبير متفقتين بحسب الخلاء والنورية فمأخوذاتهما شخصان  
 قال أحد هما التي خلاءها أكثر منها ازدياد من الآخرى التي ليس فيها ذلك الخلاء والآخرى انقص منها  
 وقال شخص آخر المرأتان متساويتان بحسب الحقيقة لازيادة فيهما ولا نقصان ليست أحدهما ازدياد  
 من الآخرى وليست الآخرى النقص من الأولى - وإنما التفاوت بينهما في النورية والاختلاف التي هي من  
 صفات المرآة فنظر الشخص الثاني أدق وأعمق - فترق بين الحقيقة والصفة فنظر الأول مقصور على الظاهر

لحميا وزمن الصفة الى الذات ولقد صدق الله عز وجل يرفع الله الذين آمنوا مكرهم والذين  
 اولوا العلم درجات وبهذا التحقيق بيندفع ما قيل انه يلزم على القول بعد ما انزل يادته والنقصان  
 يكون تصديق آحاد المؤمنين مساويا لتصديق الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين صلوات وسلام  
 عليهم اجمعين ووجه الاندفاع ظاهر فان ايمان الانبياء عليهم الصلوة والسلام فيه جلاء تام ونورانية  
 كاملة معصوم من مخامرة الشكوك واختلاج الريب بخلاف ايمان عامة المؤمنين ففيه ظلمات وكدر  
 على تفاوت درجاتهم غير معصوم من مخامرة الشكوك وغير معصوم من الاختلال والزلزال ولذا انكر  
 الامام ابو يوسف ومحمد بن الحسن ان يقول احدا يمانى كايمان جبرئيل ولا بأس بان يقول آمنت بما  
 آمن به جبرئيل وروى الحاكم الشافعي عن محمد بن الحسن انه قال يكفر للمرجل ان يقول ايمانى  
 كايمان جبرئيل او كايمان ميكائيل لان الملائكة والانبياء عليهم الصلوة والسلام عاينوا من الاشياء  
 ما يكون غيبا عندنا فايما منهم شهودى وعيانى اثبت وارسخ من الجبال والاسيات والى لنا ذلك وكذا  
 لا يجوز لاحد ان يقول ايمانى كايمان ابي بكر وعمر فان تعاوت نور كلمة التوحيد في قلوب اهلها اليصية  
 الا الله سبحانه فمن الناس من نورها في قلبه كالشمس ومنهم كالقمر ومنهم كالنجم والدرى ومنهم  
 كالشمس العظمى وآخر كالسراج الضعيف وذلك اضعف الايمان ولهذا تظهر الانوار يوم القيامة  
 بايمانهم وبابديهم على هذا المقدار وكلما اشتد نور هذه الكلمة وعظم - احرق الشبهات واشهرت  
 بحسب قوته بحيث انه ربما وصل الى حال لا يصادف شهوة ولا ذنبا الا احرقه وهذا حال الصادق  
 في توحيد فناء ايمانه قد حرس بالجرم من كل سارق فالمؤمنون مستنون في اصل الايمان  
 متفانون في انوار هذه الخلاصة كلام الامام الطحاوى وقال العلامة القارى الكفر مع الايمان  
 كالعنى مع البصر ولا شئت ان البصراء يجتنبون في قوة البصر وضعفه فمنهم الا خفش والاعشى ومن  
 يرى الخطا يتجنب دون الرقيب الا برجاجة ونحوها ومن يرى عن قرب زائدا على العادة وآخر بضد  
 كذا في شرح الفقه الكبير ص ٤٤

## وخلصه الكلام

ان الايمان قد يطلق على ما هو الاساس في النجاة وقد يطلق على الكامل المنجى بلا خلاف فمن قل  
 ان الايمان لا يزيد ولا ينقص فمأداه القدر الذي هو الاصل في النجاة ومن قال يزيد وينقص اراد  
 به الكامل - كذا في الاتحاف شرح الاحياء ص ٢١١ ج ٢

## والوجه الثاني في الجواب

ما قاله شيخنا الاكبر مولانا الشاه السيد محمد انور نور الله وجهه يوم القيامة ونضر آمين -  
 الايمان الشرعى هو معاينة التزام الطاعة وعقد على التسليم والافتقاد ظاهر او باطنا وعوام وحدا  
 لا يتجنى ولا يتبعض ولا يقبل الزيادة والنقصان ولكن هذا العهد والعقد ينسحب على العقائد و  
 الاخلاق والاعمال كلها فالعقد واحد والمعقود عليه متعدد فان اتى بجميع ما التزمه وعقد عليه

فنعقد أنه غير تام وكامل ولا فاقص ومثاله التكاسر فانه عقد على التزام موجب لله وجبته و هو امر بسيط لكنه يتضمن جميع حقوق الله وجبته فالتكاسر لا يزيد ولا ينقص وانما الزيادة والنقصان في وفاء حقوقه ويشير الى هذا المعنى قوله تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود فكذلك الايمان عهد واحد وميثاق بسيط لازيادة فيه ولا نقصان وانما الزيادة والنقصان في الامور المنطوقية تحت هذا الميثاق والله سبحانه وتعالى اعلم

## والوجه الثالث في الجواب

ماروى عن الامام ابي حنيفة حيث قال و الايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به - ويزيد وينقص من جهة التصديق واليقين والمؤمنون مستنون في الايمان راسي بحسب المؤمن به - والتوحيد - اي نفي الشرك في الالهية والربوبية والحالقية متغاضلون في الاموال اي باختلاف الاحوال كذا في شرح الفقه الاكبر للشيخ ابي المنثري ص ٣٢٢ وللعلامة بقارى ص ٤٤ -

## والوجه الرابع في الجواب

من الآيات الدالة على الزيادة ونحوها انه محمولة على انهم كانوا آمنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بكل فرض خاص فكان يزيد بزيادة المرقن به وهو لا يتصور في غير عصره صلى الله عليه وسلم وهذا الجواب مروى عن ابي حنيفة وهو بعينه مروى عن ابن عباس ففي الكشف عنه ان اول آياته به النبي صلى الله عليه وسلم استوحيدا فلما آمنوا بالله وحده انزل الصلاة والزكاة ثم الجهاد ثم الحج فازدادوا ايمانا على ايمانهم اه كذا في الاتحاف ص ٢٢٢ ج ٢ -

## والوجه الخامس في الجواب

ما قال الامام ابو بكر ابا قلنا في لا ننكر ان نطلق ان الايمان يزيد وينقص كما جاء في الكتاب والسنة لكن النقصان والزيادة يرجع في الايمان الى احد امرين اما ان يكون ذلك راجعا الى القول والحل دون التصديق لان ذلك يتصور فيها مع بقاء الايمان فاما التصديق فمتى انخر من منه ادنى شيء بطل الايمان فيجوز لنقص الايمان وزيدته من طريق الاقوال والافعال ولا يجوز من طريق التصديق وقد بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لا يكمل ايمان العبد حتى يجب لاهيه المسلم الخير وكذلك قوله حتى يأمن جارك بوائقه واراد بذلك الكف عن الاذى ولم يرد به التصديق لانه لو اسخلى اذا لم يكن له ايمان لازاد ولا ناقص فافهم ذلك (والامر الثاني) في جواز اطلاق الزيادة والنقصان على الايمان يتصور ايضا ان يكون من حيث الحكم لا من حيث الصورة فيكون ذلك ايضا في الجبر من التصديق والاقوال والحل ويكون المراد بذلك في الزيادة والنقصان راجعا الى الجزاء والثواب المحدث واثناء دون نقص وزيادة في تصديق من حيث الصورة وقد دل على ذلك الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد

وقالتوا وكلا وعد الله الحنثي والله بما تعملون خبير - ولم يرد ان تصديق من آمن قبل الفتح يزيد على تصديق من آمن بعد الفتح لان كل واحد منهما من حيث الصورة مصداق لجميع ما جاء به الرسول عليه السلام لكن تصديق اولئك الحمل في الحكم والثواب والدرجة لان هذا يصدق بشئ لا يصدق به الاخر واما السنة - ف قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مداهم ولا نصفه ومعلوم ان النفاق مثل احد ذهبا ما انفق احد من الصحابة لكن ايمانهم ونفقتهم في الحكم والثواب والجزاء والدرجة ازيدوا كل من نفقة غيرهم وان كانت في الصورة اكثر لكثرتها النقص من حيث الحكم لان حيث العين فاعلم حكم ذلك وتحقيقه ووازن هذا من افعالنا اليوم وانها تنصف بالزيادة من حيث الحكم دون العين - ان من صلى المنظر في بلد من البلاد غير مكة والمدنته والى جميع شر الطها و آخر صلى بمكة والمدنية على الوجه الذي صلى عليه الاخر لا يقال ان احدي الصلاتين ازيد من الاخرى من طريق الصورة والعين ولكن احدهما ازيد من طريق الحكم في تحصيل الفضل والثواب ولهذا نظر بطول تعدادها وقد تكون الزيادة بكثرة دلائل التصديق لا في التصديق انتى كلامه في الانصاف منه ولا سيما ان يقال ان الآيات والاحاديث انما تدل على ان الايمان يزيد وينقص بالطاعات بمعنى ان الاموال الصالحة مدخل في زيادة الايمان ونقصانه ولا تدل على انها دخلة في حقيقة الايمان -

وان شئت فقل انه لا اختلاف في زيادة الايمان ونقصانه ولا ينكره ابو حنيفة والبرقي ومحمد بن الحسن كما يظهر من اقوالهم وانما الخلاف في التحريم وتحقيق المناط فمناط الزيادة والنقصان عند المحدثين هو جزئية الاعمال وعند المتكلمين هو راجع الى مراتب الايمان ودرجاته عند الله في الدين والآخرى والله اعلم

## البحث الرابع في الفرق بين الاسلام والايمان والدين

قال الامام والغزالي اختلفوا في ان الاسلام هو الايمان او غيره وان كان غيره فهل هو منفصل عنه او لازمه والحق ان الشرع ورد باستعمالهما على سبيل الترادف والتوارد اي الاتحاد في المفهوم وورد ايضا على سبيل الاختلاف والتقابل بحيث يكون كل منهما منفردا في المفهوم وورد ايضا على سبيل التداخل بان يتصور حصول المفهوم من تارة في هذا وتارة في هذا اما الترادف ففي قوله تعالى في قصة لوط عليه السلام فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولم يكن بالاتفاق الا بيت واحد فيكون الاسلام هو الايمان ومثله قوله تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فعجز الآية يشهد على صدرها بانها شئ واحد ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس - وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة عن الايمان فاجاب بهذا الخمس كما وقع في حديث وقد عبد القيس فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام بوصف واحد فقال في حديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس وقال في حديث ابن عباس في قصة عبد القيس لما سأله عن الايمان فذكر هذا الاوصاف فذلت ان الايمان والاسلام واحد واما الاختلاف فقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقس النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل الايمان بتصديق القلب والاسلام لتسليم الظاهر بالقول والعمل وفي الحديث

(كما سيأتي للمصنف) عن سعدان رسول الله عليه وسلم أعطى رجلا عطاء ولم يعط الآخر فقال له  
 سعدان يا رسول الله تركت فلا وهو مؤمن فقال صلى الله عليه وسلم لا تفترق بين الإيمان  
 والإسلام مبدل على اختلافهما (وإما التداخل) فماروى (كما جاء في حديث أحمد والطبراني) أنه  
 الإحمال أفضل قال الإسلام فقيل - أي الإسلام أفضل - قال الإيمان فعلى تقدير الاختلاف يكون الإيمان  
 عبارة عن التصديق بالقلب فقط والإسلام عبارة عن التسليم ظاهرا فقط وعلى تقدير التداخل يجعل  
 الإسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والعمل جميعا والإيمان عبارة عن بعض ما دخل في الإسلام  
 وهو التصديق بالقلب وهو الذي عنيته بالتداخل وعلى هذا يخرج قوله صلى الله عليه وسلم لا يمان  
 في جواب قول السائل أي الإسلام أفضل لأنه جعل الإيمان خصوصاً من الإسلام فادخله فيه وقال  
 الحافظ ابن رجب إذا فر دكل من الإسلام والإيمان بالذکر فلا فرق بينهما حيث أن قرن بين الإيمان  
 كان بينهما فرق والتحقيق في الفرق بينهما أن الإيمان هو تصديق القلب وإقراره ومعرفة والإسلام هو  
 الاستسلام لله والالتزام به والعمل وهو الذي سماه الله تعالى في كتابه الإسلام دينا وفي  
 حديث جبريل سمي النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام والإيمان والإحسان دينا فالإيمان والإسلام كاسم  
 الفقير والمسلمين إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا فإذا فر داحدا هادخل فيه الآخر وإذا فر دبينهما  
 اخرج كل واحد منهما إلى تعريف يخصه كذا في العقيدة السفرينية <sup>ص ٣١٦</sup> وقال تعالى فما زادهم إلا إيمانا  
 وتسليما فالإيمان هو التصديق القلبي والتسليم هو القبول والالتزام المعبر عنه بالإسلام وفي المسألة  
 لا ينالها ما روي شرحا قد انفق أهل الحق على تلازم الإيمان والإسلام بمعنى أنه لا يعتبر إيمان بلا إسلام  
 والإسلام بدون إيمان فلا ينفك أحدهما عن الآخر لأن الإسلام عبارة عن الالتزام وهو لا يعتبر  
 بدون التصديق - والإيمان عبارة عن التصديق وهو لا يعتبر بدون التسليم وقبول الأمر  
 ونواهيته وإقرار طاعته فلا يتصور أن يكون الإنسان مؤمنا ولا يكون مسلما وقد أخبر الله في كثير  
 من أي القرآن بما يدل على اتحاد الإيمان والإسلام منها قوله تعالى فما خر جنا من كان فيها من  
 المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ومنها قوله تعالى - يا قوم من كنتم آمنتم بالله  
 فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين وكذا قوله تعالى إن تسمعوا لأمرهم توكلوا إن كنتم مسلمين وقوله  
 تعالى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقال تعالى في آية أخرى فإن أسلموا فقد اهتدوا  
 وأما قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا لكن قولوا أسلمنا فليس فيه إخبار عن إسلامهم  
 بل فيه إمرهم بأن يقولوا أسلمنا أي استسلمنا في الظاهر مع الإنكار في الباطن إذا لو كان المراد من  
 الآية حقيقة الإسلام كان ما أتوا به مرضيا مقبولا عند الله تعالى لقوله تعالى ورضيت لكم الإسلام  
 دينا إن الدين عند الله الإسلام ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وقد اجمعوا على أنه لا يجوز  
 إطلاق المسلم على المنافق والالتزام بكون النفاق إسلاما ويستلزم هذا أن لا يقبل غير النفاق لقوله  
 تعالى ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه انتهى ملخصا وقال شيخنا الأكبر مولانا الشافعي السيوطي نور

على سياقي الكلام على تفسير هذه الآية في باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وانظر ص ٩ من كتاب الإيمان لابن تيمية



الاسلام انظارى اى مجرد التلفظ بالشهادتين يمكن انفكاكه عن الايمان - واما الاسلام الحقيقي المقبول  
 المرضى عند الله فلا يمكن انفكاكه عن الايمان فان الايمان والاسلام وان كانا متغايرين مفهومين ولا  
 لكنهما متلازمان حقيقة ومصدر اقسامتهما واحدة وانما الفرق باعتبار الايات الذهاب فان الايمان  
 يتبدى حركته من القلب وتنتهى الى الجوارح والاسلام يتبدى حركته من الجوارح وتنتهى الى القلب  
 فالاسلام وان كان على الجوارح لكن ليس الى القلب والايمان وان كان في القلب ولكن يتفجر وينفجر  
 من اعماق القلب الى سطوح الاعضاء ولذا قلنا من مسافة الحركتين واحدة - والاختلاف انما هو  
 باعتبار الايات والذهاب والله اعلم قال صدر الاسلام البزدوى في كتابه اصول الدين ص ١٥٥ الاسلام  
 والايمان عند اهل السنة والجماعة كالظهر مع البطن لا ينفصل احدهما عن الآخر فالايان لا ينفصل  
 عن الاسلام والاسلام عن الايمان فمن كان مؤمنا كان مسلما ومن كان مسلما كان مؤمنا وان كان الايمان  
 غير الاسلام لغة كالبطن لا يتصور بدون الظهر والظهر بدون البطن وان كانا غيرين فان الايمان هو  
 التصديق والاسلام هو الانقياد فمن كان مصداق الله تعالى ولمسوله كان مسلما منقادا لله تعالى ورسوله  
 ومن كان منقادا لله ولمسوله كان مصداقا - وعند المعتزلة والروافض ينفصل احدهما عن الآخر  
 فان عندهم صاحب الكبيرة مسلم وليس بمؤمن حتى ان من اوصى بفقرائه المؤمنين لا يعطى عند هم  
 لاصحاب الكبار والاولاد لاهل السنة والجماعة شيئا منها وانما يعطى للمعتزلة والاشيعة ولو اوصى بفقرائه  
 المسلمين يعطى للفقرائه من جميع اهل القبلة وهى فرع لمسئلة المنزلة بين المنزلتين والله اعلم انتهى  
 كذا فى ص ١٥٥ و ١٥٦ من كتاب اصول الدين

## بيان شرط الايمان

قد تقدم ان حقيقة الايمان هى التصديق بالجنان وشرط فيه بعض اهل العلم التنبرى من  
 كل دين يخالف دين الاسلام -

قال الامام الربانى الشيخ محمد دالاف الثانى في بعض مكاتيبه الايمان عبارة عن التصديق  
 القلبى بما بلغنا من الدين بطريق الضرورة والنوازل والاقراء اللسانى اليضاركن من الايمان محتمل  
 اسقوط وعلامة هذا التصديق التنبرى من الكفر والتجنب عن لوازمه وخصائصه وكل ما هو من  
 فعل الكفار كشدة النار وامثاله فان لم يتبرأ من الكفر عياذ بالله سبحانه مع دعوى التصديق  
 ظهر انه منسربسمة الارنداد وحكمه فى الحقيقة حكم المنافق لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فلا بد اذا فى  
 تحقق الايمان من التنبرى من الكفر وادنى هذا التنبرى قلبى واعلاها التجبرى بحسب القلب القالب  
 والتنبرى عبارة عن معاداة اعداء الحق جل وعلا سواء كانت هذه المعاداة بالقلب فقط كما  
 اذا خيف من ضررهم او بالقلب والقالب اذا لم يكن ضرر الخوف وسيدنا ابراهيم الخليل على نبينا و  
 عليه الصلاة والسلام انما نال ما نال من الدرجة القصوى وصار اصل شجرة النبوة بواسطة تيريه  
 من اعداء الله تعالى قال الله تعالى لقد كان لكم اسوة حسنة فى ابراهيم والذين معه اذا قالوا القوم  
 اتابروا منهم وما تعبدون من دون الله كفرة بماكم وبدل ابيتنا وبينكم العدوة والبغضاء ابد احتى

تؤمنوا بالله وحده ولا عمل من الاعمال في نظر هذا الفقير افضل من هذا التبرى في حصول رضا الحق جل وعلا. انتهى كلامه مترجما من الفارسية بالعربية كذا في المكتوب السادس والستين بعد المائتين في تحقيق العقائد الاسلامية وقال بعض مشائخنا اذا دخل في الاسلام واقرب بالشهادتين واعترف بانه دخل في دين الاسلام بحكمه باسلامه وان لم يتبرأ عما كان عليه فان اعترافه بانه على الاسلام في معنى التبرى عن غير الاسلام وتفصيل المسئلة في المسامرة بشرح المسابقة من ٣٨٨ الى ٣٨٩

## حديث في فتراق الايمان عن الاسلام يجب على العالم حفظه

قد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الايمان حديثا غريبا في الفرق بين الايمان والاسلام حيث قال وفي الحديث الذي يرويه ابو سليمان الداراني حديث الوفاء الذين قالوا نحن المؤمنون قال فما علامة ايمانكم قالوا خمس عشرة خصلة - خمس امرتنا بسلك ان نعمل بهن وخمس امرتنا بسلك ان نؤمن بهن وخمس تخلقنا بهن في الجاهلية ونحن عليها في الاسلام الا ان تكرر منها شيئا قال فما الخمس التي امرتكم رسول الله ان تعملوا بها قالوا ان نشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ونقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت قال وما الخمس التي امرتكم ان تؤمنوا بها قالوا امرتنا ان نؤمن بالله وعلائقه وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية وشبهتم عليها في الاسلام قالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضى بهما القضاء والصدق في مواطن اللقاء ونزلة الشهادة بالاعداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم علماء حكماء كادوا من صدقهم ان يكونوا انبياء فقال صلى الله عليه وسلم وانا ازيدكم خمسا فتمت لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا مالا تاكلون ولا تبنيوا مالا تسكنون ولا تنافسوا فيما انتم عنه منتقلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تقرر ضرون وارغبوا فيما عليه فقد مرن فيه تخلدون فقد فرقوا بين الخمس التي يعمل بها فجعلوها الاسلام والخمس التي يؤمن بها فجعلوها الايمان وجميع الاحاديث الماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم تدل على مثل هذا.

## البحث الخامس في الاستثناء في الايمان

المراد بالاستثناء ان يقول انا مؤمن انشاء الله تعالى قال الامام النووي اختلف اسلف والخلف في اطلاق الايمان انا مؤمن وقالت طائفة لا يقول انا مؤمن مقتضرا عليه بل يقول انا مؤمن انشاء الله وعلى هذا عن اكثر المتكلمين وذهب آخرون الى جواز اطلاق انا مؤمن وانه لا يقول انشاء الله وهذا هو المختار وهو قول اهل التحقيق وذهب الاوزاعي وغيره الى جواز الامرين والا قول الثلاثة صحيحة باعتبارات مختلفة فمن اطلق نظر الى الحال فان احكام الايمان جارية عليه في الحال ومن قال انشاء الله قالوا هو للتبرؤ ولا اعتبار بالعاقبة فان الايمان الذي هو علم الفوز وآية النجاة ايمان المرافاة ولذا قرئوا بالمشيئة ولم يقصدوا به التشكك في الايمان الناجز ومن قال بالتحخير نظر الى ما أخذ القولين ورفع الاختلاف - والقول بالتحخير حسن وكما انما هو المختار من غير قول انشاء الله وبالله

التوفيق انتهى كلام النووي في شرحه على البخاري ومن اراد التفصيل فليراجع شرح الاحياء للنبيدي ص ٢١٣  
وشرح العقيدة السفارينية ص ٣٤٣ وكتاب الايمان لمخاف ابن تيمية ص ١٤٠ وص ١٤١

والاولى عند الامام ابي حنيفة هو عدم الاستثناء لان في الاستثناء ايها الشك فينبغي صون الكلام عنه. ولان السؤال عن ايمان الحال لا عن ايمان الاستقبال وحال المآل فلواستثنى لم يكن الجواب مطابقا لسؤال ولان امرا الحاتمة غير معلوم فلو جاز الاستثناء نظر الى الحاتمة لم يبق لنا سبيل الى الحكم على القطع بان فلانا مؤمن وان فلانا كافر فان امرا الحاتمة مجهول. ولان المعتبر عند الشرح في المعاملات انما هو ايمان الحال لا ايمان المآل ولان عامة الصحابة الكرام انما كانوا يجتنبون عن ايمانهم بدون الاستثناء وامامنا قال انما مؤمن انشاء الله. فاما قرين الاستثناء في حالة الخوف الدللي وغلبة الخشية على قلبه وربما قصدوا به تنبيه المغترين بايمانهم بانه لا ينبغي للمؤمن ان يتكل على ايمانه بل يجب عليه ان لا يزال خائفا من سوء خاتمته وطالبيا بحسن عاقبته وداعيا لحضرة تعالى يام قلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. وقال الامام ابو بكر الباقلاني يجب ان يعلم رآه يجوز ان يقول العبد انا مؤمن حقا ويعني به في الحال ويجوز ان يقول انا مؤمن انشاء الله ويعني به في المستقبل فاما في الماضي وفي الحال فلا يجوز ان يقول انشاء الله لان ذلك يكون شكاً في الايمان ولان الاستثناء انما يصح في المستقبل ولا يصح في الماضي وقد بين ذلك سببنا وتعالى في قوله الرسول صلى الله عليه وسلم ولا تقولن شيئا في فاعل ذلك عدا الانبياء الله وكذلك قال صلى الله عليه وسلم انا عدا انشاء الله نازلون بحيف بني كنانة ولان المشيئة لله تعالى سابقة لكل موجود فلو لا المشيئة لما وجد الموجود فكما لا يجوز ان يستثنى في الحال فلا يجوز ان يقطع في المستقبل فاعلم ذلك وتحققه كذا في الانصاف ص ٥٢.

وقال امام الحرمين. الايمان ثابت في الحال قطعاً لا شك فيه ولكن الايمان الدائم هو علم الفوز وآية النجاة. ايمان المرافاة فاعتنى السلف به وقرئوا بالمشيئة ولم يقصدوا التشكك في في الايمان الناجز. كذا في الارشاد ص ٢٠.

## فائدة

### في تحقيق نسبة الارجاء الى امامنا الاعظم ابي حنيفة

قال العلامة النبيدي في شرح الاحياء. تسمية بعض السلف لامامنا الاعظم ابي حنيفة رحمه الله تعالى مرهماً لصاحب القوت وغيره وتبعه القرون من علمائنا انما هو لتأخير امر صاحب الذنب الكبير الى مشيئة الله تعالى والارجاء التأخير وكما قال تعالى وآخرون مرحون لامر الله. وبالمعاني التي نسبت للمرجئة وهذا لا يكون قادحاً في منصب امامنا وقد ثبت ثبوتها وضمانها واشتراطها انه من رؤس اهل السنة واول من رد على القدريّة والمرجئة والطوائف الضالة يفهم ذلك من سبب كتب مذهبه ومن نسب اليه الارجاء فبالمعنى المتقدم وبه كان يقول شيخه حماد بن ابي سليمان وغيره من السلف كذا في الارشاد ص ١٢ وقال الشافعي والى الله الذي هلك في الارجاء ارجاءه من ارجاء يخرج القائل عن السنة والارجاء لا يخرج اما الاول فهو ان يعتقد ان من اقر باللسان وصدق بالجنان لا يضره

معصية اصلا واما الثاني فهو ان يعتقد ان العمل ليس من الايمان ولكن الثواب والعقاب مترتب عليه  
وسبب الفرق بينهما ان الصحابة والتابعين اجمعوا على تخطئة المرتبة فقالوا ان العمل يترتب عليه الثواب  
والعقاب فكان محال فهم ضالا ومبتدعا. واما سميت الخنفة في كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني وخبره  
مرتبة بالمعنى الثاني لا بالمعنى الاول لان اعتقاد المرتبة - ان الواحد من المكلفين اذا قال لا اله الا الله  
ومحمد رسول الله وفعل بعد ذلك سائر المعاصي لم يدخل النار اصلا ومما لا شك فيه ان الخنفة براء  
من هذا الاعتقاد كذا في التفهيمات الالهية ص ١٢١ ولا يبعد ان يكون مراد الشيخ الجيلاني بذكر الخنفة  
من المرتبة ان قوما يتبعون الامام ابا حنيفة في الفروع فقط دون الاعتقاد منهم مرتبة ومنهم معتزلة  
كأنهم يخشون ان ينادوا الشيخ هذا الفريق خاصة لا جميع الخنفة والله اعلم راجع التفهيمات ص ١٢١ -  
اعلم ان كلمة المرتبة اسم فاعل من الارجاء وهو في اللغة بمعنى التأخير واما سموها مرتبة  
لانهم يؤخرون العمل من الايمان على معنى انهم لا تخلص المعصية مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر فهو  
ان احدا من المسلمين لا يعاقب على شيء من الكبائر فنفى عرف اهل الكلام يطبق الارجاء بهذا المعنى وهذا  
ارجاء البعد واما الارجاء الذي ينسب الى الامام ابي حنيفة فهو ارجاء بمعنى آخر وهو تأخير مرتبة  
العمل عن عقاب الجزم واذ عاند وهذا ارجاء السنة لا يبد ولا الحق والصواب فان هذا هو الذي نل  
عليه آيات الكتاب الحكيم ونصوص السنة حيث يعطف فيها الاعمال على الايمان ونحو ذلك كما تقدم تفصيله  
فحيث اطلق بعض اهل الحديث في حق الامام ابي حنيفة انه من جئ فقد اراد به الارجاء بمعنى التأخير  
الذي هو التأخير ومعنى كونه مرجحا على هذا الوجه انه يجعل مرتبة العمل متأخرة عن الركنية وقد  
نسب بعض الوعيدية ايضا الارجاء الى الامام ابي حنيفة لتأخيره امر صاحب الكبيرة الى مشيئة  
الله تعالى وسموا ابا حنيفة مرجحا واراوا به انه يرجي اي يؤخر حكم عصاة المؤمنين الى اليوم الآخر  
ويفوض امرهم الى الله تعالى ان شاء عند بهم وان شاء غفر لهم وانظر الى قول ابي ابيقاء في الكليات  
ص ٣٥٨ المرتبة هم الذين يحكمون بان صاحب الكبيرة لا يعذب اصلا واما العقاب للكفار و  
المعتزلة جعلوا عدم القطع بالعقاب وتقليص العلم الى الله تعالى يغفر ان شاء الله تعالى على ما هو  
منه هب اهل الحق ارجاء بمعنى انه تأخير الامر وعدم الجزم بالثواب والعقاب وبهذا الاعتبار جعل  
ابو حنيفة من المرتبة التي كلامه والحاصل ان من اطلق النقول بالارجاء على الامام ابي حنيفة فمقتضى  
اولها بعض المحدثين ومنشأ هذا الاطلاق انه خالفهم في تقدير الايمان حيث جعل العمل مؤخر عن الركنية  
والفريق الثاني هم الوعيدية وهم جمهور المعتزلة ومنشأ اطلاق الارجاء على ابي حنيفة عند هم انه  
كان يخالفهم في حكم مرتكب الكبائر فان الوعيدية يحكمون على مرتكب الكبيرة بان يعاقب جزما يدخل  
النار ويخلد فيها والبخنفة يقول ان امره مفوض الى ربه ان شاء عند به وان شاء غفر له كما نطقت به  
آيات الكتاب العزيز مثل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون لمن يشاء فيسمنه مرجحا  
على معنى انه يؤخر حكم مرتكب الكبيرة ولا يجوز مرده على ذلك جمهور اهل الحق فابن هذا الارجاء من ذلك  
الارجاء والمرتبة الذين يسمون بهذا الاسم عن فالحكمون ويحرمون بان لا يعاقب على مرتكب الكبيرة  
لانه لا يضره مع الايمان ذنب فالامام ابو حنيفة رضي الله عنه يرى من الارجاء بهذا المعنى فافهم

ذلك واستقم ورسالة الامام الى حنيفة الى عالم البصرة عثمان بن مسلم البتي في مسئلة الارجاء مما يحلوا  
حقيقة الامر وقد ذكرنا خلاصتها في تحقيق حقيقة الايمان ونظمنا ان ارجاء النبي حنيفة ارجاء السنة لا ارجاء البنية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وهو قول وفعل وزيد وينقص

اي هذا الباب في بيان حقيقة الايمان واركانه وتركيبه من الاقوال والافعال وزيادته ونقصانه  
اعلم ان هذا الباب اول باب من ابواب الايمان والمقصود به بيان امرين (الاول) ان الايمان قول  
وعمل ونية يعني انه مركب من اجزاء كما يدل عليه لفظ البناء صراحة لكن اهم اجزائه خمس واستدل  
على كون الايمان قولاً وعملًا ونية بما ورد في الآيات والاخبار من اطلاق الايمان على الاعمال وهذا  
المعنى اراد البخاري في صحيحه بالا بواب الآتية بعد هذا كقوله باب امور الايمان باب الصلاة  
من الايمان باب الزكاة من الايمان باب الجهاد من الايمان واراد به الرد على المرجئة في قولهم الفاسد  
ان الايمان قول بلا عمل وتبيين غلطهم وسوء اعتقادهم ومخالفتهم الكتاب والسنة واجماع سلف الامة  
قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذكروا الله وحلت قلوبهم واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايماناً  
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا فاخبر  
سبحانه ان المؤمنين هم الذين جمعوا بين هذه الاعمال التي بعضها يقع في القلب وبعضها باللسان بعضها  
بهما وسائر البدان وبالمال فجميع ذلك ايمان بالله تبارك وتعالى وبرسوله لان الايمان في اللغة هو تصديق  
وكل طاعة تصديق - وفي حديث الى مالك الا شعري البطر شرطي الايمان وفي حديث الى هريرة  
سمى شعب الايمان كلها ايماناً والثاني انه يزيد وينقص واستدل على انه يوصف بالزيادة بايات  
واكتفى بها عن الدليل على انه يوصف بالنقصان لكفاية المقابلة فان الموصوف بالزيادة يتصف بالنقصان  
لا محالة عند عدم الزيادة وخلاصة الكلام على ما قال النووي مقصود الباب هو بيان ان الايمان هل  
يزيد وينقص ام لا - وهل يطلق الايمان على الاعمال كالصلاة والصيام والذكر وغيره ام لا - اه  
فخذ ههنا السلف فيه ان الايمان قول على نية وزيد وينقص - وانكر اكثر المتكلمين زيادته ونقصانه  
قال الامام البخاري لقيت اكثر من الف رجل من العلماء بالامصار فمأريت احدا منهم يجتلف في ان الايمان  
قول وعمل وزيد وينقص ثم شرم المصنف يستدل لذلك بايات من القرآن معجزة بالزيادة ومثيرة بالنقصان

## والجواب الجمل

من التمسك بالآيات ان الزيادة والنقصان في لسان الشريعة اعم من ان تكون باعتبار الاجزاء

او باعتبار امور خارجة عنه واصاف زيادة على الذات فتقول وبالله المتوفيق ان المراد بالزيادة في آيات القرآن انما هو التفاوت بامور ذاتية على نفس التصديق مثل النشر والصدور والمشاهدة بنور البصيرة وحصول الخلاوة والذات في الطاعة لا ترى ان سيدنا موسى عليه السلام لما اخبره ربه بتبارك وتعالى ان قومه عبد والمجمل لم يلق الا لواح من يده ولكن لما رأهم وشاهد هم في هذه الحالة القى الا لواح من يده فلم يكن هذا زيادة في تصديق الخبر الذي اخبره به رب العالمين من قبل بل كانت زيادة في الكيفية التي حصلت له عند المعانية كما ورد في الخبر ليس الخبر كالمعاينة -

وهكذا ينبغي ان نفهم آيات القرآن في زيادة الايمان فانها نزلت في حق الصحابة عليهم سحاب الرحمة والرضوان فهم كانوا مؤمنين مصدقين بالله ورسوله ايمانا كاملا وتصديقا جازما ولكن كانوا اذرا والآيات وشاهد المعجزات استبشر واوفر حوازا وادوا سكينته وطائفة فهذا الزيادة لم تكن في نفس تصديقهم وادعائهم بل كانت زيادة في الكيفية التي تحصل للانسان عند المشاهدة والمعاينة ويدل ذلك قوله تعالى ولما رأى المؤمنون الاحزاب قائلوا هذا اما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما فالمراد بالزيادة في هذه الآية حصول السكينة والطائفة عند المعاناة وحصول الفرح والسرور عند المشاهدة كما ذكر الله عز وجل في آية اخرى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم - وقال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكمر زاتة هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يشعشرون وقال تعالى انما المؤمنون الذين اذكروا الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قال شيخنا الاسلامي هذا امر يجده المؤمنون اذ تليت عليه آياته اذ داخل قلبه بفهم القرآن ومعرفته معانيه من علم الايمان ما لم يكن حتى كان له سماع الآية الا حينئذ ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير والرهبة من الشر ما لم يكن فيزاد علمه بالله ومحبة لطاعته وهذا زيادة الايمان اهو وقال شيخنا الاكبر مولانا الشاه السيد محمد النور المراد بالزيادة الاستقامة وثبات القدر على الطاعة في المزال والمد احض لان الزيادة في محجود التصديق والاذعان - فان الانسان ربما يتزلزل ايمانه عند الشدائد والبلايا فاخبر الله عز وجل عن اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم انهم حين رأوا الاحزاب وهجموا لاعداءهم لتزلزل اقدارهم بل ازدادوا وثباتا واستقامة فالبقاء على عقد الطاعة والثبت على عهد الوفاء عند نزول البلاء هو مصداق الزيادة في الايمان والتأخر عنه والتزلزل فيه هو المعنى عنه بالنقصان وخلاصة الكلام ان الزيادة والنقصان راجع الى الآثار والاعمال التي تلحق بحصول الايمان لا الى اصل الايمان ويدل على ذلك قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقوله تعالى او من كان مينا فاحيينا وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الآية فظهر بهما ان الزيادة والنقصان انما تكون في الاحوال والكيفيات والآثار وليس هو الحق الايمان لا في نفس الايمان -

## بيان الفرق بين ملحظ المحذثين وملحظ المتكلمين

وليعلم ان المقصود الاصل من الايمان ليس هو محجود التصديق المحكي ومحض الاذعان فان ذلك من



جملة حديث النفس بل المقصود منه الكمال فيه بان يحصل له منه صفة وكيفية تتصف وتتكيف بها النفس ولون ينصبغ به القلب والفرق بينهما كالفرق بين الحال والعلم والفرق بين القول والاتصاف ولا يخفى ان الكمال انما هو في الاتصاف لا في مجرد القول والعلم ولا يحصل ذلك الاتصاف الا بالاقبال على العبادات والمواظبة على الطاعات ومحاسبة النفس في الخلوات والجلوات وشرح ذلك ان كثيرا من الناس يعلمون ان رحمة اليتيم قرينة عظيمة يتقرب بها العبد الى ربه ولكن حاله بعكس ذلك وهو انه اذا رأى يتيما او مسكينا من المستضعفين استغفر عنه واستنكف ان يجالسهم فضلا ان يمسح رأسه بيده ولا يتلطف به فهذا حاله والاول علمه فالمطلوب في الشريعة هو الحال والاتصاف لا مجرد القول ومحض العلم لان العلم بدون العمل والقول بدون الاتصاف قليل الجود ونقص النفع ولا يحصل ذلك الاتصاف بمجرد التصديق القلبي ومحض الادعاء بالنفس بل بالمواظبة على الاعمال الصالحة حتى يحصل له ملكة الطاعة وراثة لها ولذا لم يتزوج بقلبه بشاقتها ومسرتهما فبترقي من حضيض العلم والمقال الى اوج الاتصاف والحال وهذا هو مقام الاحسان وادفع مراتب الايمان فموضوع بحث المحدثين (بكر الدال) والمحدثين (نفية الدال) بمعنى الملتزمين من الله هي هذه المرتبة العالية ولذا جعلوا الامال جزء من الايمان وقالوا بالزيادة والنقصان ولا شك ان هذه المرتبة العالية لا يمكن لاحد ان ينالها بدون العمل ولا شك ان في هذا المقام درجات ومراتب تزيدها وتنقصها وتنفذ وتنزل وترفع وتنخفض كما قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون اختلفت درجاتهم عند ربهم ومنغفرة ورزق كريم. واما موضوع بحث المتكلمين فهو التصديق القلبي الموافق للسان الفارق بين المخلص والمناق والمميزين المنقاد والمارق ولا شك ان الفرقان بين الكفر والايان انما هو محض التصديق بالجنان مع الاقرار باللسان واما ما سوى ذلك فدرجات ومقامات فظهر انه لا اختلاف بين المحدثين والمتكلمين في المسئلة بل الاختلاف هو اختلاف الفن والموضوع كل يبحث عن موضوع فله فالتكلمون يبحثون عن مدار النجاة عن النار المؤبدة فقالوا الايمان هو نفس التصديق بالجنان مع الاقرار باللسان وان كان مخلوطا وملوثا مع الف الف فسوق والف الف عصيان والمحدثون يبحثون عن مدار النجاة الاولى ولا شك ان مدار النجاة الاولى هو الايمان الكامل الذي يحصل به الدخول الى الجنة ومقصودهم الرد على المرتبة فقط ولذا اهتموا ببيان جزئية الاعمال كما ان مقصود المتكلمين هو الرد على الخوارج والمعتزلة فبالغوا في نفى الجزئية وكما لم يقصد المحدثون باثبات جزئية الاعمال موافقة المعتزلة والخوارج كذلك لم يقصد المتكلمون بنفي الجزئية موافقة المرتبة وكلاهما يحمد الله من اهل الحق والرشدة واهل السنة والجماعة جزاهم الله تعالى عن الاسلام والمسلمين خيرا آمين

## بيان غرض المحدثين في مسألة الايمان

قال الشافعي والى الله الداهلوى اضطرب كلام الشراح في بيان غرض القداماء من المحدثين في مسألة الايمان وذلك انهم حكموا بان من صدق بقلبه واقر بلسانه ولم يعمل عملا فهو مؤمن

وحكموا بان الاعمال من الايمان فاشكل عليهم ان الكل لا يوجد بدون الجزاء والحق عندى فى ذلك ان الايمان ايمانياً لا ايمان العقيد فقط يتغير عليه احكام الدنيا وقد نبه البخارى عليه فى باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة الخ وايمان حقيقة ومثله كمثل الرجل يقال للرجل الضعيف الخفيف انه رجل حقيقة من غير مجاز وللرجل الجامع للكملات الانسانية انه رجل من غير مجاز وكذلك يقال لمن له تصديق واقرا فقط انه مؤمن ومن جمع معهما العمل الصالح انه مؤمن من غير مجاز وذلك ان الايمان عبارة عن درجة من القرب كذا فى الرسالة ص

قلت، ويشهد لما بيننا من الفرق بين ملحظ المحدثين وملحظ المتكلمين ما أخرجه الامام البيهقي باسناده فى كتاب الاعتقاد ص ١٤ عن تمام بن نبحر قال سأل رجل الحسن البصري عن الايمان فقال الايمان ايمانان فان كنت تسألنى عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبحث بعد الموت فانا مؤمن وان كنت تسألنى عن قول الله عز وجل - انما المؤمنون الذين اذكركم الله وحبت قلوبهم واذا تنليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا فوالله ما ادرى انا منهم ام لا فلم يتوقف الحسن فى اصل ايمانه فى الحال وانما توقف فى محاله الذى وعد الله عز وجل لاهل الجنة بقوله لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم انتهى كلامه

## وامّا الجواب عن قولهم الايمان قول وعمل يزيد ينقص

فهو ان الامام البخارى وعامة المحدثين اختصروا فى نقل هذا ذهب السلف وعبارة السلف بالتمام هكذا - الايمان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية كما ذكره الحافظ ابو القاسم هبة الله اللالكاتى فى عمدة القارى ص ١٢٦ وشرح العقيدة السفارينية ص ٢٥٣ ج ١ -

فقال الامام الغزالى السلف الصالحون هم الشهود العدل وما لاحد عن قولهم عدول فما ذكره من ان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية حق ثابت لا ننكره وانما الشان فى فهمه وفيه دليل على ان العمل بالجوارح ليس من اجزاء الايمان كما كان وجوده بل هو مزيدي عليه ويزيد به اذا وجد معه وينقص اذا انعدم ولا يخفى ان الشئ لا يزيد بذاته فلا يجوز ان يقال الانسان يزيد برأسه لانه جزء الذى تتم به انسانيته بل يقال يزيد بلحيتة وسنمه ولا يجوز ان يقال الصلاة تزيد بالسكوع والسجود فانما من صلب الصلاة بل تزيد بالاداب والسنن فهذا تضييق بان الايمان له وجود فى حد ذاته ثم بعد الوجود يختلف حاله بالزيادة والنقصان هذا كما ان فى الادوية اصولها هى اركانها وزوايدها ممتمازها لكل واحد منها خصوص تاثيرها فى اعمال اصولها كذا الكلى السنن والنوافل لتكميلات آثارها كما ان العبادات كذا فى الاتحاف شرح الاحياء ص ٢٥٦ ج ٢ والباء فى قولهم يزيد بالطاعة للاستعانة ومعناه ان الايمان كالشجرة تنمو وترقع بماء الطاعات وتيسر وتصفى اذا اصابته آفات المعاصى وعاهات الكبائر ولكن لا تنعدم الشجرة ولذا قيل السلف زينهم بالمعصية وانما قالوا وينقص بالمعصية ليكون رداعا على المعتزلة والجوارح ان من تكب المعاصى

انما ينقص ايمانه ولا ينعدم وقال شيخنا السيد الانور قدس الله سره - ان قول السلف - الايمان قول وعمل ليس نصا في جزئية الاعمال من الايمان كما فهم البخاري وعامة الخلف ان مراد السلف بهذا القول ان الايمان حقيقة مركبة وان العمل جزء منه ولكن يحتمل ان يكون مرادهم بهذا القول ان اصل الايمان تصديق بالجنان ولكن يصدق الاقرار باللسان والعمل بالاركان اي ان الايمان يظهره ويكملها امران القول والعمل فالقول والعمل شاهدان عادلان يشهدان بصدق الايمان فان التصديق القلبي امر باطني لا بدامثوته من شهادة شاهدين وهما القول والعمل - ويحتمل ان يكون مرادهم بهذا القول ان الايمان المرضى عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ما يسرى اثره من الباطن الى الظاهر فان نور الايمان اذا دخل في القلب نشطت الاعضاء للعبادة فينبغي ان يكون اول تصديق واعتقاد ثم اقرار واشهاد ثم طاعة وافتقار ثم رؤية وكالروية - ان لم يكن وابل فطل فهذا مدارج معاملة العبد مع ربه الاحد - كما قيل - نظرة فابتسامة فسلا مفعود فلقاء فاول منازل اسائر من ومدارج السالكين الى رب الاكوان هو منزل التصديق بالجنان واوسطها منزل الانقياد والعمل بالاركان واخرها منزل الفوز ببقاء الرحمن حتى لا يبقى بسببه وبينه ترحبان ويكملها المولى الحق كفا حيا ويبشرك بالبرضوان ويحتمل ان يكون مرادهم بهذا القول ان التصديق لا يختص بالجنان بل يكون باللسان والجوارح ايضا فتصدق القلب بسبب ايمانا وتصديق اللسان يسمى اقرارا وتصديق الجوارح يسمى عملا انتهى كلامنا شيخنا مؤظفا ومشترحا -

## شبهة المرجئة وجوابها

شبهة المرجئة ان المؤمن العاصي لو دخل النار لم يرد خول الايمان في النار فكما لا يدخل الكافر والكفر في الجنة فكذلك ينبغي ان لا يدخل المؤمن من والايمان في النار -

## والجواب عنها

ما قال شيخنا السيد الانور ان المؤمن العاصي حينما يدخل في النار ينزع عنه ايمانه ويضع محفوظا على باب جهنم فحينما يخرج المؤمن العاصي من النار بعد استيفاء مدة جزائه يعطى له ايمانه كما ان الحجر مینزع عنه ثيابه عند دخوله السجن وتبقى محفوظا في حجره مدبر السجن ثم يعطى عند خلاصه من السجن ويبرأ من الاتهام <sup>٢</sup> فقد ذكر فيه شبهة لا تحتلها والمرجئة والجواب عنها قوله تعالى الاسلام على خمس استدلال به البخاري على كون الايمان مركبا من اجزاء وفيه ان هذا الحديث لا يدل على تركب الايمان وانما يدل على تركب الاسلام من اقوال واعمال ولا ينكره المتكلمون قوله وهو اي كل من الايمان والاسلام فانها واحد عند البخاري وانه يبرأ من الاتهام الى الايمان المموب عليه عند المصنف قول وفعل وفي نسخة وهو عمل وهو اللفظ المنقول عن السلف (انند سرى لم يغير المصنف لفظ السلف وبذل لفظ العمل بلفظ الفعل مع ان لفظ العمل يبلغ من لفظ الفعل فيزيد وينقص وقد اقتد من اللفظ اما ثور عن السلف ليس هكذا بل هو الايمان قول وعمل ونية يزيد بطاعة

وينقص بالمعصية وليس فيه دلالة على ان العمل من اجزاء الايمان كما مر تفصيله ثم ان الزيادة و  
النقصان في سائر الشرائع اعم من ان يكون باعتبار الاجزاء او باعتبار امور خارجة او صاف زائدة  
على الحقيقة والسلف كانوا يتبعون اللفظ الوارد في الكتاب والسنة وآثار الصحابة ولا يلتفتون  
الى محتلك المباحث الكلامية التي استخرجها المتأخرون وانما طوى ذكر الاعتقاد والفتنة لظهور  
او لعدم خلاف اسلف فيه والا فهو ملاك الامم كلها والاعمال والافعال كلها تابعة للنية والاعتقاد  
اذ لا عبرة لقول وفعل بل ونية والاعتقاد وقول الكلامية الايمان عبارة عن محرم دال قرار  
باللسان قول لا يعيا به اللهم يقال انهم قالوا ذلك نظر الى ظاهر بعض الفاظ الحديث وهو محمول  
على اجزاء احكام الشريعة والاسلام في الدنيا بالنسبة الى الله اعلم قوله ليزدادوا ايماناً هم ايمان  
استدل به البخاري على زيادة الايمان ونقصانه وهو ظاهر والجواب ان ايمانهم الاصلى قائم على  
اصله والذي زاد على هذا الايمان هو شئ آخر ولذا اكلوا ايماناً وعرفوا ايمانهم فعملهم ان الايمان الزائد  
على ايمانهم الاول هو ايمان آخر غير الايمان الاول مقرون صفة كمال عليه لفظ مع وهذا الكفر تعالى  
في آية اخرى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى يعني انهم كانوا على هدى من قبل فزادهم الله  
هدى على هدى - واما ايمانهم على الايمان ونوراً على نور وانما اضاف الله الايمان الاول والهدى الاول  
اليهم و اضاف الايمان الثاني والهدى الثاني الى نفسه اشارة الى ان الايمان الاول والهدى الاول  
من فعلهم وكسبهم والايمان الثاني والهدى الثاني من عنده تعالى منة الله عليهم وكوثرته التي اكرمهم  
بها وهكذا ينبغي ان يفهم في الكفر فان بعض الكفر يكون من فعلهم وكسبهم ثم يزداد عليه الكفر نعمة من  
الله وسخطه منه ومن هذا القبيل قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً وقوله فاهتدوا هم  
فزادهم ايماناً اي ثباتاً واستقامة فالزيادة راجعة الى وصف الاستقامة لا الى نفس التصديق والتسليم  
قوله وزادهم هدى استدلال به على زيادة الايمان لان الايمان اصل الهدى ورأس التقوى والجواب  
عنه ان هذه الآية الشريفة وامثالها انما تدل على دخول الاعمال في الدين والشريعة والاسلام والهدى  
والتقوى ولا كلام فيها وانما كلام المتكلمين في جزئية الاعمال للايمان لان هذا الاقفاط وان كانت  
متحدة باعتبار المصداق لكنها متغايرة باعتبار المفهوم والمعنى ولعل قيل احد بانها الفاظ مترادفة قوله  
والحب في الله والبغض في الله من الايمان استدلال به على ان الايمان يزيد وينقص لان الحب والبغض  
يتفاوتان وقال شيخنا السيد الانور انما يتم استدلال المصنف اذا كانت من تبعية واما اذا كانت  
اتصالية وايتية كما في الحديث انت مني بمنزلة هارون من موسى فلا لان المعنى حينئذ ان  
الحب في الله والبغض في الله من الآثار الناشئة من الايمان وان الايمان هو مبدأ ذلك كله فكيف يمكن ان  
من تبعية واما المعنى ان الحب في الله والبغض في الله من اجزاء الايمان الكامل لا من نفس الايمان  
فلا صله قوله ان الايمان فرائض اي اعمالاً مفروضة وشرائع اي عقائد دينية وحدود اي اصول  
محرمة لا يجوز التجاوز عنها فالمراد بالحدود والمنوعات والممنوعات والسنن اي منادات وحاصله  
ان الايمان اسم لمجموع هذه الامور قوله ممن استكملها استكمل الايمان استدلال المصنف بلفظ الاستكمال  
على زيادة الايمان ونقصانه - وبه ان الكمال في اللغة انما يكون باعتبار الصفات والتمام يكون باعتبار

الذات كما قيل - اذا تم امر دنا نقصه - توهم زوال ادا قيل تم فلا يتم الاستدلال على جزئية الاعمال بنقطة الاستكمال  
وان تم تكون الاعمال اجزاء للايمان الكامل لا لا صل الايمان - قوله فسا بينهما كسر اشارة الى اطلب الفقه وكان  
يتمنى ان يكون هو سبب تدوين الفقه الذي هو خير عظيم كما جعله الله سبحانه لسبب التدوين الحديث النبوي  
ومقسود هذا الكلام اظهار النقص على انه يرتقى من الدنيا ولا يوفق لترتيب البواب الفقه قوله ولكن ايطمن  
تلك استدلال به على قبول الزيادة لان معناها يزيد اذ يقيني ويصيرني بانضمام العيان والمشااهدة الى الاستدلال  
ولما كانت درلة هذه الآية على الزيادة بطريق الاشارة اخرى عن الايات الدالة على الزيادة صريحة والجماع  
عند ان الاطمينان شو وراء الايمان وليس فيه كلام وقد مثله ابن الهمام بمن قطع بوجود دمشق وما فيها من  
بساتين وانهار فتازعته نفسه في رؤيتها والابتهاج بمشاهدتها فانها لا تسكن ولا تطمن حتى يحصل معناها وكذا  
شأنها في كل مطلوب مما يعلم بوجوده مشق وانقطع بثبوته آه - فذلك مطلوب سيدنا ابراهيم عليه السلام كان  
روية كيفية الاحياء وكان قلبه مشتتاً الى ذلك فاراد ان يطفئ بطلوبه وهذا امر خارج عن الايمان والله اعلم  
قوله وقال معاذ اجلس بنا ثم من ساعة قال النوى معنى لا تتذكروا الخير واحكامه الاخر وامر وليد بن قان  
ذلت ايمان - آه استدلال به بخاري على زيادة الايمان والحق انه من باب التجديد والتنوير كما ورد في الخبر جبر  
ايماكم يقول لا اله الا الله - وطاهر ان معاذ بن جبل لم يريد به ايماناً ساعته بل اراد به تجديد الايمان اتعاضاً  
بالذكر والفكر ومعد وث الخشية عند ذكر الاخرى ولا يخفى انه شبي وراء الايمان قوله وقال ابن مسعود اليقين  
الايمان كله فيه دليل على ان الايمان يتبع بعضه من كله واجمع لا يركبهما الا في واجزاء يقبل الزيادة والنقصان  
وقد روى عن ابن مسعود انه كان يقول في دعائه اللهم زدنا ايماناً ويقيناً ونقياً وهذا صرح في المقصود والجواب  
ان اليقين شئ واحد بسيط فلما صار الايمان هو اليقين كله علم ان الايمان شئ بسيط كاليقين ثم ان المراد بهذا  
اليقين هو اليقين الاختياري لا الاضطراري والمقصود انه لا يكمل الايمان حتى يستوفى اليقين على قلبه بحيث يصدر  
منه الطاعات بسهولة وعذوبة من غير تكلف ومشقة وهذا معنى قوله وبالاخرية هم يوتنون قوله ربي سلم  
العبد حقيقة التقوى الخ ولا يخفى ان الناس متناملون في مراتب التقوى والايمان هو اصل التقوى فثبتت  
الزيادة والنقصان في الايمان (والجواب) ان هذا وامثاله انما يدل على دخول الاعمال في حقيقة التقوى لا في  
واحدة بوجه والدعاء ولا كلام فيه وانما الكلام في الايمان وكذلك حديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس انما يدل  
على دخول الاعمال في الاسلام لا في الايمان قوله ديناً واحداً وقوله لكل جعلنا منكم شريعة ومنه بالمرادون بين  
الانبياء واحد وشراعتهم مختلفة باختلاف اوزمنة والاحوال فكل امرئ يكمل دينه ويزاد ايمانه بقدر اتباع الشريعة  
وامنهاج لان الله عز وجل يقول في آخر هذه الآية ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والاقامة في الدين لا تتأتى الا باتباع  
الشريعة والحال الانقياد والتفرق فيه انما يكون بقدر ارتكاب المعاصي والانحراف عن الطاعة ولا يبعد ان يقال في  
المراد ان الدين في اصله وبحسب ذاته واحد كما هو مدلول الآية الاولى ومتعدد بحسب الكمال كما هو مدلول الآية  
الثانية فان دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اجمع وافضل واحمل من سائر الاديان فثبت ان الدين يقبل الزيادة والنقصان  
فلما هذا لا يعارض غرض المتكلمين ان اصل الايمان لا يزيد ولا ينقص ومناسبة اثر من عباس بالآخرة ظاهرة حيث ان الايمان  
يزيد بزيادة افعال اشر بية وينقص بنقصانها وامانسة اثر مجاهد بالآخرة فمن حيث ان المعنى ما تظاهرت عليه نصوص  
الكلام السابقة من زيادة الايمان ونقصانه هو دين الانبياء كلهم وتفققت عليه شرائع من قبلنا فدان ان زيادة الايمان ونقصانه ثابت دين

الأنبياء كلهم وإن شئتم متفقة على زيادة الإيمان ونقصانه وقيل تظهر المناسبة لمجموع الآثارين أي اثر ابن عباس واثرة  
بما هذا فالامر ظاهر -

## الفراق بين الشريعة والمنهاج

قال بعضهم الشريعة والمنهاج عبارة عن معنى واحد والتكرير للتوكيد والمراد بهما الذي قال  
آخرون بينهما فرق لطيف وهو أن الشريعة التي أمر الله بها عباده والمنهاج الطريق الواضح الموصي  
إلى الشريعة فالشريعة عبارة عن الدستور الإلهي والقانون الرباني والمنهاج هو طريق العمل بهما والحوج  
أن الكلام في الإيمان لا في الشريعة والمنهاج -

قوله ودعاءكم بما كنتم اطلق الدعاء على الإيمان فالإيمان عمل وهو يزيد وينقص والمراد  
الإيمان يزيد بال دعاء والاثابة إلى الله تعالى قلنا اطلاق الإيمان على الدعاء إنما يدل على الاتصال  
والارتباط بينهما لا أن أحدهما جزء من الآخر ونحن لا نشكر أن الله سبحانه وتعالى يلتفت إلى العبد  
إذا دعا وسأله وإن كان كافرا إلا أن الآية نزلت في الكفار كما هو معلوم عند أهل العلم -

قوله صلى الله عليه وسلم بنى الإسلام على خمس الحديث قال الإمام النووي هو حديث عظيم  
من قواعد الإسلام وجوامع الأحكام وقد أدخلته في كتاب الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام  
وهو حقيق بذاتك وسيأتي بسط شرحه في موضعه اللائق به وإنما أدخله البخاري في هذا الباب ليعين  
أن الإسلام يطلق على الأفعال وأن الإسلام والإيمان قد يكونان بمعنى وسيأتي القول في الإسلام والإيمان  
معناها واحد أم بينهما عموم وخصوص وهذا هو السلف فيهما حيث ذكره البخاري قريبا والله أعلم وله  
الحمد والمثني وبه التوفيق والعصمة انتهى كلامه - وإنما خص هذا الخمس مع أن ما أوجبه الله تعالى من  
الأعمال الظاهرة الخمس من هذا الخمس لأن هذا الخمس أظهر شعائر الإسلام وأعظمها وبقياها العبد بها يتم  
استسلامه وتركه لها يشعر بالخلال قيد انقياد ولا منها من خصائص المسلمين لا يشترك فيها غيرهم من  
اليهود والنصارى وقال ابن رجب أعلم أن هذا الدعاء الخمس بعضها مرتبط ببعض وقد روى أنه  
لا يقبل بعضها بدون بعض كما في مسند الإمام أحمد عن زياد بن نعيم الحضرمي قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أربع فرض من الله في الإسلام فمن أتى ثلاث لم يغنين عنه شيئا حتى يأتي بهن جميعا الصلوة  
والزكاة وصوم رمضان وحج البيت وهذا مرسل وقد روى عن زياد عن عمار بن عزم عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وروى عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والدين خمس لا يقبل الله منهن شيئا دون شئ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله عليه وسلم  
وإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والحياة بعد الموت وهذا واحد الصلوات  
الخمس عمود الدين لا يقبل الله الإيمان إلا بالصلوة والزكاة ظهور من الذنوب ولا يقبل الله الإيمان  
ولا الصلوة إلا بالزكاة فمن فعل هؤلاء الأربع ثم جاء رمضان فصيامه متعمدا لم يقبل الله منه  
الإيمان ولا الصلوة ولا الزكاة فمن فعل هؤلاء الأربع ثم تيسر له الحج فله الحج ولم يوص بحجته ولم يحج  
عنه بعض أهله لم يقبل الله منه الأربع التي قبلها ذكرها ابن أبي حاتم فقال سألت أبا عبد الله فقال هذا  
حديث منكروا يحتمل أن هذا من كلام عطاء الخراساني قلت الظاهر أنه من تفسيره لحديث ابن عمر



وعطاء من اجلاء علماء الشافعية كذا في جوامع الحكم <sup>ص ٣٤</sup> قال الامام الغزالي - لا يبعد ان يعد العمل من  
 الايمان لانه مكمل له ومتتم كما يقال الرأس واليدان من جملة اجزاء الانسان - ومعلوم بالبداهة انه  
 يخرج من كونه انسانا بعد الرأس لانه اذا ذهب الرأس ذهب الانسان ولا يخرج من كونه انسانا بكونه  
 مقطوع اليدين ولذا يقال التسميات والتكبيرات من نفس الصلاة وان كانت الصلاة لا تبطل بغيرها  
 اتفاقا فانصديق بالقلب شبهة من الايمان كالقلب من وجود اللسان اذ يبعد مر الايمان بعد ما يحسب  
 الانسان بعد ما القلب وبقيّة الطاعات كالاطراف من الانسان حيث لا يبعد مر الانسان بعد ما وبعض  
 الطاعات اعطى من بعض كما ان بعض الاطراف من الانسان اشرف من بعض ومثل التصديق والعمل ايضا  
 كمثّل فسطاط قائم بالارض ظاهرة متجاف وله اطناب وله عمود في باطنه فانفسطاط مثل الايمان له اطناب  
 من اعمال العلانية فاعمال الجوارح هي الاطناب التي تنسك ارجاء انفسطاط وعمود الذي في باطن  
 انفسطاط كالتصديق لا تقوم للانفسطاط الا به فقل احتاج انفسطاط اليكما اذ لا استغناء له وادقوة الا  
 بهما جميعا وهذا كما يقال العاجز المقطوع الاطراف كاليديين والرجلين والاذن هذا ليس بانسان  
 وهو صحيح ومعناه انه ليس الكمال الذي وراء حقيقة الانسانية كذا في الانحاف <sup>ص ٣٥</sup>

## باب امور الايمان

اي هذا الباب في بيان امور الايمان اى في بيان الاقوال والاعمال التي بها توامر الايمان وثباته وكماله ونهايته  
 ونقصانه ولها مدخل في تحقيق حقيقة الايمان وتكميل ذاته قال السدي اى باب في بيان الافعال المضافة الى  
 الايمان من حيث عدّها شعبا له واوصافا لصاحبه آه - فلاضافة ان كانت بيانية فالمعنى باب في بيان الامور التي هي  
 الايمان وان كانت بمعنى اللام فالمعنى باب في بيان الامور التي هي لازمة للايمان وان كانت بمعنى المعنى فالمعنى باب في بيان  
 الامور التي هي داخلية في حقيقة الايمان وما هيته وان كانت بمعنى من فالمعنى باب في بيان الامور التي هي من اجزاء  
 الايمان وابعاضه وهي من ملايسات الايمان ولوازمه وشرائطه - فمن اما تبعية واتصالية لما ذكرنا منصنف  
 في الباب السابق ان الايمان حقيقة قول وعمل وانه يزيد وينقص وذكر ان دعائه ومبانيه خمس اراد ان يذكر في  
 هذا الباب امور الاسلام وشعب الايمان على سبيل الاجمال وبسبب ذلك ان للايمان شعبا وفروعا وانه  
 مركب منها وادرك فيه حديث شعب الايمان لبيان على من الايمان ليس امر بسيط بل هو حقيقة مؤلفة  
 من امور مختلفة وما هيته مركبة من اجزاء متنوعة فهذا الباب عنوان اعيان الاشياء مجمل الى تعداد  
 شعب الايمان والابواب الالتمية بعد كل اجزاء هذا العنوان الكلي وهكذا ادأب  
 البلاء يجعلون اولاً شريفصون ثانياً المراد بالامر هو الاقوال والاعمال التي هي فروع الايمان  
 وشعبه ولذا اورد في هذا الباب حديث شعب الايمان شرعي ذلك ترخيص لكل شعبه فحسبنا  
 ثبت له من الكتاب والسنة كونه شعباً من الايمان حيث قال مثلاً باب الجهاد من الايمان - باب  
 الصلاة من الايمان باب الزكوة من الايمان - واسر ادب هذه الابواب كلها الرد على المرحبة القائمين

على باب بيان امور كذا ان الايمان است يا امركه كذا ايمان راجح باش ولوازم انفس تيسير انقاري ص ١٨

بان الايمان قول بلا عمل - وتبيين غلظهم - فحالفتم للكتاب والسنة والله اعلم - قوله وقول الله عز وجل  
 عطف على الامور ليس البر ان تولوا وجوهكم الآية مناسبة هذا الآية بالباب ان هذه الآية  
 مشتملة على خصال البر والتقوى وهي بعينها اعمال الايمان وشعبه وكذلك الآية الاخرى اي قد  
 افهم المؤمنون مشتملة على بيان صفات اهل الايمان واعمالهم من الاختصاص في الصلاة والمحافظة  
 عليها واداء الزكاة وحفظ الفروج ومراعاة العهد واداء الامانة والارض عن اللغو الفحش القول  
 ولغو الفعل فدل ذلك ان هذا الاعمال من شعب الايمان وفروعه وروى عبد الله بن زريق وغيره من  
 طريق حماد بن ابي ذر رسل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقلا عليه ليس البر الى آخرها وانما  
 لم يسمه المصنف لانه ليس على شرطه فدل ذلك هذه الآية على ان يسمى الايمان ومسمى البر واحد  
 فالؤمنون هم المنتقون البراء المصنف يكثر الاستدلال بمثل هذا فكأن المصنف اشار بهاتين الآيتين  
 الى عدد شعب الايمان من هاتين الآيتين ومثالهما فان الآية الاولى مشتملة على اوصاف اهل البر  
 والتقوى وهي مختصة في ثلاث النواع صحة الاعتقاد وحسن المعاملة وتهديب النفس فلا شارة  
 الى الاول بقوله تعالى من آمن الى والنبيين والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الزقاب والى الثالث  
 بقوله واقام الصلاة الى آخرها وان نظرت علمت ان جميع شعب الايمان راجعة الى هذه النواع الثلاثة  
 والآية الثانية مشتملة على تفصيل اوصاف المؤمنين كان المصنف اشار الى امكان عدد شعب الايمان  
 من هاتين الآيتين وشبههما - ويقرب من هاتين الآيتين آية الانفال وهي قوله تعالى ان المؤمنين  
 الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين  
 يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم  
 ومغفرة ورزق كريم قال الامام الهارزي لما ذكر الله هذه الامور الخمسة وقال في الموصوفين  
 بها اولئك هم المؤمنون حقا دل ذلك ان كل تلك الخصال داخل في مسمى الايمان انتهى كلامه  
 تفسير كبير (١٢٥) قلت، سياق هذه الآيات وامثالها للدلالة على صفات المؤمنين وبيان  
 خصال البر والتقوى وبيان مقتضيات الايمان لا لبيان ان هذه الامور اجزاء للايمان وانما  
 داخل في حقيقة الايمان وان الايمان مركب من هذه الامور وانما المقصود تنبيه المؤمن على انه  
 لا ينبغي ان يغفل بهذا الخلل ويقتصر في هذه الخصال فان ذلك كله من مقتضيات البر والتقوى  
 لا يكمل الايمان الا بها - قوله الايمان بضع بكره الاء الموحدة وهو عدد مبهم لكنه مقيد بما بين  
 الثلاث الى التسع على الاصح - ومعتون شعبه بضم او له اي قطعة والمراد انحصار الشعب في الاصل  
 غصن الشجرة فنسب الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب مما شبه الاسلام بمخباء ذي عمد واظناب  
 في خبر بني الاسلام على خمس واراد النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ان الايمان ذو خصال متعددة  
 وذو شعب متنوعة فمن استجمع شعب الايمان فقد استكمل الايمان ومن لم يجمع فايما به بقدر ما فيه  
 من الشعب البضع بكره الاء عدد مبهم يستعمل في ما بين الثلاثة والعشرة وهذا هو الصحيح المشهور  
 في معناه وفيه اقوال اخر فقيل الى العشرة وقيل من واحد الى تسعة وقيل من اثنين الى عشرة وعن  
 التحليل البضع السبع والمراد ههنا بالضع السبع كما قالوا في تفسير قوله تعالى اقبلت في السجن بضع سنين

ان سيدنا يوسف عليه السلام رثيث في السبعين سبعين سنين وقال صاحب العين البضع سبعة وقال قطرب  
اخبرنا الثقة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بضع سنين ما بين خمس الى سبعين وليد يي ذلك  
ما ورد في بعض الروايات سبع وسبعون

## ذكر اختلاف الروايات في عدد الشعب

اعلم انه قد اختلفت الروايات ههنا فوقع عند البخاري الايمان بضع وستون شعبة و  
في رواية مسلم بضع وستون او بضع وسبعون بالشك والتزدد - وثبت عند مسلم بضع  
وسبعون شعبة من غير شك ورواها اصحاب السنن الثلاثة ايضا بضع وسبعون جنس ما  
من غير شك فاختلف العلماء في الترجيح فمنهم من رجح رواية البخاري اي رواية بضع وستون  
لان العدد فيها متيقن وما عداها فمشكوك فيه ومنهم من رجح رواية بضع وسبعون لانها  
الاكثر ولا نها زيادة ثقات وزوائد الثقات مقبولة قال القاضي عياض الصواب ما وقع في  
سائر الاحاديث وسائر الروايات بضع وسبعون وهكذا اختار الحلي تزييم رواية بضع وسبعون  
وكذلك اختارها النووي ومنهم من حاول التوفيق بين الروايتين حيث قال لا منافاة بينهما لان  
بعض الشعب الايمانية يمكن عدّها مفرا ومفردا اي يمكن ان يعد هذا الشعب علمية ويمكن  
احدا جدا وحالا تحت شعبة اعم منها في رواية بضع وستين مبنية على الادخال والادراج والادماج  
ورواية بضع وسبعين مبنية على الافراز والافراز اذ الاصل ان يفرز كل شعبة من شعبته  
اخرى ولعل الاختلاف الروايات في العدد مبنية على ذلك فمن ضم بعض الشعب الى بعض نقص  
العدد ومن عد كل شعبة علحدة ولم يدخلها تحت شعبة اخرى فقد زاد العدد على السبعين <sup>عليه</sup> الله  
وتوضيح ذلك ان من العلماء من جعل توقيف الكبير ورحمة الصغير شعبة علحدة ومنهم من ادخلها  
تحت شعبة التواضع (٢) وكذلك من جعل اطعام الطعام واكرام الضيف شعبة علحدة ومنهم  
من ادرجها تحت شعبة الجود والكرم (٣) وكذلك من جعل ترك العجب وترك الحمد وترك  
الحقد وترك الغضب وترك الكبر كلّا من ذلك شعبة شعبة ومنهم من ادخلها تحت شعبة حسن الخلق  
او تحت شعبة التواضع ونحو ذلك ولكل وجهة هو موليها فاستنفذوا الخيرات فان هذا الاختلاف  
في مجرد العدد لا في المعدود والحافظ العسقلاني في الفتح سلك مسلك الادراج والادماج  
فعّد تسعا وستين خصلة للايمان وحمل لفظ البضع على التسع والحافظ العيني سلك مسلك الافراز  
والافراز فعدّ سبعا وسبعين خصلة من خصال الايمان وحمل لفظ البضع على السبع ونبه شيخ الاسلام  
ذكريا الانصاري في حاشيته على البخاري - واختلف في ان المراد بهذا العدد الحصى او التكثير فاختلفا  
كثير من اهل العلم ومنهم القاضي عياض والطبري انه كناية عن الكثرة فان اسماء العدد اكتسبوا معنى ذلك فلا يراد بالعدد الذي  
جاء في بيان شعب الايمان فمتلف وفيه ان لفظ البضع لا يستعمل للتكثير والظاهر ان سياق الكلام المحصر والتقدير وقل الشيع  
عبد الحق المحدث الداهلي لا يخفى ان شعب الايمان من الاخلاق والاعمال والواجبات والمستحبات خارجة عن حد  
المحصر والاحصاء وتعيين عدد هاهنا مفوض الى علمه الشارح <sup>عليه</sup> السلام والله اعلم

ولعل المراد ان اصول الاحكام وتواعد الايمان راجعة الى هذا العدد بين النبي صلى الله عليه وسلم وعلاها  
 وادناها واسطها وهو الحياء ونعم الوسط فان الحياء يدور عليه امر الدنيا والآخرة كذا في اشعة المبعث  
 صرحا من الفارسية بالعربية صريح فاعلاها هو التوحيد المتعين على كل مكلف لا يصح عمل الا بعد اذناها  
 ما يندفع به ضرر المسلمين وبقي بينهما تمام العدد فيجب علينا ايمان به وان لم نعرف اعيان جميع  
 افرادها كما نؤمن بالانبياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وان لم نعرف  
 اعيانهم واسماءهم ولعل مقصود الشارع في ايهما ما اشعب وعدم بيانها ان يجتهد العلماء  
 في استخراجها من اشارات الكتاب والسنة وانما اقتصر على بيان اهل الشعب وادناها  
 واسطها ليقبيلهم استخراجها واستنباطها وانما جعل الحياء واسطها لانه خلق جميل يمنح  
 صاحبه من امره تكايب المعاصي ويحمله على مكارم الامم خلاق ومحاسن الاعمال والحياء مقدمة  
 لكل خير والوقاحة مقدمة لكل شر ولذا اقال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان  
 اي انها شعبة متوسطة ونقطة مركزية يدور عليها كل خير كما ورد في رواية الحياء لا يأتي  
 اهل بالخير وفي اخرى الحياء خير كله وخصه بالذكور لانه كالداي الى سائر الشعب لانه يبعث  
 على الخوف من فضيحة الدنيا

والاخيرة فينزع

من المعصية

## بيان معنى الحياء

قال سيد الطائفة المجتهد رحمه الله عليه الحياء روية الا لا اي النعماء ورؤية التقصير  
 فينولد بينهما حالة تسمى الحياء اهل فالحياء خلق جميل يبعث على اجتناب القبيح ويمنع عن التقصير في  
 حق ذي الحق ولذا اصار الحياء اوسط شعب الايمان فاخر اذ صلى الله عليه وسلم الحياء بالذكور  
 من سائر الشعب الا بمانية لانه كالداي الى باقي الشعب اذ الحيى يخاف فضيحة الدنيا وفضاحة  
 المتيقن فينزع من المعاصي والاثام ولذا اقبل حقيقة الحياء ان مولد لا يبرأ حيث نهك هذا مقاد  
 الا هتان المسمى بالمشاهدة فهذا الحديث الجليل يحمل حديث جبريل فافهمها مشير الى الايمان اذها  
 مشغرا الى الاسلام والحياء مؤمرا الى الاحسان - كذا في المرقاة - وقد صنف العلماء في تعيين هذا الشعب  
 كتابا كثيرة من اغزرها فرائدا واعظمها جلالة كتاب المنهاج لابي عبد الله الحلي شرحه الامام الحافظ  
 ابو بكر البهقي حذوه وراى عليه واتى من التحقيق والغرائد بما لا مزيد عليه في كتاب شعب الايمان  
 فرحمه الله تعالى ورضى عنه قال الامام الحافظ ابو حاتم بن حبان البستي تنبعت معنى هذا الحديث من  
 وعدت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شيئا كثيرا فرجعت الى السنن فعدت كل طاعة عدتها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان فاذا هي تنقص عن البعض واسبعين فرجعت الى كتاب الله سبحانه  
 وقرأته بالتدبر وعدت كل طاعة عدتها الله تعالى من الايمان فاذا هي تنقص عن البعض وسبعين  
 فضمنت الى الكتاب السنن واسقطت المعاد اي المكمل فاذا كل شيء عدته الله عز وجل ورسوله من

الايمان بضم وسبعون لا يميز بينهما ولا ينقص فخلصت من مراد النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا  
العدد في الكتاب والسنة ذكر ابو حاتم كل ذلك في وصف الايمان وشعبه والله اعلم انتهى والحاصل  
ان احسن طريق لا يستخرج هذه الشعب وتعد يد هان يستخرج اول القري ان الكوريج ويستخرج منه  
الاعمال التي اطلق عليها لفظ الايمان او ذكرت في سياق الايمان فان بلغ العدد المستخرج العدد المعد  
في الحديث فيها ونعمت والا فليست بحد الا حد بيت الاصح فالاصح منها وهذا هي طريقتا ابن حبان فانه  
عد كل طاعة عد الله تعالى في كتابه من الايمان فجعلها شعبة ثم عد كل طاعة عد هار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الايمان فجعلها شعبة ثم جمعها وعد ف المكي رقبعت سبعا وسبعين  
قال ابن حجر ولم يتفق من عد الشعب على فسط واحد واقر بها الى الصواب طريق ابن حبان لكن لم  
نقف على بيانها من كلامه ثم عد هار الحافظ العسقلاني فعد هار تسعا وستين وعد هار الحافظ العيني  
في عمدة القاري فعد هار سبعا وسبعين وهو المختار عندى والله اعلم

## بيان المعنى الجملى للحديث

قال المشيخ عبد الحق المحدث الداهلوى قدس الله سره لا يخفى ان شعب الايمان من الاخلاق  
والاعمال والطاعات والقربات والواجبات والمستحبات والسنن والآداب التي ورد عليها الاطلاق اسم  
الايمان في الكتاب والسنة كثيرة جدا خارجة عن حد الحصر والاحصاء وتعيين عددها مفوض الى  
علم الشارع ولعل المراد ان اصول الاحكام وقواعد الايمان راجعة الى هذا العدد الذي الى بضع  
وسبعين فان جميع العقائد الدينية والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة والطاعات والقربات  
مندرجة تحت هذه السبعين اصول الكلية وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم اعلاها وادناها  
واوسطها ليتمكن التمسك بقذيرها الاجمالي والا فان الطاعات والقربات كلها شعب الايمان وافرادها  
وجزئياتها غير محصورة خارجة عن حيطه البيان ودائرة الحصر والاحصاء ولكنها كلها مندرجة تحت  
هذه السبعين فان هذه السبعين اصول وكليات للطاعات الجزئية واختلاف الروايات في ذلك يرجع  
الى ارجاء بعض الشعب الى بعض فتارة اعتبر الاربع فقل العدد وتارة لم يعتبر فزيد العدد فعلى هذا  
يصح العددان المذكوران في الحديث عدد الستين وعدد السبعين وجماع هذه الشعب راجع الى اصل  
واحد وهو تكميل النفس وتحصيل السعادة باعتبار المبدأ والمقادير تحصيل الكمال العلى والعمل وهو  
بصحة الاستقامة والعمل كما ذكره الله عز وجل بقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا  
وفي الحديث قل امنتم بالله واستقموا لله سبحانه وتعالى اعلم انتهى كلام المشيخ الداهلوى مترجما من

الفارسية بالعربية النظر

ص ٢٨

من اشعة اللمعات شرح المشكوة

باللغة

الفارسية

## بيان عدد شعب الايمان

قال الحافظ العيني قد صنف في تعيين هذا الشعب جماعة من العلماء منهم الامام ابو عبد الله الحلي صنف فيها كتابا سماه فرائد المذاهب والحافظ ابو بكر البيهقي وسماه شعب الايمان والشيخ عبد الجليل ايضا سماه شعب الايمان واسحاق بن القزطبي وسماه كتاب النصارى والامام ابو حاتم وسماه وصف الايمان وشعبه ولما راها احداهم شفى العليل ولا روى فقول ملخصا ليعون الله تعالى وتوفيقه ان اصل الايمان هو التصديق بالقلب والاقرار باللسان ولكن الايمان الكامل انما هو التصديق والاقرار والعمل فهذا ثلاثة اقسام فلان التصديق يرجع الى اعمال القلب والاقرار الى اعمال اللسان والعمل بالاركان يرجع الى اعمال البدن (فالاول) يرجع الى الاعتقادات وهي شعب اربعة وثلاثين شعبة

## ذكر الشعب الايمانية المتعلقة بالقلب

وهي ثلاثون - (الاولى) الايمان بالله تعالى - ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته وتزجيده بان ليس كمثل شئ وهي اول شعبة من شعب الايمان فان اول واجب على كل ذكر وانثى هو معرفة الله سبحانه باسماء وصفاته (الثانية) اعتقاد حدوث ما سوى الله تعالى (والمراد به اعتقاد حدوث العالم واعتقاد نثائه فيجب على كل مكلف ان يعتقد ان كل ما سوى الله تعالى حادث مخلوق له سبحانه وتعالى (الثالثة) الايمان بملائكته وهم خلق ما يعلم عدد ههم الله سبحانه وتعالى - (والاربعة) اثني وثلاث وسر باء وغير ذلك اجسام لطيفة نورانية يتشكون بصور حسنة - وقد اقدمهم الله تعالى على هذا التشكل والمثل وهم سفراء الله سبحانه لا يعصون الله ما امرهم ويعملون ما يأمرون ولا ياكلون ولا يشربون بل يعصون الله تعالى دائما ابدا ولا يفترون (الرابعة) الايمان بكتبه وهي مائة واربعة على الصحيح يجب الايمان بها اجمالا وبالكتب الاربعة القرآن والتوراة والانجيل والنورانية تفصيلا الخاصة بالايمان برسالة - وهم كثيرون لا يحصى عدد هم الا الله تعالى كما قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وقد جاء في بعض الآثار ان عددا انبياء فاسا فاربعة عشر والنورانية من ثلث ثمانية وثلاثة عشر على الصحيح يجب الايمان باجمع اجمالا ومن جاء ذكره في الكتاب والسنة تفصيلا يجب الايمان بنبوته ورسالته وعصمته واما شتمهم ونزاهتهم من العيوب المنفردة ونحو ذلك تعيينا - (السادسة) الايمان بالقدر خيره وشره يجب الايمان بان الخير والشر كله من الله تعالى وبقضاءه وقدره (السابعة) الايمان باليوم الآخر وهو اليوم الذي تقوم فيه الساعة ثم يخرج من الارض جميع ما في بطونها من الاموات ويدخل فيه السورال في القبر وعذابه والبعث والنشور

وله وادرج بعض اهل العلم شعبة اعتقاد حدوث ما سوى الله تعالى في الشبهة الاولى فانه داخل في اعتقاد خالقيته وربوبيته العامة الشاملة لجميع ما سواه -



والحساب والميزان والصراط والحوض (الثامنة) الوثوق بوعده الجنة والمخوف فيها التاسعة  
 البقيين بوعيد النار وعذابها وانها لا تغني (العاشرة) محبة الله تعالى - فانه سبحانه هو آخر نعمها من العدم  
 وصورنا في ظلمات الرحم ثم انشأنا والبنا خلقة الوجود وربانا على موافق نعمائه فيجب علينا محبته سبحانه  
 (الحادية عشر) المحب في الله والبغض في الله ويدخل فيه حب الصحابة المهاجرين والانصار وحب  
 آل الرسول صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه التنفير من كل ما هو مكروه ومبغوض عند الله تعالى  
 كالكفار والفاسق والفجار ويدخل فيه التنبه بالكفار في الملبس مثل البرنيطة والأكل والعرب مثل  
 اكلام وشربهم وفي الهيئة مثل خلق الهيئة فيجب على كل مسلم ان يبغض اليهود والنصارى ولا يثق  
 كلام عداء الله تعالى ويدخل فيه ايضا السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة كما في حديث جابر بن سمرة عن  
 عمر بن الخطاب في سنن ابى داود من سرته حسنة وسأئته سيئة فهو مؤمن راجع فخص الشعب صلى  
 فان القزويني جعل السرور بالحسنة والاغتمام بالسيئة شعبة مستقلة (الثانية عشر) محبة النبي صلى  
 الله عليه وسلم وتعظيمه ويدخل فيه الصلاة والسلام عليه واتباع سنته وحرمة رفع الصوت فوق  
 صوته (الثالثة عشر) الاخلاص والصدق ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق (الرابعة عشر)  
 التوبة والندم اى الرجوع الى الله تعالى بعد ما كفر منه العبد بالمعصية (الخامسة عشر)  
 الخوف والخشية من عظمة الله وجلالة وقهره وسخطه وعقوبته (السادسة عشر) الرجاء  
 في رحمة تعالى وعفوه (السابعة عشر) الحياء من الله عز وجل - هكذا اذكر العلامة السيوطي  
 والعلامة القاري واما الحافظ العيني فقد ذكر بعد شعبة الرجاء - شعبة ترك اليأس والقنوط و  
 عندى هود اخل في الرجاء فالاولى ان يجعل بداهما الحياء شعبة سابعة عشر فقد ورد في الحديث  
 الحياء شعبة من الايمان راجع المرقاة شرح المشكوة صلى وكذا الحافظ العسقلاني يسميها كوفي  
 عند الشعب شعبة الحياء مع انه كان اولى بالذكر (الثامنة عشر) الشكر اى حمد الله تعالى  
 وفي السرائى اى البر والخير والضراء اى الشدة (التاسعة عشر) الصبر وهو الزام صبر على العبادة  
 وصبر على المعصية وصبر على ترك المعصية ويدخل فيه الاستقامة على الدين والطاعة ومنهم  
 من جعل الاستقامة في الدين شعبة مستقلة (العشرون) الوفاء بالعهد (الحادية والعشرون)  
 الورع والتقوى ويدخل فيه التورع في المطاعم والمشارب والاجتناب عما يحل من ذلك  
 (الثانية والعشرون) التواضع وحسن الخلق وحقيقة التواضع الانخفاض والانكسار في  
 نفسه لا بلسانه ومن العلماء جعل التواضع وحسن الخلق شعبة واحدة ومنهم من جعلها شعبتين  
 ومنهم من جعل اصل الشعبة حسن الخلق وادخل فيها التواضع كما فعل العلامة القزويني في مختصر  
 الشعب صلى ويدخل في التواضع توقيف الاكابر (الثالثة والعشرون) الرحمة والشفقة  
 ويدخل فيه الشفقة على الاصاغر (الرابعة والعشرون) الرضاء بالقضاء وهو ان ترضى  
 بما قضى الله سبحانه وقدر وهو غير الايمان بالقدر (الخامسة والعشرون) التوكل وهو  
 الثقة على مسبب الاسباب مع مباشرة الاسباب اى على الاسباب (السادسة والعشرون)  
 ترك العجب والكبر وانزهه ويدخل فيه مدح نفسه مع تركيتها (السابعة والعشرون) ترك الحقد

والضعف والحسد. والحقد هو اضرار العدو او للمسلمين ومنهم من جعل ترك الحقد شعبة  
وترك الحسد شعبة فجعلها شعبتين. ونحن جميعاً ترك الحقد والحسد - شعبة واحدة تتقاربها  
الغامضة والعشرون) كظم الغيظ والعفو اي الصفر والعفو وترك الغضب لا غافق المسحة  
التي تسمى (العشرون) ترك الغش او النصيحة ويدخل فيه الظن السوء والمكر وذكر  
بعضهم هذه الشعبة باسم النصيحة (الثلثون) الزهد والقناعة وهو ترك حب الدنيا  
ويدخل فيه حب المال والجاه ومنهم من جعل الزهد والقناعة شعبتين فهذا ثلاثون شعبة  
من الشعب المتعلقة بالقلب فاذا وجدت شيئاً من اعمال القلب من الفضائل والذات خارجاً  
عما ذكر بحسب الظاهر فانه في الحقيقة داخل في فصل من الفصول يظهر ذلك عند التأمل -

## والقسم الثاني من الشعب الایمانية

يرجع الى اعمال اللسان وهي تنسب الى سبع شعب وحاصلها ان الشعب الایمانية سبع

### ذكر اعمال اللسان

#### الاولى

انتلفظ بكلمة التوحيد والرسالة الثانية تلاوة القرآن الثالثة تعلم العلم اى علم  
الدين فان طلب علم الدنيا بقدر الحاجة المعاشية وان كان مباحاً لكنه ليس بشعبة من الايمان  
الرابعة تعليم العلم اى تعليم العلوم الدينية لا الفنون العصرية فان الاشتغال بهار بما يؤدى  
الى الامداد الخامسة ادعاء والمناجاة السادسة الذكر ويدخل فيه الاستغفار والتسبيح والتحميد  
السابعة حفظ اللسان عملاً ينبغى واجتناب اللغو هذه شعبة ترك اللغو من الكلام واللغو هو كل  
ما ليس فيه ثواب كالمزمار والتكلم بكلمة يضر بها القوم والقرى وبني جعل اللسان شعبة على  
سوى شعبة الاغراض عن اللغو ويدخل فيه الستر على اصحاب الذنوب راجع المختصر ص ١٤

## والقسم الثالث من الشعب الایمانية

يرجع الى اعمال البدن وهي تنسب الى اربعين شعبة وهي ثلاثة انواع (الاول) ما يخص  
بالايمان والاشخاص اى بذات المكلف وشخصه وعينه وهي ستة عشر شعبة والنوع الثاني ما  
يختص بالاتباع اى الاهل والعيال والخدم والمماليك وهو ستة عشر شعبة والنوع الثالث ما يتعلق  
بجامعة المسلمين وهو ثمانى عشر شعبة

وله والعلامة القرطبي جعل اصل الشعبة حسن الخلق وادخل فيه كظم الغيظ ولين الجانب والتواضع  
كما في مختصر الشفيع الى ص ٦ قلت ويمكن ان يقال ان حسن الخلق جماع ابواب مكارم الاخلاق ويدخل  
فيه التواضع وترك الغضب وترك الحقد والحسد والكبر والنز هو وغيرها - والله اعلم -

# بيان النوع الاول من القسم الثالث من الشعب الايمانية

## الاولى

وهو ما يختص بذات المكاف ومختصه وعينه على ستة عشر شعبه  
ذكر الاموال البدنية المختصه بشخص الانسان وذاته

الطهارة عن الحشا ونجث حسا وكما ظاهرا وباطنا ويدخل فيه طهارة البدن والشوب  
والمكان والبدن ويدخل في طهارة البدن الوضوء من الحداض والغتسال من الجنابة والحيض  
النفاس وقيل يدخل فيه سنن العورة ايضا ومنهم من جعل سنن العورة شعبة على حد ذاته -  
والثانية، اقامة الصلاة ويدخل فيها الفرض والنفل والقضاء (الثالثة)، الصلابة والركوة  
ويدخل فيها صدقة الفطر وكذا الجود والكرم واطعام الطعام واكرام الضيف والقرن وبني جعل الجود  
واسما شعبة على حد ذاته (الرابعة)، الصوم فرضا ونفلا (الخامسة)، الحج ويدخل فيه العمرة والطواف  
بالمبيت ومنهم من جعل الطواف بالبيت شعبة على حد ذاته (السادسة)، الاغتلاف ويدخل فيه  
التماس ليلة القدر (السابعة)، انفراد بالدين من الفتن ليحفظ دينه من الفتنة والمعصية و  
يدخل فيه الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام (الثامنة)، الوفاء بالنذر (التاسعة)،  
تعظيم الايمان ومحافظتها عن الخنث (العاشرة)، اداء الكفالات (الحادية عشر)، سنن العورة  
في الصلاة وخارجها وبعض اهل العلم ادخل سنن العورة في الطهارة (الثانية عشر)، ذبح الضحايا  
والقربان اذا كانت منذ ورة لله تعالى (الثالثة عشر)، القيام بامر الجنائز (الرابعة عشر)،  
اداء الدين -

## استدراك

قلت هكذا ذكر الحافظ العيني جعل القيام بامر الجنائز واداء الدين شعبتين من شعب الايمان  
ولكن ذكر شيخ الاسلام زكريا الانصاري بدلها الجود وقت الرقاب انتهى وهكذا ذكر العلامة العيني  
في السراج المنير ص ١٢٤ واما العلامة القرني وبني فقد جعل في مختصر الشعب - شعبة الجود والسخاء على  
النظر منه ص ٨٨ وشعبة فلت الرقاب والعنق لوجه الله شعبة على حد ذاته النظر منه ص ٨٨ وشعبة عبادة  
المريض على حد ذاته النظر منه ص ٨٨ والصلاة على من مات من اهل القبلة شعبة على حد ذاته النظر منه ص ٨٨  
فجعلها اربع شعب - ولم يذكر شعبة اداء الدين ولعله ادخله في شعبة الامانة والله اعلم -  
والخامسة عشر، حسن المعاملة اي الصدق في المعاملات والاحتراز عن الغد ليس والبراء وذكر  
بعض هذه الشعبة باسم المروءة (السادسة عشر)، اداء الشهادة بالحق وترك كتمانها

## بيان النوع الثاني من القسم الثالث من الشعب الايمانية المتعلقة بالبدن

وهو ما يختص بالاتباع والاھل والعيال وهو ست شعب (الاولى)، العفة والغيرة والمراد  
بالعفة التعفف عن الحرام والشكاح والمراد بالغيرة المحافظة ناموس اهل البيت بالسنة والحجاب وقد

جعلها العلامة القز وبني شعبتين مستقلتين فقد ذكر شعبته اتعفف عن الزنا بالنكاح علحدة في مكة وشعبة  
الغيرة وترك المذاة علحدة في مكة من مختصر الشعب ونحن جعلناهما شعبته واحدة لتقاربهما وتلازمهما  
والثانية، النقيض بمحقوق العيال أي النفقة عليهم ويدخل فيه الرقيق بالخذ من الاحسان الى الممايلية ومن  
جملة الاحسان الى الممايلية فك رقبهم والثالثة، بر الوالدين ويدخل فيه الاجتناب عن العقوق -  
والرابعة، تربية الاولاد وتاديبهم والخامسة، صلة الرحم (السادسة)، طاعة الموالي ويمكن ان يطلق  
بمذاهب فرق البعيد ومنهم من جعله شعبته علحدة -

### بيان النوع الثالث من القسم الثالث من الشعب الايمانية المتعلقة بالبدن

وهو ما يتفق بعامة المسلمين كافة الخلائق وهو ثمان عش شعبته (الاولى)، العدل في الحكم (الثانية)،  
متابعة الجماعة او الاعتصام بهيل الله تعالى جميعا وعدم التفريق عن الحق والثالثة، طاعة اولى الامر  
من المسلمين (الرابعة)، اصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال البغاة والخوارج (الخامسة)، المعافاة  
على البر والطاعة (السادسة)، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن اهل العلم من ادخل الامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر في شعبة المعاونة في البر فلا يكونان شعبتين بل شعبته واحدة والاولى جعلها شعبتين  
(السابعة)، اقامة الحدود والتعزيرات والمقصود بها حفظ الانساب والاموال والادعاء في صيانة  
العقل ودفع الضرر عن المسلمين والعلامة القز وبني جعل تحريم اعراض الناس شعبته علحدة انظر  
ص ٣٤ من مختصر الشعب قلت لا حاجة الى جعلها شعبته علحدة (الثامنة)، الجهاد في سبيل الله (التي سبيل  
القوم والوطن ويدخل فيه المربطة وحراسة دار الاسلام عن اعداء الله (التاسعة)، اداء الامانة  
ويدخل فيه اداء الخمس (العاشر)، الاقرض في سبيل الله - يعني قرض دادن يا ادا می آن شرح  
شيخ الاسلام (الحادية عشر)، اكرام ايجار (الثانية عشر)، كسب الحلال وجمع المال من حله  
(الثالثة عشر)، انفاق المال في حقه اي في مصروفه الصحيح ويدخل فيه ترك التبذير والاسراف  
ويدخل فيه الاقتضاد في النفقة فلا حاجة الى جعله شعبته مستقلة كما فعله القز وبني في ص ٣٥  
من مختصر الشعب (الرابعة عشر)، افتاء السلام على المسلمين بدء ورد (الخامسة عشر)،  
تشميت العاقر (السادسة عشر)، كف الضرر والاذى عن الناس (السابعة عشر) -  
اجتناب الزنا (الثامنة عشر)، اماطة الاذى عن الطريق فهذا سبعة وسبعون شعبته (وردنا  
على حسب ما ورد لها الحافظ العيني في عمدة القاري صلها مع تزييم لبيرو وتغيير قبيل في التعبير  
والله اعلم وهكذا (ورد لها شيخ الاسلام ذكرها الانصاري في تحفة الباري ص ١١ المطبوع مع  
شرح القسطلاني وبأجملة لهذا سبعة وسبعون شعبته ويمكن عدّها سبعة وستين خصلة باعتبار  
ضم البعض الى بعض ويمكن الزيادة عليها فان كل طاعة يشترطها اسم الايمان والطاعات كثيرة ترين  
على سبع وسبعين فلعل النبي صلى الله عليه وسلم اراد بهذا الكلام ان الشعب الاصلية الكلية المهمة

على هذا هو الصحيح وفي عمدة القاري وتحفة الباري العاشر الاقرض في سبيل الله عز وجل

للايمان هي سبع وسبعون وما سوى ذلك من الطاعات والقربات فهي جزئيات لهذه الكليات فان النبي  
صلی الله عليه وسلم شبه الايمان بشجرة طيبة ولا يخفى ان اغصان الشجرة وفروعها تزيد على سبع وسبعين  
بكثير وكثير ولكن الاغصان التي عليها مد ارجحة شجرة الايمان هي سبع وسبعون فكذلك شعب الايمان  
من العقائد والقرائن والواجبات والسنن والمستحبات والآداب خارجة عن حد الحصر والاحصاء  
لكن اصولها الكلية وقواعدها الاصيلية هي سبع وسبعون وما سوى ذلك من الغفائل والشمائل كلها  
راجعة الى هذا العدد - انظر ص ١٢٢ من اشعة اللمعات شرح المشكوة باللغة الفارسية للشيخ عبد الحق  
المحدث الدهلوي قدس الله سره - وبالحجلة المقصود من حديث الباب ان للايمان شعبا كثيرة والحياء  
شعبة متوسطة من شعبه واعلنا الاقرار بالتوحيد ومعرفة الرب سبحانه وادناها اماطة الاذى  
عن الطريق اي دفع الضرر عن المسلمين واسطرها الحياء فانه يبعث الانسان على اجتناب القبيح فمن استجمع  
هذه الاشعب فهو مؤمن على وجه الكمال والافايمانه يقين ووجود هذه الانحصار فيه والله اعلم قلت حديث  
الشعب يدل على ان نسبة الاعمال من الايمان مثل نسبة الفروع والاعصان - من البذر ومعناه ان الاعمال  
تنشعب من بذر الايمان لان الفروع اجزاء للاصل وهذا هو سباق قول الله عز وجل السرير كيف  
ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفروعها في السماء وهذا هو معنى مقصد السادة المتكلمين  
وموفهم (قلت) ان قوله تعالى في حق الكافر في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا فاسلكوا - ناظر الى سبعين  
شعبة من الايمان فان الكافر كان يبكرها والله سبحانه وتعالى اعلم -

## باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

لما ذكر في الباب السابق اجمالا ان للايمان شعبا شرع في تعديد شعب الايمان وتفصيل اجزائه فبدأ بالاسلام  
واراد ان يثبت على مراتب الايمان ودرجات الاسلام فالمرتبة الاولى ان يسلم المسلم من شره والمرتبة  
الثانية ان يوصل اليه الخير ويطعمه الطعام والمرتبة الثالثة ان يحب لاجبه ما يجب لنفسه فهذا ترتيب  
الابواب قلله المصنف بداء امور الايمان بالترتيب ثم اراد فيه بالاعمال والافعال لان التزكية  
مقدمة على التحلية وقال شيخ الاسلام الدهلوي بين المصنف في اول باب من ابواب الايمان ان  
الايمان قول وعمل ثم بين امور الايمان اجمالا ونبه على ان للايمان شعبا وفروعا كثيرة فبعد هذا اجمال  
شرع المصنف في تفصيل خصال الاسلام وشعب الايمان وعقد لكل شعبة وخصلة يابا حسم اثبت عند  
من الكتاب والسنة انتهى كلامه منوجما من الفارسية بالعربية ص ١٢٢ ولا يبعد ان يقال المقصود بهذا  
الباب الاشارة الى خلاصة امور الايمان والاسلام وهي السلامة من لسانه ويده فانها جماع كل  
خير ولعل البخاري اشار بهذا الباب الى شعبة كف الاذى والضرر عن الناس فانه اول مراتب الاسلام  
قوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه الحديث اي من اذاها وخصا بالذكور مع ان غيرها يصدر

عن شيخ الاسلام دهلوي من فرامه بالجملة مقصودا حديث باب انتمسكوا بايمان شعبها واراد به حياء شعبه از شعب اوست پس  
كسى كه متجمع آن باشد مؤمن على الكمال است ويكرهه وجود ايس خصال در آن والله اعلم ص ١٢٢ -

منه الاذى لان الغالب وقوعه منهما او اطلق على الكل عمل اليد واللسان فيقال في كل عمل هذا مما عملته اليد واعلم ان ما وقع بحق كاقامة الجهاد والتفريق ليس بايذاء في الحقيقة بل استصلاح وطلب سلامة ولو في المال (ت) وفي رواية المجاهد من جاهد نفسه المقصود منه اعلام اهل الاسلام بان المسلم الكامل المنتصف بمعنى الاسلام حقيقة من سلم المسلمون من شره واصل الجهاد جهاد العدو والظلم القريب واصل الهجرة هجرة المعصية لا هجرة دار الحرب فلا ينبغي للمهاجر ان يغتر بمقارفة الوطن والعثرة ولا ينبغي للمجاهد ان يغتر بجهاد الكافر فان اصل الجهاد فهو جهاد النفس وهذا الجهاد الاكبر فان التيقن عدو قريب وقال تعالى قاتلوا الذين يابئكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة ولا يبعد ان يكون هذا اتسالية للمتمسك الذي فانت عنه فضيلة الهجرة والجهاد بانه يمكنه تحصيل فضيلة الهجرة بالهجرة عن المعاصي وان كان في وطنه

## باب اي الاسلام افضل

اي باب في بيان ان اي فصال الاسلام افضل اي اكثر ثوابا عند الله تعالى ذكر فيه حديثان في بيان  
قالوا يا رسول الله اي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده ثم قال بعده

## باب طعام الطعام من الاسلام

اي باب في بيان ان طعام الطعام مشعبة من شعب الاسلام والايمان وخصلة من خصال الاسلام ولعله اشار بهذا الباب الى الجود والسخاء والكرم مشعبة من الايمان ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف فان من عادة اهل الكبر والنحو انهم لا يبدؤون بالسلام ولا يرضون ببذل السلام على اخوان الاسلام واما وجه اختلاف الجواب مع اتحاد السؤال فقد قال النووي قال العلماء كان الجوابان في وقتين فاجاب في كل وقت بما هو الافضل في حق السامع واهل المجلس فقد يكون ظهر من احد هما قلة من عادة لبيد لسانه ومن الثاني الكبر والامسالة عن الطعام فاجابهما على حسب حالهما كذا في شرح النووي والجواب الثاني ما قال شيخنا الاكبر مولانا الشاه السيد محمد النور ان اختلاف الجواب لاختلاف نفس السؤال فان السؤال في الحديث الاول كان عن الافضل وفي الحديث الثاني عن الخير وبينهما فرق فان الافضلية تكون باعتبار الفضائل اللازمة لذاته كالعلم والفضل والحياة. والخيرية تكون بحسب النوازل المتعدية الى غيره والجواب الثالث ما قال الامام الطحاوي ان الافضل ليس امرا او شخصا بل هو نوع كلي يندرج تحته جزئيات كثيرة فحينئذ يندرج تحت نوع الافضل اعمال كثيرة حكم عليها النبي صلى الله عليه وسلم بكونها افضل فالافضل في الحديث بمنزلة الطبقة العليا فكما جاز لاشخاص ان يكون كل منهم من الطبقة العليا فكذلك يجوز لا عمال مختلفة ان يكون كل منها من الدرجة الفا ضلة عند الله تعالى

الايمان



## بيان الفرق بين البابين

اعلم ان الفرق بين هذين البابين ان الباب الاول فيه ذكر الافرادية وهي انما تكون بحسب الفضائل وهي المحاسن الذاتية كالعلم والحياة وفي الباب الثاني ذكر الخيرية وهي انما تكون باعتبار الغوارض مثل وهي المحاسن المتعدية الى الغير - قاله شيخنا السيد الانور وقال الحافظ العيني الفرق بين افضل وخير ان الفضل بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة والخير بمعنى النفع في مقابلة الشر فان الخير يصل النفع ويقابله الشر وفي الباب الفضل والفضيلة خلاف النقص والنقصية والخير ضد الشر - اهـ - ثم اعلم - ان المصنف بدأ بموسم الايمان بالاسلام لان الاسلام لازم للايمان ثم نشر الاسلام بالامساك عن الشر وهو سلامة المسلمين من سائر ما يبدأ بالتورث وهذا هو اول درجة الاسلام وبعد هذا درجة ايمان الخير والنفع الى اخيه ولذا قال باب اطعام الطعام من الاسلام والدرجة الثالثة ان يحب لاهيه ما يجب لنفسه عما ساق

## باب من الايمان ان يحب لاهيه ما يجب لنفسه

اي هذا الباب فيه بيان ان من شعب الايمان ان يحب الرجل لاهيه ما يجب لنفسه والمقصود ان مثل هذه الامور ساقية والمراد الا شعبة عظيمة وخصلة كبيرة من شعب الايمان وفضاله فان مثل هذه الخصلة دليل على نزاهة نفسه من ارادة العلو ومن الكبر والخيوة وعلامة لرسوخ الاخرة الايمانية في نفسه فان هذه الخصلة المحمودية سبب لحسن المعاش والمعاد فان شره النفس يحكم تشرب الشيطان هو الباعث على الظلم والفساد وسباق للخير يرضى على التواضع وتورث الحقد والحسد والتكبر ونزجيه نفسه على غيره قال الكرمانى قد مر ههنا لفظ من الايمان بخلاف اخواته حيث قال اطعام الطعام من الايمان اما للاهتمام بذكره او لخصوص كانه قال المعبة المذكورة ليست الا من الايمان - قلت ويدخل فيه الستر على اصحاب الذنوب فان الانسان يجب الستر على ذنبيه ومخفيه - وقال تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا هم عذاب اليم في الدنيا والآخرة وفي حديث عبد الله بن عمر في الصحيحين من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة -

## باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان

اي باب في بيان ان حب الرسول صلى الله عليه وسلم شعبة من الايمان بل هو اساس الايمان قلت وكذا لست تعظيم الرسول واحترامه ايضا شعبة من الايمان قال الحافظ العيني - قد مر ههنا لفظ حب الرسول على لفظ من الايمان اما اهتماما بذكره او لا واما استلزامه باسمه مقدما ولا من محبة هي عين الايمان ولو لا هو ما عرف الايمان كذا في الحمد (قدت) حب الرسول صلى الله عليه وسلم مقدما على الايمان اذ حب الرسول هو الذي يبعث الانسان على الايمان به بخلاف محبة المؤمن من المؤمنين فان الايمان فيهما مقدما على محبة لان المؤمن لا يجب لاهيه المؤمن من حيث كونه مؤمنا ما يجب لنفسه الا بعد الايمان فقد مر لفظ الايمان في هذا الباب واخر في الباب الاخر - ثم ان حب الرسول ليس فيه مجاهدة وانما المجاهدة

في ان يجب مثله ما يجب نفسه فقد مر لفظ من الايمان تحريرا على هذه المحبة والله اعلم - قوله لا يؤمن  
 احدكم حتى يحب اليه من والده وولده والناس قال الامام الخطابي معناه لا تصدق في حبي  
 حتى تغني في طاعتي نفسك وتؤثر رضائي على هواك وان كان فيه هلاك كذا في شرح النووي وقد مر  
 الوالد للاكثرية لان كل احدا له والدا ولا عكس ويمكن ان يقال ان تقديم الوالد لصق واقرب الى كونه  
 صلى الله عليه وسلم احب لانه في حكم الوالد وذكر ابن بطال وغيره ان المحبة ثلاثة اقسام محبة اجلال وعظمة  
 لمحبة الوالد ومحبة شفقة ورحمة لمحبة الولد ومحبة استئصال واستئذان لمحبة سائر الناس فجمع النبي صلى الله  
 عليه وسلم في هذه الالفاظ اصناف المحبة قال ومن استكمل الايمان علم ان حق النبي صلى الله عليه وسلم  
 اكده عليه من حق والده وولده والناس اجمعين لان به محبة الله عليه وسلم استنفذنا من النار وهذا من  
 الضلالة كذا في شرح النووي والمراد المحبة الالهية وهي اتباع المحبوب لا الطبيعية لانها لا تدخل تحت الاختيار  
 فلا يكلف بها ومن ثم لم يحكم بايمان ابي طالب مع حبه للنبي صلى الله عليه وسلم (ت)

## باب حلاوة الايمان

المراد بحلاوة الايمان استئذان الطاعات وذوق لذتها وتحمّل المشاق في الدين وايقار ذلك على  
 اعراض الدنيا اشارة بهذا الباب ان الحاصل التي يحصل بها حلاوة الايمان كلها من شعب الايمان ومقصود  
 المصنف ان الحلاوة من ثمرات الايمان ولا يحصل ذلك الا اذا كان الرسول احب اليه من سائر الخلق  
 ثم ان هذه الحلاوة عقلية عند علماء الظاهر وحسية عند علماء الباطن فان العرفاء يتلذذون بطاقتا  
 مثل الحلو والمسل وانما عبر استئذان الطاعة بالحلاوة لان الله عز وجل يشبه الايمان بالشجرة وذكر لها  
 الثمرة فمن كان يحب حلاوته ومن لا فلا - ومن يك ذا فم مريض فيجهد مرابه الماء انزلا

## باب علامة الايمان حب الانصار

جمع نصير كشر يف واشراف او جمع ناصر كصاحب المحاب والامر للعلماء اي انصار النبي صلى الله عليه وسلم  
 الذين ابتلوا بالبيعة على اعلاء ثواب الله وشرائعه وهم الاوس والخزرج (ت) لما ذكر المصنف  
 في الباب السابق حلاوة الايمان اردفه بذكر علامة الايمان فان العلامة دون الحلاوة وانما صرح ب  
 الانصار علامة للايمان لان الانصار نصير واهل الايمان في مقابلة اهل الكفر والنفاق فلا بد ان يكون  
 حُب هؤلاء ايمانا وبغضهم نفاقا - وعرض البخاري بهذه الترجمة ان حجر التصديق بالقلب لا يكفي للايمان  
 حتى تنصب عليه علامة من الاعمال الظاهرة ومنها مازلة الانصار ومعانيتهم ومحبتهم والله اعلم  
 وايضا اشارة بهذا الباب الى ان الحب في الله والبغض في الله من الايمان -

## باب

هذا باب بلا ترجمة وهو كالفصل عن سابقه ذكر ترجمة حديث البيعة اشارة الى وجه تلقيب اهل  
 المدينة بالانصار لمرئتهم له صراحة لان المقصود بيان امور الايمان وهذا ليس من امور الباب فضع

الباب وحذف الترجمة وذكر فيه حديث بيعة العقبة لان الباب اذا لم تذكر له ترجمة يكون بمنزلة الفصل مما قبله مما تعلق به ووجه التعلق انه لما ذكر الانصار في الحديث الاول اشار في هذا الباب الى ابتداء السبب في تلقيبهم بالانصار وهو ان اول ذلك كان ليلة العقبة - قوله وهو احد النقباء ليلة العقبة جمع نقيب وهو الناظر على القوم وعريفهم راي ضامن وسالاس وكانوا اثني عشر رجلا والمرا ادقبا بالانصار الذين تعقدوا لبيعة النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة (ت)

قوله باليعقوبى اى عاقد وفى والمبايعة المعاقدية والمعاهدة شبهت بعقود المال لان كلا من المتعاقدين يعطى ما عنده الاخر فمن عند النبي صلى الله عليه وسلم الثواب والخير الكثير ومن عندهم القوام الطاعة وقد نفسوا بانها عقد الامام بعد بما يأمرون الناس به على ان لا ينشروا كواى على التوحيد وقد مر لانه اصل الايمان واساس التوحيد (ت) قوله ولا تأثروا بيهتان تغزونه بين ايديكم وارجلكم قال النووي انما اضيف اليهتان الى الايدي والارجل لوجهين ذكرهما جماعة من العلماء احدهما ان معظم الافعال تقع بهما ولذا اضيفت الافعال والاكتساب اليهما قال الله تعالى بما كسبت ايديكم والثاني معناه لا تبهموا الناس بالعيب كفا حاكم يقال فعلت هذا بين ايدي فلان اى بحضوره وحاصله ان هذا التقييد لمن يبدى التقييد والتشنيع فان الافتراء بما هو معلوم للذنب علانية وصراحة اقبح واشنع والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تعصوا فى معروف فهو نحو قول الله ولا يعصيتك فى معروف قيل معناه لا يعصيتك فى طاعة الله تعالى وقيل فى بر وتقوى قال الشارح والمعنى لا يعصيتك فى جميع ما تأمر به من بقاءه لا تأمر بغير المعروف (قلت) ويختل فى معنى الحديث ولا تعصوا فى ولا احد اولى عليكم من اتباعي اذا امرت بمعروف فيكون التقييد بالمعروف عائد الى الاتباع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تعصوا - ولا تقصروا ويختل ان الله اراد نفسه فقط وقيل بالمعروف تطبيقا لنفوسهم فانه صلى الله عليه وسلم لا يأمر الا بالمعروف ومن وفى بالتعريف وفى نسخة بالتشديد والمعنى فمن ثبت منكم على ما بايع عليه فاجزه على الله فضلا وعداد ومن اصاب منكم ايها المؤمنون من ذلك شيئا اى غير الشرية ومن المتبعين فعوقب به فى الدنيا بان اقيم عليه اخذ فهو اى العقاب كفارة له اى سقط عنه الاثم فلا يعاقب فى الآخرة اعلم ان قوله شيئا نكرة فى سياق الشرط فتعم وتشمل اصابة الشرية وغيرها لكن المراد به غير الشرية بدليل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بدليل الاجماع فالمراد اذا قتل على الردة لا يكون القتل كفارة له والبيان المشرك لا يسقط عنه عذابه بعقوبته فى الدنيا بالقتل وغيرها وايضا بقية سنة استمر فانه يستقيم فى الافعال التى يمكن اظهارها واخفاؤها واما الشرية والكفر فهو من الامور الباطنة فانه عند الايمان وهو التصديق القلبى على الصحيح - وقال الطيبي قالوا المراد منه المؤمنون خاصة لانه معطوف على قوله فمن وفى وهو خاص بهم لقوله منكم وتقديره ومن اصاب منكم ايها المؤمنون من ذلك شيئا فعوقب فى الدنيا اى اقيم عليه الحد لم يكن له عقوبة فى الآخرة لاجل ذلك اقيم اقامته لمحض من عداة القارى قال القاضي عياض ذهب اكثر العلماء الى ان الحد ود فى غير الشرية كفارة لان لهذا الحد ولم يرد النبي صلى الله عليه وسلم فيما ياجمحه من الاعاصى بل ذكر انواعا يكثر ارتكابها فى ذلك الوقت والله اعلم - ومنهم من وقف لحد بيت ابي هريرة لا ادرى الحد وكفارة لا هلها امر لا وهو حد بيت

صحيح اخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين وذهب اسادة الحنفية الى ان الحد ودانما هي زواجر لا سواتر ومعنى كونها سواتر انما تكفي لمغفرة صاحبها - ومعنى كونها زواجر انما انما تقيد الزجر والتوبيخ على مثل هذه المعاصي واما ترتب المغفرة عليها بعد اقامة الحد ودفني الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه والحاصل انه لا يجوز الجزم بالمغفرة بعد اقامة الحد وانما الامر بيد تعالى ان شاء جعل الحد سببا لتطهيره ومغفرته ذلوه وان شاء عاقبه وانما تكون كفارة اذا حقت بها التوبة والندم بديل قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فهذا بيان الجزاء قطاع الطريق - ثم بعد ذلك يقول الله عز وجل - ذلك لهم غزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور الرحيم فهذا الآية صريحة في ان مجزاة اقامة الحد لا تكون كفارة بدون التوبة فان الله عز وجل قد جمع في هذه الآية بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة واستقط عذاب الآخرة بالتوبة - وهكذا فعل الله عز وجل في آية السرقة حيث قال والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عز وجل حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصحله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم - فجعل مغفرة السارق الذي قطعت يداه واقيم عليه حد منوط بالتوبة لا باقامة الحد -

## وَالْجَوَابُ

عن حديث عبادة هذا ان التنوين في قوله فهو كفارة له لدنوعيته اي ان اقامة الحد عليه في الدنيا نوع كفارة له واما تمام التكفير ومحال التطهير فانما هو بالتوبة كما يدل عليه تنكير لفظ كفارة فان التنكير انما يدل على التعتيل والتبعيض لا سيما في موضع الاثبات وكذلك حديث ابى هريرة المتقدم ذكره لا ادري الحد وكفارة امر لا معناه لا ادري الحد ودهل هي كفارة بالكلية او هي كفارة في الجملة - ولا ادري هل يستقط عنه المؤخذة الاخرى بالكلية - او لا يستقط عنه المؤخذة الاخرى ولا بعد التوبة وقد اخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار ص ٩٦ في باب الاقرار بالسرقة باسناد عن ابى هريرة قال اتى بسارق الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا اسرق فقال ما اخاله سرق فقال اسارق بلى يا رسول الله قال هبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم ابتروني به قال فذهب به فقطع ثم حسم ثم اتى به فقال تب الى الله عز وجل فقال تبت الى الله فقال تاب الله عليك ص ٩٦ فالامر بالتوبة بعد اقامة الحد دليل على ان الحد ليس بكفارة قامة مالم ينضم معه التوبة والاستغفار -

## بَابُ مِنَ الدِّينِ الْفِرَارُ مِنَ الْفِتَنِ

يعني ان الفرار من موضع الاقلاق والهرب من شدة الايمان المعبود عنه بالدين وذلك عند عدم العمل بمقتضى الشريعة كما في اصحاب الكهف من فقتة الكفر وادوا الى الغار فحمهم الله عز وجل قال الله تعالى ففرر الى الله - يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فايها فاعبدون - وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق - ومن جملة الفرار بالدين الهجرة في سبيل الله تعالى قال تعالى ومن يهاجر

في سبيل الله محب في الارض مراغما كثيرا وسعة - ولان الهجرة شأنا عظيما قد ذكرها الله في القرآن مقر وتا  
مبا لايمان والجماد ولذا جعل بعض أهل العلم الهجرة شعبة مستقلة من الايمان والفرار من موضع الفتنة  
صيانة للدين اعم من الهجرة والفرار بالدين على مراتب فرار من دار الكفر الى دار الاسلام و فرار من  
بلد اذا لم يستقم لك دينك اذا نشأ الفسوق والدعوى في بلدة - و فرار من المجلس الذي يسب فيه بعض  
بعضا او يخوضون في الكفر بآيات الله والاستهزاء بها فقوم عنهم - وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم  
النار فظهر ان الفرار بالدين من الفتنة ومن الاختلاط باهل الفتنة شعبة من الدين ولذا استحق لقباء  
الانصار المدايح من الله فناسب امير هذه الباب بعد الباب الذي تقدم فيه ذكر لقباء الانصار وفي  
الحديث اشارة الى فضيلة العزلة في زمان الفتنة ولادلالة فيه على فضيلة العزلة مطلقا -

قال الامام النووي في الحديث فوائد كثيرة منها فضل العزلة في ايام الفتنة الا ان يكون الانسان  
من له قدرة على ازالة الفتنة فانه يجب عليه السعي في ازالتها اما فرض عين واما فرض كفاية بحسب الحال  
والامكان واما في غير ايام الفتنة فاختلف العلماء في العزلة والاختلاط ايها الفضل فذهب اشافعي و  
الركثون الى تفضيل الخلطة لما فيها من اكتساب الفوائد ومشهود شعائر الاسلام وتكثير سراد المساكين  
وايضال الخبيثين ولوبيادة المرضى وتشجيع الجنائز واقضاء السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والتعاون على البر والتقوى واعانة المحتاج وحضور جماعاتهم وغير ذلك مما يقدر عليه كل احد فان  
كان صاحب علم وتسلية في الزهد ونحو ذلك تأكد فضل اختلاطه وذهب آخرون الى تفضيل العزلة  
لما فيها من السلامة المحققة لكن بشرط ان يكون عارفا لوظائف العبادة التي تلزمه وما يكلف به والمختار  
تفضيل الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الرقوع في المعاصي وبالله التوفيق اه في شرحه على البخاري والحنان ان  
الحكم يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان والاقاات فالاولى الامساة من تفضيل احد الطرفين  
على الاطلاق ثم الذي يظهر من اشارات الاحاديث ان المقصود بيان فضل العزلة في آخر الزمان عند قرب  
القيامة حين ينقطع الرجاء عن صلاح الاحوال والله اعلم

## باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله وان المعرفة فعل القلب

اشار الامام الهمام بهذا الباب الى عدة امور الاول ان الايمان لا بد له من اعتقاد ومعرفة  
ولا يكفي له القول فقط كما ذهب اليه الكرامية فيه رد على الكرامية لانهم يقولون ان الايمان مجرد الاقرار  
باللسان ونحوه ان المنافق مؤمن في الظاهر وكافر في السريرة فثبت له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم الكافرين  
في الآخرة فثبت عليهم البخاري بان الايمان هو وبعضه فعل القلب والثاني ان الايمان الشخص على قدر  
معرفة بالله يزيد وينقص بزيادة المعرفة ونقصانها وكذلك الفرار من الفتن انما يكون على قدر  
قوة المعرفة بالله تعالى وبهذا يظهر مناسبة هذا الباب بالباب الاول قال السدي ولما ورد عليه انه  
كيف يزيد الايمان وينقص على قدر معرفته بربه مع ان المعرفة خارجة عن الايمان لما تقدم ان الايمان  
قول وفعل والمعرفة ليست شيئا من ذلك احاب بان المعرفة فعل القلب والفعل لا يقتصر على ما يصدر من  
الجوارح والثالث ان المعتبر في الايمان هي المعرفة الاختيارية التي تحصل بكسب العبد لا المعرفة الاضطرارية

انتي حكاه الله تعالى عن اهل الكتاب يعترفون كما يعترفون ابناءهم فانها ليست بايمان ولا فعل اختياري للقلب  
وهذا هو مراد الامام الاعظم ابي حنيفة بقوله الايمان معرفة القلب فقد اراد بها المعرفة الاختيارية  
لا الاضطرارية كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا هو والمراد ان نسبة بفعلت واختيارك بفعل اسبابه  
من القصد الى النظر في الآثار على الوجه المؤدي الى المقصود وذلك لان المعرفة الاختيارية هي فعل  
القلب وفعل من افعال النفس واما المعرفة الاضطرارية فهي كيف لا فعل (والسليم) ان محل الايمان  
والمعرفة هو القلب فاشار البخاري بهذا الباب الى هذه الامور وخلاصة غرضه بهذا التوجيه امر ان  
الاول السرد على الكرامية في قولهم ان الايمان مجرد الاقرار باللسان والثاني التنبيه على زيادة الايمان  
نقصانه وقال شيخ الاسلام الدهلي في شرحه الفارسي على البخاري ان المصنف جمع في ترجمة الباب بين  
قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله وان المعرفة فعل القلب فقد اشار بهذا ان مدار الايمان  
على المعرفة التي هي فعل القلب واما تحمل التعب والمشقة في العبادة والمبالغة فيها فليس من مراتب  
الايمان ومكملاته فان النبي صلى الله عليه وسلم مع انه كان اعلم بالله واخشى واكثر ما امر الناس الايضا  
اطاقوا ولم يرض لهم بالمبالغة والتشديد فيها والله اعلم.

## قاعدة جلية

اعلم ان المعرفة على ثلاث درجات الاولى معرفة العوام والثانية معرفة العلماء والثالثة معرفة  
الخواص المقربين ومثال ذلك ان السلطان يشترك في معرفته البله والصبيان يعرفه كل واحد من افراد  
السرعية والحكام والوزراء يعرفون الاحكام السلطانية والخواص والمقربون يعرفون من ارجاء الملك و  
يعرفون رضا من سخطه فهو لا يعرفون العارفون بالمشيئة واللاهية وقال شيخنا النسيب الا نورلفظ  
العلم والمعرفة او البقين قد يطلق ويراد به مجرد الادراك وقد يطلق ويراد به المعرفة التي استوت على  
القلب وظهر اثرها على الجوارح فهذا النجوم من العلم والمعرفة نوع من الاحوال والكيفيات التي تكون  
موجبة لحلاوة الايمان وبشأنته ومثل هذا العلم والمعرفة هو عين الايمان وهو المراد في قوله تعالى  
انما يخشى الله من عباده العلماء فالمراد بالعلماء الذين رسخت المعرفة في قلوبهم حتى اورت الحشية  
والمهابة وهؤلاء هم العلماء حقا عند الله عز وجل وهؤلاء هم ورثة الانبياء جعلنا الله تعالى منهم ائمة  
(ف) والفرق بين العلم والمعرفة عند كثير من العلماء هو الادراك الكلي والمعرفة الادراك الجزئي (د)  
قوله بما كسبت قلوبكم اي بما عزمت عليه قلوبكم قال العلامة السيوطي في التوشيح قبل الآية وان وردت  
في الايمان بالفتح فالاستدلال ههنا في الايمان بالكسب ظاهر للاشتراك في المعنى اذ مدار الحقيقة فيهما على القلب  
وقد قال زيد بن اسلم في تفسير الآية هو كقول الرجل ان فعلت كذا افا ناكفرا لا يؤخذ الله بذلك حتى  
يعقد به قلبه فظهرت المناسبة - انتي قوله امرهم من الاعمال بما يطيقون قال النووي معناه بما يطيقون الدوام  
عليه وقال لهم صلى الله عليه وسلم هذا للتلايقا وزواطا قنتم فيعجزون وخير العمل ما دام وان قل واذا تملا  
ما لا يطيقون الدوام عليه تركوه او بعضه بعد ذلك وصاروا في صورته ناقض العهد والسراج عادية واللائق  
بطالب الآخرة الترتي فان لم يكن فالبقاء على حاله ولانه اذا اعتاد من الطاعة ما يمكنه الدوام عليه دخل فيها



بأنشراح واستلذاذلها ونشاط ولا يلحقه ملل ولا سآمة والإلهاد يث بنحو هذا الكثيرة في الصحيح مشهور وتوهم  
لنا كهيئتلك يعنون لنا مثلث وأرادوا بهذا اطلب الاذن في ان يادى على العبادة والسعة في الخير يقولون انت  
مغفور لك لا تحتاج الى عمل ومع هذا انت دائب في الاعمال فكيف وذنوبنا كثيرة فرد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال كلاما معناه انا اولى بالعمل منكم لاني اعلمكم بالله واخشاكم له انتهي كلاما نوحي.

قوله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فان قلت النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبار  
والصغار فما ذنبه الذي غفر له رقلت المراد منه ترك الاول والا فضل بالعدل الى الفاضل فهو ذنب لجلالة  
قدر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كذا في عمدة القاري ص ١٩٩ وقال شيخنا السيد الانور المراد بالذنب ما يلحق  
بشأنه السقيم كما قيل حسنات الا برار سيئات المقربين فالذنب محمول على معناه اللغوي وليس المراد به المعصية  
مخفى يجرى فيه اسكلام ان الانبياء معصومون من الكبائر والصغار ايضا وكل الانبياء الكرام مغفور لهم  
قطعا وبناتنا وانما المختص بتبينا محمد صلى الله عليه وسلم انما هو اعلان المغفرة في الدنيا لا تارة قطار  
له صلى الله عليه وسلم القيام في مقام الشفاعة وهو المقام المحمود فاعلم ان ذنبك في الدنيا لا يتبدل  
ذنبه يوم القيامه ويعتذر عن الشفاعة كما يعتذر رساؤا رسلا ويذكر ذنوبهم ولذا يقول الانبياء  
الكرام يوم القيامه اذ دعوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما  
تأخر راجع تفسير القاري ص ٣٨٨ تحت تفسير قوله تعالى ولا تقر با هذا الشجرة تنكروا من الظالمين  
قوله فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ومنشأ الغضب طلب التشدد في العمل في مقابل الترفية  
والتييسير التاشي من كمال الشفقة وفراط العطف فان التشدد في العمل تورث السآمة والملل فيكون سببا  
لانتظام العمل وموجبا لانتظام الثواب - قوله ان الفاكم واعلمكم بالله انا انا الجامع بين كمال العلم  
والعمل فلا آمر كمالا بما يليق بصلاحكم وفلاحكم ويناسب حالكم ويليق لبثان العبودية وحالكم فلو كان  
التقوى والمعرفة بالله موجبا لمشااق الاعمال لكنت اولى ولا شك ان الله غفر لي ما تقدم وما تأخر  
ولكن ليس مقتضى وعد هذا المغفرة الى ترك الاحتياط والتقليل في العمل والطاعة بل مقتضاها زيادة العمل  
وهناية الاحتياط وغاية السعي في الطاعة ومن هذا الباب ما ورد في تبشير اهل بدر اعملوا ما شئتم  
فقد غفرت لكم فهو تنبيه لهم على مراعاة الاحتياط في العمل الى آخر الحيات والله اعلم

### فائدة

اعلم ان المعرفة والتقوى هي روح العبادة فلا يمكن ان تزيد عبادة الولي على عبادة النبي من  
جهة الكيفية اي من جهة الخشية والمعرفة تعبر يمكن ان تزيد من جهة الكمية والمقدار كما اخر جرات من كما  
على منشأ غضب طلب تشدد در عمل است از ایشان در مقابل ترفيه صاحب حق كه ناشئ از فراط واطلاع  
حقيقت حال وعدم تحمل مشاق وترك عمل است كه باعث انتظام ثواب وحصول ملل باشد شيخ الاسلام  
بمكة يسري فرمود تحقيق پرهيزكار تر و داناترين شما بعد از منم آنچه صلاح حال و صورت كمال شماست مي  
فرماييد تقوى و معرفت بالله اگر متعلق بمشااق اعمال يردے من بدان اوے يردے وليكن تقوى عبارتست  
از كمال اشتن نفس از كفر و معاصي است و از ماسوي الله و اين از جمله ترك است و معرفت بالله صفت  
دل و فعل اوست شيخ الاسلام ص ١٠١

في باب ما جاء في الدعاء اذا انتبه من الليل من كتاب الدعوات كان عمير بن هانئ يصلي كل يوم  
الف سجدة ويسبح مائة الف تسبيحة <sup>ص ١٤٤</sup>  
٢

## باب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في النار من الايمان

يعني ان كراهة العود في الكفر ككراهة الالتقاء في النار شعبة من الايمان كما قال تعالى شأنه ولكن  
الله حبيب اليكم الايمان وزينته في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والى هذا كراهة  
اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وذلك صريح الايمان وحاصله ان كراهة الكفر والتفرغ منه شعبة  
من الايمان ومثل هذا كراهة من لوازم الايمان ومن علام حلاوة الايمان فان هذا كراهة شائعة  
من الايمان فلا بد ان تكون من الايمان قلت ويدخل في ذلك السرور بالجنة والا غتمام بالسيئة لحديث  
جابر بن سمرة عن عمر بن الخطاب في سنن ابى داود ومن سرته حسنته وسأنته سيئته فهو مؤمن - ولم يذكر  
العين في عدم اد شعبة الايمان ولعله عند ادخل في حلاوة الايمان وطعم الاسلام وفي الحب في الله و  
البغض في الله والله اعلم - ولما قد مر المصنف رحمه الله تعالى حلاوة الايمان وذكر ما يتصلق بها مثل  
الصحابة ان يعملوا بالكفر والكثرة ذلك لو وجد انهم حلاوة الايمان ولذا ته سر دنة بما لا يوجد حلاوة الايمان  
بدونه وهو كراهة العود في الكفر مثل كراهة الابقاء في النار كما يظهر من الحديث انه يجب حلاوة الايمان  
من يكره العود في الكفر المحرم من الافلا والله اعلم - ١٢ -

وقال شيخنا السيد الانصاري - لعل البخاري اراد بهذا الباب الرد على من ظن ان الاجتناب عن الكفر واليه  
انما يكون بعد تمام الايمان فهو من قبيل باب المفسدات في الفقه فانه يكون بعد باب صفة الصلاة فكذا  
كراهية الكفر ينبغي ان لا يكون شعبة من الايمان بل ينبغي ان يكون بعد ما اشار المصنف به في الباب التاسع  
كونه بعد الايمان يصح ان يعد شعبة من الايمان -

## باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال

اي هذا باب في بيان تفاضل اهل الايمان وتفاوت درجاتهم واختلاف مراتبهم بسبب تفاوت الاعمال  
فكلمة في التعليل والمقصود منه الرد على المرجئة والمعتزلة اما على المرجئة فحيث دل الحديث على دخول طائفة من  
عصاة المؤمنين في النار - وهم ان لا يظهروا الايمان معصية فلا يدخل العاصي في النار وقد ثبت بالحدِيثين كون الاعمال الصالحة مطلوبة  
في الدين وتركها مضرة فيه واما على المعتزلة فحيث يدل على عدم وجوب تخليد العاصي في النار واما ثبوت دخول الاعمال في  
الايمان وثبوت زيادته الايمان ونقصانه فهو علاوة على ذلك - اعلم ان المصنف اخبر بفتح هذا الاثر بعد  
ابى سعيد الخدري وفيه اخر جزم من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاستشكك في  
الحديث بالترجمة فان الترجمة في بيان التفاضل بحسب الاعمال والحديث يدل على التفاضل في نفس الايمان  
نعم لو كانت الترجمة باب تفاضل اهل الايمان في الايمان لكان هذا الحديث مناسبا له ثم انه سيأتي في كلام المصنف  
بعد الباب ترجمة اخرى وهي باب زيادته الايمان ونقصانه والمراد به بيان الزيادة في نفس الايمان والنقصان  
فيه لكن اخرجه تحتها حديث النس يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من مخبر والظاهر

ان المراد بالخير هو العمل النافع على نفس الايمان كما قال تعالى او كسبت في ايمانها خيرا وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فكان للناس في الباب الاول اى في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال لا شتماله على ذكر الخير المراد منه العمل النافع على مجرد الايمان وكان المناسب لحدِيث ابى سعيد الخدرى الذى اوردته في باب تفاضل ان يذكر في الباب الاول اى في باب زيادة الايمان ونقصانه مع ان المصنف عكس الامر حيث اخرج حديث ابى سعيد في باب تفاضل مع انه كان مناسبا لباب زيادة الايمان ونقصانه واخرج حديث الشى في الباب الثانى مع انه كان مناسبا لباب الاول فما الوجه في ذلك فقال المحافظ المستقل ان الحدِيثين لما كانا صاحبين لكلا الامرين - لاثبات الزيادة والنقصان في اهل الايمان ولا ثبات تفاضل بين اهل الايمان بحسب الاعمال ترجم بكل من الاحتمالين وخص حديث ابى سعيد بالاعمال لان سياقه ليس فيه تفاوت بين الموروثات بخلاف حديث الشى ففيه التفاوت بالايمان اتفاهت القلب من رزق الشعيرة والبرقة والذرة كذا في الفتح ٩٥ وحاصله ان سياق حديث الشى مشتمل على ذكر مراتب الايمان ببيان التفاوت فيها وسياق حديث ابى سعيد الخدرى خال عن ذلك فلذلك خص البخارى حديث الشى بباب الزيادة والنقصان في الايمان وخص حديث ابى سعيد بباب تفاضل في الاعمال وفيه ان مسلما ساق حديث ابى سعيد الخدرى مفصلا وسياقه المفصل مشتمل على بيان مراتب الايمان وان قيل انه ليس في طريق المصنف ثلثا ليس في طريق المصنف ذكر الاعمال ايضا فلذلك قال شيخنا السيد الا نور نور الله وجهه يوم القيامة ونظر آمين الوجه في ذلك عندى ان كلا من هذين الحدِيثين حديث ابى سعيد وحديث الشى اخرجه مسلم في صحيحه مفصلا

### اصاحدِيث ابى سعيد

فقد اخرجته مسلم في صحيحه في صحيحه وورد فيه ذكر الاعمال مفصلا ونقطه هكذا - يقولون مرينا كانوا يصومون معناه يصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم الخ فهذا اذكر الاخر اخرج من النار بسبب اعمال الجوارح ثم ذكر بعد ذلك الاخر اخرج من النار بسبب اعمال القلب ثم بسبب مراتب الايمان وفي آخره ذكر الاخر اخرج بسبب ذرة من الايمان وهؤلاء يخرجهم ارحم الراحمين برحمته - فقد اشتمل هذا الحدِيث المفصل على ذكر الاعمال وليس فيه ذكر نفس الايمان وكلمة التوحيد.

### واماحدِيث انس

فقد اخرجته ايضا مسلم في صحيحه مفصلا في صحيحه وليس فيه ذكر الاعمال اصلا وانما فيه ذكر الايمان ومراتبه على عكس حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه

### واذا تم هذا

فنقول انما خص البخارى حديث ابى سعيد بالذكر في باب تفاضل في الاعمال لا شتماله على ذكر الاعمال في صدره واشابا يراى التعليل بعد ذلك الى ان المراد بالايمان المذكور في حديث ابى سعيد انما هو العمل ونخص حديث الشى بالذكر في باب زيادة الايمان ونقصانه لانه مشتمل على ذكر الايمان ومراتبه وليس

فیه ذکر الاعمال اصلاً ولكن لما ورد هذا الحديث بلفظ الخیر اورد بعد الا التعليق تفسيراً وشراً واشتار  
 بابراد هذا التعليق بعد الا الى ان المراد بالخیر في هذا الحديث هو الايمان على عكس حديث ابی سعيد  
 الخداری وبهذا اظهرت مناسبة كل حديث ببابه وترجمته - ولا ينبغي على اهل العلم ان من عادة البخاری  
 انه يخرج حديثاً تحت ترجمة نظراً الى ما ورد في بعض طرق هذا الحديث فبناءً على عادته - فعل ههنا هكذا  
 حيث اخرج حديث ابی سعيد في باب التفاضل في الاعمال نظراً الى ما اخرج في مسلم في صحيحه مفصلاً وفيه ذكر  
 الاعمال في صدارة - واخرج حديث انس في باب زيادة الايمان ونقصانه اذ ليس في طريق من طرق حديث  
 انس ذكر الاعمال اصلاً بل فيه ذكر مراتب الايمان فقط فوضع على كل حديث ترجمة تناسب طريقته المفصلة -

## بقي ههنا شئ

وهو انه جعل المصنف في الباب الاول لفظ الايمان مفسراً (بالفتح) والخیر مفسراً له (بالكسر)  
 وفي الباب الثاني جعل الخیر مفسراً (بالفتح) والايمان مفسراً (بالكسر) على عكس الاول فهو من مدارك  
 الامام الهامر وعلومه العميقة الدقيقة لم تصل اليه افهاماً -

## ثم ان هذا كله

اذا كان حديث ابی سعيد وحديث انس حديثين مختلفين كما هو قاعداة المحدثين فان الحديث  
 يتعدد عندهم بتعدد الصحابي واما اذا كان الحديثان بالنظر الى المعنى واحداً فاعمل الوجه في التباين في  
 الترجمتين ان الحديثين وردا بالفاظ مختلفة فوضع على كل لفظ ترجمة ما يناسبه كما فعل في قوله صلى الله عليه  
 وسلم اذا امن الامام فامنا وفي رواية جاء بلفظ اذا امن القاري فامنا فالحديث واحد لكن اخرج به  
 باللفظ الاول في كتاب الصلاة لان لفظ الامام يناسبها واخرجه باللفظ الثاني في كتاب الدعوات فان  
 القراء لا تختص بالصلاة - قوله متقال حجة من خردل من ايمان قال النووي قال العلماء المراد بحجة الخردل  
 زيادة على اصل التوحيد وقد جاء في الصحيح بيان ذلك ففي رواية اخرى جاء من قال لا اله الا الله وعمل  
 من الخیر ما يزن كذا ثم بعد هذا يخرج منها من لم يعمل خيراً قط غير التوحيد كما جاء مصرحاً به في الصحيح  
 (فان قيل) كيف يعلمون ما كان في قلوبهم في الدنيا من الايمان ومقدار ما قلنا يجعل الله سبحانه وتعالى  
 لهم علامات يعرفون ذلك بها كما يعلمون كونهم من اهل التوحيد بل ارات السجود والله اعلم كذا في شرح النووي  
 قوله فيلقون بفتح القاف في نهى الجيا بفتح الجاء والقصر المظهر او الحياة اي او نهى الحياة ونهى الحياة  
 هو النهى الذي يجيب بانه من النفس فيه كما تنبت الحبة في جانب السيل التشبيه من حيث الاسراع فان الحبة  
 على شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة وهي اسرع نابتة نباتاً السمر توارثها شجر صفراء الاصفر من احسن

لمن اشارت بغايت قلت است كه به مجرد قد رميز اذ كفره انه نباشد وبشارت است كسانه را كه جز توحيد  
 وتصديق - عليه ندرند - بلكه نطق بايمان هم بعدم فرصت وقت ميرن نشسته چنانچه غرضه الى استنباط كرده انچه

اوان الريحان ولهذا اليسر الناظرين ملتوية اى منعطفة منثنية وذلك ايضا يزبد الريحان حسنا يعنى  
اهتزازه وتمايله اى الذى في قلبه متقال حبة من الايمان يخرج من ذلك الماء نظرا حسنا متبخر الخ ورج  
هذا الريحانة من جانب السيل صفرا او ممتعا ميلة (ك)

## وَمطابقه الحديث

للمترجمة ظاهرة واراد ياير اذ الله على المر حبة لما فيه من بيان ضرر المعاصى مع الايمان وعلى  
المعتزلة فى قولهم ان المعاصى موعبة للخلود كذا فى الفتحة والعمدة حيث دل الحديث على اخره هو كذا  
العصاة من النار وان اصحاب الكبائر من الموحدين لا يخلدون فى النار قوله عرض على عمر بن الخطاب  
هذا الحديث انما يدل على فضل عمر على الذين عرفوا على النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الوقت فقط وليس  
فيه ذكر بقية الخلفاء ولا يخفى ان المعروضين انما كانوا اجماعة قليلة وكثيرة وليس فيه نص ان ابا بكر  
الصدىق ايضا كان فيهم فلا يعارض النصوص الدالة على افضلية ابي بكر رضى الله عنه وان سلمنا ان الحديث  
يدل على افضلية عمر مطلقا فنقول انما يدل على افضلية عمر باعتبار ظهور الاسلام واتساع دائرته وانتشاره  
فى العالم وفتوحاته وتوسيع مملكة الاسلام فقط وليس فيه دلالة على افضلية عمر على الاطلاق مشران  
فضل عمر هذا انما كان بناء على اساس ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما - قوله الدين مطابق الحديث  
للمترجمة ظاهرة من جملة تاويل القميص بالدين وذكر فيه انهم متفاضلون فى بسبها فدل على انهم متفاضلون  
فى الايمان (ع) بحسب الاعمال وان الاعمال من الايمان وان الايمان والدين واحد وفى هذا الحديث  
التشبيه البليغ وهو تشبيه الدين بالقميص لانه يستر عورة الانسان وكذا لك الدين يستتر من الناس  
اوان الدين لباس التقوى وهو خير لباس واما جرعة فالمراد به بقاء آثاره الجميلة والتمار آثار الكفر والجاهلية

## بيان الفرق بين الحديثين حديث ابي سعيد الخدرى وحديث انس

ورد لفظ الخير فى الحديثين كليهما والتقوا على ان المراد بالخير فى الحديثين شئ زائد على نفس الايمان  
لقوله تعالى واكسبت فى ايمانها خيرا وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة  
شرا يره والنظار من كلام الشارحين ان المراد بالخير الزائد على نفس الايمان مطلق الاعمال الصالحة سواء  
كانت اعمال الجوارح او اعمال القلب وقال شيخنا السيد الانور نور الله وجهه يوم القيامة الظاهر عندى ان  
المراد بالخير فى حديث ابي سعيد الخدرى انما هى اعمال القلب فقط كالاخلاص وحسن النية والذكر الخفى  
والشفقة على المساكين ونحو ذلك لانه قد ورد فى رواية اخر جوامع قال لا اله الا الله وعمل من الخير ما يزين  
كذا الشعر بعد هذا يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط غير التوحيد لانه ورد فيه ذكر الخير بعد ذكر اعمال الجوارح  
من الصوم والصلاة والحج فان الشافعيين يفرقون اولاً من النار من كان عندا عمل من اعمال الجوارح كالصوم  
والصلاة فاذا لم يبق فيها من هؤلاء من احد فيقول لهم ارجعوا فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من خير  
فاخرجوه الحديث فمما اظهر فى ان المراد بالخير غير اعمال الجوارح اذن لم فى المرة الاولى باخره من عندا  
خير من اعمال القلب وليس عندا خيرا من اعمال الجوارح فظهر ان المراد بالخير فى حديث ابي سعيد انما هى

اعمال القلب فقط ويشهد له ما ورد في حديث ابى سعيد بعد اخراجه من عند كعمل من صلاة وصوم ثم يقولون ربنا ما بقى فيها احد من امر تناله فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه - ثم من في قلبه نصف دينار من خير ثم من في قلبه مثقال ذرة من خير فتكسر لفظ من في قلبه في الحديث ثلاث مرات فدل ان المراد بالخير هو عمل القلب فقط دون عمل الجوارح والى ما قد دلت الاحاديث ان الله تعالى يأذن للشافعين في الشفاعة لمن عند كشي زائد على مجرد التصديق واما من ليس عند كالا مجرد التصديق فيستفرد ارحم الراحمين باخراجه من النار واما المراد بالخير في حديث انس فانما هو نور الايمان وانفسا حدة في الصدر سوى العمل القلبي اذ لا ذكر للاعمال في حديث انس اصلا بل ورد فيه ذكر مراتب الخير مع ذكر لا اله الا الله فهذا اقرب بنية على ان المراد بالخير في حديث انس ما هو من لواحق كلمة التوحيد وانوارها وآثارها كالنماء والضياء مثلاً ولانه قد ورد في بعض طرق حديث انس لفظ مثقال حبة بركة او شعيرة من ايمان فهذا دليل على ان المراد بالخير هي المراتب الناشئة من نفس الايمان وفي اصله فلا بد ان يكون هذا الخير من لواحق نفس الايمان وآثاره لا من اعمال القلب فظهر ان التفاوت المذكور في حديث ابى سعيد راجع الى تفاوت اعمال القلب فقط والتفاوت المذكور في حديث انس راجع الى مراتب نفس الايمان واصل التصديق والى ما قد دلت التوحيد وآثارها -

## و خلاصة الكلام

ان المراد بالخير في كلا الحديثين هو الشئ الزائد على نفس الايمان الا انه من اعمال القلب في حديث ابى سعيد الخدرى ومن لواحق نفس الايمان وآثاره في حديث انس وليس من اعمال القلب بل دون اعمال القلب كحان اعمال القلب دون اعمال الجوارح

## مراتب الخرج من النار

قال القاضي عياض دلت الاخبار والآثار على انه تعالى يأذن لمن عند كشي زائد من العمل على مجرد الايمان ويجعل للشافعين من الملائكة والنبیین دليلاً (وعلامته) عليه ويتفرد ارحم الراحمين بالرحمة على قوم لم يعملوا خيراً قط فيخرج برحمته من ليس عند كالا مجرد الايمان انتهى ملخصاً - كذا في شرح النووي على مسلم ص ١١٦ - فيخرج اولاً من النار من عند كشي من اعمال الجوارح ثم يخرج ثانياً من عند كشي من اعمال القلب ثم يخرج ثالثاً من عند كشي من الثواب الايمان وآثاره ثم يخرج اخيراً وآخرها بقبضة ارحم الراحمين من ليس عند كعمل عمله ولا خير تدله

## مَنْ أَهْلُ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ

اشكك على اهل العلم تعيين اهل هذه المرتبة فمن هؤلاء الذين غفوا ايمانهم على الملائكة والنبیین فالشيخ الاكبر صاحب الفتوحات لما رأى ان هؤلاء عند كهم التوحيد وليست عندهم شهادة النبوة والهالة ذهب الى انهم اهل الفترة الذين لم يذكروا زمان النبوة وعهد الهالة فنجما ثم تدوا وسرا على



التوحيد فقط قال شيخنا السيد الانور ليس الامر عندى كما قاله الشيخ الا كبريل هم الذين عندهم التوحيد  
والرسالة كلاهما وانما اكتفى بذكر التوحيد لان تلك الكلمة صارت شعار الاسلام وعنوانه ففى متضمنة للشهادة  
بالرسالة واستغنى عن ذكرها صراحة واما اهل الفترة فقد ورد فى الحديث الصحيح انهم يعتقدون يوم  
القيامة يومرون بان يلقوا انفسهم فى النار فمن اطاع فقد نجى ومن ابنى فقد هلك وقال استاذنا شيخنا القدوة  
الناسك سيدى وهوى الشيخ خليل احمد قدس الله سره - مصداق هذه المرتبة عندى هم سكان البرارى  
وشواهق الجبال الذى لا يعرفون من الاسلام الا لفظ الاسلام ولا لفظ انهم مسلمون - اى لا يعرفون صلاة  
ولا صوما - ولا ولا حتى وقتى لم يتلفظوا فى مدّة حياتهم كلمة الاسلام وانما كانوا يعلمون يلقونهم اناتهم مسلمون  
فهو لا يخرجهم ارحم الراحمين برحمته وفضله لان هؤلاء سفهاء جهلاء وعدمت لفظهم كلمة الاسلام ولو لم يوفى حياتهم  
خفى ايمانهم على الملائكة فانهم لم يتلفظوا كلمة التوحيد مرة واحدة فى حياتهم لكان لهم نذر وكان دليل الملائكة  
على ايمانهم واسلامهم والله اعلم - ولقد اخطأ من زعم انهم هم الذين عندهم القول والاقرار فقط اى مع  
ذهول عن التصديق فى الباطن - اذ لا عبرة فى الشرع للقول الظاهرى بدون التصديق الباطنى -

## والبجواب

عن اسناد لال المصنف رحمه الله تعالى من جرمة اساداته المتكلمين ان الحد يثين انما يدا لان على زيادة  
الخير ونقصانه وقد علم ان المراد بالخير هو الشئ الذى ائدا على مجرد الايمان ونحن لا نكثر زيادة الامور التى ائدا  
على اصل الايمان ونقصانها ولا كلام فيه وانما الكلام فى الايمان الذى هو مدار النجاة الابدية والسعادة  
السرمدية وملاكت الاخرة الابدية فى آحاد المؤمنين كسراية الحقيقة الانسانية فى افراد الانسان  
على السواء من غير زيادة ونقصان -

## باب الحياء من الايمان

اى فى بيان ان الحياء اى الندامة والخجالة التى تعرض من خوف ظهور العيب المعصية شعبة من الايمان فالحياء  
خوف يمنع المكلف من ارتكاب الامر الذى هو عيب عند الله وعند رسوله وهو ارتكاب المعصية والتقصير فى حق الطاعة  
والمقصود ان الحياء شعبة مركزية يدور عليها خصال الخير وانه مصاحب لكل خير والحياء درجات ومراتب والحياء كما مل ان  
تخفظ الرأس وما وعى وانبطن وما عوى وان تذكر الموت والبلوى وتندم زينة الدنيا كرامة الاخرة كما ورد فى حديث الترمذى  
لما ذكر فى الباب السابق تفاضل اهل الايمان بحسب اعمالهم ذكره فى هذا الباب تفاضل اهل الايمان بحسب الاخلاق  
فان الحياء مثل الامانة خلق من الاخلاق الجميلة والناس فيه متفاضلون فبعضهم أشد حياء من البعض ونعم  
ما قال بعض السلف خف الله على قدر قدرته عليك واستغنى منه على قدر قربه منك - والحياء بمنع صاحبه عن  
ارتكاب المعاصى كما بمنع الايمان فسمى ايمانا مجازا من باب تسمية الشئ باسم ما يقوم مقامه وهذا كله اذا كانت

الحل اى شئ من شئ كى عارض مى شئ آدمى - ان ظهور عيب وخوف معصية از جمله ايمان است مراد از حياء از جمله اخلاق  
طبيعى است اثر آلت - تبخير القارى ص ٢٣

لغة من في قوله من الايمان بتعريفية او ببيانبة واما اذا كانت من ابتداءية فيكون المعنى الحياء ينشأ من الايمان وان الحياء من آثار الايمان وثماته فيكون اوفق لغرض المتكلمين -

## باب قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة الآية

اي باب في تفسير هذه الآية وغرض البخاري بهذه الترجمة بيان ان هذه الاعمال المذكورة في هذه الآية كالنوبة والصلاة والزكاة من الايمان فكما لا نحتاج في الاخرى الا ببيان هذه الاعمال كذلك لا عصة للدم والمال في الدنيا ما لم يقيم الصلاة ويؤت الزكاة واستند المصنف بالآية والحد على ان اقامة الصلاة وايتاء الزكاة من الايمان كالنوبة من الكفر لان هذه الآية تدل على ان الاعمال المذكورة فيها معتبرة في الايمان بحيث يتفرع حكم عدم التعرض على وجودها فبقضاء المفهوم يكون فيها دلالة على ان تارك هذه الاعمال لو خذ ولو اخذ ويتعرض لغير ضده وماله ودمه وقصد لمؤلف الرد على المرحمة في قولهم ان الايمان غير محتاج الى الاعمال مع التنبيه البليغ على ان الاعمال من الايمان وانه قول وعمل كما هو من هبه ومن ذهب جماعة من السلف وبالجمله هذا الباب مشتمل على ذكر ثلاث شعب من الايمان النوبة والصلاة والزكاة - قوله امرت ان اقاتل الناس الحديث - فيه فوائد منها وجوب قتال الكفار اذا طاقه المسلمون حتى يسلموا ويذلولوا الجزية - ومنها ان قتال تارك الصلاة والزكاة واجب وهو ظاهر اذا كانوا طائفة متمتعة واما اذا كان المتمتع عن الصلاة شخصاً واحداً فاختلص فيه قد ذهب مالك والشافعي الى ان تارك الصلاة عمداً يقتل حد الكفر وحكمه حكم المقتول حد الكفر الى المحصن فيغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين وعند احمد يقتل كفر فحكمه حكم المرتدين فلا يورث ولا يغسل ولا يصلى ولا يدفن في مقابر المسلمين وعند الامام ابو حنيفة تجلس في السجن ولا يقتل - بل يعزر ويضرب حتى يخرج الدم من جسده - حتى يتوب واحتج الجمهور بهذا الحديث على جواز القتل والجواب انه فرق بين القتل والقتال والقتال انما يتصور مع الطائفة المتمتعة عن هذه الواجبات واما قتل الواحد المتمتع عن هذه الواجبات فلا دلالة عليه في الحديث الا ترى انه لا يقتل المتمتع الواحد عن الزكاة والصوم او الحج فكذا ان تارك الصلاة نحر اذا اجتمع اهل بلدة او قرية على ترك صلاة او اذان او ختان او صوم او حج يجب على الامام مقاتلتهم كما صرح به امامنا محمد بن الحسن بشياني وعليه الجمهور قوله وليقيم الصلاة ويؤت الزكاة - اعلم ان مناظرة عمر مع ابي بكر في شأن قتال مانع الزكاة وقول ابي بكر والله لا قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة بادل على انه خفي عليهما حديث ابن عمر هذا فانه قد ورد فيه التصريح بالزكاة ايضا كما خفي عليهم حديث جريرة المجوس بشأن الطاعون لانه لو استخضر ولا لم يقتل ابر بكر الى القياس والاستدلال بجمهور قوله الا بحق الاسلام ولم ينكر عمر على ابي بكر رضي الله عنهما - ثم ان الحديث المذكور لم ينفر ديه ابن عمر بل رواه ابو هريرة رضي الله عنه ايضا بن زيادة الصلاة والزكاة فيه كما سيأتي في موضعه والسنة قد تحفى على الاكابر ويطلع عليها آحادهم كذا في عمدة القاري ملخصاً ص ٢٠١ - وايضا لا يلزم من كون الحديث عند ابن عمر ان يكون استخضره في تلك الحالة ولو كان مستخضره فقد كان يمتثل ان لا يكون حضر المناظرة المذكورة



فدبت لسألتهم جميعين عما كانوا يعملون المراد بالعمل قول لا اله الا الله ويحتمل ان يكون المراد بقوله الايمان هو العمل - ان الايمان فعل اختياري كما صح سابقا ان الايمان معرفة وللمعرفة فعل القلب وجهه ان يقصر الايمان على العمل - يعني ان الايمان مقصور على العمل فثبت انه عمل القلب وانه فعل اختياري وليس من باب العلم المجرد والله اعلم - وقال السندى لما ورد في مواضع من كتاب الله تعالى عطف العمل على الايمان والعطف للمغايرة توهم ان الايمان لا يطلق عليه اسم العمل شرعا فوضع هذا الباب لاثبات ان اسم العمل بشر ما يشمل الايمان واستندل عليه بقوله تعالى تلت الجنة الخ لان الايمان هو اعظم سبب في دخول الجنة فلا بد من شمول بما كنتم تعملون له - انتهى

## باب الثميين الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام والخوف من القتل الخ

وجواب اذا محذوف حذف للعلم به كانه يقول اذا كان الاسلام على الانقياد الظاهر فقط ولو اجل الخوف من القتل ولم يكن على الحقيقة الشرعية بحسب الباطن فمثل هذا الاسلام لا يعتد به ولا يتنفع به في الاخرية ومحصل ما ذكره واستندل به ان الاسلام يطلق ويراد به الحقيقة الشرعية وهو ما توافق فيه اللسان والجمتان وهو الذي يرادف الايمان الشرعي ولا يلزمه فمثل هذا الاسلام ينفعه عند الله عز وجل وعليه قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام - ويطلق ويراد به الحقيقة الخيرية وهو محرم الانقياد والاسلام الظاهري بدون موافقة للباطن مع الظاهر وهو مغاير للايمان فمثل هذا الاسلام اللغوي لا ينفعه في الاخرية والمراد بالاسلام في الآية والحدِيث هو معناه اللغوي اى الاسلام الظاهري ونحن لا نكفر مغايرته للايمان واما الاسلام الحقيقي الشرعي المشتمل على التصديق فمؤيد مع الايمان وهو المعتبر في الاخرية واسمها متلازمان لا ينفك احدهما عن الآخر قال شيخنا السيد الانصاري قدس الله سره قالوا هذا الباب دفع دخل مقداره هو الاسلام والايمان عند البخاري واحدهما ان الآيات والاحاديث تدل على انها متغايران وتقرير الدفع ظاهر والظاهر عندى ان المقصود منه بيان الفرق بين الاسلام المعتبر وغير المعتبر لا دفع الدخول اهنيئتين في هذا الباب ان المعتبر المقتضى به من هذا الايمان ما هو المقصود بالباب الرد على الكرامية في قولهم ان الايمان اقر باللسان فقط وقد قال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولم يلقى وكتب في سنتهم لقوله تعالى قالت الا عراب آما نقل لم ترونوا ولكن قولوا اسلمنا قال الامام النووي في هذا الآية دلالة من ذهب اهل الحق في قولهم ان الاقرار باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به الاعتقاد بالقلب خلافا لذكر امية وغلاة المرجئة في قولهم يكفي الاقرار وهذا خطأ ظاهر يرد على اجماع الرواة والنصوص المتظاهرة في تفسير المناقبين وهذا صفتهم مع انهم كانوا يظهر من الشهادات بين - اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية فذهب البخاري الى ان هؤلاء الاعراب كانوا منافقين يظهر من الايمان وليس كذلك وقيل ان هؤلاء الاعراب المذكورين في هذه الآية وليسوا بمنافقين وانما هم مسلمون لم يستكملوا الايمان في قلوبهم فادعوا لانفسهم مقام ما اعطى مما وصلوا اليه فادعوا في ذلك وهذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما وابراهيم النخعي وقادة واختار ابن جرير - وقال ابن كثير والصحيح انهم قوام ادعوا لانفسهم مقام الايمان ولم يحصل لهم بعد فادعوا علمهم ان ذلك لم يصلوا اليه بعد ولو كانوا منافقين لعنفوا ونصروا كما ذكر المناقبين في سورة براءة وانما قيل لهم لا تدعوا بيما هو الصحيح تفسير ابن كثير -

وقال الحافظ ابن تيمية رحمه الله على ان الاسلام المذكور في الآية هو اسلام بنيان واسم  
ليسوا منافقين انه تعالى قال في آخر الآية وان تطيعوا الله ورسوله لا يبلغكم من اعمالكم شيئا فدل على  
انهم اذا اطاعوا الله ورسوله مع هذا الاسلام اجروهم الله على الطاعة والمناقة عمله جابط في الآخرة ونفى  
الايمان المطلق لا يستلزم ان يكونوا منافقين كما قال تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم  
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى هم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون  
اولئك هم المؤمنون حقا ومعلوم ان من ليس كيد لا يكون منافقا من اهل الدار والدار لا يسفل من الناس  
وسياق الآية يدل على ان الله تعالى ذمهم لكونهم مشركا باسلامهم بجرحهم وجفاهم فلم يكن في قلوبهم شيء من  
الدين لم يكونوا يعلمون الله بدينهم فان الاسلام انما هو نية كل واحد فقط لما في قوله تعالى ولما دخل  
الايمان في قلوبكم ينفي به ما يقرب حصوله ويحصل غالبا كما في قوله تعالى امر حسبتم ان تداخلوا الجنة ولما  
يعلم الله الذين جاهدوا ومنكم من كان في كتاب الايمان الحافظ ابن تيمية ملخصا ص ٩٥

قوله فاذا كان اى الاسلام على الحقيقة الشرعية اى التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم  
مع التلطف بالشهادتين فهو على اى فهو وارد على حسب قوله جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام اى مقبول  
عند الله تعالى وهذا هو الاسلام الحقيقي واما مجرد الانقياد الظاهري فليس باسلام حقيقي -

قوله او مسلما يسكن الواو فقط على معنى الاضرب عن جزمه سعد بانه مؤمن وليس معناه انكار كون  
الرجل مؤمنا بل معناه انتمى عن القطع بايمان من لم يثبت حاله الخبرة الباطنة لان الايمان يتعلق  
بالباطن وهو القلب والباطن لا يعلمه الا الله تعالى فاطلاق المسلم اولى من اطلاق المؤمن لان الاسلام  
معلوم بحكم الظاهر فطابقة الحديث للترجمة انما هو باطلاق لفظ الاسلام في مقابلة الحقيقي من  
غير تعرض لحال الشخص ولا انكار على سعد انما هو على جزمه كما هو وقوله انى لا عطى الرجل بيان سبب  
قوله الا عطاء لا انكار لكونه مؤمنا والله اعلم -

## بَابُ افْتِشَاءِ السَّلَامِ مِنَ الْإِسْلَامِ

اى هذا باب في بيان ان نشر السلام واذا اعتقه من جملة شعب الاسلام وحقوقه وفي نسخة  
باسقاط لفظ افشاء - فالمعنى باثبات بيان ان الاسلام من شعب الاسلام - اعلم ان المصنف تارة يقول  
هذا من الاسلام وتارة يقول هذا من الايمان فانما يتبع في ذلك الفاظ الحديث فان كان في  
الحديث لفظ الايمان قال هذا من الايمان وان كان فيه لفظ الاسلام قال هذا من الاسلام فانهم  
ذلك واستنقح قوله قال عمار ثلاث من جبرهن فقد جم الايمان لان الانصاف في حقوق الله تعالى وفي حقوق  
العباد جامع للكمالات العملية وبذل الاسلام لمن عرف ومن لم يعرف دليل كمال التواضع وحسن الخلق  
والانفاق من الاقتار هو غاية الجود والكرم كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

على فاش وآشكاره كرون سلام به استنوا وبيكانه از حقوق وشجهاسته اسلام است -

فهذا الحديث مشتق على ثلاث شعب من الإيمان -

## باب كفران العشير وكفر دون كفر

أما في بيان كفران العشير وهو النحر وفي بيان أن كفر أدون من كفر أشار المصنف بهذا الباب إلى أن الكفر متنوع ومتفاوت زيادة ونقصا بمعنى أن كفر أدون من كفر - والكفر المطلق هو الكفر بالله تعالى وما بعدة أدون منه كما أن أخذ أموال الناس بالباطل أدون من قتل النفس بغير حق فطلق اسم الكفر على بعض المعاصي كما يطلق اسم الإيمان على الطاعات وهذا إطلاق حقيقي لا مجاز فيه لأن إطلاق السكلي المشكك على جميع أفرادها المقرري منها والضعيف حقيقي لا مجازي - وهذا كما أن الصحة والمرض لهما مراتب ودرجات كذلك في الكفر والإيمان درجات ومرتبات وكما يمكن أن يوجد في رجل شيء من الصحة وشيء من المرض كذلك يمكن أن يجتمع في رجل شعبة من الإيمان وشعبة من الكفر لكن المرتبة الأدخيرة من الكفر لا يمكن أن يجتمع مع الإيمان والحاصل أن كل معينة شعبة من الكفر يجوز إطلاق الكفر على هذا المعصية مثل أن يقال أن ترك الصلاة كفر - وأن ترك الزكوة كفر وأن ترك الجهاد كفر فهذا الإطلاق صحيح ليس فيه مجاز لكن لا يستلزم هذا أن يجوز إطلاق الكافر شرعا على صاحب المعصية فإن اسم الكافر شرعا مختص بالملكوت والمجاهد المعاند - والوجه في ذلك أنه لا يلزم من قيام شعبة من شعب الكفر برحل أن يسمى كافرا وإن كان ما قام به كفر كما لا يلزم من قيام جزء من أجزاء العلم به أن يسمى عالما ولا من معرفة بعض مسائل الفقه والطب أن يسمى فقيها أو طبيا وكما لا يلزم من قيام شعبة من شعب الإيمان بالعبد أن يسمى مؤمنا وإن كان ما قام به إيمانا ولما ثبت أن الكفر كسبي مشكك وإطلاق الكفر على المعاصي حقيقة ظهر أنه لا حاجة إلى التناويل في النصوص التي ودفعها إطلاق الكفر على المعاصي أو على ترك الأعمال الشرعية مثل ترك الصلاة وترك الزكوة فإن أهل العلم يؤيدون هذا النصوص بأن المراد منها هو الكفر العملي لا الاعتقادي ولكن لما ثبت أن الكفر متنوع ومتفاوت زيادة ونقصا وإن لفظ الكفر يطلق على المعاصي حقيقة لم يبق حاجة إلى هذا التناويل ويمكن أن يفهم الباب الذي باب ظلم دون ظلم وتبعه من قول المصنف وكفر دون كفر في هذا الباب - وظلم دون ظلم في الباب الذي أشار إلى ما روي في تفسير قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون وقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون وقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون فقد روي الثوري عن ابن جريج عن عطاء أنه قال كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق رواه ابن جرير وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال سئل ابن عباس عن قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال هوهم كفر وليس بكفر ينقل عن الملة وفي رواية قال ليس بالكفر الذي تذهبون إليه وفي رواية قال هو به كفر وليس كفر بالله واليوم الآخر فعلا نكته وكتبه ورسله فالحاصل أن الكفر كفران أحد هو كفر ينقل عن الملة والآخر كفر ينقل عن الملة وكذلك الفسق فسقان فسق ينقل عن الملة فيسمى الكافر فاسقا وفسق لا ينقل عن الملة فيسمى الفاسق من المسلمين فاسقا فقد ذكر الله إبليس فقال - فسق عن أمر به وكان ذلك الفسق منه كفر - وقال تعالى وأما الذين فسقوا فمأواها



النار والمراد بهم الكفار بدليل قوله تعالى كما ارادوا ان يخرجوا منها اعيادها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار  
التي كنتم تكذبون - واما النفاق الذي لا يخرج عن الاسلام كما قال تعالى والذي بين يديهم الحصان مشتم  
سهمياً نورا باربعة شهادته فاحداهم وهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة واولئك هم الفاسقون وقال تعالى  
فمن فرض فيهم النجس فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج - فسمى الفاسق من المسلمين فاسقا - وكذا انما انظم  
ظلمان قد يسمى الكافر ظالما ويسمى العاصي من المسلمين ظالما فظلم ينقل عن ملة الاسلام وظلمه ينقل وكذا انما  
اشرك شركا كان شرك في التوحيد ينقل عن الملة وشرك في العمل لا ينقل عن الملة وهو الذي قال الله تعالى  
فمن كان يروج لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا يريد بذلت الملة بالاعمال الصالحة  
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك - ومن اراد الوقوف على تفصيل هذا المعنى فليراجع كتاب الايمان  
لابن تيمية من ص ١٣١ الى ص ١٣٢ -

قال الحافظ ابن الملقن اردف البخاري هذا الباب بالذي قبله لينبه على ان المعاصي تنقص الايمان  
ولا يخرج الى الكفر الموجب للخلود في النار لانهم ظنوا انه الكفر بالله فاجابهم انه عليه الصلاة والسلام اراد ان  
هم حق ازرابهم وذلك لا محالة نقص من ايمانهم كما انه يزيد بشكهم من العشير وبافعال البر فظهر بهذا  
ان الايمان قول عمل انتهى كلامه في مجمل البخاريين -

وبهذا حصل الرد على المرتبة وعلى المعتزلة والخوارج حيث ان اطلاق الكفر على المعاصي يدل على  
ان المعصية تنقص الايمان وان المعاصي لا توجب للخلود في النار ولا يخرج صاحبها عن الايمان وقال باقرضا بركة  
بن العربي اراد المصنف ان يبين ان الطاعات كما تسمى بايمانا كذلك المعاصي تسمى بكفرا لكن حيث يطلق عليها  
الكفر لا يراد به الكفر المخرج عن الملة - اهـ

## وختلاصة الكلام

ان عرض البخاري بهذا الباب اثبات التشكيك في الكفر بحسب الزيادة والنقصان ليثبت التشكيك  
في الايمان فان التشكيك في الشيء تشكيك في عدمه فاذا ثبت تنوع الكفر وتفاوت زيادته ونقصانه وان  
المعاصي تسمى كفرا - ثبت تفاوت مراتب الايمان بحسب الزيادة والنقصان وان الطاعات والاعمال  
الصالحة تسمى ايمانا فالمعاصي كالا امراض المتنوعة فكما ان كل مرض يسمى مرضا لكن مرض دون مرض  
كذلك كل معصية تسمى كفرا لكنها كفر دون كفر فالمحدثون يمجثون عن الامراض الباطنية واغذية  
القلب والروبيها واما المتكلمون فانما يمجثون عن المرض المهدت الفاطم للحياة الايمانية وعن تزيات  
الايمان الذي لا يمكن الحيابة بدونه فظهر الفرق بين الملحطين والمسلكين - والله سبحانه وتعالى اعلم -  
قوله الكفر بالله قال يكفر بالعشير ويكفر الاحسان مطابقة الحديث للترجمة - ان الكفر  
امر واحد منقسم الى قسمين كفر بالله وكفر بالعشير والثاني دون الاول والا اول يقال له كفر الملة والثاني  
يقال له كفر النعمة وكفر ان العشير كفر لكنه لا يخرج عن الملة وهردون الكفر بالله تعالى وانما خص كفر  
العشير بالذم من بين سائر المعاصي لان حق التزوير على التوجه جاء في الحديث مقررنا بحق الله تعالى  
حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لو امرت احد ان يسجد لاحد لا صرت التوجه ان تسجد لرجلها وشار

النبى صلى الله عليه وسلم الى ان كفر ان حقوق العشير محترمة في طينة النساء وطبيعتهن -

## استدالك

قال شيخنا السيد الانوسى خطيبى الى ان قوله تعالى الا عراب اشركتم او لفاقا اصرح آية في بيان مراتب الكفر فلم يصرح بمراد المصنف هذه الآية هي ما فعل الوجه في ذلك ان المصنف انما يريد بيان المراتب التفاضلية للكفر لا المراتب الفوقانية وفي الآية ذكر المرتبة الفوقانية وهي مرتبة الكفر المهلك المخرج عن الملة والله اعلم -

## باب المعاصى من اصر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بازتكابها الا بالشرك

اعني هذا الباب في بيان ان المعاصى ككبرها وصغارتها من اصر الجاهلية اى ناشئة من الجهالة يجوز اطلاق الكفر والجاهلية على كل معصية ولكن لا ينسب صاحب المعصية الى الكفر بازتكاب المعصية اى بالتكابر والتعالي عن الله تعالى بل بالشرك المخرج عن الملة - مقصود البخارى بهذا الباب وذكر الآية والحد يبين ان كل معصية وان حاز عليها اطلاق لفظ الجاهلية ولفظ الكفر - ولكن لا يكفر مرتكب المعصية بمجرد فعلها ولا يخرج بذلك عن اسم الايمان والاسلام وهذا من ذهب اهل السنة والجماعة خلافا للخوارج والمعتزلة فان الخوارج يكفرون مرتكب الكبيرة والمعتزلة يخرجون عن الايمان ولا يداخل في الكفر وقوله بازتكابها احتوا عن اعتقادها كانه لو اعتقد حل بعض المحرمات المعلومه من دين الاسلام ضرورة كالحجر والنكاح بلا خلاف فالمراد بازتكابها فعلها والتكابر لا اعتقادها لانه كفر بالضرورة وقوله الا بالشرك اى لا يجوز اطلاق الكافر على من تركب المعصية الا بالشرك بالله وبما هو في درجته من محمودة النبوة ونحوه وكأى الشرك في قوله تعالى الله لا يغفر ان يشرك به كفارة عن مطلق الكفر والله اعلم

## ومحصل

هذا الترجمة ان كل معصية وان حاز عليها اطلاق الكفر لكن لا يجوز ان يقال ان مرتكب هذه المعصية كافر بل يقال به كفر ولا يقال انه كافر ولا يصح اطلاق اسم الفاعل ما لم يتكرر منه الفعل وذلك نحو قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فانه لا يجوز اطلاق المعاصى والغاوى على سيدنا آدم عليه الصلوة والسلام ووجه المناسبة بالباب السابق انه لما قلنا ان المعاصى يطلق عليها لفظ الكفر اراد ان يبين انه كفر لكنه ليس بكفر يخرج عن الملة خلافا للخوارج الذين يكفرون بالذنوب وخلافا للمعتزلة الذين يقولون انه بين هاتين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر قال ابن بطال غرض البخارى من هذا ان يبين ان تركب بالذنوب كالخوارج في قولهم الملتزم من المؤمنين مخلص في النار اهـ وقد نطق القرآن بتلك بيانه في مواضع واهم الآيات في ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والتفصيل في كتب التفسير فان قيل لم يخص الله الشرك بعد ما المغفرة مع انه لا مغفرة للكافر سواء كان مشركا ام لا - فالجواب - عنه ان المراد بالشرك الكافر مطلقا وقيل ان الكافر لا يخرج عن الشرك وان كان من عيا

للتوحيد والاظهار ان يقال ان دون بمعنى ادون وادنى ومعنى الآية ان الله لا يغفر الشرك بالله بلاد  
التوبة ويغفر ذنبا هو ادون وادنى من الشرك بلادون التوبة لمن يشاء والكفر بالله ليس بادون من  
الشرك بالله فان الكفر بالله اشد كفر من الشرك بالله.

(وان قيل) اذا كان كل معصية كفر افسم لا يطلق الكافر عليه لان قيام مبدأ الاشتقاق يصح  
الطلاق المشتق عليه قيل هذا ليس بلا فرم راجع كتاب الصلاة لا بن القيم وكلام الرازي في تفسير قوله  
وعصى آدم ربه فغوى - قوله فسماهم المؤمنين اى فسمى الله تعالى اهل القتال فيما بينهم مؤمنين فدل  
ذلك ان صاحب الكبرياء لا يخرج عن كونه مؤمنا.

## شبهة وجوابها

ان القرآن الكريم اطلق لفظ الكافر على المعاصي حيث قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك  
هم الكافرون والجواب ان هذا اطلاق على الجماعة لا على شخص معين وهذا كما يقال لعنة الله على  
الكاذبين ولا يجوز اللعن على كاذب معين - قوله اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار  
هذا اذا كان القتال في غيبة او عصية جاهلية او غرض نفسانية من غير تحقيق حقيقة الحال واما  
اذا كان لا حقائق الحق والباطل الباطل فالقاتل والمقتول كلاهما في الجنة من اجتهاد فاصاب فله اجر  
ومن اخطأ فله اجر واحد وقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما وان يغت  
احداهما على الاخرى فقاتلوا حتى تبغى حتى تفي الى امر الله فالقاتل لا صلاح الحال واجب لذالم  
يوافق الا حنف ابا بكر بل لم يزل مع علي في سائر حروبهم واما حمل البوكرة الحد يث على العموم  
سد الذرائع القتال بين المسلمين ورأى ان القتال في زمن الفتنة فقتل الصديق في القتال  
ومثل هذا كان رأى ابن عمر والى سعيد الخدري وعمران بن حصين وغيرهم رضي الله عنهم ومعظم  
الصحاب والتابعين رأوا ان نصر الحق واجب ففعل كل ما ظهر له من اجتهاد وقاتلهم ومقتولهم كلهم  
في الجنة حيث لم يقصد اياه معصية ولا غرض ضايقا ولا ما كانوا مجتهدين متأولين فمن اصاب منهم  
فله اجران ومن اخطأ فله اجر واحد فقد رفع الله الحرج عن المجتهد المخطئ وضعف اجر المصيب  
من فضله ورحمته وجمهور اهل السنة على ان الحق كان مع علي رضي الله عنه والحاصل ان قوله  
فالقاتل والمقتول في النار معناها انهما يستحقانه فلا يستلزم خلودهما فيها على ما زعمه المعتزلة ولا دخولها  
بجواز العفو ثم ان هذا اذا كان القتال بغير تاويل سائغ او لغرض ديني واما اذا كان عن اجتهاد  
وظن لا صلاح الدين فالمصيب له اجران والمخطئ له اجر واحد.

## باب ظلم دون ظلم

اى هذا الباب في بيان ان الظلم اى المعصية له مراتب مثل الكفر ودون بمعنى ادنى اى بعض  
الظلم ادنى من بعض او بمعنى غير اى هو انواع فكلما يطلق الكفر على المعاصي كذلك يطلق الظلم ايضا  
على المعاصي فظهر ان الظلم انواع وان بعض انواع الظلم اى المعاصي كفر يخرج عن الملة وبعضها ليس

يكفر مخرج عن الملة ولعل الترجمة ما خذلة من قوله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة  
قال تعالى ظلمات بعضها فوق بعض ولا يبعد ان يكون اشارة الى ما ورد في تفسير قوله تعالى ومن  
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون كما تقدم - قال ابن بطال مقصود الباب ان تمام الايمان  
بالعمل وان المعاصي ينقص بها الايمان ولا تخرج صاحبها الى الكفر والناس مختلفون فيه على قدر صغر  
المعاصي وكبرها انتهى وبه يظهر الى دلي على المرتبة حيث يدل على ان المعصية تضر الايمان وعلى  
المعتزلة والخوارج من حيث ان المعصية لا تخرج عن الملة فكما ان كفا يكون دون كفر فكذلك  
شرك يكون دون شرك فثبت بالباب الاول ان الايمان له مراتب لان الكفر ضد الايمان وله مراتب  
واثبت بهذا الباب ان التوحيد له مراتب لان الشرك ضد التوحيد وله مراتب -

## بيان وجه المناسبة بين البابين

اعلم ان وجه المناسبة بين البابين ان المذكور في الباب الاول هو ان الله تعالى سمي ابتغاء  
مؤمنين مع كونهم عصاة ولم ينف عنهم اسم الايمان ولا شئت ان المعصية ظلم والظلم في ذاته مختلف  
والمذكور في هذا الباب ان الظلم متنوع ومتفاوت حيث قال ظلم دون ظلم يعني ان انواع الظلم متفاوتة  
بعضها اخف من بعض وهو ظاهر في مقصود المصنف واستدل بالحديث المرفوع ووجه الدلالة  
منه ان الصحابة فهموا من قوله تعالى بظلم عموم انواع المعاصي ولم ينكروا عليهم النبي صلى الله عليه  
وسلم ذلك وانما يتبين لهم ان امراد اعظم انواع الظلم وهو الشرك فدل على ان للظلم مراتب متفاوتة  
بعضها دون بعض فظهرت مناسبة الحديث بالترجمة وذهب الخطابي الى ان الصحابة حملوا الظلم  
في الآية على المعاصي التي دون الشرك فانهم رأوا ان الشرك اكبر من ان يسمى بالظلم فبين لهم ان رسول  
صلى الله عليه وسلم ان الظلم عام للكفر والشرك والمعاصي لكن المراد ههنا شرك والكفر خاصة  
قوله فانزل الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم اعلم ان الصحابة فهموا ان الظلم في قوله تعالى  
ولم يلبسوا الايمانهم بظلم على الاطلاق وظنوا انه لا يكون الا من والا هتداه الا لمن لم يظلم نفسه  
بمعصية - فشق ذلك عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك الظن الذي وقع لكم  
كما ظننتم وانما المراد بالظلم - الظلم المقيد الذي لا ظلم بعدا كما قال لقمان لا بد لابني لا تشرك بالله  
ان الشرك لظلم عظيم فان اصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومن جعل العباد لله لغير الله فهو  
ظالم لم يلبسوا الايمانهم بظلم فلا يحصل الا من والا هتداه الا لمن لم يظلم نفسه بظلم عظيم  
والقرينة على ذلك سياق الآية وسياقها فانه قد ذكر الشرك فيما تقدم حيث قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا قوم  
انني بريء من المشركين - ولا اخاف ما تشركون - وكيف اخاف ما تشركون انكم تشركون بالله وايضا ان اليبس  
معناه الخلق ولا بد لا تتخلط شئ بشئ من اتحاد المحل والظرف اذ لا يمكن الاختلاط عند اختلاف الظرف ومعلوم ان ظرف الايمان  
هو القلب فلا بد ان يكون المراد بالظلم هو الشرك لا اعتقادي الذي محله القلب لان الغرض العملي محله الاعضاء والخوارج لا يوجب  
وايضا ان لفظ ظلم في قوله بظلم تكرة والتعظيم فيكون معناه ولم يلبسوا الايمانهم بظلم عظيم ولا يخفى ان الظلم العظيم هو الشرك  
كما قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم فان قيل كيف اختلأ الظلم مع الايمان في محل واحد مع انهما متضادان

قلنا، هذا كما قال تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون.

## تَنْبِيْهِ

اختلفت الفاظ هذا الحديث ففي رواية الباب فانزل الله عز وجل ان الشرك نظام عظيم - فهذا يدل على ان هذا الآية نزلت بعد سؤالهم وقولهم اين السم نظام - وفي رواية اخرى عن الامام علي بن ابي طالب ان الله عز وجل قال ليس كذلك الا تسمعون الى قول لقمان وهو يدل على ان هذا الآية كانت قد نزلت من قبل سؤالهم هذا -

## والجواب

ان الصحيح ان قوله تعالى ان الشرك نظام عظيم قد كان نزل قبل قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقيل سؤالهم المذكور ولما ظهر منهم السؤال تلاها النبي صلى الله عليه وسلم عليهم دفعا لاستبعادهم فعبوعها الراوي بالنزول - فهذا توسع في التعبير لا غير

## بَابُ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ

المقصود بهذا الباب بيان ان الاخلاص شعبة من الايمان فان النفاق ضد الاخلاص والنفاق لغة مخالفة الظاهر للباطن فان كان في اعتقاد الايمان فهو نفاق الكفر والا فهو نفاق العمل وثناوت مراتبه - لما قد مر ان مراتب الكفر متفاوتة وان الظلم انواع متوعدة تتبعه بان النفاق ايضا اقسام مختلفة بعضها دون بعض لان مراتب الاخلاص متفاوتة فلا بد ان يكون للنفاق ايضا مراتب مختلفة فمن لم يبلغ كمال مرتبة الاخلاص - يجوز ان يقال له انه نافي باختيار حاله ومنزلة ومنه حديث نافي خبطة فانه يدل على ان النفاق له شعب ومراد البخاري بهذا الترجمة ان المعاصي يطلق عليها النفاق كما يطلق عليها الكفر والظلم وبعضها دون بعض وبعضها يخرج عن الملة وبعضها لا يخرج فثبت بذلك ان الاخلاص ايضا له مراتب يزيد الايمان بزيادته وينقص بنقصانه - واحتج البخاري بذلك بحديث الباب فانه يدل على ان من جمع هذه الخصال كلها - يكون منافقا كاملا ومن لم يجمع هذه الخصال الاربع يكون نفاقه دون نفاق الاول ويؤيد ذلك قوله كان منافقا خالصا وهذا يحصل الرد على المرجئة والكرامية وعلى المعتزلة والخوارج حيث ان بعض المعاصي يجعله في عدد المنافقين ولا يخرج عن عدد المؤمنين - وبالحجة المقصود بهذا الباب الرد على المرجئة والكرامية والمعتزلة والخوارج في اقوالهم وقد حصل بهذا الحديث وثبت ان الايمان يزيد بالامانة والصدق والوفاء بالعهد وينقص بالغيبة والغدر والفجور لكن لا يخرج عن دائرة الايمان بالكلية -

ولما كانت هذه الخصال الثلاث من علامات النفاق كانت ضد ادائها محالة من علامات الايمان فيكون الصدق والوفاء بالعهد والامانة من علامات الايمان وشعبه وخصاله -

فان قلت وانما اقتصر في بيان علامات النفاق على هذه الثلاث لان الايمان قول وعمل ونية فثبت بالكلية

على فساد القول وبالحجة على فساد العمل وبالحلف على فساد النية لان خلف الوعد انما اذا عزم على عد  
 الوفاء واما اذا عزم الوفاء عند الوعد فشرع في له مانع فهذا ليس بنفاق ويؤيد ما رواه الطبراني  
 باسناد لا بأس به في حديث طويل من حديث سلمان اذا وعد وهو يجحد انه يخلف - (فانما اخرى)  
 الوعد يكون من جانب واحد والعهد يكون من الجانبين - قوله آية المناق ثلاث اي مصادقة ولذا  
 قيل الآية القرآنية لا نهى عن امانة انقطاع كلامه عن كلامه قال النووي - اعلم ان هذا الحديث عدا  
 جماعة من العلماء مشكوكا من حيث ان هذا الاتصال قد توجد في المسلم للصديق الذي ليس فيه شك وقد  
 اجتمعت الامة على ان من كان مصداقا بقلبه ولسانه وفعل هذا الاتصال لا يحكم بكفره ولا هو منافق يخلد  
 في النار قالوا وقد جمعت اخره يوسف عليه السلام من هذا الاتصال وكذا وجد لبعض السلف والعلماء بعضها  
 او كلها وليس في الحديث اشكال بل هو واضح صحيح المعنى والله الحمد لكن يختلف العلماء في معناه فالذي  
 قاله المحققون والاكثرون وهو الصحيح المختار معناه ان هذا الاتصال نفاق وصاحبها شبيه بالمنافقين  
 في هذا الاتصال ومتخلف باخلاصهم فان النفاق اظهر ما يبطن خلافه وهذا المعنى موجود في صاحب هذا  
 الاتصال - ويكون نفاقه خاصا في حق من حدثه ووعده واشتمه وخاصمه من الناس لانه منافق في  
 الاسلام يظهره ويبطن الكفر فهذا امر اذ النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم لا انوارا لنفاق الكفار  
 الذي يخلد صاحبها في النار وقوله صلى الله عليه وسلم كان منافقا خالصا معناه شديد التشبه بالمنافقين  
 بسبب هذا الاتصال - وقال بعض العلماء هذا اقيم كانت هذا الاتصال فالبته عليه فاما من نذر فليس  
 داخلا فيه فهذا هو المختار الذي عليه جمهور العلماء في معنى الحديث وقد نقل الامام ابو عيسى النعماني  
 واجاب هو لا عن قصة اخوة يوسف عليه الصلاة والسلام بان هذا السهم يكون عادة لهم انما حصل  
 منهم مرة واستغفروا وحللتهم صاحب المظلة وقال جماعة من العلماء المراد به المنافقون الذين كانوا  
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثا بما يمانهم فكان يراوا وتمنوا في دينهم فآثروا وعادوا في امر الدين  
 ونصروا فآخلفوا وفجر واثنى خصوماتهم وهذا قول سعيد بن جبيرة وعطاء بن ابي رباح ورجع اليه  
 الحسن بعد ان كان على خلافه وهو مروي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم ويروى عنهما عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضى عياض وابيه مال كثير من ائمتنا وحكي الخطابى قول آخر ان معناه  
 تخذير المسلم ان يعتاد هذا الاتصال التي يخاف على صاحبها ان يغضى به الى حقيقة النفاق وقال بعضهم  
 ورد الحديث في رجل بعينه منافق وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجمهم بصريح القول فيقول  
 فلان منافق بل يغير اشارته لقوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يفعلون كذا والله تعالى اعلم  
 ومراد البخاري بذلك هذا الحديث هنا ان المعاصي تنقص الايمان كما ان الطاعة تزيد الله اعلم  
 انتهى كلام النووي في شرحه

## باب قيام ليلية القدر من الايمان

وان الايمان يد عوابه وليقتضيه ما يتبين علامات النفاق وقبحها رجع الى ذكر هذه الايمان وحسنها  
 لان المقصود الاصلى هو الكلام على متعلقات الايمان وانما يذكر غيره بقا واستطراد فعلى هذا يكون هذا



الباب في الحقيقة من كورس اعقيب باب السلام من الاسلام وليلة القدر ايضا يغشى فيها السلام من الملائمة على المؤمنين كما قال تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر لمخص من الفجر والحمد لله فاشار بهذا الباب الى ان قيام ليلة القدر وانما من ليلة القدر كله من شعب الايمان قوله ومن يقيم ليلة القدر لما كان قيام ليلة القدر غير متيقن عبر عنه بصيغة المضارع فقيام من يقيم - بخلاف قيام رمضان وصيامه فانه محقق الوقوع فلذا عبر عنه بالماضي فقيام من قام رمضان ومن صام رمضان الحديث قال الشيخ السبيل انفس انما متردد في معنى القيام هل هو ما اخذ من القيام في الصلاة او من القيام من النوم فعلى الاول معنى قوله من يقيم اي من احب ليلة القدر - وعلى الثاني معنى من احب ليلة القدر بالعبادة سواء كان بالصلاة او بالاذكار وكذا انما متردد في معنى قوله تعالى فتم الليل هل المأمور به هو القيام للصلاة او مطلق احياء الليل بالعبادة اي عبادة كانت - والله اعلم -

## بَابُ الْجِهَادِ مِنَ الْإِيمَانِ

اي في بيان ان الجهاد - اي محاربة اعداء الله لا علماء كلمة الله لا تقوم والوطن شعبة من الايمان واما المحاربة لاجل الدنياه من القوم والوطن فليس من الجهاد اصلا ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو ومات على شعبة من النفاق وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتدوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون - وقال تعالى لا يبتأذنت الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليهم بالمتقين - انما يبتأذنت الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون فذلك هذه الآيات على ان الجهاد شعبة من الايمان اعلم انه لا يتم الجهاد الا بالهجرة ولا تتم الهجرة والجهاد الا بالايمان والرايون رحمة الله هم الذين قاموا بهذا الثلاثة كما قال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك هم البرجون رحمة الله والله غفور رحيم وحقيقة الهجرة هي المجانية عن اعداء الله في الله وحقيقة الجهاد هي مقاتلة اعداء الله لا علماء كلمة الله والجهاد عام شامل لجهاد العدو والنظام مثل الكفر والمنافقين وجهاد العدو والباطن مثل النفس والشيطان وحيث ان النفس والشيطان اشد عداوة من الكفار والمنافقين كان جهاد النفس عند علماء الباطن جهاد الكبر والهم واعظم من جهاد الكفار بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فمن هو يجاهد نفسه واشتغل جهاد الكفار صار حاله مثل حال فرعون يذبح بني اسرائيل ويؤذي عدو ولا يسيب سبي ناصري عليه السلام في البيت والحاصل ان القتال لا عداء الله ان كان لا علماء كلمة الله فهو جهاد في سبيل الله وشعبة من شعب الايمان واما اذا كان القتال لاجل القوم والوطن مع قطع النظر عن الاسلام فهو لا محاسن له بالايمان والاسلام اصلا لغزو الله من فتنة القومية الوطنية فان القومية والوطنية في هذا الزمان هي الحماية الجاهلية في ذمها الله تعالى في القرآن العظيم وهي كفر دون كفر ويدخل في الجهاد المربطة في سبيل الله والفتيات في معركة القتال فانما ايضا شعبتان من الايمان - اعلم انه ورد في هذا الباب بين قيام ليلة القدر وقيام رمضان وصيامه يشير بذلك الى ان النماز ليلة القدر يستند على مجاهدة تاممة فذكر المؤمنون فضل الجهاد

لذلك استظهر اذا ثم عاد الى ذكر قيام رمضان وهو بالنسبة لقيام ليلة القدر عام بعد خاص ثم ذكر بعد ذلك باب الصيام لان الصيام من التزويج فاخره عن القيام لانه من الافعال ولان الليل قبل النهار ولعله اشارة الى ان القيام مشروط في اول ليلة من الشهر - كذا في الفتوح قوله لا يخرج منه الا ايمان بي او تصديق برسلي كلمة او ههنا البيان القسوية بين الامر بين اى هما سواء علا في ق بينهما سواء كان الباعث على الخرج الايمان بالله والايمان بالمسيح فان كلا منهما مستلزم للاخر - قوله ان ارجعه بما نال من اجر فقط ان لم يغنيهم او اجر مع غنيمة ان غنم وان او بمعنى الواو كحاروا ولا ابرداود بالواو وبغير الف او ان ادخله الجنة ان استشهد في سبيلي اى ادخله الجنة مع السابقين بغير حساب ولا مؤاخاة - ومعنى الحديث ان الله ضمن ان الخارج للجهاد يتال خيرا بكل حال فاما ان يستشهد وادخل الجنة بغير حساب ولا مؤاخاة واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة - والجنة وان كانت اجر الكهنا اجر خاص عمدة القارى ص ٢٣١ ج ١ -

## باب تطوع قيام رمضان من الايمان

اى هذا باب في بيان ان تطوع قيام رمضان شعبة من شعب الايمان والمراد من القيام هو القيام بالطاعة في لياليه ولعل في زيادة نفع التطوع اشارة الى ان النوافل ايضا من اجزاء الايمان مثل الفرائض لا يمكن ذهب الى ان النوافل ليست من اجزاء الايمان والظاهر ان المراد بتطوع قيام رمضان هو التزويج قال الامام النووي حمل اصحابنا وغيرهم من العلماء قيام رمضان على صلاة التراويح والتحقيق ان يقال التراويح صلاة بفضيلة قيام رمضان ولكن لا تنحصر الفضيلة فيها ولا يختص المراد بها بل في اى وقت من الليل على نظرها حصل هذا الفضل انتهى - قوله من قام رمضان ايمانا واحتسابا اى رجاء وطلب ثواب الله عز وجل -

## باب صوم رمضان احتسابا من الايمان

اى في بيان ان صوم رمضان شعبة من الايمان - اذا كان من جملة الاحتساب وانما اكتفى به ولم يقل ايمانا واحتسابا لانه لما كان حبة لله تعالى خالصا لا يكون الا لادان وامالانه اختصر بذلك كونه لادان الاختصار في التراجم والعناوين ذلك قوله من صام رمضان ايمانا فيه دليل على ان الايمان شرط لصحة الاعمال وان الايمان اسم لنفس المصدق والعمل خارج منه - وقوله ايمانا واحتسابا منصوب على المفعول له اى انما عمل على ذلك ايمانه بان الله تعالى شرع ذلك واحبه وامر به ورضيه وتصديقه بانه حق وطاعة والا احتساب هو رجاء ثواب الله تعالى له على ذلك العمل ولا يكون هذا الا مع التصديق بوعده لان كل عمل لا بد له من مبدأ وغاية فلا يكون العمل طاعة وقرينة حتى يكون مصدرا عن الايمان فيكون الباعث عليه هو الايمان المعص لا العباداة ولا الهوى ولا طلب

المحمدية والجماعة وغير ذلك بل لا بد ان يكون مبدأ محض الايمان وغايته طلب ثواب الله تعالى وابتغاء مرضاته وهو الاحتساب -

## بَابُ الدِّينِ يُسْرًا

اي في بيان ان دين الاسلام يسير بالنسبة الى سائر الاديان كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت وقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال القسطلاني - مقصوده ان الدين يقع على الاعمال لان الذي يتصف بالعسر واليسر انما هو الاعمال دون التقديرات فيكون قابلا للتبسيط والزيادة والنقصان ولعل غرض المؤلف بهذا الباب التعريض الى تشديدات المعتزلة والخوارج ومناسبة هذا الباب بالابواب السابقة انه لما ذكر سابقا احاديث في الترغيب في القيام والعيام الجهاد اراد ان يبين ان الاولى للعامل بذل ان لا يجهد نفسه بحيث يعجز ويتقطع بل يعمل بتلطف وتداريج لئلا يملأ قلبه ولا ينقطع شرا عادي الى سياق الاحاديث الدالة على ان الاعمال الصالحة معدودة من الايمان فقال باب الصلاة من الايمان - والله اعلم كذا في الفتح وغيره وقيل في وجه المناسبة انه لما ذكر في الباب السابق صوم رمضان تذكر التجارى ان الله عز وجل ختم آية الصوم بقوله يريد الله بكم اليسر فقال باب الدين يسرا فذا مناسبة بين البابين قوله احب الدين الى الله الخفيفة السمحة اي الملة الابراهيمية السمحة التي بناها على اليسر والسهولة بخلاف الدين المرسومى فليحذر اصرارا وغلالا واحكاما شاقة تولدت لشئاع اليهود وتباخم حتى ان توليت كانت تقتل النفوس وتشدد الاخبار واليهان مشهور - وهذا التعليق استدلالا للمؤلف في الادب المفرد واما ابن حنبل وغيره وانما استعمله في الترجمة لانه ليس على شرطه - قوله ولن يشاد الدين احدا الا غلبه معناه لا يتعمق احد في الدين ويتركه السرفق - اي الرخصة الشرعية الا غلبه الدين وعجز ذلك فلتتعمق وانقطع عن عمله كله او بعضه ومعنى هذا الحديث كالا بواب قبله ان الدين اسمه يقع على الاعمال والدين والايمان والاسلام بمعنى والمراد بالحديث المحدث على ملازمة السرفق في الاعمال - والفرق لا يقتصر على ما يبطئه العامل ويمكنه الدوام عليه وان من شاد الدين وتعمق انقطع وغلبه الدين وقهره لا كذا قاله الامام النووي وقال شيخنا السيد الانور قوله لن يشاد الدين احدا الا غلبه معناه من اراد ان يعمل بالعلم فقط ولا يترخص بالرخص فانه يكون مغلوبا من الدين ولا يستطيع ان يداوم عليه فليعمل بالرخص ايضا فان اخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تشدد وتعمق كمر يفيض لا يتيمم بل يستعمل الماء فينفض ربه - قلنت - ونشأ يكون مغلوبا من قال الله تعالى فيهم ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فاعرفوا حق عايتها واما من غلب عليه ذوق العبادة ولذا ترها مثل الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فيجوز له ان يجي الليل كله ويصوم الناس هذا - ثم اكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى فقال - ضدوا اي اشرمووا السداد وهو التقى سطر في العمل من غير افراط ولا تفريط وقاربوا اي ان اسموا تستطيعوا الاخذ بالكل فاعلموا بما يقرب منه والبشر واي بالشرب على العمل السهل الدائم وان قل والمراد بنشيد من عجز عن العمل بالكل بان العجز اذا لم يكن من ضيقه لا يستلزم نقص اجرة وابهم المبشر به تعظيمه وتفضيحه - دف - وقال الشافعي الله الهوى قوله قاربوا اي اخذوا العمل القريب

من الطاقة والبشر وبالشراب على العمل وان قل وقال الكرماني معناة قاربوا في العبادة ولا تباعدوا فيها فانكم ان باعدتم في ذلك لم تبلغوا قوله واستعينوا بالغدا ولة السروحة وشئ من الدلجة قال النورسي معنى هذا الكلام اغتنموا اوقات نشأ طمكم انبعث نفوسكم للعبادة فان الدوام لا تطيقونه فاحرصوا على اوقات النشاط واستعينوا ايها على تحصيل السداد والوصول الى المراد كما ان المسافر اذا سار الليل والنهار عجز وانقطع عن مقصده واذا سار غدا ولة وهي اول النهار وروحة وهي آخر النهار ودلجة وهي آخر الليل حصل له مقصوده بغير مشقة ظاهرة وامكنه الدوام على ذلك وهذا الاوقات الثلاثة هي افضل اوقات المسافر للسيرة واستقيت هذا الاوقات لاوقات النشاط وفيها ان القلب للطاعة والله اعلم اكد في شرح النورسي على البخاري هذا كثر الغفلة اقم الصلاة طهر في النهار وزلفا من الليل وكان شيخنا مشايخنا مولانا رشيد احمد الكنگو هي يلقن مراديه بان يكون الله تعالى ويشغلوا باورادهم بكرة وعشيا - عملا بهذا الحديث فان ذكر الله عز وجل لهو حبه انفس.

## باب الصلاة من الايمان

يعني ان الصلاة شعبية من شعب الايمان وعمود الاسلام قال العبد العيني وجه المناسبة بين البابين انه ذكر في حديث الباب الاول الاستعانة بالاوقات الثلاثة الغدا ولة والسروحة وشئ من الدلجة في اقامة الطاعات وافضل الطاعات البدنية التي تقام في هذه الاوقات - هي الصلوات الخمس فالصلاة في الغدا ولة والظهر والعصر في السروحة والعشاء ان في الدلجة كذا في عمدة القاري -

قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم مناسبة الآية بالترجمة ظاهرة لان في الآية اطلق الايمان على الصلاة قال ابن بطال هذا الآية حجة فاطعة على الجهمية والمرجئة حيث قالوا ان الاعمال والنوافل لا تسمى ايمانا وهو خلاف النص لان الله تعالى سمي صلاتهم الى بيت المقدس ايمانا - عمدة القاري -

والجواب ان اطلاق الايمان على الصلاة لا يدل على ان الصلوة جزء من الايمان وانما يدل على الاتصال بينهما وهذا الدين كما المتكلمون قال امام الحرمين في الارشاد اما الايمان في هذه الآية فهو محمول على التصديق والمواد وما كان الله ليضيع تصديقكم نبيكم نيا بغيركم من الصلاة الى القبلتين - اه - ص ٣٩٨ كتاب الارشاد - قوله يعني صلاتكم عند البيت يعني صلاتكم بمكة عند البيت الحرام الى بيت المقدس اشار بذلك الى ان المختار عند ان الصلاة التي كان يصليها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة - ان القبلة فيها كانت بيت المقدس ولكنه لم يكن يستند برأسه بل يجعلها بينه وبين بيت المقدس فاصلاة بمكة اما كانت عند البيت لا الى البيت فكان يصلي عند البيت الحرام مستقبلا الى بيت المقدس فمكة القبلة اما كانت بيت المقدس لا البيت الحرام ولذا قال البخاري عند البيت ولم يقل الى البيت قال انفسلا في وانما اقتصر على ذلك كثرة بالاولوية لان صلاتهم الى غير جهة البيت وهم عند البيت اذا كانت لا تضيع فاحرى ان لا تضيع اذا بعد واعنه والله تعالى اعلم - قوله بيت المقدس المقدس من بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال مصدر كما لم يجمع بمعنى الطهر اى المكان الذي يطهر العابد من الذنوب ويقال ايضا بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة فاضافة البيت الى المقدس اضافة بيانية لمسجد الجامع - ويقال البيت المقدس بالصفة والاشهر بيت المقدس باحدا صافاة

## بَابُ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ

إشارة إلى تقسيم الإسلام باعتبار الحسن واقبح بعد تقسيمه باعتبار اليسر والعسر ولا يخفى أن  
هذه التقسيم إنما يجري في العمل لا في نفس التصديق فثبتت الزيادة والنقصان في الإيمان باعتبار الأحوال  
لا في مجرد الإيمان وقال السيد العيني - وجه المناسبة بين البابين من حيث أن المذكور في الباب الأول أن  
الصلاة من الإيمان وهذا الباب فيه حسن إسلام المرء ولا يحسن إسلام المرء إلا بإقامة الصلاة كذا في الجملة  
ولا يبعد أن يكون باحسان الإسلام إشارة إلى مرتبة الاحسان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أن تعبد  
الله كأنك تراه ولما كانت الصلاة أهم عبادات الإسلام عقبها بذكر حسن الإسلام قوله فمن  
السيئين المحققة أي صار حسنا بمواظاة الظاهر الباطن جميعا يقال في عرف الشرائع حسن إسلام فلان إذا دخل  
فيه حقيقة فمعنى حسن إسلام المرء دخوله فيه حقيقة بالظاهر والباطن جميعا ويمكن تشديد السيئين ليوافق  
رواية أحسن أحدكم إسلامه أي جعله حسنا بالمواظاة المذكورة والله أعلم - (سند)

قوله يلغى الله عنه كل سيئة زلفها وكان بعد ذلك القصاص أعلم أن هذه الحديث لم يستند  
المؤلف بل علقه وقد وصله أبو ذر الرهمي في روايته والنسائي في سننه والحسن بن سفيان في مسنده  
من طريق عبد الله بن نافع عن زبدي بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال إذا أسلم العبد كتب الله له كل حسنة قد مر بها ومحا عنه كل سيئة زلفها وكذلك رواه  
الدارقطني فثبت في جميع الروايات ما سقط من رواية البخاري وهو كتابة الحسنات المنتقدة قبل الإسلام  
فإن البخاري قد اقتصر على ذكر تكميل السيئات السابقة على الإسلام ولم يذكر كتابة الحسنات المنتقدة على  
الإسلام فقبل أن المصنف أسقط ما رواه غيره عن محمد إلا أنه مشكل على القواعد لأن الكافر لا ثياب على  
طاعته في كفره وشره واجاب عنه ابن المنير بأن المخالف للقواعد دعوى أنه يكتب له ذلك في حال  
كفره وأما أن الله تعالى يضيف إلى حسنة في الإسلام ثواب ما كان صدرا منه مما كان يظنه خيرا فلها من  
منه أمر فلا يبعد أن يكون عمله الذي عمله في حالة الكفر مقبولا بعد الإسلام كما أن من آمن من أهل الكتاب  
يؤتي أجره مرتين مرة على إيمانه السابق قبل الإسلام ومرة على إيمانه الذي عند دخوله في الإسلام  
وأعظم من ذلك كله أن الله عز وجل يبذل سيئات التائبين بعد التوبة حسنات ولا يخفى أن تبدل  
السيئات حسنات أعظم من إعطاء الأجر على الحسنات السابقة ما يخص من الفتح والإرشاد -

قوله وكان بعد ذلك القصاص يعني أن الإسلام هذا جميع ما كان صدرا منه في المعاصي فلا يؤخذ  
وأما بعد الإسلام فيفتح له حساب جديد يكتب عليه كل ذنب ويؤخذ عليه من حسنات التوب  
وإن أساء استحق العقاب والعقاب ولا يجوز له أن يتساهل بعد الإسلام فإن ما صدر منه قبل الإسلام  
فقد محى وعفى عنه ببركة الإسلام وأما ما جاء في حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا رسول الله أتؤخذ  
بما عملنا في الجاهلية فقال من أحسن في الإسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام  
أخذ بما أوله وآخره فهو محمول على التجر والتوبين - وقال شيخنا السيد الأنور أن عبادات الكافر لا تعتبر  
شرعا بالجماع وأما حسنات الكافر وقرباته مثل الصدقة وصلة الرحم وإعانة المظلوم فهي معتبرة في



اشترج بمعنى انهما نافعة له في الآخرة في تخفيف العذاب لكن ليست منجية له من عذاب الله فان المنجي من العذاب انما هو الايمان لا غير و لذا اجمعوا على ان الكافر لا يخرج من النار ابد لكن الكافر العادل اخف عذابا من الكافر الظالم والعقل والنقل ثم قايين الظالم والمقتصد فظهر ان الحديث ليس مخالفا لاصول الشريعة وقوا هذا والله اعلم قوله الا ان يتجاوز الله عنها اي عن السيئة فيعفو عنها وفيه دليل لاهل السنة والجماعة ان العبد تحت المشيئة ان شاء الله تعالى تجاوز عنه وان شاء اخذ لا ورد على من قطع لاهل الكبار مكرها لئلا يراهم كالمعتزلة

## بَابُ احِبِّ الدِّينَ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ

يعني ان الدين ينقسم الى الاحب وغيره كما انه ينقسم الى الاحسن وغيره والى العسر والبسر والمقصود بيان الزيادة والنقصان باعتبار امد اومة على الاعمال وعدم امد اومة عليها فان المراد بالدين ههنا العمل - واجب العمل الى الله ما ديم عليه وان قل ووجه المناسبة بين البابين ان المذكور في الباب الاول حسن الاعمال باعتبار الصداق والاخلاص - وحسن النية والمذكور في هذا الباب الحسن باعتبار المروءة والامد اومة ولعل المقصود بهذا الباب بيان ان المحافظة والامد اومة على الطاعة ايضا شعبة الايمان قال الترمذي في حديث الباب فوائد كثيرة منها البحث على العمل الذي يبدو وفيه بيان شقيقته صلى الله عليه وسلم ورأفته باهنته لانه صلى الله عليه وسلم ارشد هم التي يصلح وهو ما يمكنهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس تكون فيه الشغل والقلب منشغور فتشتمل العبادة ويحصل مقصود الاعمال وهو الحضور فيها واستلذا اذها والدوام عليها بخلاف ما لا يمكنه الدوام عليه او ما يشق عليه فانه معرض لان يتركه كله او بعضه او يفعله بكلفة او يغير انشراح القلب فيفوت به الخير العظيم قد قال صلى الله عليه وسلم ليصل احدكم نشاطه فاذا افرغ فليقلع وقد ذكر الله سبحانه وتعالى من اعتاد عبادة شمر في طغيها فقال تعالى ورجعنا نية ابند عودها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فمارعوها حق رعايتها وفي الاحاديث الصحيحة معنا كقول الله صلى الله عليه وسلم لا تكن كفلا ن كان يقوم الليل فترك قيام الليل وقد ندم عبد الله بن عمر بن العاص على تركه قبول رخصة النبي صلى الله عليه وسلم في التحفيف في العبادة والله اعلم انتهى كلامه في شرح البخاري قوله لا يمل الله حتى تموتوا اي لا يمل الله من الثواب حتى تموتوا من العمل -

## بَابُ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَنُقْصَانِهِ

اي هذا الباب في بيان زيادة الايمان ونقصانه ووجه المناسبة بين البابين انه لما ذكر في الباب السابق احببته الى الله تعالى ذكر في هذا الباب زيادة الايمان ونقصانه باعتبار الدوام او لا شئت انه يزداد الايمان بدوام العبد على اعمال الدين وينقص بتقصيره في الدوام كذا في حديث البخاري من - وبهذا يظهر الفرق بين هذا الباب والباب الذي تقدم قبل بستة عشر بابا وهو باب تفاصيل اهل الايمان في الاعمال وقيل الترجمة السابقة كانت لبيان الزيادة والنقصان في الايمان باعتبار



الأعمال وهذا لا لبيان الزيادة والنقصان باعتبار نفس التصديق واصل الأدعان والإتيان هو الترجمة  
 الأولى كانت باعتبار أهل الإيمان وهذا لا باعتبار نفس الإيمان ولذا وضع في الباب المتقدم لفظ  
 التفاضل فإنه يستعمل في الأشخاص والنسب حال فان لفظ التفاضل إنما يستعمل في أهل الفضل ووضع ههنا  
 لفظ الزيادة والنقصان فان لفظ الزيادة والنقصان يستعمل غالباً في المعاني فكانت ترجمة التفاضل  
 متعلقة بالأشخاص أي بأهل الإيمان وأما ترجمة الزيادة والنقصان فهي متعلقة بنفس الإيمان وهو  
 معنى من المعاني وبعبارة أخرى ان الترجمة الأولى كانت في حق الموصوفين وهذا لا في حق نفس الصفة  
 أي في نفس صفة الإيمان وأما قول المصنف في أول كتاب الإيمان بيان زيادة الإيمان ونقصان  
 المقصود منه بيان حقيقة الإيمان وبيان تركيبه من الأجزاء ودخول الأعمال فيه لبيان مسئلة الزيادة  
 والنقصان - والمقصود في الباب الأول من كتاب الإيمان بيان زيادة الإيمان ونقصانه باعتبار  
 المجرى المركب من التصديق والأفعال والمقصود من باب التفاضل بيان الزيادة والنقصان  
 في الإيمان باعتبار الأعمال فقط والمقصود في هذا الباب بيان الزيادة والنقصان باعتبار نفس التصديق  
 أو باعتبار المؤمن به أي باعتبار الشرائع والأحكام التي نزلت شيئاً فشيئاً من عند الله كما يظهر بالتأمل  
 في الآيات والأحاديث التي أوردها المصنف في الباب فانها تدل على زيادة الإيمان باعتبار زيادة  
 الأحكام والشرائع بحسب النزول والافتقار التصديق بما جاء به الرسول محمد الله عليه وسلم ولاذعان  
 والإتيان فهو من أول الأمر إلى آخره على حاله لم يقع فيه زيادة ونقصان وبالحجة قد بين المصنف  
 زيادة الإيمان ونقصانه بثلاثة وجوه باعتبار المجموع المركب وباعتبار الأعمال فقط وباعتبار نفس التصديق  
 فقط وباعتبار المؤمن به فقط - وقال شيخنا السيد الأنور الكشميري خص البخاري حديث أبي سعيد  
 الخدري بالإيراد في باب تفاضل الإيمان في الأعمال لأن صدر حديث أبي سعيد على ما أخرجه مسلم  
 والنسائي مشتمل على ذكر الأعمال من الصلاة والصيام والحج بخلاف حديث النسائي الذي أورده  
 في هذا الباب فإنه خال عن ذكر الأعمال ومشتمل على ذكر مراتب نفس الإيمان فلذا اتهم البخاري  
 على حديث أبي سعيد باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال نظراً إلى ما جاء في صدر حديثه من  
 ذكر الأعمال فان من دأب المصنف الإشارة إلى ما ورد في بعض طرق الحديث وتوضيح ههنا على حديث  
 نفس باب زيادة الإيمان ونقصانه نظراً إلى ما هو المذكور فيه من مراتب نفس الإيمان فلان المراد  
 بالخير في حديث النسائي ما هو من لواحق التصديق القلبي من النور والصفاء ويدل عليه قوله  
 وفي قلبه وزن شعيرة من خير فانه يدل على ان المراد من الخير - الخير القلبي لا الخير القالبي  
 ويؤيد ما ورد في بعض الفاظه مثقال حبة من إيمان فظهر ان المراد من الخير مراتب نفس  
 الإيمان وأشار التصديق القلبي لا أعمال الجوارح وقد تقدم تفصيل هذا المعنى في باب تفاضل أهل  
 الإيمان في الأعمال - قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم أي اكملت لكم مما تحتاجون إليه في صلاح معاشكم  
 ومعادكم من تعليم الحلال والحرام والتوقيف على الشرائع وقوانين القياس وأصول الاجتهاد - ولا  
 يخفى على أهل الفهم ان اكمال الدين مستور الاساسي والعمل - يعد عند رباب الدول نعمة عظيمة ودولة  
 كبيرة قال الامام القرطبي معنى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم - يخرج على وجهين الأول ان يكون

المراد ببلغنا قصي الحد الذي كان عندى فيما قضيته وقد رزقه وذلك لا يوجب ان يكون ما قبل ذلك ناقصا  
 نقصان عيب لكنه يوصف بنقصان مقيد فيقال انه كان ناقصا عما كان عند الله انه مكثفه وضامه اليه كالرجل  
 يبلغه الله مائة سنة فيقال أحمل الله عمره ولا يجب عن ذلك ان يكون عمره عين كان ابن ستين ناقصا  
 نقص قصور فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - من عمره الله ستين سنة فقد اعد الله له في العمر ولكنه  
 يجوز ان يوصف بنقصان مقيد فيقال كان ناقصا عما كان عند الله تعالى انه مبلغة اياها ومعه في اليه  
 وكذا لو قيل ان الله تعالى أحمل النظر والعمر والعشاء بربع ركعات لكان الكلام صحيحا ولا يجب عن ذلك  
 انها كانت حين كانت ركعتين ناقصة نقص قصور وخلل نعم لو قيل كانت ناقصة عما عند الله انه ضامه  
 اليها وزادها عليها لكان ذلك صحيحا - فمكنا في شرائع الاسلام وما كان شرع منها شيئا فشيئا الى ان  
 انهي الله الدين منها الذي كان عنده والله اعلم والوجه الآخر انه اراد بقوله اليوم اكملت لكم  
 دينكم انه وفهم للبحر الذي لم يكن بقى عليهم من اركان الدين غيره فحجوا فكل دينهم فانه صلى الله عليه وسلم  
 يقول بنى الاسلام على خمس الحديث وقد كانوا اشهدوا واصلوا وزكوا وصاموا وجاهدوا واعتمروا ولم  
 يكونوا حجوا فلما حجوا ذلك اليوم مع النبي صلى الله عليه وسلم كل دينهم - انتهى كلامه صلى الله عليه وسلم - ٦ -

اعلم ان دين كل بني كان كاملا لكن كان كماله بالنسبة الى زمان مخصوص - واما كمال دين الاسلام  
 فهو كمال مطلق الى يوم القيامة - وهذا كمال الحكم المنسوخ كامل وصحيح في وقته لكن الناسخ المحمل  
 منه وافضل فشرع سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام كان كاملا في زمانه - وشرع  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اكمل من جميع الشرائع لا شئ له من الاحكام على ما لم يبق في الكتب السابقة  
 فان الشريعة الحميدة زبدة الشرائع السابقة ولها بها مع زيادات لطيفة عليها والله اعلم -

قوله فاذا تركت شيئا من الكمال فهو ناقص ولا يلزم من هذا ان يكون الصحابة الذين ما تواتر قبل ذلك  
 ناقصي الايمان لانهم احرزوا افضل الايمان بجميع ما جاء به الرسول اولا واخر ابا متثال او امره والعمل  
 بالشرائع الثابتة الوقت على وجه الكمال وان كانت الشرائع النازلة في ذلك اقل عددا من الشرائع النازلة  
 في ما بعد من الزمان فقد مر العمل بالشرع المتأخر لا يؤثر في كمال ايمانهم لانهم لم يدركوا وقت نشر بعه  
 فانهم ذلك واستقيم كذا في شرح شيخ الاسلام الدهلوي مترجما من الفارسية بالعربية ص ٩٤ اجمع الاما  
 البخاري يرمي الآية ان الدين يوصف بالكمال والنقصان قلنا المراد بالدين في الآية الشرائع والاحكام  
 لا الايمان فان شهدوا او بدركوا افضل ايماننا ممن جاء بعدهم فانهم وان لم يؤمنوا بالاحكام التي  
 نزلت بعد تفصيلها لكنهم كانوا آمنوا بالجملة اجمالا فلا يمكن ان يقال ان ايمانهم كان ناقصا -

قوله يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من غير ان قيل كيف اكتفى على  
 ذكر توحيدهم ولم يذكر الله سائر الجواب ان المراد المجموع اى قول لا اله الا الله مع قول محمد رسول  
 الله وصار الجزء الاول علما على المجموع كما تقول قرأت هو الله احد اى السورة كلها كذا في الفتحة والارشاد  
 وقال القرطبي لم يذكر الله سائر الاما لانها لا زما في النطق غالبا وشرطا اكتفى بذلك الاولى ولان الكلام في  
 حق جميع المؤمنين هذه الامثلة وغيرها ولو ذكرت الله سائر الامثلة لكثرة تعدد الله سائر الامثلة في حقهم الباري عز وجل  
 وقال شيخنا السيد الانوسى العنكبة في ذكر توحيدهم وحذف شهادتهم بالله سائر الامثلة ان التوحيد امر مشترك

بين الرسل والايم كلها وتصديق الرسالة مختلف بحسب كل رسول ونبي والمقصود ببيان حكم ايم العالم كلها  
لا بيان ايمه المحمدية خاصة فذكر الامور المشتركة وهذا الامر المختلف وايضا المقصود ببيان تفرع دارحم  
الرحمين باخر ايمهم بمحض رحمته فرعى في بيانه بيان حق الربوبية وهو التوحيد واما تصديق الرسالة فهو حق  
الرسول عليهم الصلاة والسلام شران لا اله الا الله فيها جمة الايمان وجمة الذكر ايضا بخلاف محمد رسول الله  
فغيرها جمة الايمان فقط وليس فيها جمة الذكر وانما الذكر في حقه هو الصلاة والسلام دون هذه الكلمة  
والبيان تصديق الرسالة يختص بدار الدنيا فانه لتحقيق الايمان والسلام واما كلمة التوحيد فهي كلمة  
ذكر والذكر لا يختص بدار الدنيا بل يبقى في الآخرة ايضا.

قال اكرماني رحمه الله تعالى قوله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ما ذكر بالتقنين التقليلي توجيها  
في تحصيله اذ لما حصل الحرز باقل ما ينطق عليه اسم الايمان فبالكثير منه بالطريق الاولى واستدل البخاري  
بهذا الحديث على نقصان الايمان لانه يكون لواحد وزن شعيرة وهي اكبر من البرة والبرة اكبر من البرة  
انتهى وفي الحديث رد على المراجعة حيث دل على دخول طائفة من عصاة الموحدين في النار ورد على النقطة  
والخوارج من حيث ان صاحب الكسيرة من الموحدين لا يكفر بغيرها ولا يجحد في النافال البدر يعني استدلال  
البخاري بهذا الحديث على نقصان الايمان لانه يكون لواحد وزن من شعيرة وهي اكثر من البرة والبرة  
اكتر من البرة والجواب ان المراد بالخير هو الثمرات وكذا انك في رواية من ايمان ثمرات الايمان ومراتب  
العلوم المستلزقة للتصديق لكل واحد من جزئيات الشريعة ولا كلام ولا نزاع في زيادة ثمرات ايمان  
ونقصانها - كذا في عمدة القاري <sup>ص ٣</sup>

وقد دل الحديث على دخول طائفة من عصاة الموحدين في النار وهم اصحاب الكبائر وانهم لا يخلون  
في النار بل يخرجون منها فحصل بذلك الرد على المراجعة والخوارج والمعتزلة جميعا قوله لا تأخذنا ذلك اليوم عيد  
معنا لعظمتنا وجعلنا عيدا الثاني كل سنة نعظم ما حصل فيه من بحال الدارين - وقول عمر رضي الله عنه في جوابه  
قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الخ معنا اننا لم نعلم هذا ولا نعلم علينا زمان نزلها ومكانه ولا تركنا تعظيم  
ذلك اليوم والمكان اما المكان فهو عرفات وهو معظم الحج الذي هو احد اركان الاسلام واما الزمان فهو يوم الجمعة  
ويوم عرفة وهو يوم اجتمع فيه فضلان وشرافان ومعلوم تعظيم لكل واحد منهما فاذا اجتمع ادا التعظيم فقد  
اتخذنا ذلك اليوم عيد ادا عيدا فعظمتنا وعظمتنا مكان نزول الآية وهذا كان في حجة الوداع  
وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثلاثين شهرا والله اعلم - كذا في شرح النووي على  
البخاري والحاصل اننا قد اخذنا ذلك اليوم عيد او عظمتنا مكانه ايضا قبل قولكم هذا فان قيل  
يوم العيد يوم النحر لا يوم عرفة قلنا العيد الحقيقي هو يوم عرفة نظر الى السرور والحاصل على ما  
وعده الله في ذلك اليوم

والله سبحانه

وتعالى

اعلم

قوله قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه معناه انا حافظون وضابطون لمكان نزولها ومكانه وجميع ما يتعلق به -

## باب الزكوة من الاسلام

يعني ان الزكوة شعبة من شعب الاسلام واستدل لذلك بالآية والحديث اما الآية فموضع الدلالة قوله تعالى وذلك دين القيمة فقد جعل فيها الاخلاص والصلوة والزكوة من الدين والدين عند الله الاسلام فيكون الزكوة من الاسلام فان ذلت اشارة الى المذكور من الاشياء ومن جملة ما الزكوة واما موضع الدلالة من الحديث فقوله فاذا هو ليس له عن الاسلام ما يشرع الاسلام وفرائضه فذكر الصلوة والصوم والزكوة فدل ذلك على كون هذه الاعمال من الاسلام والاسلام والايمان بمعنى قوله الا ان تطوع قال السدي الذي يقول بالوجوب بالشبهة ويقول انه استثناء متصل لانه الاصل والمعنى الا اذا شئعت في التطوع فيصير واجبا فيبتدل بهذا الحديث على ان الشرع مرجح (قلت) لكن لا يظهر هذا في الزكوة اذ الصدقة قبل الا عطاء لا تجب وبعد لا توصف بالوجوب ولا يقال انه صار واجبا بالشرع فلم يرد تمامه فالوجه انه استثناء منقطع اي لكن التطوع جائز وخير ويمكن ان يقال انه من باب المبالغة في نفو واجب آخر على معنى ليس عليك واجب آخر الا التطوع والنظوم ليس بواجب فلا واجب عليه غير المذكور والله تعالى اعلم - قوله لا زيد على هذا ولا انقص قال الامام النووي ان قيل كيف قال لا زيد على هذا وليس في هذا جميع الواجبات ولا المنهيات وما استثنى المندوبات واقره النبي صلى الله عليه وسلم وزاده فقال صلى الله عليه وسلم افهم ان صدقي - فاجواب انه جاء في رواية البخاري في اول كتاب الصيام زيادة توضيح المقصود قال فاحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام فقال والذي اكرمك لا تطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله تعالى على شيئا فعلى عمر قوله بشرائع الاسلام وقوله مما فرض الله تعالى يزول الاشكال في الفرائض واما التوفل فقيل بمقتضى ان هذا كان قبل شراها وقيل بمقتضى انه اراد لا زيد في الفرض بتغيير صفة كانه قال لا اصلي الظاهر خسا وهذا تاويل ضعيف بل باب طل لانه قال في رواية البخاري التي ذكرتها عن كتاب الصيام لا

قوله قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه فامش بمكة ايام زمان ومكان نزول بله حال قيام مكة زمان وقت بود روز جمعه وروز عرفه هر دو روز عید ما است چنانچه در روایت دیگر تصریح آمد پس یک عید چه باشد و عید گمر فته ایم یا آنکه یک فتن عید بد حاجت نه ایم از سابق دور و عید بود که جمع و عرفه است یا اشاره است با آنکه ما فضل مکان را که در آن نازل شده نیز مدنظر داریم و بتعظیم دیم می پیرد از ایم چه جائز روز تنها و مختل که مراد آن باشد چنانچه که مانی گفته چون بصحت پیوسته که نزول بعد عصر و عید متحقق نمی شود مگر از اول نهار لا جرم روز آئینده را سید که فقیه تقیاس ماه عید اگر آخیر روز از شب آئینده باشد - شرح شیخ الاسلام ص ۹۹

عنه به الحدیث مذکور فی ص ۲۵۲ ج ۱ - فی اول

اتطوع والجواب الصحيح انه على ظاهره وان اراد انه لا يصلي النوافل بل يحافظ على كل الفرائض وهذا مغلج  
بلا شك وان كانت مواظبته على ترك النوافل مذمومة وتروى بها الشهادة الا انه ليس بما تروى به بل هو مغلج  
ناجح وان كان فاعل النوافل اكمل منه فلا حاد والله اعلم - انتهى كلام النووي والاظهر ان يقال ان الواجبات  
والسنن الروايت والنوافل كلها من مكررات الفرائض فالمعنى لا يزيد في شرائع الاسلام وفي الفقه المستقلة  
شيئا واما الوزن والسنن الروايت وان ثبت في من تروى بها من درجات تحت الصلوات الخمس لا يزيد بها عدد الصلوات  
الخمس لان الوزن والسنن الروايت والنوافل كلها من تروى الصلوات الخمس غير مستقلة بنفسها ولكنها كانت  
مجملة ثم فصلت كما ان الشكاح يندرج فيه اجمال جميع المحقوق اللازمة للشكاح ويبقى تفصيلها فيما بعد فكذا  
اخرى النبي صلى الله عليه وسلم ولا شرائع الاسلام اجمالا واندرج فيه جميع تروى بها ومكرراتها فهذا لا يست  
بزيادة عليه بل هي تفصيل لها فافهم ذلك واستقم -

وقال شيخنا السيد الامرم ان ترك التطوع والاقتصار على الفرائض كان رخصة خاصة لهذا الرجل  
والله سبحانه وتعالى اعلم

## قائمة

اعلم انه لم يأت في هذه الحديث ذكر الحج ولا جاء ذكره في حديث جبريل من رواية ابي  
هريرة رضي الله عنه وكذا غيرهما من الاحاديث لم يرد في بعضها الصوم ولم يرد في بعضها الزكوة  
وذكر في بعضها صلاة الرحم وفي بعضها اداء الخمس ولم يرد في بعضها الايمان فتفاوتت هذه الاحاديث  
في عدد خصال الايمان زيادة ونقصا وثباتا وحدا فاجاب العلماء عنها بان هذا ليس اختلافا  
صادرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من تفاوت الروايات في الحفظ والنسب فمنهم من قصر على ما نقل  
على حفظه فاداه ولم يتعرض لما زاد لا غيرا بنفسه ولا اثبات وان كان اقتصارا على ذلك يشعربانه  
الجميع فقد بان بما اثبتة غيره من الثقات ان ذلك ليس بجميع وان اقتصارا عليه كان لقصور ضبطه  
ولهذا اختلف نقلهم القضية الواحدة كحديث جبريل عليه السلام فانه جاء في رواية عمر رضي  
الله عنه اثبات الحج وفي رواية ابي هريرة حذفتها وهذا هو الجمهور ان زيادة الثقة مقبولة  
والله اعلم - كذا في شرح النووي على البخاري قوله الفتح ان صدق الفلاح الفوز والبقاء وقيل هو  
الظفر وادراك البقية وقيل هو عبارة عن الرعة اشياء بقاء بلا فناء وغناء بلا فقر وعن بلا ذل وعلم  
بلا جهل قالوا لا كلمة في اللغة اجمع للخيرات منه - شرح الكرماني ص ١٨٦ -

## باب اتباع الجنائز من الايمان

اي باب في بيان اتباع الجنائز شعبة من شعب الايمان وخصلة من خصال الاسلام قال  
الشهاب المستقلا في ختم المصنف معظم النراجم التي وقعت له من شعب الايمان بهذا النجم لان ذلك  
احوال الدنيا كذا في الفتح فيدخل فيه عبادة المريض وتجهيز الميت وتكفينه والصلاة عليه وتلاوته  
فهذا كله من ايمان

## باب خوف المؤمن ان يحبط عمله وهو لا يشعر الخ

لما فرغ من بيان مكملات الايمان شرع في بيان مفسداته فاشار الى ان اهم المفسدات ثلاثة اشياء  
 الغفلة والنفاق والاصرار على المعاصي بدون التوبة فقال باب اى باب في بيان خوف المؤمن من ان  
 يكون منافقا فيحبط لذلك عمله وهو لا يعلم بنفاقه كمال غفلته او خوفه من ان يحبط عمله بشئ من معاصيه  
 كما رفع علم ليلة القدر من قلبه صلى الله عليه وسلم بشئ من الاختصاص والمراد بالحبط هو حبط الشراب  
 الموعود على العمل بفساد النية لانه لا يثاب الا على ما اخلص فيه وكيف وان القبول وترتب الشراب  
 موقوف على حسن النية وبهذا التقدير يندفع اعتراض من اعترض بان قول المصنف هذا يقوِّم  
 من لعب الاحباطية لان مذهبه ان السيئات يبطن الحسنات وقال شيخ الاسلام حفيد الشيخ عبد الحق  
 المحدث الداهلوى ان حبط الاعمال بمعنى حبط الطاعات بالمعاصي سوى الشرائع لم يقل به اهل السنة  
 والجماعة واما حبط الاعمال بمعنى بطلان العمل والحرمان من ثوابه بفساد النية وعدم الاخلاص  
 فجميع عليه وقد دل عليه الكتاب والسنة والكرامات المرعبة وهذا الانكار في الحقيقة راجع الى انكار  
 ضرر المعصية والاحتياج الى العمل انتهى كلامه متزجما من الفارسية بالعربية قال الامام النووي مراد  
 البخارى بهذا الباب الرد على المرعبة في قولهم الباطل ان الله سبحانه وتعالى لا يجذب على شئ من المعاصي  
 من قال لا اله الا الله ولا يحبط شيئا من اعماله بشئ من الذنوب وان ايمان العاصي والمطيع سواء فذلك  
 في صدر الباب اقوال ائمة التابعين وما نقلوه عن العمامة رضى الله عنهم وهو كما المشير الى انه لا خلاف  
 بينهم في هذا وانهم رضى الله عنهم اجتهادهم وفضلهم المعروف خافوا ان لا يجزوا من عذاب الله وبهذا  
 المعنى استدلال ابو وائل لما سأل عن المرعبة ام مصيبون ام مخطئون في قولهم ان سباب المسلم وقتاله  
 وغير ذلك لا يضر ايمانهم فروي قوله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وادابوئل  
 الانكار عليهم وبطلان قولهم المخالف لصريح الحديث والله اعلم كذا في شرح النووي على البخارى وقال  
 شيخنا مشائخنا قطب الزمان مولانا الشيخ محمود الحسن الدايدى مقصود البخارى بهذا الباب بيان  
 ان خوف المؤمن من ان يحبط عمله شعبة من الايمان وازداد هذا الخوف وانتفاصه بزيادة الايمان  
 ونقص وان الازمان من مكر الله تعالى شعبة من النفاق اعادنا الله منه - انتهى كلامه متزجما  
 من الهندية بالعربية قلت لعل غرض البخارى بهذا الباب ان الخوف والخشية من عقوبة الله  
 وسخطه وطرده وردة شعبة من الايمان كما ان الرجاء في رحمة ربه شعبة من الايمان وقال  
 شيخنا سيد العلماء الانور نور الله وجهه يوم القيامة ونصرا آمين -

غرض المصنف بهذا الترجمة التحذير من الاتكال على الاعمال والاعتزاز بظاهر الصلوات  
 في الحال فان شأن المؤمن المخافة عن سوء الخاتمة لان العبوة بالخير اتيهم وحسن المال فلا شغى  
 للمؤمن ان يغتر باعماله ويغفل عن خاتمته فان امر الخاتمة مغيب لا يعلمه الا الله تعالى او الغرض  
 منها الرد على المرعبة القائلين بانه لا تنقض المعصية مع الايمان فردد عليهم بان من المعاصي ما يخاف  
 معه حبط الاعمال وربما يؤدى ذلك الى سلب الايمان اعادنا الله منه وقال المحقق العسقلاني هذا



الباب معقود للمرد على المرجبة خاصة وان كان اكثر ما مضى من الابواب قد تضمن الرد عليهم لكن قد  
يثيرهم غيرهم من اهل البدع في شئ منها بخلاف هذا اكد في الفتح رقت لا شك ان هذا الباب  
معقود على المرجبة ولكنه متضمن للمرد على المعتزلة والخوارج ايضا لانه يدل على ان الاصل ر على  
التقاتل والعصيان وغيرها من الكباثر لا يخرج صاحبها في الحال عن الملة لكن يفتي عليه ضبط الاعمال  
وسوء الخاتمة في المال - لان المراد بالكفر في قوله صلى الله عليه وسلم وقته كفر كفر الحق فان للمسلم على  
المسلم حقوقا كما تطهرت به دلائل الشريعة لقوله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام لحد ينف فاذا  
قاتله فقد كفر تلك الحقوق وليس المراد به الكفر بالله تعالى الذي يخرج عنه ملة الاسلام وهذا  
هو المختار بل قيل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يغفر الله به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبدا ليل  
حديث الشفاعة اذ فيه دليل على ان عصاة المرء بين لا يجلدون في الغار وكذلك المراد بالفسوق  
في قوله سباب المسلم فسوق فسوق العصيان لا فسوق الكفر مثل فسوق الشيطان عن امرربه قوله  
كلهم يخاف التفات على نفسه اى النفاق في الاعمال من جهة عدم كمال الاخلاص مشوب الرياء و  
ملاحظة مراتب الاخلاص وعدم وصولهم اليها قوله ما منهم احد يقول انه على ايمان جبرائيل و  
ميكائيل على خلاف ما يقول الكرامية والمرجبة والجممية ان ايمان الناس سواء فنيه دليل على  
تفاضل درجات الايمان وقبوله الزيادة والنقصان خلا فالمرجبة وقدر روى عن الامام ابي  
حنيفة اقول ايماني كايما جبرائيل ولذا قول ايماني مثل ايمان جبرائيل فان المشبهة تقتضي المساواة  
في كل الصفات والتشبيه لا يقتضيه فلا احد يسمي بين ايمان آحاد الناس وايمان الملائكة و  
الانبياء كذا في الاتحاف ص ٢٢٢ ويخالفه ما روى عن الامام ابي حنيفة اكره ان يقول الرجل ايماني  
كايما جبريل ولكن يقول امنت بما آمن به جبريل فالمراد به المماثلة في المؤمن به لا في بيفية  
الايمان ويؤيد ما قاله ابو حنيفة في كتاب العالم والمتعلم ان ايماننا مثل ايمان الملائكة لا فائنا  
بوحدة انية الله تعالى وربوبته وقدرته وما جاء من عند الله عز وجل بمثل ما اقرت به الملائكة  
وصدقت به الانبياء واله صلى الله عليه وسلم فظهر ان مراد الامام بالمماثلة انا امنت بكل شئ امنت به الملائكة  
واله صلى الله عليه وسلم وجه التوفيق بين هذه العبارات ان جواز الكاف دون المثل للعالم بالعبودية الذي  
يعرف الفرق بين الكاف والمثل وكراهة الكاف لغير العالم وجواز الكاف ولفظ المشبهة فيها اذا  
فصل وصرح بالمؤمن به لعدم الابهام بعد النص يح فيجوز للعالم والمجاهل (راجع رد المحتار ص ٢٢٢)  
قوله ما خافه الا مؤمن ولا امنه الا منافق الظاهر ان الضمير في خافه وامنه للنفاق ويحتمل ان  
يكون لله عز وجل ويرجع الى قوله تعالى ولا يؤمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقوله وما يحذر  
من الاصرار على النفاق والعصيان من غير توبة اى وباب ما يحذر الخ وهو عطف على قوله خوف  
المؤمن والتقدير باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله وخوف التقدير من الاصرار لان ما مصدرية  
فصل بين التزميتين بالاشارة التي ذكرها لتعلقها بالترجمة الاولى فقط ومراد الا ايضا الرد على المرجبة  
حيث قالوا لا حذر من المعاصي مع حصول الايمان ومفهوم الآية التي ذكرها يرد عليهم لانه تعالى  
مدح من استغفر لذنبه ولم يصير عليه مفهومه ذم من لم يفعل ذلك والحاصل ان المصنف

عقد الباب على تزجيتين الأولى الخوف من حبط العمل والثانية الحذر من الاصرار على النفاق و  
ذكر فيه ثلاثة من الآثار وآية من القرآن فالأثر متعلقة بالترجمة الأولى والآية متعلقة بالترجمة  
الثانية ثم ذكر في الباب حديثين مرفوعين (أما الحديث الأول) فمناسبه للترجمة الثانية وهي قوله  
وما يحذر من الاصرار الخ ظاهره انه لا نه دليل صريح على ابطال قول المرجئة القائلين بعد من تفسيت تركي  
الكبار حيث جعل فيه السباب فسوقاً وأما مطابقته بالترجمة الأولى فمن حيث ان سباب المسلم وقوله ربما  
يكون مغتلة لحبط الاعمال فان المعصية تجري الى المعصية الا ترى ان الانسان ربما يتكلم بكلمة لا يلقى لها بالا  
لكن يصير سبباً لفئة عظيمة فكذا لك رب معصية بحسب المال تصير سبباً لحبط الاعمال -

## وَأَمَّا الْحَدِيثُ الثَّانِي

فمطابقته للترجمة الأولى ظاهرة من حيث انه مشتق على ذم الثلاثي وان جهره الصوت بحضرة  
الرسول ربما يكون سبباً لحبط العمل - وأما مطابقته للترجمة الثانية فمن حيث ان التقاضي بما يفضي  
الى المخاصمة والسباب والله اعلم بالصواب قوله سألته عن المرجئة أي الفرقة الملقبة بالمرجئة  
ولقبوا بها لانهم يرجئون العمل أي يؤخرونه عن الايمان حيث زعموا ان تركب الكبيرة غير فاسق  
اولا منهم يبالغون في الرجاء حيث يقولون لا يضر مع الايمان معصية وقوله صلى الله عليه وسلم  
سباب المسلم فسوق وقوله كفر فيه رد صريح على المرجئة والقدرية اماردة على المرجئة فظاهر لان  
النبي صلى الله عليه وسلم جعل المعصية فسوقاً وكفراً واما ردة على القدرية فمن حيث انه ليس المراد  
به الكفر الذي يخرج جده عن ملة الاسلام ولذا لا يطلق على السباب والمقاتلة مع اخيه اسم الكافر بل  
المراد به كفر المحقوق فان للمسلم على المسلم حقوقاً -

## وَخُلَاصَةُ الْكَلَامِ

ان الخوف من الله تعالى شعبة من الايمان كما ان الرجاء في رحمة الله تعالى شعبة الايمان

## بَابُ سُؤَالِ جَبْرِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ

المقصود منه بيان جماع الايمان والاسلام والاحسان قد تقدم ان الامام البخاري يرى ان الايمان  
والاسلام عبارة عن معنى واحد فلما كان ظاهر سؤال جبريل عن الايمان والاسلام ملحداً على  
بكلمة ما الموضوع للرسول عن الهاهنته وجوابه صلى الله عليه وسلم يقتضي تغايرهما حيث جعل الايمان  
احكاماً لبطن من الاعتقاد والاسلام اسماً لما ظهر من الاعمال ويدل على الفرق بين مسمى الايمان ومسمى  
الاسلام ومسمى الاحسان ويدل على ان الاعمال كلها من الاسلام لان الايمان فاراد التجايلان مجيب  
عن ذلك ويردده بالتأويل الى طريقته (ف) وحاصل تأويله ان الاسلام والايان عبارة عن واحد اذا

على أي باب بيان پر سید جبریل نے حضرت مصطفیٰ ﷺ سے دریافت فرمائی کہ ایمان اسلام و احسان عبارت و علم قیامت کے خواہد شد۔

اخر دكل من الاسلام والايمان بالذكري ذكرى الايمان مفر داجي دا عن الاسلام واذكر الاسلام مفر داجي دا عن الايمان فلا فرق بينهما لكن ان قرن بينهما بالذكري كان بينهما فرق بقى بنية المقابلة مثل اسم الفقير اذا ذكر مفر دا دخل فيه المسكين مثل قوله تعالى وان تحفقوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم واذا اطلق لفظ المسلمين مفر دا تناول الفقير مثل قوله فكفادكم طعام عشرة مساكين واذا قرن بينهما فاحد هما غير الآخر كقوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين فالمراد بالفقراء غير المراد بالمساكين لانه قرن بينهما بالذكر فكذلك لا ايمان اذا اقر بالذكر دخل فيه الاسلام والايمان اذا ذكر مفر دا دخل فيه الايمان واما اذا قرن بين الايمان والاسلام بالذكر فالمراد باحد هما غير الآخر بقى بنية المقابلة مثل حديث جبريل قال ايمان فيه صار مغاير للاسلام بقى بنية المقابلة فالغايير بين الايمان والاسلام في حديث جبريل تغاير مقامى لا تغاير حقيقى وانما جاء الفرق بينهما بقى بنية ذكر احدى هما في مقابلة الآخر فالايان والاسلام كاسم الفقير والمساكين اذا اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعا واذا اقر احد هما عن الآخر دخل فيه الآخر واذا اقر بينهما احتاج كل منهما الى تعريف يخصه ولا يخفى ان التغاير المقامى لا يكون امرا كلياً بل يكون مقصوراً على مورد لا تغاير بين الاسلام وبين الايمان انما يقتصر على مقام ورد فيه ذكرهما وذكر احدى هما في مقابلة الآخر والا فها في الحقيقة واحد.

قوله وبيان النبى صلى الله عليه وسلم له اى ومع بيان النبى صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في جواب سؤاله ان الاعتقاد والعمل دين ثم قال صلى الله عليه جاء جبريل عليه السلام يعلمكم دينكم اى اصول دينكم وادكانه واعماله وعطف الجملة الفعلية على الاسمية لان الاسلوب بتغيير التغيير المقصود لان مقصودنا من الكلام الاول التزجئة ومن الثانى كيفية الاستدلال فلتغايرها تغاير الاسلوبان فان الاول بيان لجملة الاختلاف والتفرقة بين الايمان والاسلام وهذان الكلام وما بعده بيان لجملة الاتحاد حيث قال فجعل ذلك كله ديناً اى فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع ما ذكرنى حديث ابي هريرة الا ترى من العقائد والاعمال ديناً والدين عند الله الاسلام ولا بد ان لا يكون الايمان خارجاً عن الاسلام لقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وما بين النبى صلى الله عليه وسلم لو قد عبد القيس من الايمان الواو بمعنى مع وكلمة ما مصدبة وتقدية

على وبيان كردن آن حضرت صلى الله عليه وسلم اين امور را برائے جبريل در جواب سؤال آن فتم قال جاء جبريل يعلمكم دينكم پس تر فرموده آمد جبريل بحالى كه تعليم كند شما را دين شما و اصول دين و ادكان و اعمال و عطف بر اين جمله فعلية بنا بر تغيير مقصود اسف چه اول اشاره به بيان اختلاف جهت و اعتقاد ايمان و اسلام است و انچه دلالت دارد بر آن آنه سؤال و جواب و اين كلام مع ما بعد برائے بيان اتحاد است چنانچه گفت فجعل ذلك كله ديناً پس گردانيد آن همه معلومات نتيجه سؤال و جواب را از عقائد و اعمال دين - و دين نزد خدا اسلام است بمقتضى نص كتاب و لا بد ايمان هم خارج از اسلام نخواهد بود چه ديني كه غير اسلام است مقبول نيست پس بر سره از ايمان و اسلام و دين چنانچه نفس الذات و ما صدقوا عليه و احدا باشند اگر چه باعتبارات مختلف و احسان مغر و حقيقت آنست و زائد بر آن نيست و استعانت كردن و ترتيب مراد و تفريقت رے بحدith و قد و آيت پس گفت و ما بين النبى صلى الله عليه وسلم و خدا عبد القيس من الايمان و او بمعنى

مع بیان انبى صلی الله علیه وسلم بود عبد القیس ان الایمان هو الاسلام وحيث فسّر الایمان  
 فی قصبتهم کما سیأتی فی باب اداء الخمس من الایمان بما فسّر به الاسلام وحيث فی حدیث جبریل و  
 کذا فی حدیث ابن عمر المشهور بنی الاسلام علی خمس وقوله تعالی عطف علی مابین ومن یتبغ غیر  
 الاسلام یدینا فلن یقبل منه ای ومع ما دلّت علیه هذه الآية وهو ان الاسلام هو الدین اذ لو کان  
 غیره لم یقبل فدلّ ان الایمان والاسلام والدين واحد وهذا هو مراد البخاری ومنه ذهب  
 جماعة من المحدثین وقد نقل البرعوانی فی صحیحہ عن المزنی من الجز مر بائنا عبارة عن معنی واحد  
 وانه سمع ذلك من الشافعی وعن الامام احمد الجز مر بتغايرهما ولكل منهما ادلة فأول حدیث جبریل  
 سؤال وجواب وان دلّ علی اختلاف الایمان والاسلام والتفرقة بينهما لکن دلّ آخره علی اتحاد  
 بينهما فهذا الكلام من الامام البخاری بیان لجملة الاتحاد وما لا احسان فهو لباب الایمان والاسلام و  
 عطف روحه لا شیتا یوئلهما - ویوضح ذلك ما قاله السیئزین الدین ابن رجب المحنبی (فان قيل) فقد مر فی  
 انبى صلی الله علیه وسلم فی هذا الحدیث (ای حدیث جبریل) بین الاسلام والایمان وجعل الایمان  
 کلها من الاسلام من الایمان والمشهور عن السلف واهل الحدیث ان الایمان قول وعمل ونية و  
 وان الایمان کلها داخل فی مسمى الایمان ومنه ذهب الامام البخاری ان الایمان والاسلام عبارة عن  
 معنی واحد لان النبی صلی الله علیه وسلم قال الایمان بضع وسبعون شعبه الحدیث وفسر الایمان فی  
 حدیث وفد عبد القیس بالشهادتین والصلاة والزکوة والصوم واداء الخمس من المغنم وقال  
 صلی الله علیه وسلم لا ینز فی النار الا من لم ینز فی جنة من ولا یشرک الخ حین یشرکها وهو مؤمن ولا  
 یرتق السارق حین یرتق وهو مؤمن فلو لا ان ثلث هذه الکلمات من مسمى الایمان لما انتفی اسم  
 الایمان عن من تکتب شیء منها لان الاسم لا ینتفی الا باستقاء بعض اركان المسمى وواجباته فوجه الجمع  
 بین هذا النص وادلة الدالة علی ان الایمان داخل فی مسمى الایمان وبن حدیث سؤال جبریل انبى  
 صلی الله علیه وسلم عن الاسلام والایمان وتفریق النبی صلی الله علیه وسلم وادخاله الایمان فی  
 مسمى الاسلام وادان الایمان فانه یتصح بتغیر اصل وهو ان من الاسلام ما یکون شاملا لمسمیات  
 متعددة عند اخر اداة واطلاقه فاذا اقرن ذلك الاسم بغيره صار ذلك علی بعض تلك المسمیات والاسم  
 المقرون به دال علی باقیها وهذا کاسم الفقیر والمسکین فاذا اقرن احد هاتین الی اسمی باقیها فکذا  
 فاذا اقرن احد هاتین الی اسمی علی بعض النواحي ذوی الحاجات والاخر علی باقیها فکذا  
 اسم الاسلام والایمان اذ اقرن احد هاتین الی اسمی فکذا علی ما یدل علیه الاخر  
 بالقرآن فاذا اقرن بينهما دلّ احد هاتین علی بعض ما یدل علیه بالقرآن اذ دلّ الاخر علی الباقي وقد

مع است مشفق یجعل یعنی باخبریکه بیان فرموده انخصرت باکره الایلیان عبد القیس را ان الایمان چنانچه در باب اداء  
 الخمس من الایمان بیاید ودر مسمی بیان که الایمان را بجزیکه بیان کرده است اینجا اسلام را وقوله تعالی عطف است به  
 مابین ومن یتبغ غیر الاسلام یدینا فلن یقبل منه پس ظاهر شد که در حدیث جبریل - دین با بیان حدیث  
 وکذا فی حدیث ابن عمر المشهور بنی الاسلام علی خمس واما یتبغ فکذا - واما یتبغ فکذا - واما یتبغ فکذا - واما یتبغ فکذا -  
 وکذا فی حدیث ابن عمر المشهور بنی الاسلام علی خمس واما یتبغ فکذا - واما یتبغ فکذا - واما یتبغ فکذا - واما یتبغ فکذا -

صرح بهذا المعنى جماعة من الأئمة فكذلك لفظ الإيمان أو لفظ الإسلام مفرد أو مجزئ أو شمل الآخر وكلاهما إذا ذكر  
مفردا بالآخر أو بغير واحد منهما معنى لم يرد به الآخر ومن هذا القبيل حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
مفردا بالإسلام ففرق بينهما وجعل الإيمان تصديقا للقلب والإسلام عملا للنظامين كذا مر ابن جابر لم يخصا  
وموضعا صلا من جامع العلوم والحكم، وذلك كقول الله عليه وسلم في حديث الشعب بن وهب  
بضم وسبعون شعبة أعلامها قول لا إله إلا الله وأداتها ما طه الأذى عن المظهرين فذكر اسم الإيمان مجزئا  
ومفردا وأدخل فيه الإسلام والأعمال الصالحة وقال تعالى إن الدين عند الله الإسلام - وقد أخبر الله  
تعالى عن ملكة سبأ أنها دخلت في الإسلام بهذا الكلمة وقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله  
رب العالمين وأخبر عن دعاء يوسف عليه السلام فاطر السموات والأرض انت ولي في الدنيا والآخرة توفني  
مسلا والمحقني بالصالحين وهذا كله يدل على أن الإسلام المطلق يدخل فيه ما يدخل في الإيمان من التقديرين  
وفي حديث جابر لما ذكر الإيمان مع الإسلام جعل الإسلام هو الأعمال الظاهرة وجعل الإيمان في  
القلب من التصديق والاعتقاد وليس ذلك لأن الأعمال ليست داخلية في معنى الإيمان بل إنما يدخل في هذا  
المقام ما بطن من الاعتقاد لأنه ذكر في مقابلة الإسلام ففرق بينهما لأجل المقابلة لا لاختلاف في الحقيقة  
هذه الأمور إذا البخاري بهذا الترجمة والبرهان والجواب والتأويل كما هو عادته حيث لا يصرح بالجواب ولكن  
يشير إليه ويدل على ما ذكره الجواب فكذلك فعل ههنا.

## توضيح غرض الإمام البخاري بهذا الترجمة بعبارة أخرى مقتبساً من كلام الحافظ ابن تيمية في كتابه كتاب الإيمان

أن الإيمان والإسلام والدين شيء واحد عند الإمام البخاري وجماعة من أئمة الحديث لكن يختلف  
دلالة هذا اللفظ بالتجريد والاعتقاد فإذا ذكر اسم الإيمان مجزئاً أدخل فيه الإسلام والأعمال مثل قوله  
صلى الله عليه وسلم الإيمان بضم وسبعون شعبة - فقد دخل فيه جميع أعمال الإسلام وكذلك لفظ البر  
والتقوى والدين والإسلام يدخل فيه جميع ذلك فقد روى أنهم سألوا عن الإيمان فأنزل الله هذه الآية  
ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية وقد روى مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال البر بالإيمان كما  
تقدروا أيضاً قد جعل الله عز وجل ضد الإسلام والإيمان واحداً وهو الكفر فلولا أنهما كشيء واحد في الحكم  
والمعنى ما كان ضد أحدهما واحداً فقال تعالى كيف يهدي الله قوماً كفراً بعد الإيمان - وقال أيما كفر بالكفر بعد  
الإيمان مسلمون فجعل ضد أحدهما الكفر - وأما تفرقة النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جابر بين الإيمان  
والإسلام حيث نسب الإيمان بالأصول الخمسة ونسب الإسلام بالأعمال الظاهرة فالوجه فيه أنه ذكر فيه  
الإيمان مع الإسلام وجميع بينهما في السؤال فاجيب بالتفرقة بقرينة المقابلة ولما إذا فر داسم الإيمان بالآخر  
فانه يتضمن الإسلام وإذا فر داسم الإسلام فهو يتضمن الإيمان ومثاله لفظ الصالح والشهيد والصديق  
فانه قد يذكر مفرداً فينبغي أن التبيين كما قال تعالى في حق الخليل وآتينا إياه في الدنيا وأنه في الآخرة  
لمن الصالحين - وقال الخليل رب هب لي حكماً والمحقني بالصالحين وقال يوسف توفني مسلماً والمحقني بالصالحين  
وقال سليمان وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين وكذلك لفظ الصديق والشهيد عام يتناول التبيين

يوصف به النبي كما قال تعالى واذكر في الكتاب إبراهيم انه كان صدقاً نبيّاً - وقال تعالى واذكر في الكتاب  
 ادريس انه كان صدقاً نبيّاً - ولكن قد يعطف على النبيين فيراد به غير النبي مثل قوله تعالى فاولئك هم الذين  
 انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين - فيراد به غير النبي - وكذا لفظ المعصية  
 والفسوق والكفر شامل لكل معصية وكل كفر وفسق فقد يذكر ويراد به العام وقد يذكر ويراد به الخاص فترتبة  
 المقابلة مثل قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له اجره من عندنا - وقال تعالى فاعصوا ما امرتكم به فلا تكونوا مشركين  
 وقال تعالى ولا يعصيتك في معروف فاريد بالعصيان المعنى الامم وقال تعالى وكثرة اليكم الكفر والفسوق والعصيان  
 فاريد بالعصيان غير الكفر والفسوق ومن هذا الباب لفظ الظلم فقد يطلق ويراد به المعنى الامم اشامل  
 لكل كفر ومعصية وقد يراد به الخاص مثل ظلم الانسان نفسه وظلم الناس بعضهم بعضاً كقول آدم عليه السلام  
 وعوا ربنا ظلمنا انفسنا وقول موسى عليه السلام رب اني ظلمت نفسي - وفي المعصية عن ابن مسعود لما انزلت  
 هذه الآية الذين آمنوا ولسبوا ايما منهم يظلم شئ منكم قلت على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا  
 ايّا يظلم نفسه فنشئ قلت عليه قتل النبي صلى الله عليه وسلم انما هو الشر لئلا تسمعوا الى قول العبد الصالح ان الشر  
 يظلم عظيم - وكذا لفظ الفقير اذا اطلق دخل فيه المسكين واذ اطلق لفظ المسكين تناول الفقير واذ اقرن  
 بينهما فاحدهما غير الآخر فالاول كقوله تعالى وان تحفوها وتوّلوا الفقراء فهو خير لكم وقوله تعالى  
 فكلوا مما اطلعنا عليكم من هذه الاشياء الا ما اطلعناكم عليه من هذه الاشياء الا ما اطلعناكم عليه من هذه الاشياء  
 فتختلف ولا تلتمها بالاطلاق والتقييد والتجريد والاقتران -

فكذا لفظ الايمان اذا ذكر مفردا دخل فيه الاسلام واذ اطلق لفظ الايمان مع الاسلام فيراد  
 به غير الاسلام ومن هذا القبيل حديث جبريل حيث جمع فيه ذكر الايمان مع الاسلام ففرق النبي صلى الله  
 عليه وسلم بين مسمى الايمان ومسمى الاسلام وفسر الايمان بغير ما فسره الاسلام ومقصوده بهذا التفريق  
 تفصيل اعمال القلوب وتفصيل اعمال الجوارح وبيان ان ذلك كله دين ولا يخفى ان الدلالة تختلف بالتجريد  
 والاقتران والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم واحكم - هذا خلاصة كلام الحافظ ابن تيمية في مواضع  
 منقولة من كتابه كتاب الايمان وتوضيحه تاويل الامام البخاري لحديث جبريل عليه الصلاة والسلام -

## والجواب عن تاويل الامام البخاري هذا

ما قال شيخنا الكبير مولانا الشاذلي السيد محمد انور نور الله وجهه يوم القيامة ونصر آمين - ان  
 سياق حديث جبريل لا يقبل هذا التاويل فان حديث جبريل انما جاء لتحقيق حقيقة الايمان والا سلام  
 وبيان وصفهما الاصلى والمقصود منه ايضا حرفة بين الايمان والا سلام بحسب الحقيقة والتغاير  
 المقامي انما يكون حيث وقع في العبارة لفظان مترادفان او متقاربان فحينئذ يراد بهما ما يباين في الحقيقة  
 اعتقادية وهما ليس كذلك فانه وقع السؤال اولاً عن الايمان فقط ولما يكن النبي صلى الله عليه وسلم  
 يعلم من قبل انه ليس بعد ذلك عن الاسلام وانما سئل اولاً عن الايمان فقط فاخبر عن حقيقة الحقيقة و  
 ماهيته الاصلية في الشرعية من غير نظر الى مفهوم الاسلام ولم يخطر بباله صلى الله عليه وسلم انه ليس  
 بعد ذلك عن الاسلام ثم سئل عن الاسلام فاخبر عن حقيقة نظره ان جبريل انما جاء ليعلم الناس حقيقة



الايان والاسلام ويعلمهم ويعلمهم انما حقيقتان مختلفتان بحسب الحقيقة لا انهما عبارتان عن معنى واحد  
وانما اختلفا لاجل المتقابلة فقط والحاصل ان حديث جبريل سبأه اعطاء العلم وبيان الحقيقة و  
ايضاح التفريق فصل الايمان عن الاسلام ووضح الفرق بينهما وعلم الناس بهذا الاستدلال  
ان حقيقة الدين هي التفريق بين الايمان والاسلام والامانة لا جعلها عبارة عن حقيقة واحدة  
واما حديث وفد عبد القيس فالمقصود منه التحريض على العمل والتحريض على التقيد والتمسك  
عن الكفر والدخول في الاسلام فمضى فيه على بيان المقصود وهو التقيد لله رب المعبود فذكر الايمان  
وفسره بامور الاسلام ولم ينفذ الى تحقيق الحقيقة وايضاح التفريق بين الحقائق المختلفة وكتفى  
بذكر شرائع الاسلام التي يتم بها التقيد لله رب الامانة فان ضمما من تعلية كان حديث العهد بالاسلام  
فانقصر في تلقينه على البيان الاجمالي والا فالإيمان للاسلام حقيقتان مختلفتان لكن مسافة حركتهما واحدة  
وانما الفرق بينهما باعتبار الالايان والذهاب فان الايمان يتبدى حركته من الباطن وتنتهي على الجوارح  
واما الاسلام فبتبدى حركته من الظاهر وتنتهي الى الباطن فان الايمان يخرج من القلب وينبسط نوراً  
حتى يصل الى الجوارح والاسلام يظهر على الظاهر ثم يسرى نوره في الباطن وينزل في اعماق القلب لله  
اعلم ولذا قال الحافظ العسقلاني والذي يظهر من مجموع الأدلة ان لكل منهما حقيقة شرعية كما ان لكل  
منها حقيقة لغوية لكن كل منهما مستلزم للآخر بمعنى التكميل له فكما ان العامل لا يكون مسلماً كاملاً الا اذا  
عقده فكذلك المعتق لا يكون مؤمناً ملاً الا اذا عمل وحيث يطلق الايمان في موضع الاسلام والعكس  
او يطلق احدهما على ارادتهما فهو على سبيل المجاز كذا في فتح الباري ص ١١٦

## جواب عن استدلال آخر لهم

ثم ان النصوص التي تدل على ان الاسلام والايمان والدين امر واحد انما تدل على ان مصاديق  
هذه الثلاثة امر واحد يعني انهما متلازمان ومتحدتان باعتبار المصاديق النفس الامرية ولا دلالة فيها  
ان الايمان والاسلام والدين الفاظ مترادفة متحدة المفاهيم ولم يوجد في ذخيرة الكتاب والسنة  
حرف واحد يدل على ان مسمى الايمان هو بعينه مسمى الاسلام لا تروى ان قوله تعالى وما كان الله  
ليضيع ايما كنتم اى صلاحكم لم يدل على ان مسمى الصلاة هو بعينه مسمى الايمان بل الصلاة داخله في  
الايمان وشعبة من شعبه ولازمة والتلازم لا يستلزم ان احدهما هو الآخر بعينه كالموجود والبدن فلا  
يوجد روح الا مع البدن ولا يوجد بدن حى الا مع الروح وليس احدهما عين الآخر فالامانة  
كالموجود قائم بالاسلام والاسلام كالبدن ولا يكون البدن حياً الا مع الروح فهما متلازمان كما ان  
مسمى باحد هما هو مسمى الآخر بعينه واسلام المان فقيين كبدن الميت جسد بلا روح واسلام عصاة  
المؤمنين كبدن حي فيه روح لكنه مقطوع الاغصان وعجز وحدها فماده الروح (اى الايمان) في البدن باقيا  
والرأس سالما فهو انسان حى وان كان مقطوع الانف والاذن او اليد والرجل او اذهب العينين لانه  
يجب انقصا من قبل مثل هذا الرجل المجرد او المقتور مادام فيه الروح ولا يجب انقصا من قبل رأس  
رجل ميت وان كان سالماً ولا يعضه وتام الخلقة وهذا عين ما يقول سادات المتكلمين ولم ينقل عن

أحد من الصمابة والتابعين ولا أئمة إلا سلامه قال مسمى الإسلام هو بعينه مسمى الإيمان وإنما المشهور  
عن السلف والخلف أن المؤمن المستحق لوعده الله هو المسلم المستحق لوعده الله فكل مسلم مؤمن وكل مؤمن مسلم

## جواب عن استدلال آخر لهم

وأما قولهم إن الله تعالى جعل ضد الإيمان والإسلام واحد وهو الكفر فلو لا الإيمان شيئاً واحداً  
لما جعل الله ضدهما واحداً وهو الكفر

## فالجواب عنه

إن الكفر في الحقيقة هو ضد الإيمان إذ لا يثبت الكفر الحقيقي المخرج عن الملة حتى يزول أصل  
التصديق القلبي والاعتقاد الباطني لا يترك إلا ممال الظاهرية فإن تارك أعمال الإسلام وإن حرم  
الثواب واستحق العقاب لكنه لا يبعد خارجاً عن ملة الإسلام ولا يخلد في النار ولا له كمال يدخل في  
الملة إلا بأصل التصديق كذلك لا يخرج عنها إلا بالتكذيب لا بارتكاب الكبائر وقد اتفق أهل السنة و  
الجماعة أن اسم الإيمان لا يزول عن مرتكب الكبيرة ولذا جاء في القرآن وعد الجنة منوطاً بالإيمان  
دون الإسلام -

## الفاظ الحديث ومعانيه

قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم بارزاً إلى الناس أي ظاهرهم غير مختبئ عنهم فأتاه رجل اسمه  
ملك في صورة رجل وفي رواية أقبل رجل أحسن الناس وجهاً وأطيب الناس ريحاً كان ثيابه لم يمسها دنس  
قوله فقال بعد أن سلم - وزاد المصنف في التفسير يا رسول الله ما الإيمان قوله ما الإيمان قال لا إيمان إن  
تؤمن بالله الخ كان السؤال عن الحقيقة الشرعية للإيمان ووضع الأصل في نظر الشريعة لأن ما يكون  
سؤالاً عن الماهية فاجاب عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الإيمان أن تؤمن بالله الخ وأعاد لفظ  
الإيمان لتغنيما لشأنه وإنما أتى به بطريق التعريف إشارة إلى أن الإيمان المعروف في الشريعة هو على وضع  
الأصل أي نفس التصديق لكن زاد في الشرع بزيادة المتعلق أي هو تصديق الله ورسوله وملائكته  
وكذا قوله ما إلا سلامه كان سؤالاً عن الحقيقة الشرعية ففرق النبي صلى الله عليه وسلم في حقيقتهما فجعل الإيمان  
اسماً لما بطن من الاعتقاد وجعل الإسلام ما ظهر من الأعمال فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الإيمان  
والإسلام والاحسان حقائق مختلفة وأمور متغايرة جامعة للدين -

قال المصنف في قوله أن تؤمن بالله معناه أن تصدق بأنه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله  
وملائكته أي بأن الله ملائكة مخلوقين من النور وهم عباد له تعالى سفيروا بينه وبين رسله لا يكون  
ولا ينشرون ولا ينامون لا يصوت الله ما هم ويفعلون ما يؤمرون ليسوا بذكور ولا إناث وكتبه  
بأنها كلام الله القديم القائم بذاته المنزه عن الحروف والأصوات التي أنزلها على بعض رسله لهذا  
الناس ورسوله أي وبأن الله رسلاً أرسلهم إلى الناس لإرشادهم إلى ما فيه مصلحة معاشهم ومعادهم

وهم معصومون من الذنوب كبيرها وصغيرها - كذا في فيض النور ص ١٨٤ قوله وبقائه قال النور  
 اختلفوا في المراد بالجمع بين الايمان ببقاء الله والبعث فقولنا يحصل بالانتقال الى دار الجزاء والبعث  
 عند قيام الساعة وقيل اللقاء ما يكون بعد البعث عند الحساب انتهى وعندى الفرق بين اللقاء  
 هو ان البعث هو القيام من القبر عند قيام الساعة واللقاء هو المحضر للحساب والجزاء والقيام بين  
 يدي رب العالمين - قوله الاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤدى الزكاة  
 المفرض وضمة وتصور رمضان وفي رواية كهـس وتجر البيت ان استطعت اليه سبيلا والا تقتصر على  
 هذا الشرائع ليس لاجل المحصر بل لانها اهم شرائع الاسلام واعظم اعماله والمقصود من تعريف  
 الايمان والاسلام ببيان الفرق والتمييز بينهما ان الايمان يتعلق باعمال القلب والاسلام يتعلق باعمال  
 القلب وانها حقيقتان مختلفتان وان كان مصداقهما في الخارج واحدا نحو اتحاد الظاهر مع الباطن  
 واتحاد الحكاية مع المحكي عنها واقتصر على بيان اهم متعلقاتهما وليس المراد ان متعلقات الايمان والاسلام  
 منحصرة فيما ذكره الله اعلمه قوله وما الا حسان اى ما عقيقة الاحسان الذى تكرر ذكره في القرآن  
 والحديث بطريق الفضل وعلو المنزلة مثل قوله تعالى والله يحب المحسنين وقوله تعالى بلى من اسلم  
 وجهه لله وهو محسن والمراد بالا حسان احسان العباداة والتقارن ومراعاة آداب العبادة فيها وتجويزها  
 كما ينبغي - قوله ان تعبد الله كانت ترايا فان لم تكن ترايا فانه يرالت وفي رواية لا بى داود انطياسى عن  
 ابن عمر - ان تحشى الله كانت ترايا قال الحافظ العسقلاني اشار النبي صلى الله عليه وسلم في الجواب الى حالتين  
 ارفعهما ان يغلب عليه مشاهدته المحن بقلبه حتى كأنه يراى بعينه وهو قوله كانت ترايا (والثانية) ان  
 يتحضر ان المحن مطلع عليه يرى كل ما يعمل وهو قوله فانه يرالت وهاتان الحالتان شريهما معرنة الله وحشيته  
 وقد عبر عنه في رواية عمار بن القعقاع بقوله ان تحشى الله كانت ترايا وكذا في حديث انس - كذا في الفتح  
 وقال تعالى اسر يعلى بان الله يدعى - وقال العلامة القسطلاني هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم  
 والاول اشارة الى مقام المشاهدة والمكاشفة والثاني اعنى قوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن ترايا  
 نزول من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اى ان لم تعبد الله وانت من اهل الرواية الممنونة فاعبد  
 وانت بحيث انه يرالت اه - وقيل هذا كله اشارة الى حالة واحدة والثاني لتعليل الاول فان العبد اذا  
 امر بمراقبة الله تعالى في العباداة واستحضار قلبه من عبادة حتى كأنه يراى فانه قد يشق عليه ذلك فيستعين  
 على ذلك بايمان بان الله يراى ويطلع على سره وعلايقته ولا يخفى عليه شئ من امره وهو مختار الاهام للنور  
 رحمة الله عليه حيث قال معنا لا ان تعبد الله عباداة من يرى الله تعالى فيراى الله تعالى فانه لا يستبقى شيئا  
 من الخشوع والخشوع والادخال وحفظ القلب والجوارح ومراعاة آداب الظاهرة والباطنة مادام  
 في عبادته فان عرض له على نذر بادربالارض عنه وسد باب به وحسم مادته وقوله صلى الله  
 عليه وسلم فان لم تكن ترايا فانه يرالت معنا لا ان تعبد الله عباداة من يرى الله تعالى فيراى الله تعالى فانه لا يستبقى شيئا  
 لكن يراى لا يكون ترايا فهو دائما يرالت فاحسن عبادته وان لم تر ترايا فنقد يرالت فان لم تكن ترايا  
 فاستمر على احسان العباداة فانه يرالت اه - ومن رأى ان الله تعالى يراى فانه لا يستبقى شيئا من الخشوع ونحوه  
 ومراعاة آداب الظاهرة والباطنة مادام في عبادته فانه يراى الله تعالى -

## فائدة جلية

قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
تفسير الزيادة بالنظر الى وجه الله الكريم في الجنة وهذا مناسب لجعله جزاء لاهل الاحسان ثلاث  
الاحسان هو ان يعبد المؤمن ربه في الدنيا كانه يراه وينظر اليه فكان جزاء ذلك النظر الى وجه الله  
عيا نافي الاخرة وهذا عكس ما اخبر الله عن الكفار كلاهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اى عن رؤيته في  
الاخرة لغوا كسرهم على قلوبهم حتى حجب عن معرفته ومراقبته كذا في جامع العلوم والحكم ص ٢٢

## فائدة اخرى

لما كان الدين كالشجرة الطيبة كان الايمان اصلها الثابت في ارض القلب والاسلام واعماله -  
فروعها في السماء والارض احسان  
ثمرتها اذا ثقت الله تعالى من  
ثمراتها - آمين

قوله متى الساعة انما سأل جبريل عن الساعة ليعلم ان الساعة لا يُسأل عنها وعدم السؤل عنها  
هو الدين لان ما لا يعلمه سيد الملائكة ولا سيد الرسل لا امكان لمعرفته لاحد - قوله ما المسئول عنها  
باعلم من السائل لا ستؤا ثانيا في عدم العلم بوقت قيامها انما علمها عند الربى - نسؤل جبريل عليه في  
المجلس ليظهر المحاضرين بجواب الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم وانه لا يجاب عما لا يعلم والله لا  
يستكشف من قول لا ادرى فانه نصف العلم - قوله اذا ولدت لامنة ربها هو كناية عن كثرة العقوق بان  
يعامل الولد امه معاملة السيد امته في الاهانة والضرب والسب والاستخذار فاطلق عليه ربها مجازا  
وهذا الوجه اوجه الا وجه التى ذكرت في شرح هذا الحديث لان المقصود الاشارة الى ان الساعة تقرب  
قيامها عند انعكاس الامور والاعمال وظهور الفساد والاختلال بحيث يصير للرقي مريرا والسافل عاليا -  
والاصول ضرر وعاء الفردوم اصولا وهو مناسب لقوله في العلامة الاخرى ان تصغير الحفاة العريانة ملوكة  
الارض وقال الخطابي معناها اتساع الاسلام واستيلاء اهله على بلاد الشرك وصبي ذرارهم فاذا ملك الرجل  
الجارية واستولدها كان الولد منها بمنزلة ربه لانه ولد سيدها ونقل النوى ذلت عن اكثر العلماء لكن  
الراجح هو المعنى الاول وما احسن قول القائل اذا اتفق الا سافل بالاعلى فقد طابت منادى المنايا وعلى  
الاول كلمتهما - من العلامات السابقة اقيامة المقاربة لما تظهن ان عند قرب الساعة وعلى قول الخطابي  
تظهر العلامة الاولى بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في عهد الخلافة الراشدة وعلامة التقاول في بيان  
تظهر عند قرب الساعة - قوله واذا تطاولى رعاة الابل الخ هو عطف على ما سبق اى وقت الولادة و  
وقت التقاول يعنى اذا وصل الحال الى هذا الحد اختل نظام العالم وقيامت القيامة والمقصود من  
ذلك بيان غير وجه نظام العالم عن دائرته الا عند الودخوله في الاخرى اذ التفريط ان الشئ اذا خرج من  
حد وده ومرتبه اختل وقدوا اختلال العالم هو قيام اقيامة - قوله في خمس لا يعلمهن الا الله وعلم الساعة

اى علم تعيين وقت الساعة داخل في جملة خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله - وفي حديث ابن عباس هذا  
 فقال سبحان الله خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله ثم نادى بية فلا ينبغي لاحد ان يطعم في علم شئ من هذا  
 الامور الخمسة اعلم ان هذا الخمس لما كانت من الامور التكوينية دون النشر بعينية لم يظهر عليها الله تعالى  
 احدا من انبياء الا بما شاء وجعل مفااتيحه عنده وببداه فقال وعندنا مفااتيح الغيب لا يعلمها الا هو  
 لانهم بعثوا للنشر بعينهم فالتشريع علوم النشر بعين دون علوم التكوين ثم المراد منه اصولها وكتابتها فان  
 علم بعض الجزئيات للاولياء ايضا والعلم في الحقيقة هو العلم الكلي اذ به يعرف حقيقة الشئ وما هيته  
 وبه يتوصل الى معرفة الافراد والجزئيات واليه اشار الحق سبحانه بلفظ المفاتيح اذ لا يفتح القفل الا  
 بالمفتاح ولا يخفى ان مفاتيح معرفة الجزئيات والافراد انما هو العلم الكلي واما العلم الجزئي فمقصود على  
 معلومه لا يكون كاسبابا ومؤديا الى معرفة جزئي آخر فلا يفتقر به قفل الحقيقة عن جزئي آخر الا ترى ان كثيرا  
 من المصنوعات التي تجلب البنا من افطار العالم نحن نعلمها علماء جزئيا لا علماء كليا ولذلك لا نغذر على معرفة  
 حقيقتها وطريق صنعها واما تخصيص الخمس فلان هذا الخمس اصول الامور التكوينية والكل راجع اليها  
 وقيل لان السؤال وقع عن هذا الخمس فخصت بالذكر - هكذا افادنا شيخنا السيد الاثر قدس الله سره  
 الا ترى ان الطبيب من يعرف باصول الطب وكلياته لا من كان حافظا ارجاز نادوية كثيرة وكذا  
 العقيد من كان عارفا لاصول الشريعة وقواعد الكلية ومأخذ المسائل وكيف وان العلم الكلي وعلوم الكليات  
 بمنزلة المفاتيح لعلم الجزئيات فمن علم ان كل فاعل يكون مرفوعا علم به الف الف فاعل من الجزئيات  
 الغير المحصورة واذا علمت هذا فاعلم ان الغيب في اصطلاح الشريعة عبارة عن امور غائبة كما يمكن  
 ادراكها بالحواس الظاهرة والباطنة ولا بالدلائل العقلية والحسابية والرياضية وقواعد التنجيم فان  
 علم شئ كالمطر مثلا بالآلات الرصدية فلا يسمى ذلك الغيب - ثم ان علم الغيب له اصول وقواعد وفروع  
 وجزئيات فاصول الامور الغيبية وقواعدها الكلية بمنزلة المفاتيح وانما هي بيد الله عز وجل لا يعلمها  
 الا الله عز وجل واما الجزئيات فقد يعلم الله عز وجل على بعض منها من ابتداء من عباده كالمطر الجزئي  
 قد يعلم بالوحى والا لهام واما اصول المطر وقواعدها الكلية المتعلقة بكيفية المطر وكميته وزمانه  
 ومكانه فلا يعلمه الا الله تعالى وهذا هو علم الغيب واما علم الجزئيات الغائبة فهو ليس بعلم الغيب ولا  
 يسمى المظلم على بعض المعانيات عالم الغيب الا ترى انه لو فرض ان احد حفظ الدوح المحفوظ وما فيه من  
 الامور التكوينية لا يكون عالم الغيب بل يكون ناقلا وحاكيا للغيب لانه حفظ الجزئيات ولم يعلم الاصول  
 والكليات وهذا معنى قوله تعالى وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فالمراد بالمفاتيح العلم الكلي  
 للمعانيات الجزئية - واما الاطلاع على بعض انباء الغيب باطلاع الله تعالى بالوحى او بالالهام فهذا ليس  
 بعلم الغيب البتة وهذا معنى قوله تعالى تلت من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا توحيك  
 من قبل هذا الا انبياء والرسل قد اخبروا منهم ببعض انباء الغيب على ما وصي اليهم ولكن لم يكن لهم  
 علم باصول هذه المعانيات وقواعدها الكلية سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انت انت العليم الحكيم وكما  
 يصح اطلاق عالم الغيب الا فيمن يعلم اصول الغيب وكلياته - والاطلاع على المعانيات الجزئية بدون الاطلاع  
 على اصولها وقواعدها الكلية ليس بعلم في الحقيقة ولا المظلم عليها باعلام النبي والهامة وما وى عالمنا في

الحقيقة ما لم يعرف اصوله وقواعده الكلية وهذا الاصول - والقواعد الكلية هي مفاتيح الغيب  
بيد الله عز وجل لا يعلمها الا هو -

## حكاية

حكى ان امام دار الهجرة مالت بن انس كان يمني ان يقع مؤتة بالمدينة لا خارجها وكان  
يرى النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة في المنام كان يريد ان يخرج الى مكة للحج ولكن خاف ان يقع  
مؤتة بمكة خارج المدينة فمرة سأل النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كم بقي من عمرى يا رسول الله  
فاشار باصابعه الخمس ولم يتكلم بلسانه يحرف فتخبر امام دار الهجرة عن تلك الاشارة فقص رؤياه  
على محمد بن سيرين وسأل عن تعبيرة فصحت ابن سيرين وقال ليس المراد به خمسة اعوام وخمسة  
شهور وايام بل المراد به انه في خمس لا يعلمهن الا الله قوله ردوة فلم يروا شيئاً بل قوله هذا الاشارة الى  
لن يقطنوا انه ملئت لا بشر (قس) قوله هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم اى قواعد دينهم واصوله وكتبه  
عند القارى طبري ليعلم العقائد الدينية والاعمال الظاهرة والاعمال القلبية - وليعلموا ان القيامة لا تسفل  
عنها - فيعرف الفرق بين ما يمكن الاطلاع عليه وبالا يمكن وليعلموا ان الله تعالى هو المنقذ بهذه الخمس

## فائدة جليلة

دل الحديث على ان علوم الدين ثلاثة الاول علم العقائد وهو علم الكلام والثاني علم المحال  
والخامس معرفة الاحكام وهو علم الفقه والثالث علم المكاشفات والمراد بقبات وهو علم التصوف ومعرفة  
الدين والاحسان هو اصل التصوف انما هو عبارة عن صدق التوجه الى الله تعالى وجميع معاني  
التصوف التي جاءت عن مشايخ الطريقة كلها راجعة الى هذا المعنى فالدين وتو ثلاث ركعات الا و  
ركعة الايمان والثانية ركعة الاسلام والثالثة ركعة الاحسان وهي التي توترق ما قد صلت ولا يصح نقلاً  
على ركعة الاحسان فقط ما لم ينضم اليها شفع الايمان والاسلام ولذا قال الامام القارى طبري هذا الحديث  
يصح ان يقال له امر السنة لما تضمنه من جمل علم السنة فحديث جبريل في تضمن علوم السنة مثل سورة  
الفاحة في تضمن علوم القرآن قال القاضي عياض اشتمل هذا الحديث على جميع وظائف العبادات الظاهرة  
والباطنة من عقود الايمان ابتداء وحالا ومآلاً ومن اعمال الجوارح ومن اخلاص السر وألوا التحفظ من  
آفات الاعمال حتى ان علوم الطريقة كلها راجعة اليه ومنشعبة منه والله اعلم -

## فائدة اخرى

قد جاء جبريل في آخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد حجة الوداع قبيل وفاته وكانه جاء بعد  
انزال جميع الاحكام لتنقيح الامور الدين المتفرقة في مجلس واحد لتنظيم - ر ف - ص ١١١  
قوله قال ابو عبد الله جعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المذكور في هذا الحديث كد من الايمان  
الظاهر المفهوم من الحديث جعله من الدين كما جعله اولاً ولما جعله من الايمان كما فعله آخر فلا يفهم من الحديث



الاعتبار دعوى الاتحاد بين الايمان والاسلام والدين وكلمة من في قوله من الايمان اما تبعية واما  
 بالايمان هو الايمان الكامل المعتمد عند الله تعالى وعند الناس ولا شك ان الامور المذكورة في هذا المختار  
 من اجمل اركان الايمان الكامل والاسلام والاحسان داخلان فيه واما ابتداء الية والمعنى ان هذا العمل  
 كلها ناشئة من الايمان الكامل اذ العبادات تابعة للايمان يعبد المؤمن ربه تبارك وتعالى بقدر ايمانه ولا يخفى  
 ان مبدأ الاحسان والاسلام هو الايمان بالله تعالى اذ لو لا الايمان بالله لم يتصور العبادات له قال علامه الميرزا  
 الشيرازي رحمه الله تعالى قدس سره - مقصود المؤلف بهذه الترجمة ان الاصول والفروع  
 والاعمال والايمان والاسلام والاحسان والاخلاص والاخلاق كله من الدين كما دل عليه حديث  
 جبريل وان الدين والاسلام واحد كما دل عليه الآية - وان الايمان والاسلام واحد كما دل عليه حديث  
 وقد عبد القيس فانه قد فسّر الايمان في قصتهم بما فسّر به الاسلام في حديث ابن عمر وغيره فثبت ان الايمان  
 والاسلام والدين كله واحد يجوز اطلاق واحد منها على الآخر كما هو مذاهب المحدثين فانهم يتبعون  
 الاطلاقات الواردة في النصوص ولا يلتفتون الى المباحث الكلامية فكأن هذا الباب مصدق لجميع  
 ابواب الايمان المتقدمه والله اعلم قلت لما ظهر ان المراد بالايمان في قول المؤلف الامانة قال ابو عبد الله  
 جعل ذلك كله من الايمان هو الايمان الكامل المشتمل على هذه الامور كلها ظهر ان النزاع بين حضرات  
 المحدثين وسادات المتكلمين - نزاع لفظي فمن قال يجوز ثبوت الاعمال للايمان اراد به الايمان الكامل الذي  
 به يحصل الدخول الاول في الجنة او الايمان الكامل الذي يعمل به المؤمن من درجة السابقين المقربين  
 ولا شك ان العمل جزء من هذا الايمان ومن انكر جزئية الاعمال للايمان اراد به نفس الايمان او اصل  
 الايمان المنجى من التخليد الدائم ولا شك ان التصديق القلبي هو مدار السجادة من العذاب الدائم وكيف  
 وقد اتفق اهل السنة والجماعة كلهم ان من تكب الكبيرة فاسق ليس بكافر خارج عن ملة الاسلام ولا يخلو  
 في النار مثل الكفار وانما النزاع الحقيقي مع المعتزلة والخوارج والمرجئة لا يعمى عنه الا باطل اراءهم الفاسدة  
 وقد ابطالها علماء السلف والخلف فمنهم من توجه له رد المرجئة فاهتم ببيان جزئية الاعمال ومنهم من انتدب  
 عنانيته برد المعتزلة والخوارج فبات في نفى الجزئية ولكل منهم وجهة هو مواليها فاستبقوا الخيرات وانما  
 اختلاف بين طوائف اهل السنة والجماعة في ان من تكب الكبيرة هل يطلق عليه اسم الايمان ام لا فقل  
 يقال انه مسلم ولا يقال مؤمن وقيل بل يقال مؤمن قال الحافظ ابن تيمية والتحقيق انه يقال مؤمن ناقص  
 الايمان مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته فلا يعطى الاسم المطلق لان اسم الشئ المطلق يقع على الكامل منه ولا  
 سيل عليه مطلق الاسم ويقال للمخارج الذي نفى عن السارق والناني والشارب وغيرهم الايمان هو لم يجعلهم  
 مرتدين عن الاسلام بل عاقب هذا ابا جلد وهذا ابا قطع ولم يقتل احدا الا اني المحصن ولم يقتله  
 قتل المرتد فان المرتد يقتل بالسيف بعد الاستتابة وهذا يرجع بالحجامة بلا استتابة فدل ذلك على انه  
 وان نفى عنهم الايمان فليسوا بمرتدين عن الاسلام مع ظهور ذنوبهم وليسوا كالمنافيين الذين كانوا  
 يظهر ون الاسلام ويبطلون الكفر وقد صرح الامام احمد في غير موضع بان اهل الكفاية معهم ايمان يخرجون  
 به من النار واحتمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان  
 والمعتزلة يتفقون عنه اسم الايمان الاسلام بالكيفية ويقولون يخلد في النار لا يخرج منها بشفاعته ولا غيرها

وهذا هو الذي أنكر عليهم وكل أهل السنة متفقة أنه قد سلب كمال الإيمان الواجب فمن لم يعض إيمانه الواجب  
فظهر أن أكثر التنازع بين أهل السنة في هذا المسئلة هو نزاع لفظي انتهى كلامه الحافظ ابن تيمية ملخصا و  
ملتبعا من مواضع متفرقة من كتابه كتاب الإيمان راجع ص ١١٩ وص ١٢٤

## باب

كذا هو بلا ترجمة فهو بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله فلا بد من تعلق به ووجه التعلق أنه  
سمى الدين إيمانا في حديث هرقل فيتم مراد المؤلف بكون الدين هو الإيمان كذا في الفقه فان هرقل لم يفرق  
بين الإيمان والدين فسماه مرة ديناً وأخرى إيمانا وهرقل وإن كان كافرا لكن لم يقل هذا من قبل نفسه ورأيه  
والأمر واقع عن أئمة الكتب السابقة وفي شريعهم كان الإيمان ديناً وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يردنا به وقد  
تداوينا منه الصميمة الكهلام وسائر العلماء ولم يذكروا ولا بل استحسنوا فدل ذلك أن الدين هو الإيمان واحد الله  
اعلم والأظهر أن بشاشة الإيمان والمذكورة في حديث هرقل هو الإحسان وإنما يخاف الفسق وحبط  
العمل - من خالطت بشاشة الإيمان قلبه فحينئذ لا يبعد أن يقال إن هذا الباب في مقابلة الباب المتقدم وهو  
باب خوف المؤمن أن يحبط عمله - الخ أشار بهذا الباب إلى أن من ذاق حلاوة الإيمان وشرحه الله صدى سره  
للاسلام وخالط بشاشة القلب خلطاً رابطاً اتحاداً فيجوز أن يقال في حقه أنه محفوظ من الاستدراك وأما  
من ليس كذلك فلا يجوز له الوثوق على إيمانه - والله أعلم -

قوله حتى يتم قال السدي كان مراد المصنف أن اللفظ يدل على أن أهل الكتاب أيضاً كانوا يثبتون  
أن الإيمان يقبل التمام والنقصان والله أعلم -

## باب فضل من استبرأ الدين

يعني أن الورع من البشائر شعبة من الإيمان وإن الاحتياط في الدين من الدين وعل الغرض منه  
أن الورع شعبة من الإيمان لهذا التقييم آخر للإيمان باعتبار استبرأه عن الشهوات وفيه درجات ومن أوجب  
فدل على زيادة الإيمان وانقصائه وهذا الباب في الحقيقة من تمة الباب المتقدم وهو باب التحذير  
من المعاصي وعلى المعاصي فإنه لما ذكر في الباب السابق التحذير من المعاصي ذكر في هذا  
الباب فضل الورع والاتقاء عن الشهوات استبرأه لدينه أشار به إلى أن الورع من مكملات الإيمان كما أن  
المعاصي من مفسداته وإيضاحاً ذكر في حديث جبريل الإحسان وهو جعل الإيمان هتافاً من ينادي كرسى  
هذا الباب أن من أراد أن يحافظ على حسن إيمانه فليحفظه من دنس الشهوات فلن المشابهة شية للإيمان -

إذا المرء لم يردش من الورع عنه فكل سر داعير مستبد به جميل

وإن في الجسد مصفأة إذا صبحت بالمعرفة والخشية وتزيت بالطاعة والعبودية صلح الجسد  
كله أي تزين الجسد بالطاعة والعبودية فيصير ظاهراً بصلاح باطنه وإذا فسدت فسد الجسد كله أي  
إذا فسدت مصفأة القلب بالغلظة والشهوة فسدت الجسد كله باتباع الشهوات واللذات والانهماك في  
المعاصي والإدهي القلب فانها سلطان البدن وسائر الأعضاء بمنزلة الرعايا صلاحها وفسادها منوط بصلاح

## باب اداء الخمس من الايمان

اي هذا الباب بيان ان اداء الخمس شعبة من شعب الايمان لان الوفد سألوا عن الاعمال التي اذا عملها يربوا يخلون بها الجنة فذكر فيها اداء الخمس فان كل عمل يداخل به الجنة فهو من الايمان فاداء الخمس من الايمان - والغنبة حلال بين والخمر حرام بين والالتباس في استنفية الخمر كالتختم والتقييد وان ابيح فيما بعد ولكنه مشكوك في مقتضى الورع الا احتراز عنه لانه يبرئ فيها الا سكار قوله فمرنا بما من فصل اى من تايام واضحه فاصل بين الحق والباطل لا اجمال فيه ولا شك قال قوله فامرهم باربع اعلم ان هذا الحديث مما عده جماعة من العلماء مشكوكا من حيث انه قال امركم باربع والمذكور ههنا خمس وقد اختلفوا في الجواب فقبل امرهم بالاربعة التي وعدهم ثم زادهم خامسة وهي اداء الخمس لانهم كانوا محجورين كفار مضروهم كانوا اهل جهاد وغنائم ويكون وان تعطوا من المغنم الخمس معطوفا على اربع وتغيب بان المؤلف عقد الباب على ان اداء الخمس من الايمان فلا بد ان يكون واخلاص تحت اجزاء الايمان قال بعضهم ان ذكر الشهادتين للتبليغ والامور الاربع سوى الشهادتين ويرد عليه ان البخاري اخرجه هذا الحديث في كتاب المغازي ص ١٣ وفيه امركم باربع شهادتان ان الاله الله وعقد واحد وهو يدل على ان الشهادتان احدى الاربع - قال شيخنا السيد الانور فلا ولي في الجواب ان الشهادتان تفسير اجمالى للايمان وهذا الاسبغة تفصيل له قال ايمان باعتبار الاجمال امر واحد باعتبار التفصيل امور اربعة ودل ذلك على ان هذه الاعمال تسمى ايمانا وهو مراد البخاري هنا

## باب ما جاء ان الاعمال بالنية والحسنة

يعني ان الاعمال تعتبر بامر من الاول النية اى قصد التقرب الى الله تعالى والثاني الحسنة وهي النظر الى ثوابه تعالى ورجاء جزائه وتوقع انعامه والاول والثاني بمنزلة البذر والشجر ثم او بمنزلة الاصل من الفروع اما بدون هذين الامرين فهو محجور في صورته العمل لا حقيقته لا يعتبر عند الله ولا يحصل به الثماني والتقرب بحضوره تعالى قال النووي مراد البخاري بهذا الباب السد على من قال من المرجحة ان الايمان اقرب الى اللسان دون الاعتقاد بالقلب وقد قد من الدلائل الظاهرة على بطلان دعوتهم انشئ ولا يبعد ان يقال ان البخاري ادخل الايمان في جملة الاعمال فلا بد ان يكون منوطا بالنية لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات فاورده هذا الباب لبيان اشتراط النية في الايمان واعماله وشعبه ولما كان الايمان عند السلف عبارة عن قول وفعل ونية وفهم المصنف عن بيان كونه قولاً وعملاً ختم الباب بالايمان

على بيان انچه آمده است ودر احاديث بدرستي كه اعمال معتبره بقصد تقرب وبنظر ثواب است وبدون آن همه بغير عمل صورت گيرد امانه وخدمه اعتبار نشايه وقرين بنوده ونييت وعبه ودر ظاهر منتهى لازم اند واول اصل و مغز است و ثانی فرع و پست شرح شيخ الاسلام ص ١١

يحدث النية بيا بالجزء الثالث من الايمان وهو النية والله اعلم - قوله قد خل فيه الايمان لان الاخلاص وصفاق النية شرط للحكم الايمان وصحة والوضوء اي ويدخل فيه الوضوء فيعتبر فيه النية وعند السادة الخنفية لا يلزم انية في صحة اصل الوضوء لانه في حد ذاته طهارة ونظافة مثل تطهير الثوب والبدان ولكان وسائر العورة فلا يشترط فيه النية وانما اشترط في اليتم لان الماء مطهر بطبعه والشراب ليس كذلك فهذا هو الغارق بين طهارة الماء وطهارة التراب ولذا قال تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا فالما مطهر بطبعه وذاته وقال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا وامسحوا بوجوهكم وبالايمان ما طهورا والصلاة والركعة الخ اي ويدخل فيه الصلاة والركعة فيشترط فيها النية وهذا اجماع لا خلاف فيه بين الفقهاء والضابطة في هذا الباب ان كل عمل لا يظهر له فائدة عاجلة بل يكون المقصود به محرم وطلب ثواب الاخرى فالنية فيه شرط واما العمل الذي ليس كذلك بل يترتب عليه ثمرة بمقتضى طبيعته فلا يشترط فيه النية -

## باب النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله

اي باب ذكر هذا الحديث الجامع لشعب الايمان اجمالا المشتمل على خلاصة خصال الاسلام ومعناها ان توام الدين وعمادة النصيحة لله عز وجل ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم - والنصيحة المخصوصة من النفس ومنه التوبة النصوح فالنصيحة لله تعالى ان يكون عبدا اخالصا له بقدر معرفته تعالى على حق نفسه والنصيحة لرسوله ان تراه او الى نفسك من نفسك وتسعى في احياء سنته بتعليمها وتعليمها والنصيحة للائمة المسلمين حب صلاحهم ورشدهم وعدلهم واعانتهم على ما حملوا القيام به وتنبيههم عند الغفلة وحب اجتماع الامة عليهم وكراهة افتراق الامة عليهم ورد القلوب النافرة والتدين بطاعتهم في طاعة الله عز وجل والبغض لمن رأى الخروج عليهم وحب اعزازهم في طاعة الله عز وجل ومن عظم نصيحتهم دفعهم من النظام بالنهي هي احسن - والنصيحة لعامة المسلمين الشفقة عليهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ويبرحهم صغيرهم ويوقر كبيرهم ويحزن لحزنهم ويفرح بفرحهم وملخص من فتح الباري ص ٢٥١ وجامع العلوم والحكم لابن رجب ص ٥٥ -

فقد ظهر لك من شرح الحديث ان النصيحة تشتمل جميع خصال الايمان والاسلام والايمان التي ذكرت في حديث جبريل عليه السلام وسمى ذلك كله ديننا فهذا الحديث خلاصة امور الدين وقد لكت شعب الايمان ولذا ختم الامام البخاري كتاب الايمان بهذا الباب والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب بدأ الامام البخاري كتاب الايمان بباب الايمان فذكر فيه امور الايمان على سبيل الاحمال ثم فصل شعب الايمان وامور الدين في الابواب التي اوردها بعد ذلك ثم ذكر في آخرها باب ما جاء ان الاعمال بالتبوء والحببة للاشارة الى انه يشترط انية والا حثساب الاخلاص في جميع امور الدين وجميع شعب الايمان وختم الكتاب بباب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة

عليه يشهد نيت لطف ختم كتاب الايمان بختم خطبة نصيحت خصوصاً ختم باب نصيحت بران والله اعلم -

و اورد فيه حديثا جامعاً لحقوق الله تعالى وحقوق رسوله صلى الله عليه وسلم وحقوق المسلمين كافة  
وشاملا بجميع امور الدين وشعب الايمان اجمالا فاشار البخارى الى ان النصيحة شعبة عظيمة من شعب  
الايمان مثل الحياء من النصيحة يدخل تحتها امور كثيرة من امور الخير فكان هذا الباب فذلك كله يجمع اليه  
الايمان وكان هذا الباب بمعنى باب امور الايمان فاندراجت النهاية في البداية ودخلت الخاتمة في الافتحة  
والاجمال اولا والتفصيل ثانيا ثم اعاد في الاجمال آخر باب عظيم عند البلغاء ونظائر في التنزيل العزيز  
اكثر من ان تعد وتحصر - فلهذا ما اذق نظر الامام البخارى وعمق فكره - هذا اما ظهر الى في هذا  
المقام والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم واحكم والحمد لله الذي بتوفيقه تم التعليق على كتاب الايمان  
اللهم يا حنان يا منان اجعلنا من المؤمنين المحسنين المخلصين لك في الدين الفاضلين لك ولرسولك ولجميع  
المسلمين آمين برحمتك يا ارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد  
للله رب العالمين -

صار ذي القعدة الحرام سنة ١٣٤٥ يوم الاثنين

قبيل صلاة الظهر -

جامعة اشرفيه -

لاهور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

# مَقْدَمٌ عَلَى كِتَابِ الْأَمْثَالِ الْبَخَارِيِّ

مقدمة وجيزة تشتمل على عمدة ما يحتاج إليه  
القارئ لصحيح الإمام البخاري عليه رحمة الله الباري

من

الفاضل العلامة مولانا الحاج محمد دريس الكاندهلوي

شيخ الحديث والتفسير

بالجامعة الاشرفية ببلدة لاهور

من پاکستان



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم الانبياء  
والمرسلين وعلى آله وصحبه واخر واجه وذرياته اجمعين وعلينا معهم يا ارحم الراحمين  
**اصابعدا** - فيقول العبد الضعيف الفقير الى رحمة مولاه **محمد ادريس** الكاظم  
كان الله له وكان هو الله امين. هذا مقدمة وجيزة تشتمل على عمدة ما يحتاج اليه القارى بصحيح  
الامام البخارى عليه رحمة الله البارى تخصتها من شرح هذا الكتاب المستطاب واودعته بالبالب الباب  
ر تبتها على فصول -

### الفصل الاول في ترجمة المؤلف

هو الامام الهام حافظ الاسلام وراس الجهادية  
النقاد الاعلام شيخ الحدیث وطبيب الله في  
القدیم والحدیث امام الامة عجا وعباد والفاضل التي سارت الرذالة بها شرقا وغربا بالحافظ  
الذي لا تغيب عنه شاردة ولا ضالة الذي استوت لديه الطارفة والتالفة ابو عبد الله محمد بن  
اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة بفتح الموحدة وسكون الراء بسا دال مهمل مكسورة  
فراه ساكنة فموحدة مفتوحة فهاء وهي كلمة فارسية معناها الزراع - وكان بردزبة فارسيا على دين قومه  
مات على المجوسية وابنه المغيرة اسلم على يد اليمان الجعفي والى بخارى وانما قيل  
لبخارى جعفي لانه مولى يمان الجعفي ولاء اسلام قال الحافظ ابن حجر واما ابن المغيرة فلم نلق  
على شيء من اخباره واما اسمعيل بن ابراهيم والدا البخارى فقد كان من العلماء العاصلين روى عن  
سماد بن زريد ومالك وروى عنه العراقيون قال احمد بن حفص دخلت على ابى الحسن اسمعيل بن ابراهيم  
عند موته فقال لا أعلم في جميع ما لي درهما من شبهة قال احمد فتصاعرت الى نفسي عند ذلك ولادته  
وفاته اتفقوا على انه ولد البخارى بعد صلوة الجمعة لثلاث عشرة غلت من شوال سنة اربع وتسعين  
ومائة وتوفي ليلة عيد الفطر ليلة السبت عند صلوة العشاء ودفن يوم الفطر بعد الظهر سنة ست و  
خمسين ومائتين وله اثنان وستون سنة الا ثلثة عشر يوم ادفن بخر تنك قرية على فرسخين من مرقند  
والصيقب ولد اذكر وكان اسم تلك القرية غير هذا لاسم وسمى خرتنك يوم مات البخارى - فان  
اهل مرقند اطبقوا على ان يفتهد والصلوة عليه وعزت الحمرة في انكم اهل هذا اسميت به لان خمرها الحمار  
بلغة الفرس وتنت معناها الغالي قال ابو حفص النسفي لما قضى البخارى سال منه من العرق شيء لا يوصف الى

ان ادر جنازة في ثيابه ولما حط عليه ووضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك وجعل الناس يجتلفون الى قبره ماداً يأخذون من تراب قبره حتى خافوا على القبر فنصبوا خشباً مسنداً فقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه جماعة من الصحابة وهو واقف فسلمت عليه فمد علي السلام فقلت ما وثقت لهنا يا رسول الله عليه وسلم قال انتظر محمد بن اسمعيل نقل فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرت فاذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيها وروى عن جعفر بن اعين المرزى انه قال لو قدرت على ان ازيد من عمري في عمر البخاري لفعلته لان موتى موت احد من الناس وموت البخاري ذهاب العلم وموت العالم ونعيم ما قيل

اذا ما مات ذو علم وفترى فقد وقعت من الاسلام ثلثة

وقد جمع البعض تاريخ ولادته ومدة حياته ووفاته في بيت وقال

كان البخاري حافظاً ومحدثاً  
جميع الصحيح مكمل التحرير  
ميلاد صدق ومدة عمرة  
فيها جليل والقضى في نوها

اشتغاله بالعلم وحفظ الحديث

ثدي الفضل ثم اكرم طلب الحديث وله عشر سنين بعد اخر وجهه عن المكتب ولما بلغ احدى عشرة سنة رد على بعض مشائخه بخاري غلطاً وقع له في سند حتى اصلح كتابه من حفظ البخاري ولما بلغ ست عشر سنة حفظ كتب ابن المبارك وكبير وعرف كلام اصحاب ابي حنيفة ثم رحل في طلب العلم فدخل الشام ومصر والجزيرة مرتين والى البصرة اربع مرات واقام بالحجاز ستة اعوام ودخل مع المحدثين الى الكوفة وبعد ادمالا يحصى من المرات وقال البخاري كتبت عن اكثر من الف رجل وقد اخذ الناس في تلقي العلم عنه ولم يبلغ ثمانية عشر عاماً وكان لا يجاري في حفظه لحديث سنداً ومتناً ومعرفة العلل والتميز بين الصحيح والسقيم

زهداً وحسن سيرته

كان غاية في الحياء والشجاعة والورع والعز هذا في دار الفناء والسر غيبة في دار البقاء وكان يجتهد في رمضان في كل يوم حتمية ويقوم بعد صلوة النواوي كل ثلاثة ليال بجمعة وقال وراثة كان يصلي في وقت السحر ثلث عشرة ركعة وقال ايضا دعي محمد بن اسمعيل الى بستان فلما صلى بهر الظهر قام يتطوع فلما فرغ من صلواته رفع ذيل قميصه وقال بعض من معه انظر هل ترى تحت قميصي شيئاً فاذا امرني بوقد لسعة في ستة عشر او سبعة عشر موضعا وقد تورم من ذلك جسداً فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلوة اول ما سعلت قال كنت في سورة فاحسيت ان اتمها ومن زهداً وحسن شمه انه ما روى انه ورث من ابيه مالا كثيراً فكان يتصدق به وكان ابو لا يقول لها لا اعلم من مالي درهم من حرام ولا درهم من شبهة فكان البخاري نجيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير وكان قليل الاكل جداً قيل كان يفتح كل يوم بلونين او ثلث نوزات وقيل كان يداخل عليه كل شهر من مستغلاته خمس مائة درهم فكان يصير فيها في الفقراء وطلبة العلم وكان يرغبهم في تحصيل الحديث كثير الاحسان الى الطلبة مفرطاً في الكرم وقال محمد بن ابي

حاضر ورآه رأيت البخاري في المنام خلف النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي  
فكلما رفع صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه في ذلك الموضع وروى الخطيب ان الفري  
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي اين تريد فقلت اريدنا محمد بن اسمعيل فقال اقرئه  
منى لسلام وقال ورآه كان ابو عبد الله اذ كنت معه في السفر بمحبة بنيت واحد الا في القبط فكنيت اراء  
يقوم في الليلة الواحدة خمس عشرة مرة الى عشرين في كل ذلك ياخذ القذاحة فيورى ناراً بيضاء و  
ليس جرو ويخرج احاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه فقلت له انه تحمل على نفسك كل هذا ولا توقظني قال  
انت شاب فلا احب ان اسند عليك نومة وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة  
قال وكان معه من شعر النبي صلى الله عليه وسلم جعله في ملبوسه وقال محمد بن منصور كنا في مجلس  
ابي عبد الله البخاري فرفع انسان قد انا من حبيته وطرحها على الارض فرأيت البخاري ينظر اليها ولي الناس  
فلما غفل الناس رأيت مديداً فرفع القذاحة من الارض فادخلها في كفه فلما خرج من المسجد رأيت اخراجه  
ووضعها على الارض فكانه صلب المسجد عما نقصان عنه لحبيته واخرجه الحكة في تاريخه من شعره قوله

اغتنم في الفسراغ فضل ركوع نفسي ان يكون مؤتلت بغيره  
كم صيحه مرأيت بغير مقعر ذهبت نفسه الصحيحة فلتة  
ومن العجيب انه مات بغنة كما يأتي ولما نفي له عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ انشد  
ان عشت تفجع باملا حبة كلهم وفناء نفسك لا ابالت افجع

**ثناء اشياخه عليه** قال الامام احمد بن حنبل ما اخرجت خيراً من مثل محمد بن اسمعيل  
قال اسحق بن راهويه يا معشر اصحاب الحديث انظر والى هذا الشاب  
واكتبوا عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتج به اليه لمعرفة الحديث وفقده وقال قتبية بن  
بن سعيد جالست الفقهاء والنههاد والعباد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن اسمعيل وهو في  
زمانه كهر في الصباية وقال ايضا لو كان محمد بن اسمعيل في الصحابة لكان اية وقال الحسين بن حريث  
لا اعلم اني رايت مثل محمد بن اسمعيل كانه لم يخلق الا للحديث وقال رجاء بن مرجي فضل محمد  
بن اسمعيل يعني في زمانه على العلماء كفضل الرجال على النساء وهو اية من ايات الله يعني على الارض  
وقال الفلاس كل حديث لا يعرفه البخاري فليس بحديث وقال يحيى بن جعفر البليكندي لو قد رأت  
ان اريد من عمري في محمد بن اسمعيل لفعلت فان موثق يكون موت رجل واحد وموت  
محمد بن اسمعيل فيه ذهاب العلم وقيل اما م الامم ابو بكر بن محمد بن خزيمة ما تحت اديم  
السماء اعلم بالحديث من محمد بن اسمعيل البخاري وقال عبد الله بن حماد الاملي لو ددت اني  
كنت شعرة في جسد محمد بن اسمعيل وقال محمد بن عبد الرحمن الدارمي كتب اهل بغداد اذ اى  
محمد بن اسمعيل كتاباً فيه

**ثناء اقرانه واتباعه عليه** قال ابو حاتم الرازي لم يخرج خيراً من اسان قط احفظ من  
محمد بن اسمعيل ولا قدم مني الى العراق اعلم منه وقال  
المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفقد

محمد بن حريث سألت ابازرعة عن ابن لهيعة فقال لي تركه ابو عبد الله يعني البخاري وقال الحسين بن محمد المعرف بالعجلي ما رأيت مثل محمد بن اسمعيل ومسلم حافظ ولكنه لم يبلغ مبلغ محمد بن اسمعيل قال العجلي ورأيت ابازرعة واباحاتر يستمعان اليه وكان امة من الامم دينافاضل احسن كل شئ وكان اعلم من محمد بن يحيى الذاهلي بكذا وكذا وقال ابو عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قد رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراق فمارأيت فيهم اجمع من محمد بن اسمعيل وهو علمنا وافقرنا واكثرنا طلبا وسئل الدارمي عن حديث وقيل له ان البخاري صححه فقال محمد بن اسمعيل ابصر مني وهو اكبر خلق الله عقل عن الله ما امر به ونهى عنه من كتابه وعلى لسانه نبية اذا قرأ محمد القرآن شغل قلبه وبصره وسمعه وتفكر في امثاله وعرف حلاله من حرامه وقال ابو الطيب حاتم بن منصور كان محمد بن اسمعيل اية من ايات الله في بصره ونفاذه في العلم وقال ابو سهل محمود بن النصر دخلت البصرة والشام والحجاز والكوفة ورأيت علماء هافكما جرى ذكر محمد بن اسمعيل فضلو على انفسهم وقال ابو سهل ايضا سمعت اكثر من ثلاثين عالما من علماء مصر يقولون حاجتنا في الدنيا النظر الى محمد بن اسمعيل وقال صالح بن محمد جزرة ما رأيت خرسانيا افرح من محمد بن اسمعيل وقال ايضا كان احفظهم للحديث وكنت استملي له ببغداد فبلغ من حضر المجلس عشرين الفا وقال ابو عيسى الترمذي لم ار اعلم بالعلل والاسانيد من محمد بن اسمعيل البخاري وقال له مسلم ولا يفتنك الا حاسدا واشهد انه ليس في الدنيا مثلك وقال ابو عبد الله ابن الاخر مر سمعت ابي يقول رأيت مسلم بن الحجاج بين يدي البخاري وهو يسئله سؤالا الصبي المتعلم وجاء مسلم بن الحجاج الى البخاري فقبل بين عينيه وقال دعني اقبل رجلك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين ويا طبيب الحديث في علله وروى عن الحافظ صالح بن جزرة قال كان البخاري يجلس ببغداد وكنت استملي له ويجتمع في مجلسه اكثر من عشرين الفا وروى عن محمد بن يوسف بن عاصم قال كان محمد بن اسمعيل ثلاثة مستملين واجتمع في مجلسه ثريادة على عشرين الفا -

**عجيب حفظه وغريب ضبطه** ومن عجيب حفظه ما رواه ابو احمد بن عدي الحافظ قال سمعت عدة من مشايخ بغداد يقولون ان محمد

بن اسمعيل البخاري قد مر ببغداد فسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وارادوا امتحان حفظه فمضوا الى مائة حديث فقلبو امتونها واسانيد ها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر واستاد هذا المتن اخر ودفعوها الى عشرة النفس لكل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على البخاري واخذوا عليه الموعد للمجلس فحضروا وحضر جماعة من الفرياء من اهل خراسان وغيرهم ومن ابغداد بين فلما اطمان المجلس باهله انتدب رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحد بعد واحد حتى فرغ من عشرته وبقي يقول لا اعرفه وكان العلماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان لم يدار القصة يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الحفظ ثم انتدب رجل من العشرة ايضا فسأله عن حديث من تلك الاحاديث الملقوبة فقال لا اعرفه ولم يزل يلقي عليه واحد بعد واحد حتى فرغ

من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتداب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من  
القائمة تلك الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيد لعمري لا اعرفه فلما علم انهم قد فرغوا تفتت الى  
الاول فقال اما حديثك الاول فقلت كذا وصوابه كذا او حديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث  
والرابع على الاول وحتى اتى على تمام العشرة فرّد كل متن على اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالمتن  
مثل ذلك فاقتر الناس له بالحفظ واذ عنوا به بالفضل قال ابن حجر وليس العجب من ردّه للخطأ فانه  
كان حافظا بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما القوه عليه من مرة واحدة وقد قال ابو بكر البكري  
ما رأيت مثل محمد بن اسمعيل كان ياخذ بالكتاب من العلم فيطلع عليه اطلاعة فيحفظ عامة اطراف  
الاحاديث من مرة واحدة وقال ابو الازهر كان يسرق قنار ربع مائة محدث فتجسسوا واحبوا ان  
يقاطعوا محمد بن اسمعيل فادخلوا اسناد الشام في اسناد العراق واسناد العراق في اسناد الشام واسناد الشام  
في اسناد اليمن فما استطاعوا مع ذلك ان يتعلقوا عليه بسقطة وروى غنجاري في تاريخه عن يوسف بن موسى  
المروزي قال كنت بالبصرة في جامعها اذ سمعت مناديا ينادي يا اهل العلم لقد قدّم محمد بن اسمعيل  
البخاري فقاموا اليه وكنت معهم فرائينا سر جلاشا باليس في الحينة بياض فضلي خلف الاسطوانة فلما فرغ  
احد قوابله وسألوه ان يعقد لهم مجلسا للاملاء فاجابهم الى ذلك فقام المنادي ثانيا في جامع البصرة  
فقال يا اهل العلم لقد قدّم محمد بن اسمعيل فسانا ان يعقد مجلس الاملاء فاجاب بان يجلس عنده  
في موضع كذا فلما كان الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقه والنظار حتى اجتمع قريب من كذا كذا  
الف نفس فجلس ابو عبد الله للاملاء فقل قبل ان ياخذ في الاملاء يا اهل البصرة انا شاب وقد سألتوني  
ان احد ثكم وسأحد ثكم بالاحاديث عن اهل بلدكم تستفيدون منها يعني ليست عندكم فتعجب الناس من  
قوله فاخذ في الاملاء فقال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي عقاد ببلدكم قال حدثني ابي الحسن بن  
مالت ان امرأ ابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يحب ان يقوم احاديث - ثم قال  
هذا ليس عندكم عن منصور يعني الذي ساقه هو عنده انما هو عندكم عن غير منصور فأملى عليهم مجلسا من  
هذا النسق يقول في كل حديث روى فلان هذا الحديث عندكم كذا فاما من رواية فلان يعني التي يسبقها  
فليست عندكم قلت هذا العجب من فضيلة اهل بغداد السابقة لضبطه في هذا الرواية ان مصر أعظمها  
مثل البصرة لم يرد احد من اهل هذا الاحاديث التي عن ساقها عنه وقال سليمان بن مجاهد قال لي محمد  
بن اسمعيل لا سمعني محمد بن عثمان بن جبلة والتابعين الا عرفت مولدا اكثرهم وفانهم ومساكنهم ولست اروي  
حديثا من حديث الصحابة والتابعين يعني من الموقوفات الا وله اصل احفظ ذلك من كتاب الله وسنة رسوله  
وقال ايضا ما جلست للمحدثين حتى عرفت الصحيح من السقيم وحتى نظرت في كتب اهل الرأي وما تركت  
بالبصرة حديثا الا كتبتة قال وسمعتة يقول لا اعلم شيئا يحتاج اليه الا وهو في الكتاب والسنة - قال فقالت له  
يكن معرفة ذلك قال نعم وقال الحافظ احمد بن حنبل وروى البخاري في جنانة ومحمد بن يحيى  
الدا هلي بسأله عن الاسماء والمعلل والبخاري يميز فيه مثل السهم كانه ليقرأ قل هو الله احد والله  
سبحانه وتعالى اعلم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ما وقع له مع محمد بن يحيى الذهلي

قال الحاكم في تاريخه لما قدم البخاري نيسابوري سنة خمس مائة وأربعين قال محمد بن يحيى الذهلي

أذهبوا إلى هذا الرجل الضالِّح العالم فاسمعوا منه فذهب الناس إليه فاقبلوا على أسرار منه حتى ظهر الخلل في مجلس محمد بن يحيى فتكلم فيه بعد ذلك وقال مسلم ما رأيت والبا ولا عالما فعل به أهل نيسابور ما فعلوا بمحمد بن اسمعيل استقبلوا من مرحلتين من البلد أو ثلاث وقال محمد بن يحيى الذهلي في مجلسه ما أراد أن يستقبل محمد بن اسمعيل عند فليستقبله فاني استقبله فاستقبله الذهلي وجميع علماء نيسابور ورواه عنهم الناس عليه حتى امتلأت الدور والسطوح ثم بعد اليوم الثالث قام رجل في المجلس فقال له ما تقول في اللفظ بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق فاعرض عنه ولم يجبه ثلاث مرات فألح عليه فقال له القرآن كلام الله غير مخلوق وأفعال العباد مخلوقة والامتحان بدعة فشغب الرجل وقال قد قال لفظي بالقرآن مخلوق وقال ابو عمر واحمد بن نصر سمعت البخاري يقول من زعم اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فهو كذاب فاني لم أقله الا اني قلت أفعال العباد مخلوقة وكان مسلم لا زما البخاري منذ قدم نيسابور وادام الاختلاف اليه وكان مسلم يختلف ايضا إلى محمد بن يحيى أحد الحفاظ المشهورين قال ابن خلكان قال الخطيب البغدادي كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه وقال ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحفاظ لما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف اليه فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ نادى عليه ومنع الناس من الاختلاف اليه حتى هجره من نيسابور في تلك المحنة قطعه أكثر الناس عن مسلم فانه لم يتخلف عن زيارته فانتهى إلى محمد بن يحيى بن مسلم بن الحجاج على مذبحه قد يما وحدا يشاورانه عوثب على ذلك بالحجاز والعراق ولم يرجع عنه فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه الا من قال باللفظ فلا يجل ان يحضر مجلسنا فاخذ مسلم الرء فوق عمامته وقام على رؤس الناس وخرج من مجلسه وجميع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال إلى باب محمد بن يحيى فاستحكت بذات الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته انتهى كلامه في تاريخه وقال ابو حامد البستي سمعت الذهلي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع لا يجلس اليه ولا تكلم من يذهب بعد هذا إلى محمد بن اسمعيل فانقطع الناس عن البخاري الا مسلم بن الحجاج واحمد بن سلمة وبعث مسلم إلى الذهلي بجميع ما كان كتب عنه على ظهر حمال ومسلم لم يخرج بعد ذلك إلا عن الذهلي ولا عن البخاري واما البخاري فاخرج حديث الذهلي في صحيحه مع ما جرى بينهما قال ابن حجر النصف مسلم فلم يجد في كتابه عن هذا ولا عن هذا ولما قام مسلم واحمد بن سلمة من مجلس محمد بن يحيى الذهلي بسبب البخاري قال الذهلي لاسيا كنتي هذا الرجل في البلد فخشى البخاري وسافر منها وقال ابن خلكان اما محمد بن يحيى الذهلي فهو ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري وكان أحد الحفاظ الأعيان روى عنه البخاري ومسلم وابوداؤد ورواه عن النسائي وابن ماجه والترمذي وكان ثقة ما موثقا وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري انه لما دخل البخاري مدينة نيسابور شعث عليه محمد بن يحيى في مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه فلم يمكنه تركه والولاية عنه وروى عنه في الصومر والطب والجناز والعتق وغير ذلك مقدرا ثلاثين موضعاً ولم يصرح باسمه فيقول



حدثنا محمد بن يحيى بن النعمان هلى بل يقول حدثنا محمد ولا يزيد عليه ويقول محمد بن عبد الله فينسبه  
الى جده وينسبه ايضا الى جده ابيه انتهى قال في المصايب ومن تمام رسوخ البخارى في الورع انه كان  
يخفف بعد هذا المحدث ان الحامد عندنا والذام من الناس سواء يريد الا يكره ذامه طبعاً ويجوز ان يكرهه  
شراً عافيقه بالحق لا بالخط ويحقق ذلك من حالته انه لم يجر اسم النعمان هلى من جامع بل اثبت روايته  
عنه غير انه لم يوجب في كتابه الا على احد وجهين اما ان يقول حدثنا محمد ويقتضو اما ان يقول حدثنا  
محمد بن خالد فينسبه الى جده ابيه وقد سئل عن وجه اجماله والبقاء ذكره بنسبه المشهور فاجاب بان  
قال لعله لما اتقى التحقيق عندنا ان يتقى روايته عنه خشية ان يكثر علماء من رآه الله تعالى على يديه و  
عذره في قدحه بالتأويل خشى على الناس ان يعرفوا فيه بانه قد عدل من جرحه وذلك يوهم انه  
صدق على نفسه فيجوز ذلك الى البخارى وهذا ما خفي اسمه وعظم رسمه وما كتمه علمه والله اعلم  
بمراده من ذلك كذا في مقدمه القسطلاني قال احمد بن سلمة دخلت على البخارى فقلت له  
يا ابا عبد الله هذا الرجل مقبول في خراسان لا سيما في هذه المدينة وقد جرح في هذا الا امر حتى  
لا يقدر احد منا ان يكلمه فيه فما ترى فقبض على لحيتته ثم قال وافوض امرى الى الله ان الله  
بصير بالعباد ثم قال اللهم انك تعلم اني لم ارا المقام بنيسابور اشراً ولا بطراً ولا طلباً للرياسة  
وانما ابت لغسمى الرجوع الى الوطن لغلبة المخالفين وقد قصد في هذا الرجل حسداً لما اتاني الله  
لا غير ثم قال لي يا احمد اني خارج عند التخلص من هذا بيته لا هلى -

**رجوعه الى بخارى وخرجه منها الى خرتنك** فخرج منها الى بخارى ولما خرج  
لها نصيب له القباب على

في سنخ من البلد واستقبله عامة اهل البلد حتى لم يبق مذكوراً وثق عليه الدنانير والدرهم  
فبقى مدة ثم وقع بينه وبين امير بخارى خالد بن احمد الذي هلى ما وقع فامر بخارى وجهه وذلك  
ان الامير بحث اليه ان يحمل الى كتاب الجامع والتاريخ لا سمع منك فقال البخارى لرسوله قل  
له اني لا اذل العلم ولا احمله الى ابواب السلاطين فان كانت له حاجة الى شئ منه فليحضر في مسجدى  
او في دارى فان لم يجبت هذا فانت سلطان فامنعني من المجلس ليكون لي عذر عند الله يوم القيمة  
فاني لا اكرم العلم فكان هذا اسباب الوحشة بينهما فاستعان عليه الامير محمد بن ابي ورفاء وغيره  
من اهل بخارى حتى تكلموا في من هبه فغدا عن البلد فدا عا عليهم فقال اللههم ارفعهم ما قصدوني  
به في انفسهم واولادهم واهاليهم اما خالد فلم يأت عليه الا اقل من شهر حتى ورد امر الظاهر  
بان ينادى عليه فنودي عليه وهو على اثنان واشتخص على اكاث ثم صار عاقبة امره الى الدال  
والحبس واما حريث فابتنى في اهله فمضى فيها ما يجيل عن الوصف واما فلان فانه ابتنى في اولاد  
فاراكا الله نعيم البلا يا قال عبد القدوس بن عبد الجبار فخرج البخارى الى خرتنك ليفتح الخاء والتاء بينهما  
راء ساكنة وبعد التاء نون ساكنة فريته من قري سمى قند وكان له فيها اقرباء فنزل عندهم قال  
فسميته ليلة من الليالي وقد فرغ من صلوة الليل يقول في دعائه اللهم قد ضاقت على الارض بما رحبت  
فاتقضى ليك فيما انت الشهر حتى قبضه الله تعالى قال غالب بن جبريل الذي نزل عندنا البخارى بخرتنك



من الامام مالك وجامع سفيان وفتح التفسير مثل كتاب ابن جرير وفتح السير مثل كتاب محمد بن اسحق وفتح الهدى  
 والرفاعي مثل كتاب ابن المبارك فاراد البخاري في جميع الفنون بجملة العلوم المتفرقة في رسائل متفرقة واجزله  
 مفردة في كتاب واحد يكون جامعاً لجميع هذه الفنون ويحذف ما حكم له العلماء بمحاجة قبل البخاري وفي زمانه  
 ويحذف الحديث المرفوع المسند وما فيه من الآثار وغيرها مما جاء به تبعه لا بالاصالة ولهذا سمي كتابه بالجامع  
 الصحيح المسند المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه وادامته واهله واولاده واهل بيته في  
 الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنبط من حديث مسائل كثيرة جداً وهذا امر لم  
 يسبقه اليه غيره - غير انه استحسن ان يفرق الاحاديث في الابواب ويودع في ترويض الابواب سر الاستنباط  
 انتهى كلامه فخره البخاري تخرى الاحاديث الصحيحة المتصلة واستنباط الفقه والسيره والتفسير ومنها  
 استخراج الاحكام الفقهية والفلك الحكيمة مع الاشارة الى طريق الاستدلال والاستنباط فذكر عن رضا الموقوفات  
 والمعلقات وقضايا الصحابة والتابعين من حيث كانت آثار الصحابة والتابعين شروح وتكميل للاحاديث والنبوية  
 فتقطعت عليه متون الاحاديث وطرقها في ابواب كتابه ولذا سمي كتابه الجامع الصحيح المسند المختصر من امور  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه فعلم من قوله الجامع انه لم يخصه بصنف دون صنف ولهذا  
 اورد فيه الاحكام والنصائل والاخبار عن الامور الماضية والحالية وغير ذلك من الادب والمقامات ومن قوله  
 الصحيح انه ليس فيه شيء ضعيف عندنا وان كان فيه مواضع قد انتقدت غيرها وقد احيى عنه وقد صرح  
 عنه انه قال ما دخلت في الجامع الا ما سمعته ومن قوله المسند ان مقصوده تخرى الاحاديث التي اتصل اسننها  
 ببعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم سواء كانت من قوله او فعله او تقريره واما ما وقع في الكتاب من  
 غير ذلك فانه ما هو على غير شرطه بطريق التعليق او غير ذلك ليهتدوا الى اصله من غير الاصل ولهذا  
 المجموع يصير الكتاب جامعاً لكثير الاحاديث التي يجهل بها الا انه غاير السياق في الايراد ليهتدوا من خلالها  
 ما هو على شرطه مما هو ليس على شرطه وخلاصة عرض البخاري لجمع بين الحديث الصحيح والفقه والسيره  
 النجيب لا انه كان فقه على فقه البخاري من اهل الراي وحفظ قصايف عبد الله بن المبارك في مسنده  
 الامام الربيعي اتفقوا فلذا امكنه الجمع بين الحديث والفقه فجامع الحديث في علمه على ما ماتت العلوم الدينية  
 استخراجها البخاري من الاحاديث بطريق العبارة او الصراحة او الدلالة او الاشارة فما كان مأخوذاً من  
 الصحابة والتابعين فترتها في الترويض وما كان مأخوذاً من الاحاديث الصحيحة فاسندها وقسمها على الابواب  
 كل من تكبر قبل البخاري على هذه الفنون انما كان مقتصر على فن او فنين واول من جنى هذه العلوم المشتقة  
 في كتاب واحد مع كمال مراعاة ضبط والاقتان هو الامام البخاري واما غرض مسلم فهو تخرى الاحاديث  
 الصحيحة من غير تعرض للاستنباط واستخراج الاحكام وهذا الجمع المتون في موضع واحد ولا يفرق فيها في  
 الابواب ويسوقها تامة ولا يقطعها في الترويض ويحفظ على الاتيان بالفاظها من غير تغيير فيها -

(بقية حاشية ص ١٠ مبدئية بودايل علم راسخ نظر مطالب علميه به باشد نه تراجم و ترجمه)

شيشه صاف از نياشده گوسفال درو با شش

رند درو آشفام را با اين تكلنا چه كار كلات طيات ص ١٤

ولا يروى بالمعنى ويلزمها ولا يخلط معها شيئاً من اقوال مصحابة ومن بعد هذا يقتصر على الاحاديث  
المروعة دون الموقوفات ولا يخرج عليها الا في بعض المواضع على سبيل التدرج تبعاً لمقتضى  
مخلاف البخاري فانه يغير ترتيبها في الابواب للاحكام بها من حيث لا يستنبط الاحكام من يوجب عليها فزومه  
لذلك لتقطيع الحديث ارباعاً ورواه الى داود جميع الاحاديث التي استدل بها فقهاء الامصار  
ودارت فيهم وبنوا عليها الاحكام فصنف سنه وجمع فيه الاحاديث الاحكام من الصحيح والحسن واللين والصالح  
للعمل قال البوداود ما ذكرت في كتابي حديثاً اجمعت الناس على تركه وما كان منها ضعيفاً صريحاً ضعيفاً وما  
كان فيها علة بشيئاً وترجم على كل حديث مما قد استنبط منه علم وذهب اليه ذاهب وما سكنت عنه فهو  
صالح وهذا صريح الغزالي وغيره بان كتابه كاف للمجتهد وصلاح الترمذي اجماع بين الطرفين فكانه  
استحسن طريقة شيخين حيث يتبين ما ابرهما واوردهما الترمذي الاحاديث جميعاً البراهمة مثل البخاري  
وطريقة ابى داود حيث جمع كل ما ذهب اليه ذاهب فجمع كلتا الطريقتين وورد عليهما بيان مذهب الصحابة  
والتابعين وفقهاء الامصار فجمع كتاباً جامعاً واختصر طرق الحديث اختصاراً لطيفاً فذكر واحد او ما  
الى ما عداه وبين امر كل حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف او منكروين وجه الضعف ليكون  
الطالب على بصيرة وسمى من يحتاج الى التسمية وكفى من يحتاج الى الكنية وسمى يدع خفاء لمن هو من جلال  
العلم ولذلك يقال انه كاف للمجتهد ممن للمقلد هذا كله ترضى ما افادته الشاه ولي الله الدهلوي  
في حجة الله البالغة في بيان الفرق بين هذا الكتاب وقال الشاه عبد العزيز الدهلوي في بيان المحدثين  
تصنيف الترمذي في هذا الفن كشيئاً واحداً هذا هو الحسن من جميع كتب الحديث من  
وجوه (الاول) من جهة حسن الترتيب وعدم التكرار (والثاني) من جهة ذكر مذهب الفقهاء  
وجوه (الثالث) الاستدلال لكل احد من اهل المذهب (والرابع) بيان اسماؤه ورواياته والقيام  
بكتايبهم والفوائد الاخرى المتعلقة بعلم الرجال انتهى (والخاص) الاشارة الاجمالية  
الى ذخيرة الحديث في المسئلة بقوله وفي ابواب من فلان وفلان فانه اختصاراً لطريق  
الاحاديث الواردة في ابواب وخدصة الكلام من كتاب الترمذي اجماع كتاب لفنون  
الطائفة الحديثية لم يشترك غيره - (ومقصود النسائي) اجماع بين  
طريقي البخاري ومسلم مع ان كثير من بيان العلل فطر ريقه في التبراجم والاستنباط لطريق البخاري  
وفي ايراد احاديث الواحد باسانيد متعددة والفاظ مختلفة في مكان واحد طريق مسلم وهذا قبل  
سلك النسائي الغرض المسالك واجلها - وكتابه اقل الكتب بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً راجلاً  
وليفظه كتاب البوداود وكتاب الترمذي ويقال به من الطرف الاخر كتاب ابن ماجة فانه تفرّد باخراج  
احاديث عن رجل متهمين بالكذب وسراقة الاحاديث ولا توفى الامن جهتهم وقال ابن كثير  
كتاب ابن ماجة كتب مفيداً قوي النفع في الفقه لكن فيه احاديث ضعيفة جداً بل منكروية انتهى ولذلك لم  
يكنه غيره وادخل الى خمسة بل جعلوا السادس من الموطا واول من ادخل سنن ابن ماجة في عهد الاصول  
اسهوا الحافظ الباقين طاهر فتابعوا اكثر الحفاظ على ذلك في كتبهم في الرجال والادب والكتب

مفيد اقوى التبريب في الفقه وتسمى بهذا الكتاب الاربعة بالسنن الاربعة واسنن هو الكتاب المرتب على ابواب الفقه من الايمان والطهارة والصلاة والصيام الى اخرها -

وبالجملة من العلماء من جعل الاصول خمسة البخارى ومسلم وابادى ودوالقرمذى والنسائى ولم يجعلوا الموطأ بينها الا لما جرح احاد يثبته فيها الا ما قل ولا سنن ابن ماجه لما جرح من تبتزه عنها حتى قالوا ان كل من انفرد ابن ماجه بالسوى اية عنه فهو ضعيف وان كان بين زوائد ابن ماجه من الاحاديث صحاح ومنهم من جعل الاصول ستة مع الموطأ ومنهم من جعل الاصول ايضا ستة الا انه ذكر ابن ماجه سادس ستة وترك الموطأ لما سبق فقد مر سنن ابن ماجه على الموطأ اكثر من زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ فقال الحافظ العلائى والعسقلانى ينبغي ان يكون كتاب الداريمى سادسا للخمسة فانه قليل الرجال الضعفاء و نادرا الاحاديث المنكرة والشاذة وان كانت فيه احاديث مرسله وموقوفة فهو مع ذلك اولى وبالجملة مسند الداريمى اولى من سنن ابن ماجه لانه اكثر صحة منه

**قاعدة** - الداريمى ينسب الى دارم بن لفتح الدال وكسر الراء وهو دارم بن مالك بطن كبير من تميم وله مسند كبير ثلاثيات البخارى وهو وان كان مرتبا على الابواب كالسنن لكن احاديثه مسطحة غالبا ولهذا اسمى مسند

## الفصل الثالث في بيان شرط البخارى ومسلم

قال الحافظ ابراهيم الفضل محمد بن طاهر المقدسى المتوفى بقنداد سنة ثمان مائة في كتابه في شروط الامة - اعلم ان البخارى ومسلم ومن ذكرنا بعد لهم لم يترك عن واحد منهم انه قال انى شرطت ان اخرج فى كتابى ما يكون على شرط الفلاى (يعنى موسى اشتراط اللقى عند البخارى) والاكتفاء بالمعاصر ولا عند مسلم كما هو مشهور، وانما يعرف ذلك من سبع كتبهم فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم - ولهذا انتقلت عبارات العلماء فى بيان شرط البخارى ومسلم فقال محمد بن طاهر المقدسى - شرط البخارى ومسلم ان يخرج الحديث المتفق على ثقته نقله الى الصحابى المشهور من غير اختلاف بين الثقات الا ثبات ويكون استادا متصلا غير مقطوع فان كان للصحابى راوى فان فصلا عن الحسن وان لم يكن له الا راوى واحد وصح الطبرانى الباقى الا ان البخارى ترك احاديث اقوام بعثه وقعت فى نفسه ومسلم اخرج احاديثهم لئلا يروى الشبهة عنهم عند ذلك حماد بن سلمة وسهيل بن ابى صالح وداود بن ابى هند و ابى الزبير والعلاء بن عبد الرحمن وغيرهم فحيث انه تركهم فى هؤلاء بما لا يزيل العدالة والثقة ترك البخارى اخراج احاديثهم فى الاصول لا فى الشواهد واخرج مسلم احاديثهم لئلا يروى الشبهة انتهى كلامه محقق وسادس الحافظ العمادى فى شرح الفينة وقال نيس ما قاله ابن طاهر مجيد لان النسائى تضعف جملة اخرج لهم الشيخان او احدهما - اه - قال البداء العيني فى الصحيح جماعة جرحهم بعض المتقدمين وهو محمود على انه لم يثبت جرحهم بشرطه فان الجرح لا يثبت الا مفسرا مبين السلب عند الجمهور واهم حجب بانما اخرج من اجبه على ثقته الى حين تصنيفه ساد لا يقدر فى ذلك تضعيف النسائى بعد وجرد الكتابين قال الحافظ ابن حجر تضعيف النسائى ان كان باجتهاده ونقله عن معاصره فاجواب ذلك وان نقله عن

متقدّم فلا قال ويمكن ان يجاب بان ما قاله ابن طاهر هو الاصل الذي بنى عليه امرها وقد يخرج جان عنه لم يخرج يقوم مقامه ولا يحيط من مقدارهما العظيم وشأنهما الذي في بعض كلامه في رجالهما لا ينما غير معصومين ثم ان من تكلم فيه من رجالهما انما هو لا في الشواهد والمتابعات دون الاصول والرواية عنهم قبل ان يطرح عليهم سبب الضعف كالاختلاف والعلو سندهم مع صحة المتن بطريق لا كلام فيه وان الضعف لم يثبت عندها والله اعلم - وقال الامام الحارثي المتوفى سنة ٢٨٠ هـ في كتابه شرط وطالائمة الخمسة ما حاصله ان شرط البخاري ان يخرج ما اتصل اسناده بالثقات الملازمين لمن اخذ واعنه مدّة طويلة وانه قد يخرج احيا ناعن اعيان الطبقة التي تلي هذا في الاتقان والملازمة وان شرط مسلم ان يخرج حديث هذه الطبقة الثانية وقد يخرج حديث من لم يسلم من غرائب الجرح وتوضيحه ان اصحاب الزهري مثلا على خمس طبقات ولكل طبقة منها مؤنية على التي تليها -

**فالطبقة الاولى** - هي التي جمعت بين كمال الحفظ وتام الضبط والاتقان وبين طول الملازمة لشيوخهم حتى كان فيهم من يلزمه في اسطره والمحضر فمن كان منهم كثير الضبط والاتقان وكثير الملازمة وطول المصاحبة لشيوخه فهو من الطبقة الاولى كعقيل بن خالد ويونس بن يزيد ومالك وسفيان بن عيينة وشعيب بن حمزة وهذا هو مقصد البخاري وشرطه ولا يخفى ان الجمع بين الحفظ والاتقان وبين طول الملازمة هو الغاية في الصحة - **والطبقة الثانية** - من كان كثير الضبط والاتقان لكنه قليل الملازمة لم يلزمه الا مدّة يسيرة فلم يارس حديثه كالا زاعي والليث بن سعد وابن ابي ذئب وهؤلاء لم يلزموا الزهري الا مدّة يسيرة فلم يارسوا حديثه وهم شرط مسلم والبخاري قد يخرج من حديث اهل الطبقة الثانية ما يعتمد من غير استيعاب واما مسلم فيخرج احاديث الطبقتين على سبيل الاستيعاب -

**والطبقة الثالثة** - عكس الثانية وهو من كان قليل الضبط والاتقان وكثير الملازمة غير سالر عن غرائب الجرح فهم بين البرد والقبول وهم شرط ابى داود والنسائي نحو سفيان بن حسين السلمي وجعفر بن برقان وعبد الله بن عمر بن حفص العمري وزمعة بن صالح المكي وغيرهم فمسلم يخرج احاديث الطبقتين الاولى والثانية استيعابا ويخرج احاديث الطبقة الثالثة انتحابا على ما يصنع البخاري في الثانية واكثر ما يخرج البخاري حديث الثانية تعليقا وربما اخرج اليسير من الثالثة وهذا مثال في حق المكثرين واما غير المكثرين فانما اعتمد الشيوخ في تحريج احاديثهم على الثقة والعدالة وقلة الخطأ لكن منهم من تولى الاعتماد عليه فاخر جاما تغرد به كيعقوب بن سعيد الانصاري ومنهم من لم يقدّر الاعتماد عليه فاخر جاله ما شارك فيه غيره وهو الاكثر وههنا تفصيل آخر من ذكرنا في شرح الزهري لا يليق ذكره ههنا -

**والطبقة الرابعة** - من كان قليل الضبط وقليل الملازمة وهؤلاء قوم شاركوا اهل الطبقة الثالثة في الجرح والتعديل وتفردوا بقلة مهارتهم وشيوخهم لا منهم لم يصاحبوا كثيرا نحو اسحق بن عيسى الكلبي ومعاذ بن عيسى الصلحي واسحق بن عبد الله بن ابي قزادة المدني وابراهيم بن يزيد المكي والمثنى بن الصباح وجماعة سواهم وهم شرط الترمذي وفي الحقيقة شرط الترمذي ابلغ من شرط ابى داود لان الحديث اذا كان ضعيفا ومطلعه من حديث اهل الطبقة الرابعة فانه يثبت ضعفه وينبذ عليه فيصير الحديث عندنا من باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتمادنا على ما صح عند الجماعة وعلى الجملة فكتابه مشتمل على



هذا الفن فلهذا جعلنا شرطه دون شرط أبي داود -

**والطبقة الخامسة** - نفر من المضعفاء والمجهولين لا يجوز لمن يخرج الحديث على ما يروى ب  
ان يخرج حديثهم الا على سبيل الاعتبار ولا استشهاد عند أبي داود فمن دونه فاما عند الشيخين فلا يجوز  
بن كثير اسقاء والحكم بن عبد الله الايلي - عبد القدوس بن حبيب الدمشقي ومحمد بن سعيد المصنوب  
وغيرهم لهذا فالطبقة الاولى غاية مقصد البخاري وهي الغاية في العمية لكنه قد يخرج احيانا عن اعيان  
الطبقة الثانية انتحابا من غير استيعاب ومسلم عن اعيان الطبقة الثالثة وبوداود عن مشاهير الطبقة  
الرابعة وذلك لاسباب تقتضيه - اهم مخصصا وقال الحافظ العسقلاني في مقدمة الفتح ص ١٦٦ ذكر  
الطبقات التي ذكرها الحازمي فاما الطبقة الاولى فمن شرط البخاري وقد يخرج عن حديث اهل الطبقة الثانية  
ما يعتمد من غير استيعاب واكثر ما يخرج البخاري حديث الطبقة الثانية تعليقا وربما اخرج اليسير من  
حديث الطبقة الثالثة تعليقا ايضا واما مسلم فيخرج احاديث الطبقتين على سبيل الاستيعاب ويخرج  
احاديث اهل الطبقة الثالثة على النحو الذي يصنعه البخاري في الثانية واما الرابعة والخامسة فلا يخرج  
عليهما انتي - واما بوداود فهو يأخذ عن مشاهير الطبقة الرابعة ولكن لا يتنزل الى الطبقة الخامسة  
وكذلك النسائي يأخذ عن مشاهير الطبقة الرابعة ولا يتنزل الى الخامسة والثوري يتنزل الى  
الخامسة قبلا وابن ماجة كثير هذا والله سبحانه وتعالى اعلم -

### تنبيه يجب التنبيه له

اعلم ان الامام الحازمي قد عقد في كتابه شرط الائمة بابا - و  
البطل قول من زعم ان شرط البخاري اخر اجز الحديث عن عبد بن  
وهلم جر الى ان يتصل الخبر بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا احكم من لم يمعن الغوص في غبايا الصحيح  
ولما استقر الكتاب حق استقر انه لو وجد جملة من الكتاب ناقصة عليه دعوى ابطال الكلام على ذلك  
من شاء فليمر به عليه ونظاثر في الصحيحين كثير بل اول حديث في البخاري اعني حديث انما الاعمال  
بالتيات واخر حديث فيه اعني كلمتان خفيفتان فزدان عن بيان باعتبار المخرج فان حديث انما الاعمال  
حديث فميرود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعم والميرود عن عمر الزعفة ولم يرود عنه الا  
محمد بن ابراهيم التيمي ولم يرود عنه الا يحيى بن سعيد القطان ثم انشئ بعد ذلك فهو من الاتحاد بالنسبة  
الى الاول مشهور بالنسبة الى الآخر وكذا حديث كلمتان خفيفتان على اللسان فان باهريرة تفرده عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرده عنه ابو زرعة وتفرده عنه عمار بن القعقاع وتفرده عنه  
محمد بن الفضيل وعنه انشئ الا مرسل في الصحيحين ما ينوف على ما شئ حديث من الغرائب مما انفرد به  
الراوي في طبقة من الطبقات حتى انك الحافظ الضياء المقدسي في ذلك مؤلفا سماه غريب الصحيحين  
وذكر فيه ما يزيد على ما شئ حديث من الغرائب والا فإدخاله في الصحيحين ومعرفة هذا  
يفيد عند التعارض والترجيح -

### فائدة جليلة

قال العلامة الكورثي في تعليقه على شرط الائمة وهما يلفت اليه النظر ان  
الشيخين لم يخرجوا في الصحيحين شيئا من حديث الامام ابي حنيفة مع انهما ادركا  
صغار اصحاب اصحابه واخذ اعظم ولم يخرجوا ايضا من حديث الامام اشافعي مع انهما اتقيا بعض اصحابه لا

ولا يخرج البخاري من حديث احمد الا حديثين احدهما تعليق والآخر نازلا بواسطة مع انه ادركه ولا زومه  
ولا يخرج مسلم في صحيحه من البخاري شيئا مع انه لازمه ونسبه على متواله ولا عن احمد الا ثلاثين  
حديثا ولا يخرج احمد في مسنده عن مالك عن نافع بطريق الشافعي - وهو اصح الطريق او من اصحابها  
الا اربعة احاديث وماروا لا عن الشافعي بغير هذا الطريق لا يبلغ عشرين حديثا مع انه جالس  
الشافعي وسمع مؤطا مالك منه وعد من رواة القديم والظاهر من دينهم واما انتهم ان ذلك من  
جهة انهم كانوا يرون ان احاديث هؤلاء في ما من من الضياع لكثرة اصحابهم القائلين بروايتها  
شرفا وغربا وحل عناية اصحاب الدواوين باناس من المروية ربما كانت تضع احاديثهم ولا يخلو  
بها لانه لا يستغنى من بعدهم عن دواوينهم في احاديث هؤلاء دون هؤلاء ومن ظن ان ذلك  
لتحاميهم عن احاديثهم او ببعض ما في كتب المخرج من الكلام في هؤلاء الا ثمة كقول الثوري في  
ابي حنيفة وقول ابن معين في الشافعي وقول الكلبيني في احمد وقول الذهلي في البخاري ونحوها  
فقد حملهم شططا وهذا البخاري لولا ابراهيم بن معقل النسفي وخادمين شاكرا الحنفين يكاد ينفرد  
الفهر برى عنه في جميع الصحيح سيما كما كان ينفرد ابراهيم بن محمد بن سفيان الحنفي عن مسلم  
سما عا با نظر الى طرق سماع الكتابين من حضور دون طرق الاجازات فانها متواترة اليهما عندنا يعتد  
بالاجازة كما لا يخفى على من عني بهذا الشأن وما قاله العلامة بن خلدون في مقدمة تاريخه  
من ان ابا حنيفة تشدد في شروط الصحة لم يصح عنده الا سبعة عشر حديثا فهو في  
مكتشفة لا يجوز ان احد ان يغتر بها لان رواياته على تشدد في الصحة لم تكن سبعة عشر  
حديثا فحسب بل احاديثه في سبعة عشر سفر يسمى كل منها بمسند الى حنيفة خرجها جماعة  
من الحفاظ واهل العلم بالحدیث باسانيدهم اليه ما بين نقل منهم ومكتفيا بلغهم  
من احاديثه وقلما يرجد بين تلك الاسفار سفر اصغر من سنن الشافعي رواية الطحاوي ولا  
من مسند الشافعي رواية ابى العباس الا صم للذين اليهما مدار احاديث الشافعي وقد خد  
اهل العلم تلك الاسانيد جمعا وتلخيصا وتخریجا وقائمة وسما عا ورواية هذا الشيخ محمد بن النضر  
المصري المحافظ محمد بن يوسف الصالح الشافعي صاحب الكتب الممتعة في السير وغيره  
يروي تلك الاسانيد السبعة عشر عن شيخه له ما بين قراءة وسماع ومشاهدة وكتابة باسانيد  
الى مخرجها في كتابه رعد الجمان وكذا ابراهيم بطريق محدث بلاد الشامية المحافظ  
شمس الدين بن طركون في رعد الفهرست الا وسطا عن شيخه له سما عا قراءة ومشاهدة وكتابة  
باسانيدهم كذا في مخرج جيهما وهما كذا في بين القطرين في القرن العاشر وكل ذلك حلة الرواية  
في قرننا هذا من عناية بالسنة ودر شباغ ذلك كله مقام اخر وانما يكونا هذا عرضا لانه لما  
عسى ان يعلق باذهان بعضهم من كلام ابن خلدون وما تلك المسانيد والكتب من متناول اهل  
العلم بعيد وان كنا في عصرنا صرنا اليوم فيه من التوسع في علم الرواية وكتاب عقود المجره  
المثيفة للمحافظ المرحوم الزبيدي مثله من احاديث الامام محمد بن محمد عابد السند في كتاب  
المواهب اللطيفة على مسند ابي حنيفة في اربع مجلدات اكثر فيه جدا من ذكر المتابعات

والشواهد ورفع المرسل ووصل المنقطع وبيان مخارج الأحاديث والكلام في مسائل الخلاف  
ومن ظن أن ثقات الرواة أهم رواية الستة فقط فقد ظن باطلا - وجرد الحافظ العلامة قاسم  
بن قطن بقاء الثقات من غير رجال الستة في مؤلف حافل يبلغ أربع مجلدات وهو ممن أقر له  
الحافظ ابن حجر وغيره بالحفظ والالتقان - والله اعلم -

## الفصل الرابع

في بيان معنى قولهم لهذا الحديث صحيح على شرط البخاري ومسلم معناه  
عند الجمهور أن كل واحد من رجال أسانيد المذكور في كتابيهما بعد اشتماله  
على سائر شرط الصحة كالعدالة والضبط وهذا التفسير قد ارتفعنا جماعة كابن دقيق العيد و  
العنوشي والذهبي وقيل المراد به أن يكون رجال الحديث متصفين بصفات رجال البخاري و  
مسلم من كمال الضبط وتماثل العدالة وعدم الشذوذ والنجاسة والرهيم والغفلة -

## الفصل الخامس في عادات الإمام البخاري في ترتيب صحيحه

الترتيب الصحيح والاختصار على الحديث الصحيحة وكثير المتون فقط بل غرضه مع صحة الحديث  
استنباط الفرائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه الثاقب من كل حديث مسائل كثيرة  
نثرها في أبواب الكتاب بحسب المناسبة واعتنى فيها بالآيات الأحكام وانترج منها الدلالات البديعة  
وسلت في الاشارات إلى تفسيرها السبل الوسيعة ولما كان غرضه ذلك قطع الحديث في مواضع  
من كتابه وذكر في كل موضع قطعة تناسب الباب الذي أخرجهما فيه كما تعود أب القحان الكريم  
في تقطيع القصص وتغني يقها في مواضع وتكريرها على حسب المصلحة فان الحق سبحانه ونعائمه  
ليبتق قصص الانبياء مساقاة أحد الا قصص يوسف وقصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين  
وقصة موسى مع الخضر وقصة الذي بيده فقد ساق الله عز وجل لهذا القصص مبسطة تامة لأن  
مقصودهم كان سماع القصة بتمامها فغزلت مبسطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من الاستيعاب  
وتزويج النفس بالاحاطة وسرى لهذا القصص كلها مقفلة ومقطعة في مكررة في القرآن  
في مواضع لكونها دليل وبرهان لا مورو المقصود بيانها في تلك المواضع فكذلك الإمام البخاري في ترتيب  
الأحاديث في الأبواب وادع في تراجم الأبواب من الاستنباط فالإمام البخاري يترك الحديث في  
مواضع ويستدل به في كل باب بأسناد آخر ويستخرج منه معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيه وإذا  
عرفت أنه ليس مقصود البخاري بهذا الكتاب الاختصار على الحديث وكثير المتون بل مراد  
الاستنباط والاستدلال لأبواب إرادها من الأصول والفروع والزهد والأدب والأمثال وغيرها  
فلا حرج في إعادة الحديث في مواضع كثيرة لا ثقة به وهذا دليل التمكن في أنواع العلوم وغزارة الفقه  
والاستنباط ولذلك ما يورد حديثا في موضعين بأسناد واحد ولفظ واحد بل يورد كتابا ثانيا من  
صحاحي آخر وتابعي بأسناد فيه نص في السماع وغير ذلك والله اعلم وجملة تراجم أبوابه تنقسم أقساما  
صغرها ما يذكره لاجل الاستدلال بحديث الباب عليه وهو الأظهر وأكثر فتكون ترجمة الباب بمنزلة  
الدعوى والآية والحديث بعدها بمنزلة الدليل والبرهان وضمها ما يذكره ليكمل كالمشرح للحديث

الباب ويبين به محمل الحديث مثلاً لكون حديث الباب مطلقاً قد علم تقييداً به باحاديث أخرى فبدأ في  
 بالترجمة مقيدة لا يستدل عليها بالحديث المطلق بل ليبين ان محمل الحديث هو المقيد فصارت الترجمة  
 كالشرح للحديث وبياناً للتأويل والحديث ناسبة مناب قول الفقيه مثلاً المراد بهذا الحديث العام لمخصوص  
 او بهذا الحديث الخاص العمر ما شعراً بالقياس لوجود العلة الجامعة وهو ذلك وصحتها انه كثير ما يزين  
 تراجمه بالأيات القرآنية ليكون إشارة الى اصل السنة في القرآن وإيماء الى ان الحديث تفسير للقرآن وبما  
 له كما قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقال تعالى فاذا قرأنا لا فاتبع قرآنه ثم من علينا  
 بآياته وايضاً قد يكون الحديث الذي يورده في الترجمة وشيخه تعليقا ضعيفاً فيذكر الاله ليتأيد بالضعيف  
 فان الضعيف اذا تأيد بالقرآن يصير صحيحاً وفي حكمه وصحتها انه كثير ما يذكر بعد الترجمة آثاراً لا دالة  
 مناسبة بالباب وكثير من الناس يرونها دلائل للترجمة فيأقرون بتكلفت باردة لتصحيح الاستدلال بها على الترجمة  
 وان محض وجه الاستدلال عدولاً اعتراضاً على صاحب الصحيح والاعتراض في الحقيقة مترجعه عليهم  
 حيث لم يفهموا المقصود وصحتها انه ربما يتوهم ولا يكون مراداً ما هو الظاهر المتبادر من ظاهر العبارة  
 بل يريد به المدلول الكناي والالتزامي وحينئذ يسهل التطبيق بين الحديث والترجمة ومن حمل الترجمة  
 على مدلولها الظاهري اشكلت عليه المطابقة بين الحديث والترجمة وعدا ذلك اعتراضاً على صاحب الصحيح  
 مع انه امر ادعوى كفايتها لافقه الحديث قطعاً ومثاله ما قال باب من ادرك ركعة من العصر قبل الغروب وذكر  
 فيه حديث اشجار اهل الكتابين فاشكل التطبيق بين الحديث والترجمة بناء على الظاهر فان الظاهر المتبادر منه  
 مسألة تأخير الظاهر الى العصر وقد تقدم في الباب في الصفحة السابقة باب تأخير الظاهر الى العصر - لكن  
 الغرض منه بيان آخر وقت العصر فالتطبيق ظاهر وكذا قال بعد ورقة باب من ادرك من الفجر ركعة فالمقصود  
 منه بيان آخر وقت الفجر لا ظاهر الترجمة والله اعلم - وهكذا قال في محل آخر باب ما يقول بعد التكبير وورد  
 فيه حديث الكسوف فاشكل التوفيق والتطبيق والذي يظهر بعد التأمل ان غرض البخاري اثبات الترسيخ في عمله  
 ان فتشاح باق دعاء شاء انتم وليس المقصود تعيين الدعاء المخصوص بعد التكبير وعلى هذا الا حاديث الثلاثة  
 كلها مطابقة للترجمة وصحتها انه يتوهم بلفظ حديث لم يصح على شرطه ويورد في الباب حديثاً شاهداً له على  
 شرطه ومن ذالك قوله باب الامراء من قرئ في هذا الفطح حديث يروى عن علي وليس على شرط البخاري و  
 اورد فيه حديث لا يزال واهل من قرئ من ذالك قوله باب اثنان فما فوقها جماعة وهذا حديث يروى  
 عن ابي موسى الا شعري وليس على شرط البخاري وورد فيه فاذا ناوا قيماناً مكملاً احداً كما وصفتها انه قد  
 يذكر حديثاً لا يدل هو بنفسه على الترجمة اصلاً لكن له طرقاً وبعض طرقه يدل عليها اشارة وعموماً وقد اشار  
 بذلك الحديث الى ان له اصلاً صحيحاً يتأكد به ذلك الطريق ومثل هذا لا ينتفع به الا المهمة من اهل الحديث  
 وصحتها انه يتوهم بمذهب ذهب اليه ذاك المذهب قبله ويدل كونه في الباب ما يدل عليه من الدلالة او يكون شاهداً  
 له في الجملة من غير قطع بتجميع ذالك المذهب فيقول باب من قال كذا وصحتها انه قد يتعارض وروداً ويكون  
 عند البخاري وجه تطبيق بينهما يحمل كل واحد على محمل فيتوهم بذالك المحمل إشارة الى التطبيق - وصحتها انه  
 يذهب في كثير من التراجم الى طريقة اهل السير في استنباطهم خصوصيات الوقائع والاحوال من اشعارات  
 طرق الحديث وربما يعجب الفقيه من ذالك لعدم ممارسته بهذا الفن ولكن اهل السير لهم اعتناء شديد

بمعينة تلك الخصوصيات وظننها أنه كثير ما يستخرج هذا دأب المفهومة بالقول من الكتاب والسنة بخبر من  
لا استدلال بالعادات الكائنة في زمانه صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يدارك حسنه إلا من مارس كتب  
هذا دأب واجال عقله في آداب قومه ثم طلب لها أصلا من السنة وكثيرا ما يأتي بشواهد المحدثين من الآيات  
وبشواهد الآية من الأحاديث نفاها وتعيين بعض المحتلات دون البعض ومثل هذا لا يدارك إلا بفهم  
ثاقب وقلب حاضر وكثيرا ما يترجم بلفظ الاستفهام كقوله باب هل يكون كذا أو من قال كذا أو نحو ذلك  
وذلك حيث لا يتجبه له الجزم بأحد الاحتمالين وعرضه من ذلك بيان هل ثبت ذلك الحكم أو لم يثبت  
فيترجمه على الحكم ومراد ما يتفسر بعد من اثباته أو نفيه أو أنه محتمل لهذا وبما كان أحد المعتلين  
أظهره وعرضه أن يبقى للنظر مجالا ويذهب على أن هناك احتمالا وتعارضاً يوجب التوقف حيث يعتقد  
أن فيه اجالا أو يكون المدرسات مختلفا في الاستدلال به وكذلك التراب بما بعد الآثار امتعاضة  
وأحاديث مختلفة في الباب بعد ما الجزم بأحد الجانبين وتنبهها على المحلات وعرضها مادة للمسألة  
على أهل العلم ليتفكروا في وجه التوفيق وكثيرا ما يترجم بامروضاها قليل المجدوى لكنه إذا  
حققه المتأمل أجداى كقوله باب قول الرجل ما صلينا فانه أشار به إلى الرد من كراهة ذلك ومنه  
باب قول الرجل فانتما الصلوة وأشار بذلك إلى الرد على من كراهة إطلاق هذا اللفظ وكثيرا ما  
تعقبات على عبد الرزاق وابن أبي شيبة في تراجم مصنفيهما وشواهد الآثار ويرى أن عن الصحابة  
والتابعين في مصنفيهما ومثل هذا لا يتفهم به إلا من مارس الكتابين وأطلع على ما فيها وكثيرا ما  
ما يترجم بامر مختص ببعض الوقائع لا يظهر في بادى الأمر أى كقوله باب استيلاء إلا ما مجتزأة وعينه  
وذلك أن الاستيلاء قد يظن أنه من أفعال المهنة فعمل مترهما يتوهم أن إخفاءه أولى مراعاة  
للمروية فدل استيلاكه صلى الله عليه وسلم على أنه من باب التطيب لا من الباب الأخونة على ذلك  
ابن دثيق العبد وضمنها أنه قد يذكر الباب صلا ترجمة ويورد فيه حديثا فاحسن عندنا  
الشارحين في مثل ذلك أنه كالفصل من الباب السابق لكنه لا يمتشي في بعض المراضع مثلا قال في  
الابواب المتعلقة بأحكام البول - باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله وذكر فيه حديثان  
يعذبان في قبورها ثم قال بعد - باب ما جاء في غسل البول وذكر في الترجمة لهذا الحديث فكيف  
يقال أنه كالفصل من الباب السابق وإنما يمكن هذا إذا كان الثاني مغايرا للاول فالاولى أن يقال أن  
المؤلف قد يذكر الباب بلا ترجمة ويترك الترجمة عند الإسهو ويورد فيه حديثا فتارة يكون  
مقصودا أنه كالفصل من الباب السابق بشرط المناسبة والارتباط كما ذكرنا الشراح وتارة يكون  
مقصودا تشعيذا لا ذهان وإيقاظ الأفهام للاستنباط ووضع ترجمة جديدة ولكن بشرطين الأول  
أن يكون ذلك الاستنباط مناسبا للمقام والثاني أن يكون استنباط حكم جديد ليفيد فائدة  
جديدة لا إعادة محضه والمناسب لهذا المقام أن يكون الترجمة هكذا باب كون البول موجبا  
لعذاب القبر لا يقال أن المصنف قد قال في الباب القبر - باب عذاب القبر من البول والغيبة  
ففي يتكرر الترجمة لا نقول المقصود لذلك بيان حكم القبر وهذا المقصود بيان حكم البول فإين  
التكرار ونظائره عند المؤلف كثيرة مثلا قال في الباب الإيمان أداء الخمس من الإيمان ثم قال

في ابواب الخمس اداء الخمس من هذين وكذا اقال المؤلف في اخر ابواب التيمم باب ما لا ترجمه  
ثم اورد فيه حديث عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً معترلاً لم  
يصل في القوم فقال يا فلان ما منعك ان تصلي في القوم فقال يا رسول الله اصابني جنابة ولا ماء  
قال طيبك بالصعيد فانه يكتفي فبالنظر الى ابواب السابقة ينبغي ان يكون الترجمة هكذا -  
باب الجنب اذا لم يجد الماء تيمم ولا حاجة الى حمل على سهو المؤلف او سهو الناسخين ولما يكون  
مقصود هذه الترجمة شبهة نشأت مما سبق فيذكر الباب بلا ترجمه ويورد فيه حديثاً لا زالة شبهته  
في ذلك المقام فيكون هذا الباب بمنزلة الاستدراك السابق وهما قد يذكروا الباب مع الترجمة  
ولا يورد فيه حديثاً على عكس السابق وفيه وجهان الاول ان يذكروا الترجمة اية او حديثاً او  
اخر - ولا يورد بعد ذلك حديثاً مسنداً - والثاني ان لا يذكروا في ذيل الترجمة شيئاً من القرآن ولا  
من الحديث ولا من الآثار الصحابة والتابعين بل يقتصر على عبارة الترجمة فقط فالترجمة على الوجه الاول  
مير ههنا الآية والحديث والاشهر المذكور في ذيلها لكن بقيت خالية عن الحديث المسند فلعل الوجه  
في ذلك انه لم يجد في ذلك حديثاً على شرطه او هو مذكور في ابواب السابقة او لا حقيقة لكنه سكت  
عن ايراد ما اختار ما عند الطلبة من العلم وتشعيراً اذا هم يقرين فيها مع الحديث في ذلك ظاهر  
لكنه اكتفى حذراً عن التكرار والترجمة على الوجه الثاني وهو ان لا يذكروا مع الترجمة شيئاً من الكتب والسنة  
واقوال الصحابة بقيت خالية عن البرهان مجردة عن الدليل اذ لم يذكروا شيئاً من القرآن والحديث في  
ذيل الترجمة وكذا لم يذكروا حديثاً مسنداً ومثل هذا التراجم قليلة جداً فلهذا الغرض في ذلك  
تشعيراً الاذهان واختيار ما عندهم من العلم والاشارة او رموزاً الى حديث مناسب لذلك في موضع اخر  
من كتابه متقدماً او متأخراً واكتفى على الترجمة المبرورة لكن الحديث المناسب لها مذكور فيما تقدم  
او تأخر فاقصر عليها احتراماً عن التكرار وللفعله عن هذا المقاصد الدقيقة اعتقد من لم يعم النظر  
ترك الكتاب بلا تبويض وبالجمله فترجمه حيرت الافكار وادشت العقول الابصار ولقد اجاد القائل

اعيا لحول العلم حل من مؤثر ما

ابداً في الابواب من اسرار

## الفصل السادس في عدد احاديث الجامع الصحيح قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح عدد احاديث

صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بالاحاديث المكررة  
وقيل انها باسقاط المكررة اربعة آلاف هكذا اطلق ابن الصلاح وتبعه الشيخ محي الدين النووي في مختصره  
ولكن خالف في الشرح فقيد هذا بالمسندة ولفظه جملة ما في صحيح البخاري من الاحاديث المستندة بالمكررة  
فذكر العدة سواء خرج بقوله المسندة الاحاديث المتعلقة وما ورد في التراجم والمتابعة وبيان الاختلاف  
بغير اسناد موصل فكل ذلك خرج بقوله المسندة بخلاف اطلاق ابن الصلاح وتعقب ذلك الحافظ العسقلاني  
وقال لقد عدت احاديث بابا باباً وحررتها جملة ما فيه من الاحاديث بالمكرس سوى المعلقات والمتابعات  
على ما حررته بالثقة سبعة آلاف وثلاث مائة وسبعة وتسعون حديثاً فقد زاد على ما ذكره مائة  
حديث واثنين وعشرين حديثاً والخالص من ذلك بلا تكرار الفان وست مائة وحدى وثلاثين جملة ما فيه



من الثعالب الف وثلاث مائة واحد واربعون حديثا واكثرها مكرر مخرج في الكتاب اصول متنونه وليس فيه من المتن التي لم تخرج في الكتاب ولو من طريق اخرى الا مائة وستون حديثا وجملة ما فيه من المتابعات والتبعية على اختلاف الروايات ثلث مائة واربعة واربعون حديثا وجملة ما في الكتاب على هذا بالمكر تسعة آلاف واثنان وثمانون حديثا خارجا عن الموقوفات على الصحابة والمقطوعات على التابعين فمن بعدهم كذا في مقدمة فتح الباري ص ٢٢ ومقدمة القسطلاني ص ١٢٠.

وقد نقل بعض العلماء عن الحافظ المذكور حاصل ما قل في تخرير العدد الا ان فيه زيادة بسيطة فيما يتعلق بالمكرر كالحديث ايراد ذلك على وجه يكون اقرب من الا - قال  
٢٣٩٤ - جملة احاديث البخاري بالمكر سبعة آلاف وثلث مائة وسبعة وتسعون  
٢٤١٣ - جملة ما فيه من الموقوفات وذلك سوى المتابعات وما يذكرون بها الف وثلاث مائة وواحد واربعون حديثا -

٢٤٢٧ - جملة ما فيه من المتابعات والتبعية على اختلاف الروايات ثلث مائة واربعة واربعون حديثا -  
٢٤٨٢ - جملة ما في البخاري بالمكر تسعة آلاف واثنان وثمانون سوى الموقوفات على الصحابة والمقطوعات الواردة من التابعين فمن بعدهم - (كذا في توجيه النظر ص ٩٤ -

وعدا ذلك في البخاري مائة وشئ وعدا ابوابه ثلاثة آلاف اربع مائة وخمسون بابا بغير اختلاف قليل في نسخ الاصول - **واما صحيح مسلم فجملة ما فيه باسقاط المكرس نحو اربعة آلاف واما عدتها بالمكر فقليل انها اثنا عشر الف حديثا وتبين اثباتية كثرة ولعل هذا اقرب الى الواقع مما قبله كذا في توجيه النظر ص ٩٤**  
في فضل الجامع الصحيح في تفق السلف والخلف على ان اصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل صحيح الامام البخاري ثم صحيح مسلم ثم بقية الكتب الستة وهي سنن

## الفصل السابع

ابي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه وهذا منقبة عظيمة لهذا الكتاب وقال محمد بن احمد المروزي كنت ناثما بين الركن والمقام فراءيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابا زيد الى متى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي فقلت وما كتابك يا رسول الله قال جامع محمد بن اسمعيل - ومن فضائل هذا الكتاب انه ما قرئ في حاجة الا قضيت ولا في شدة الا فرجت وانه اذا قرئ في بيت في ايام الطاعون حفظ الله تعالى اهلها عن الطاعون وقال ابن كثير صحيح البخاري فيمنسحق لبقائه الله الغمام واجمع على قبوله وصحة ما فيه اهل الاسلام وقد اشتهر بين مشائخ الحديث ان الداعية تجاب عند ذكر اسمها بصحاب بدر رضي الله عنهم وقال محدث الهند شيخ عبد الحق الدهلوي في اشعة اللغات في التبر من المشائخ والعلماء الثقات صحيح البخاري لحصول المرات وكفاية المرات وقضاء الحاجات ودفع البليات وكشف الكريات وصحة الامراض وشفاء المرضى وعند المضائق والشدائد فحصل مرادهم وفازوا بمقاصدهم ووجدوا ولا كالترياق مجربا وقد بلغ هذا المعنى عند علماء الحديث مرتبة الشهرة والا ستفاضه ونقل السبيل جمال الدين المحدث عن استفاد السيد اصيل الدين انه قرأت صحيح البخاري نحو عشرين ومائة مرة في الوقائع والمهمات لنفسه وللناس الاخرين قباي نية قرأته حصل المقصود وكفى المطلوب انتهي ترجيها من الدرسية بالبرهية قلت وكذا التي قرأت والدي المحدث وملا نال شيخ الحافظ كتاب الله المولوي

محمد استقبل الكانداهلوى رحمة الله عليه صحيح البخارى وختمه قريبا من مائة مرة في مدة حياته لكفاية  
مهمات وقضاء حاجاته فحصلت مراداته ببركة هذا الكتاب المستطاب فله الحمد والمنة والوفاء صلوات  
على نبي هذا الامة نبي الرحمة وعلى آله واصحابه وهذا الامة ومن فضائله الكثيرة الخارقة للعادة لرواية  
هذا الكتاب اتخذ بن عن البخارى بلا واسطة فقد روينا عن الفريبرى قال سمع الصحيح من البخارى تسعون  
الفرجل فما بقي احديرويه غيرى ومنها اعتناء العلماء برواية هذا الكتاب وحفظه وكشف مشكله وشرح  
غريبه وبيان اعماره وتخريج احاديثه واستنباط فقهه والكلام على اسانيد رجاله طبقة بعد طبقة  
الى يومنا هذا حتى لم يبق شئ مما يتعلق به غير مبعوث عنه الا ما شاء الله ولهذه العبد المذنب عفا الله  
عنه - قصيدة في شان هذا الكتاب وهي هذا -

أَحْمَدُ بَعْدَ تَنْزِيلِ سَرِّهَا ۞ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ شَرِّ يَتْلُوهُ مُسْلِمٌ  
وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الْمُحَقَّقُ عِنْدَهُمْ ۞ وَاللَّهُ قَدْ يَرْتَابُ فِي ذَلِكَ مُسْلِمٌ  
أَصَحُّ أَحَادِيثًا وَأَوْفَى لَطَائِفًا ۞ مُخَيَّرَ أَفْكَاسٍ إِذَا مَا يَتَرْجِمُ  
وَأَحْسَنُ تَرْجُمَاتٍ إِذَا مَا يَتَرَبَّ ۞ فَلِلَّهِ عَقْدًا مِنْ كَلَامٍ مُنْظَمٍ  
أَسَانِيدًا مِثْلَ النُّجُومِ تَوَاتَبًا ۞ بِهَا حِفْظُ دِينِ اللَّهِ وَتَجَمُّدُ يَرْجَمُ  
وَمِنْ كُلِّ فَنٍّ فِيهِ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ ۞ فَلِلَّهِ كَنْزٌ لِلْعُلَمَاءِ مِنْ مَخْتَمَةٍ  
وَعِنْدَهُ رَوَى تَسْعُونَ أَلْفًا صَحِيحَةً ۞ فَحَسِبْتَ هَذَا الْفَضْلُ أَنْ تَقْرَهُ  
كِتَابٌ بِهِ يُسْقَى الْهَلَاكُ نَامُ وَمُطَرٌ ۞ وَيَتَلَى لَهَا نِعَمَ التَّائِبَاتِ وَيُحَنَمُ  
جَزْءُ الْإِلَهِ الْعَرُشِ عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ ۞ مَدَى الدَّهْرِ مَا يُعَلَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ  
وَمَنْ بَنُوهُ فِي الْحَدِيثِ وَالْإِلَهِ ۞ لَوْلَا نَاوُ اللَّهِ بِالْمُحِبِّ مُعَلِّمٌ  
فَيَا رَبِّ الْحَقَّنَا بِهِ إِذَا وَعَدْنَا تَنَاقُ ۞ كَمَا يُدْعَى الْإِلَهِ فِي يَمِينٍ هُوَ الْكُرْمُ  
وَمِنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ يَا مَالِكَ الْوَرَى  
تُرَجَّى نَوَامَا فَنَاقٍ مَا تَتَوَقَّعُ

هذا هو الكتاب  
الذي هو  
الكتاب  
الذي هو  
الكتاب  
الذي هو

أعلم - التي قد اشترت في هذا الايات الى الخلاف بين العلماء في ان اى الكتابين صحيح  
البخارى او صحيح مسلم فللعلماء في ذلك ثلاثة اقوال - الاول ان صحيح مسلم افضل من صحيح البخارى  
ولهذا قول بعض المغاربة وهو غير مرضى عند العلماء ويرد كما مشاهد في عدالة رجاله وضبطهم وثقافتهم  
والقول الثاني - انهما سواء في القيمة حكى ذلك ابن الملقن عن بعض المتأخرين وهو ايضا قول ضعيف  
لم يقبل عند اهل العلم - والقول الثالث ان صحيح البخارى اصح الكتابين واسرعهما والفعهما وهو المختار  
عند جمهور اهل العلم من الفقهاء والمحدثين وقد ذكرت لترجيح البخارى في هذا الايات وجوها  
الاول ان احاديثه اصح من احاديث مسلم - والثاني انه اجمع واشمل للطائفتين الحكيم والاستنباطات  
الفقهية والنكت الغريبة والقوانين البدعية ويشهد لذلك تراجمه التي هي اعقل والا فكاسا -  
والثالث ان ترتيب كتبه وابوابه احسن واحسن من ترتيب مسلم كما لا يخفى من اشتغال بالكتابين -

والشيخ ان كتاب البخاري اقوى اسانيد واتقن رجالا واشد اتصالا وقد ذكره والذالك وجوها  
 منها ان البخاري يخرج عن الطبقة الاولى الى الالف في الحفظ والاتقان وطول الملازمة اصولا وعن  
 الطبقة التي تليها في التثبت وطول الملازمة انتجا من غير استيعاب تاريخ اتصاله وتاريخ تعليق تاريخه  
 انفرادا وتاريخا مقرونا مع الغير ومسلم يخرج عن هذه الطبقة الثانية اصولا واستيعابا ومنها  
 ان مسلما كان مذهبه ان الاسناد المعنعن له حكم الاتصال عند ثبوت المعاصرة بين المعنعن و  
 من عنعن عنه وان لم يثبت تلاقيهما ما لم يكن مدلسا أو البخاري لا يجعله في حكم الاتصال الا ان  
 يثبت اللقاء والاتصال ولو مرة وقد عترض مسلم على البخاري في اشتراطه اللقاء مرة وعدم التفاد  
 بالمعاصرة مع امكان اللقاء والسماع بان هذا الاشتراط عند لا اجل مظنة الارسال وهذا لا  
 تندفع باللقاء مرة في خبر قابل تبقى في كل ما عنعن قلعه لم يسمع هذا المعنعن من شيخه لان ثبوت  
 اللقاء مرة لا يستلزم سماع كل خبر وكل حديث حتى يصرح بالسماع فيلزم مر على اصله ان لا يقبل  
 الاسناد المعنعن ابدا ويوجب ذلك اطراح ذخيرة من ذخائر الاسناد عديمات ولا يخفى ان هذا اعور  
 قوي ولكن مع هذا المحققون على ما قاله البخاري فان ثبوت اللقاء ولو مرة يؤكد الاتصال  
 ويضعف احتمال الارسال - والراوى اذا ثبت له لقاء روى عنه مرة لا يخرج في رواياته احتمال  
 ان لا يكون سمع منه لانه يلزم من جريانه ان يكون مدلسا والمسئلة صفة في غير المدلس  
 والله اعلم - وقد اظهر البخاري هذا المذهب في تاريخه وجري عليه في صحيحه حتى انه ربما  
 يخرج الحديث الذي لا تعلق له بالباب ليظهر سماع راو من شيخه لكونه قد اخبر له قبل ذلك  
 معنعنا وقد قلت في ذالك

تنازع قوم في الحديث المعنعن : فقد قيل موصول وقد قيل مرسل  
 فجهوس اهل العلم قد شرطوا اللقاء : وذا عن علي والسجاسي ينقل  
 ويكفيه امكان اللقاء عند مسلم : وقلبي الى قول البخاري اميل  
 وان اللقافية الشفا وسكينة  
 وسكنوا قلب شقيق يتلهم

وليعلم ان شرط اللقاء عند البخاري انما شرط للصحيح الذي يخرج في جامعته الصحيح  
 للصحيح مطلقا فلا يخرج في صحيحه هذا الا بعد ثبوت السماع عند لا ولو مرة مثل ان يجيء للنسابة  
 من الراوى في اسناد من الاسانيد سمعت فلان فبعد ثبوت سماعه عند صراحة يحمل عنعنته  
 على الاتصال وصحتها ان الذين انفرد لهم البخاري بالاخر اجدون مسلم اربع مائة وثلاثون  
 رجلا والمتكلم فيه منهم ثلاثون رجلا فحسب والذين انفرد لهم مسلم دون البخاري ست مائة  
 وعشرون رجلا والمتكلم فيه بالضعف مائة وستون رجلا واهل ثلث في ان التخرج عن عن  
 يتكلم اصولا في من يخرج عن عن تكلم فيه وان لم يكن ذالك الكلام قادحا وصحتها ان الذين انفرد لهم  
 البخاري ممن تكلم فيه لم يكثر التخرج منهم بخلاف مسلم فانه اكثر التخرج منهم وصحتها ان  
 الذين انفرد لهم البخاري ممن تكلم فيه اكثرهم من شيوخه الذي جالسهم ورأى احوالهم واطلع

على احاديثهم وميز جيديها من رديتها بخلاف مسلم فان اكثر من تفرد بتخريج حديثه ممن  
تكلم فيه ممن تقدم عصره من التابعين ومن بعدهم ولا شك ان المحدث اعرف بمحدثي شيوخه  
من وجوه ترجيح البخاري على مسلم ان كتاب البخاري جامع لجميع  
**والوجه الخامس** فنون السنة كما تقدم بخلاف مسلم فانه ليس بجامع ولذلك  
يطلق لفظ الجامع الصحيح على كتاب مسلم الا ما ذكر في ترجمة المجد الفير ذابادي صاحب القاموس  
انه قرأ صحيح مسلم في ثلاثة ايام بد مشق وانشد

قرأت بحمد الله جامع مسلم في مجوف دمشق الشام جوف الاسلام  
على ناصر الدين الامام بن جهميل في مجوفة حفاظ مشاهير اعلام  
وسيمتوفيق الامام الله وفضله  
قرأت في ضبط في ثلاثة ايام

فهذا خمسة وجوه لترجيح البخاري على مسلم اوردها في هذا الايات لتفنيه الثقات والاشباح  
**بقيت ههنا شهرة** وهي انه قد صح عن الامام الشافعي انه قال ما تحت اديم استمراء  
اصح من مؤطا مالك فظاهري لا يبدل على تفصيل مؤطا مالك على صحيح البخاري على خلاف ما ذهب  
اليه الجمهور فقال العلماء بما قال الامام الشافعي هذا قبل وجود الصحيحين والا فهما اصح منه اتفاقا  
والامام الشافعي انما اثبت الاصحية للموطأ بالنسبة الى الجوامع الموجودة في زمنه كجامع سفيان  
الثوري ومصنف حماد بن سلمة وغير ذلك فلا منافاة بين قوله وبين ما اختاره المحققون ممن  
جاء بعده والاظهر عندنا في الجواب ان الموطأ لا نداهج احاديثه في صحيح البخاري كانه مودع  
بتمامه في الصحيح وصار جزء منه ولا مغائرة بين الكل والجزء والتفضيل انما يجري بين المتعارفين  
ويؤيد ما قال الشافعي عبد العزيز الداهلي واما نسبة الموطأ بالصحيحين فالموطأ كالامر لهما  
لان البخاري ومسلم تعلموا طريق الرواية وتمييز الرجال ووجوه الاستنباط والا اعتبارا من الموطأ  
وان كان الصحيحان اضعافا لضعافه شراحاد يث الموطأ المروعة موجودة في صحيح البخاري  
غالبا فالصحيح المذكور يشتمله باعتبار احاديثه المروعة لعدم اثار الصحابة والتابعين في الموطأ  
تزييد عليه انتهى وقال الشيخ سلام الله الحنفى من اولاد الشيخ عبد الحق المحدث الداهلي في  
شرح له على الموطأ لما كان اصح مصنف في الحديث قبل جمع الصحيحين الموطأ نص عليه الشافعي  
بل هو امر السنن المدونة واصل للصحاح واول مناد للمحدثين الى نادى الفلاح ولما غيره  
من السنن والمعاجم والمسانيد فكان المستخرج جات فهو كالمقن وينزلن منه منزلة الشر وحين يدايه  
كذا في المحلى باسار الموطأ -

**الفصل الثامن في درجة احاديث الصحيحين** اعلم ان درجات الصحيحين  
تفاوت بحسب صفات

الحديث من الصحة والاصحية وقد تقدم عند العلماء ان اصح الكتب كتاب البخاري شر كتاب مسلم وقد  
سلك شوط الامم في - والاجوبة الفاضلة ص ٥٥ - ومقدمة فتح الملهم ص ٥٩ جلد ١ -

صريحوا بان اعلى اقسام الصحيح ما اتفق عليه الشيخان ثم ما انفرد به البخارى ثم ما انفرد به مسلم ثم ما هو صحيح على شرطهما ولم يخجده واحد منهما ثم ما هو على شرط البخارى وحده ثم ما هو صحيح على شرط مسلم ثم ما هو صحيح عند غيرهما من الامة وهذا الترتيب قد اطبقت عليه كلمات المحققين بل يكاد ان يكون مجمعا عليه بين المتبحرين ولم يخالف فيه الا ابن الهيثم وابن امير الحاج ومن تبعهما في هذا المرام. واعترض على هذا الترتيب الذى جرى عليه اهل الاثر بانه يحكم اذا صححة ليست الا لاشتمال رواتهما على الشر وط التي اعتبرها فاذا افترض وجود تلك الشرط في رواية حديث في غير الكتابين افلا يكون الحكم بصححة ما في الكتابين بين التخيير ثم حكمهما وحكم احدهما بان الراوى المعين يهتم تلك الشرط مما لا يقطع به بمطابقة الواقع فيجوز ان يكون الواقع خلافه ثم ان مدار امر الرواية وشرط الصحة على الاجتهاد حتى ان من اعتبر شرط الغاية الاخر وان ضيق امام روايا فقد وثقه الاخر فما صح من الحديث في غير الكتابين يعارض ما فيهما والاتفاق على تقديم كتابيهما لا يستلزم تقديم سائر ما فيهما من الاحاديث على ما لم يذكر فيهما. لما صرح الزمخشري ان صحيح كتاب البخارى على كتاب مسلم المراد به ترجيح الجملة على الجملة لا كل فرد من احاديثه على كل فرد من احاديثه الاخر. انتهى راجع القريب من جلد ٣.

**تنبيه.** قال ابن امير الحاج في شرح القريب من جلد ٣ ثم ما ينبغي التنبيه له ان اصحيتهما على ما سألها تفرلا انما يكون بالنظر الى من بعدهما لا المجتهدين المتقدمين عليهما فان هذا مع ظهوره لا قد يخفى على بعضهم او يغالط به والله سبحانه اعلم. انتهى ص ٣٢ جلد ٣. فان الاحتجاج الى الصحاح الستة والاحتجاج بها انما هو بالنظر الى من تأخر عنهم فقط. فتحريج البخارى حديثا في صحيحه والاحتجاج به ليس بحجة على مالك وشافعي ومحمد بن حنبل فكيف يكون حجة على ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن الذين اخذوا شيوخ البخارى العلم منهم وكان الائمة المجتهدين قبل البخارى ومسلم اكثر علما وفهما وحفظا ورواية ودراية من البخارى ومسلم بين ايديهم المروءة والموقوف والمرسل وفتاوى العمامة والتابعين فكيف يكون تحريج البخارى حجة على هؤلاء الذين مضوا قبل البخارى ومسلم فان النظر في اسانيد الرواية ورجالها كان امرا هيئا عندهم لعلو طبقتهم لا سيما واستدلال المجتهدين حديث تصحيحه.

**الفصل التاسع** في بيان ان احاديث الصحيحين هل تفيد القطع او الظن قد تقرر عند علماء الامة ان اصح الكتب كتاب البخارى ثم كتاب مسلم واتفقت الامة على صحة هذين الكتابين ومعنى لهذا انه يجب العمل باحاديثهما. واختلفوا في ان ما رواه او روى احدهما فهل هو لفييد العلم القطعي او لفييد العلم الظني ما لم يتواتر فذهب الجمهور الى انها تفيد العلم الظني الا ما تواتر عنها فانها لفييد العلم القطعي. واختار الانوسى وذهب قوم من اهل الحديث الى انها تفيد العلم القطعي ومنهم ابن الصلاح فقد ذهب ابن الصلاح ومن تبعه الى ان العلم القطعي انظرى حاصل به وان المتواتر وما اخرجه الشيخان متساويان في حصول العلوهما والفرق بينهما انما هو بالنسبة

راجع ظفر الاماني ص ١٢ وتدريب الراوى ص ١٢ ومقدمة فتح الملهم ص ١٢ جلد ١.

والنظرية - قال ابن الصلاح ما أخرجه الشيخان مقطوع بصحته والعلم القطعي النظري به واقع -  
وقال النووي ما ذكره ابن الصلاح خلاف ما قاله المحققون والأكثرون فانهم قالوا احاديث  
الصحيحين التي ليست بمنزلة انما تفيد الظن فانها اذا ادلتها تفيد الظن ولا فرق بين البخاري ومسلم  
وغيرهما في ذلك وتلقى الامم انما اذا وجوب العمل بما فيها من غير توقف على النظر فيه بخلاف غيرهما  
فلا يعمل به حتى ينظر ويوجد فيه شرط الصحيح ولا يلزم من اجماع العلماء على العمل بما فيها اجماعهم على  
القطع بانه كلام النبي صلى الله عليه وسلم -

وقال الحافظ العسقلاني في توضيح النجدة ابن الخلاف في التحقيق اقل لا نه من جواز اطلاق العلم  
تقيداً بكونه نظرياً وهو الحاصل عن الاستدلال ومن رآه الاطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر وما عدا  
عند لا ظني لكنه لا ينبغي ان ما احتج بالقرائن ارجح مما خلا عنها - اهـ

## الفصل العاشر في الجواب الجمالي عن الطعن في الرواية

منصف ان يعلم ان تخرج صاحب الصحيح لا تروى او كان مقتضى لعد الله عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته  
ولاسيما ما انضاف من اطلاق جمهور الائمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل لغير من  
خرج عنه في الصحيحين فهو نهاية اطلاق الجمهور على تقدير من ذكر فيها هذا اذا اخرج له في الاصول فاما  
ان اخرج له في المتابعات بالسواء والتعاليق فهذا يتفاوت درجات من اخرج له في الضبط وغيره مع حصول  
اسم الصدق لهم وعينه اذا وجدنا لغيره في احد منهم طعنات ذلك الطعن مقابل للتعديل لهذا الامر فلا  
يقبل الا مابين استتب وقد كان المشيخ ابراهيم المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيحين هذا اجاز  
القطر يعني بذلك انه لا يلتفت الى ما قيل فيه . وقد سرد الحافظ العسقلاني اسما من طعن فيهم من رواة  
الصحيحين واجاب من الاعتراض عليهم في الفصل التاسع من مقدمة الفتح فليراجع اليها ولكن يذكر على سبيل  
التمثيل من رواة الصحيح المدح وعين عمران بن حطان ومروان الحكم - فنقول - وبالله التوفيق -

الدوسي الشاعر المشهور كان يرى رأي الخوارج لم يخرج له البخاري سوى  
حديث واحد من سر واية يحيى بن ابي كثير عنه قال سألت عائشة عن الحرير  
فالت اثنت ابن عباس فسأله فقالت انت ابن عمر فسأله فقال حدثني ابو حفص ان رسول الله عليه وسلم  
قال انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة - فهذا الحديث اخرج البخاري في المتابعات (اذلهذا)  
الحديث عند طرق غريبة من رواية عمر وغيره - نعم ان الخوارج يرون الكذب مخرجاً عن الاسلام  
ويعدون الكاذب كافراً - واصل مداسم الرواية على الصدق وانتفاء الكذب بالكيفية فلذا اخذ البخاري  
رواية الخوارج في المتابعات واشترطوا عرض عن رواية الروافض فانهم يرون انتقية من اعظم القربات  
نفوذ بالله من خرافاتهم -

واما مروان بن الحكم فهو من عم غفل بن عفاج يقال له رواية فان ثبتت فلا يعمل به من تكلم  
فيه - وقد قال عروة بن الزبير ان مروان لم يكن يهتم في الحديث  
فدل على انه صدوق يصح خبره للاستشهاد وترجيح عند التعارض ولا يعتمد عليه الا الفرد - وقد روى



عنه البخاري مقر ونا بالغير على سبيل التقوى والا استشهاد - فقد روى عنه البخاري مقر ونا بالمسور بن خزيمة  
واخرج عنه في مواضع يسيرة احاديث مشهورة عند الثقات كقصة الحديدية ونحوها وهي متواترة عند  
اهل العلم بالسيرة -  
وكذا في الروض الباسم ص ١٢١ ج ١

## ذكر الكتاب المنسوب الى سيدنا عثمان او مروان

قالت الرافضة الخرافة فيها طعنوا به سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه ان عثمان في عهد خلافة ولّي  
عبد الله بن سعد بن ابى مروح فظلم وتشكروا منه فكانت به سرا ان يقيم على ولايته خلاف ما كتب اليه جهم وان يقتل  
محمد بن ابى سبكر -

### والجواب

ان هذا كذب على عثمان وقد حلف عثمان انه لم يكتب شيئا من ذلك وهو الصادق البار بلا يمين  
ثم انهم اتهموا به مروان انه كتب بنحو عليه وطلبوا ان يسلم اليهم مروان ليقتلوه فامتنع ولم يسلم انظر ص ٣٣  
من منهاج السنة وص ١٩١ منه -

فانه لم يثبت لمروان ذنب يوجب قتله شرعا فان محمدا التنوير لا يوجب القتل - منهاج السنة ص ١٨٨  
وغايته ان يكون مروان قد اذنب في امر الله قتلهم ولكن لم يمت غرضه ومن سعى في قتل انسان ولم  
يقتله لم يوجب قتله فما كان يجب قتل مروان بمثل هذا - نعم ينبغي الاحتراز ممن يفعل مثل هذا او  
تاخيرها وتاديبه وهو ذلك واما المدام فامر عظيم كذا في منهاج السنة ص ١٩١ - لابن تيمية ر  
وقال القاضي ابوبكر بن العربي واما تعلقهم راي الرافضة بان الكتاب وجد مع ركب او مع غلامه  
ولم يقل احد قط انه كان غلامه ر واما قالوا انه غلام الصدقة اى احدى رعايا اهل الصدقة اى  
عبد الله بن سعد بن ابى مروح فقتل حامله فقد قال لم عثمان امان تقيموا شأنا هذين على ذلك والا  
فيمنى الى ما كتبت ولا امرت وقد يكتب على لسان الرجل ويضرب على خطه وينقش على خاتمه - فقالوا  
نسلم لنا مروان فقال لا فعل ولو سلمه لكان ظالما واما عليهم ان يطلبوا حقه عند علة مروان وصراة  
فما ثبت كان هو منقذا واخذوا والممكن لم ياخذوا بالحق ومع سابقته وفضيلته ومكانته لم يثبت  
عليه ما يوجب خلع فضله عن قتله كذا العواصم من القواصم ص ١٢١ -

قال شيخ الاسلام ابن تيمية واما قوله راي الرافضة ان عثمان امر بقتل محمد بن ابى بكر  
فهذا من الكذب المعلوم على عثمان وكل ذي علم بحال عثمان واصناف له يعلم انه لم يكن ممن امر بقتل  
محمد بن ابى بكر ولا مثله ولا عرف منه قط انه قتل احدا من هذا الضرب وقد سعى في قتله ودخل  
عليه محمد فيمن دخل وهو لا يأمر بقتالهم دفعا من نفسه فكيف يهدى بقتل مصولهم - ثم قال ابن تيمية بعد اسطر  
واما الذين طلبوا قتل مروان فقوم فخرار مجفدون في الارض ليس لهم قتل احدا ولا اقامة حد ولا  
غايته ان يكونوا ظلموا في بعض الامور وليس لكل مظلوم ان يقتل بيده كل من ظلمه بل ولا يقسم الحد  
ان في منهاج السنة ص ١٨٩ ج ٣ -

وحقيقة الامر في ذلك ما حققه الفاضل اللبيب الشيخ محب الدين الخطيب في حواشيه على المنتقى للمحافظ الذهبي وفي حواشيه على العواصم من القواصم للقاضي ابي بكر بن العربي - وهو ان الاشترا قائدا ثوار الكوفة وحقكم بن جبلة قائدا ثوار البصرة - لما غلبا على امرهما ما ذعان جماعتهما واقتناعهم باجوبة امير المؤمنين عثمان وحججه فرحل الثوار جميعا من عراقيين ومصريين وتوجه العراقيون مشركا قاصدين العراق - والمصريون غزوا قاصدين مصر فحلف الاشتري وحقكم بن جبلة في المدينة وشرسوا في بلديهما ومكثا في المدينة بعد رحيل الثوار عنها سنة - بين باجوبة امير المؤمنين عثمان وحججه ليدبرا في تجديد الفتنة فدارا للكتاب المزور واستاجرا الحمله احد رعاة اصيل الصدقة للفتنة في ذلك في تجديد الفتنة ورد الثوار الى المدينة ثانيا - فبعد ايام وصل في وقت واحد - راكبان احدهما لحق بقافلة المصريين وصار يقوم بحرق ببلوانية مربية فيتراعى لهم حتى اذا تحقق انهم رأوا يتظاهرون بالاختفاء منهم فلما سألوا عن شأنه اظهر لهم كتابا مغتوما بخاتم خاتم عثمان وزعم انه ذاهب الى عبد الله بن سعد بن ابى سرح امير مصر وفي الكتاب امره بقتل محمد بن ابي بكر وفي الوقت الذي ظهر فيه هذا الرجل المريب بقافلة المصريين في الطريق الغربي وصل الى قافلة العراقيين في الطريق الشرقي رجل آخر يحمل اليهم كتابا مغتوما بخاتم خاتم عثمان على بن ابي طالب يا مرهم فيه بالعودة الى المدينة - فلما رجع الفريقان الى المدينة خرج لهما علي بن ابي طالب وفاضل الصحابة ليعلموا سبب عودتهما - بعد ان صرف الله الشر عن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم برحيلهما عنها فذكر لهم جماعة مصر امر الكتاب المنسوب الى عثمان - وقال علي للعراقيين وانتم ما ذرعتم بكم قالوا السر تكتب انت كتابا لنا مرنا فيه بالعودة فحلف لهم بالله انه لم يكتب لهم ولا علم له بذلك فبين ان الكتابين مكذوبان علي عثمان وعلي رضي الله عنهما لا سيما وان عثمان ومروان يعلمان ان ابن ابي سرح ليس في مصر وانه استاذن الخليفة بالجمعي الى المدينة فكيف يكتب اليه عثمان ومروان الى مصر وهما يعلمان انه ليس في مصر وانظر ص ٣٤٩ من حاشية المحب الخطيب على كتاب المنتقى للذهبي -

فظهر ان هناك كتابين لا كتاب واحد هما ارسل من طريق العراقيين مزورا على لسان علي بن ابي سرح من طريق المصريين مزورا على لسان عثمان ومن غير المعقول ان يكتب عثمان او مروان بذلك الكتاب الى ابن ابي سرح وهما يعلمان انه كان قد استاذن بالقدوم الى المدينة والطريق ص ١٢٢ ج ٥ - وانه عند ظهور الكتابين المزورين كان في الطريق بين فلسطين والمدينة ولعله بلغ العقبة فكيف يكتبان اليه في مصر وهو ليس في مصر وكان المتسلط على الحكم في القسطنطينية محمد بن ابي حذيفة رئيس لبيعة ومحمد بن في هذا الجملة فثبت ان الاشتري وحقكم بن جبلة وهما من كبار عملاء الثوراة علي عثمان وهما زورا هذين الكتابين علي لسان علي وعلي لسان عثمان وهما اللذان استاجرا اعرابيين وبعيرين من اصيل الصدقة وارسلوا باحد الكتابين الى العراقيين وهم في طريق الشرق وبلاخر الى المصريين وهم في طريق الساحل من ناحية الغرب وكان ذلك لرد الثوار جميعا واعادة الفتنة جذعة بعد ان سكنت لركن لا احد غيرهما مصلحة في رد الثوار وتجديد الفتنة انظر ص ٣٤٩ - عن حاشية المحب الخطيب على كتاب المنتقى للمحافظ الذهبي واذا كان خاتم عثمان قد زوراه مروان عند السرافضة فمن الذي زور خاتم علي رضي الله عنه - انظر ص ٣٤٩ من الكتاب المذكور -

## بل هناك كتب أخرى

فقد ذكر واعن محمد بن ابي حذيفة ربيب عثمان الايق من نعمته انه كان في نفس ذلك الوقت موجودا في مصر لولب الناس على امير المؤمنين ويذرس الكتب على لسان ابي النبي صلى الله عليه وسلم وياخذ السراجل فيضمر لها ويجعل رجالا على ظهور البيوت في انفساط ووجوههم الى وجه الشمس تتلوح وجوههم تلويح المسافرين ثم يخرجون الى طريق الحجاز بمصر ثم يرسلون اسلا يجبرون عنهم الناس ليستقبلوهم فاذا القروهم قالوا انهم يملكون كتبنا من ابي النبي صلى الله عليه وسلم في السكوى من حكم عثمان وتتلوا هذا الكتاب في جوامع عمر وبلاد فسقط على ملا الناس وهي مكذوبة مزورة وحملتها كانوا في مصر ولم يذهبوا الى الحجاز لانظر كتاب الاستاذ المحقق الشيخ صلاح عمر جون - عن - عثمان بن عفان من ١٣٢ و ١٣٣ - كذا في حاشية العواصم للاستاذ المحبوب الخطيب ص ١٠٩ - قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى وروى ان عائشة رضي الله عنها قالت (عند وصولها الى المدينة عاتكة من الحج فاجتمع اليها الناس كما في الطبري ٥ - ١٢٥ - ١٢٦) غضبت لكم من السرط ولا اغضب لعثمان من السيفاء استعبدتموه حتى اذا تركتموه كالتقند المصفي ومصتموه موص الاثاء وتركتموه كالشوب المنقى من الدنس ثم قتلتموه قال مسروق - فقلت لها - هذا املك كتبت اے

الناس تأمر فيهم بالخروج عليه فقالت عائشة والذي

آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت اليهم سوادا

في بياض قال لا داعش فكانوا يرون انه كتب على

سانها كذا في العواصم ص ١٣٦

فظهر ان ما كتب على سانها

نور حسان

ما كتب

على لسان

على

ولسان

عثمان

نور

+

+

+

+

+

+

## خاتمة في أسانيد المؤلف عفا الله عنه وعن والديه ومشائخه الكرام

الحمد لله الذي لا اضطراب في أفعاله ولا انقطاع لافضاله - أحمداه على أن وفقنا للاشتغال بسنة نبيه المرسل - وأفاض علينا من فيضه المستفيض المرسل واشكركم على فضله المتواتر المسلسل والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث بأحسن الحديث لرفع كلمات الله العليا وإعلامها وتشبيدها وخفض كلمة الذين كفروا للسفلى ووضعها وتوهمها وعلى آله وأصحابه الذين اتصلوا به وألفظوا بمن سواه وضعف صبرهم في حبه وصبرهم عن إمامهم في هواه -

**أما بعد** فيقول العبد الضعيف الفقير عبد الله إلى رحمة مولاه محمد إدريس بن اسمعيل الكندهلوي كان الله له وكان هو لله وجعل همه وهو أنه فيما يحب ويرضاه آمين - قد حصلت لي الإجازة الموطأين والصحيحين والسنن الأربعة قراءة وسماحة وإجازة عن المحدث الجليل الفقيه النبيل العلامة الأوحدي سيدي وسندي وشيخي ومولائي الشيخ خليل أحمد الأيوبي الأنصاري الهندي مشهور نفوس صاخب التأليف الجميلة الممتعة وإجلالها المجهود في حل سنن أبي داود في خمس مجلدات وقد حصلت له الإجازة قراءة وسماحة وإجازة عن المحدث الجليل مظهر العلم النبوي الشيخ محمد مظهر النانوتوي عن الشيخ الأجل المحدث عن الاتفاق حضرة الشاه محمد اسحق الداهلوي ثم المهاجر المكي عن الشيخ الأجل المحدث لا يجل قدوة أرباب البصائر والتمييز حضرة الشاه عبد العزيز الداهلوي عن والده الإمام الرهما رحمة الإسلام وعلى العصر قطب الداهلوي حضرة الشاه علي بن عبد الرحيم الداهلوي قدس الله أسرارهم وافشى أبرارهم باسناد الموثب في اليانعة الجني وأيضا قد حصلت له رأى شيخنا ومولانا خليل أحمد، الإجازة عن المحدث الجليل ذي الشرف العلي والفخر السني حضرة الشاه عبد الغني الداهلوي ثم المهاجر المدني عن حضرة الشاه محمد اسحق الداهلوي عن حضرة الشاه عبد العزيز الداهلوي عن والده الإمام حضرة الشاه ولي الله الداهلوي رحمة الله عليهم أجمعين -

وأيضا قد حصلت له الإجازة عن حضرة الشيخ أحمد وحلان مفتي الشافعية بمكة المحمية وعن حضرة الشيخ أحمد البرزنجي مفتي الشافعية بالمدينة المنورة باسناديهما - وأيضا قد حصلت له الإجازة عن حضرة الشيخ عبد القيوم البدهانوي فتن حضرة الشاه محمد اسحق الداهلوي عن صهره حضرة الشاه محمد اسحق الداهلوي باسناد الموثب في اليانعة الجني -

وأيضا قد حصلت له الإجازة عن حضرة العارف الزاهد المحدث الفقيه الشيخ رشيد أحمد الكنگوهي من نسبة إلى كنگوه قريه من ولاية سهارنפור، عن حضرة الشاه عبد الغني الداهلوي باسناد الموثب في اليانعة الجني -

**طريق آخر** وأيضا اسرى صبيح الإمام البخاري وجاع الإمام الترمذي عن محدث الهند وعالمها الأكبر سيدنا ومولانا الشاه السيد محمد النور توف الله وجهه يوم القيمة ونصرا آمين - بعضها قراءة وبعضها سماعا وقد حصلت له الإجازة قراءة وسماحة عن شيخ مشايخ الهند وعلم علماؤها العارف الزاهد الجليل في سبيل الله حضرة الشيخ محمود حسن الديوبندي قدس الله سره عن

حكيم الهند العارف بالله الذي جرت بنا بيع الحكمة من قلبه على لسانه حضرة الشيخ محمد قاسم النانوتوي مؤسس دار العلوم الديوبندية وعن العارف الزاهد الشيخ رشيد احمد الكنگوهي كلاهما عن حضرة الشاه عبد الغني المجدي المهاجر المديني قال حضرة الشيخ المصمودي ايضا قد حصلت لي الاجازة عن حضرة الشيخ عبد الغني الدهلوي المهاجر المديني وعن حضرة الشيخ احمد علي المحدث اسهارنغوري صاحب التعليقات النفيسة على صحيح البخاري التي طبعت مرار في البلاد الهندية وعن حضرة الشيخ محمد مظفر النانوتوي وعن الشيخ القاري عبد الرحمن الباني تقي وكلهم عن حضرة الشاه محمد اسحق الدهلوي عن حضرة الشاه عبد العزيز الدهلوي عن والداه المحترمين الشاه ولي الله الدهلوي صاحب حجة الله البالغة وازالة الخمار وقرعة الصينيين وغيرهما من انتصايف البدلية -

## طريق آخر

وايضاً روى الصراح الستة وغيرها من كتب الحديث اجازة عن حضرة والدي المحترم سيدي ومولائي الحافظ لكتاب الله مولانا الشيخ محمد اسماعيل بن محمد اسحق الكاندهلوي رحمة الله عليه وهو يروي عن محدث المدينة المنورة حضرة الشيخ السيد علي بن ظاهر النوري المديني قال اما صحيح الامام البخاري عليه رحمة الكرمير الباري فاني اروي (رواه الله الحمد والمدة) باعلى سند يوجب في الدنيا الآن عن جملة من المشائخ الا عيان منهم شيخنا العلامة المحدث الرحلة الفهامة الشيخ عبد الغني بن ابي سعيد المجدي الفارسي ونقله عن شيخنا المديني الدهلوي ثم المديني -

(١) عن العلامة الحافظ الشيخ محمد عابد السدي الانصار المديني - (٢) عن العلامة المحدث الشيخ صالح العمري الفلاني ثم المديني - (٣) عن المعمر الشيخ محمد بن سنة العمري الفلاني (٤) عن ابي الوفا احمد بن العجلي البغلي - (٥) عن العلامة مفتي مكة قطب الدين محمد بن احمد الزهراني - (٦) عن ابي الفتوح احمد بن عبد الله بن ابي الفتوح الطائوسي - (٧) عن العلامة المعمر بابا يوسف الهردي المشهور بسيد صد ساليه ابي المعمر ثلاث مائة سنة - (٨) عن المعمر محمد بن شاذنجت الفارسي الفراهاني (٩) عن احد الابدال بسمي قنذ ابي عيشان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان المخلواني - (١٠) عن ابي عبد الله محمد بن يوسف الفريزي عن الامام البخاري فيكون بيني وبينه احد عشر واسطة وهذا اعلى ما يوجب والله الحمد فتعق لي ثلاثياته بخمسة عشر - واما باقي اسانيد في بقية الكتب الصراح السنة وغيرها فانها مذكورة في اثبات مشائخنا كثبت شيخنا المهدي بابا نعم الجني من اسانيد الشيخ عبد الغني وثبت شيخنا المهدي بخصر الشار من اسانيد محمد عابد - انتهى كلام المحدث النوري من اجازته وقد حصلت له راي لوالدي المحترم حين اقامته ببلدة بهوبال عن حضرة القدوة الاسوة مولانا الشيخ المفتي عبد القيوم ابدل هانوي رحمة الله عليه عن حضرة الشاه محمد اسحق الدهلوي وروى الموطاين للامامين الجليلين امام دار الهجرة مالت بن انس والامام الرباني محمد بن الحسن الشيباني صاحب الامام ابي حنيفة وسنن الامام ابن ماجه سماعاً وقراءة و اجازة عن حضرة العالم الجليل مولانا الشيخ محمد ثابت علي القاضي يروي عن حضرة الشيخ محمد مظفر النانوتوي عن شيخه الشهير في الافاق مولانا الشاه محمد اسحق الدهلوي قدس الله سره -

وأيضا روى المؤلفين عن حضرة الفقيه الزاهد العالم العابد مفتي الديار الهندية الشيخ المفاتي  
عن نزيل الرحمن الديوبندي عن مولانا الشيخ محمد يعقوب الثاقوي صدر المدرسين بدار العلوم الديوبندية  
عن حضرة آغا عبد الغني الدهلوي باسنادك الموثب في الينابيع الجني قراة عليه واجازة بالباقي -  
واروى صحيح مسلم عن حضرة الشيخ العابد الزاهد الحافظ لكتاب الله مولانا الشيخ محمد احمد الديوبندي  
ابن الشيخ الجليل حجة الاسلام مولانا محمد قاسم الثاقوي مؤسس دار العلوم الديوبندية في الديار الهندية  
واروى سنن الامام ابى داود سماعا وقراة عن حضرة العالم الجليل المحدث النبيل مولانا سيدنا نصر حسين  
الحسيني الديوبندي عن حضرة الشيخ فريد العصر وحيد الزمن مولانا الشيخ محمود حسن الديوبندي قدس الله سره -  
واروى سنن الامام النسائي سماعا وقراة الى ابواب التشهد واجازة بالباقي عن المحدث الجليل بقائي  
اورائه ولسان الاشعري في زمانه العالم الرياني الشيخ شبير احمد العثماني صاحب فتح الملهم بشرح صحيح مسلم عن  
شيخه محدث الهند فريد العصر وحيد الزمن مولانا الشيخ محمود حسن الديوبندي رحمه الله عليه -  
واخر دعواتنا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد  
خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله المطهرين واصحابه الاكرمين وعلينا معهم يا ارحم الراحمين و

## صورة الاجازة من المؤلف

عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا اضطر اب في افعاله ولا انقطع لافضاله والصلوة والسلام على نبيه وآله  
ورغبة الورى سيدنا ومولانا محمد المصطفى وعلى آله واصحابه الذين هم مصابيح الدجى ونجوم الهدى  
اما بعد - فيقول العبد الضعيف **محمد ادريس** الكاندهلوي كان الله له وكان هو لله وجعله همه  
وهو اذ فيما يحبه ويرضاه قد حصلت لي الاجازة بالموطأ والصحيحين والسنن الاربعة قراءة وسماحة  
واجازة عن المحدث الجليل الفقيه النبيل العلامة الاوحد شيخني ومولائي **الشيخ خليل احمد**  
الايتوبي الانصاري الهندي السهراريفوسي شارح سنن ابى داود المسمى بذي المجهرود في حل  
الى داود وأيضا اورد صحيح الامام البخاري وجامع الامام الترمذي عن محدث الهند وعالمها  
الاكبر مولانا آغا السيد محمد النورنوس الله وجهه يوم القيامة ونظمي وقد استجاز مني -

فليت دعوته واحببت رغبته واجزته ان يجد عني ويروى ويسقي عطشي علم الحديث ويروى  
بكل ما تجوز لي روايته من مقراتي ومسوعاتي ومجازاتي عن مشايخي الكرام عليهم رحمة الله الباري على  
الاتصال والدار واجازة تامة مطلقة عامة بشرط الضبط والاتقان وبشرط الاستقامة على طريق الصحابة  
والذابين اتبعوهم باحسن المتأدب بحضرة الفقهاء والمحدثين واولياء الله العارفين واوصيه وآيادي  
بتقوى الله تعالى في السر والعلانية - وارجو من اخائه ان لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته  
وفقني الله تعالى واياك لما يحبه ويرضاه وثبتنا وياك على ملة الاسلام وحشرنا في مرة نبينا الكريم عليه



افضل الصلوة والتسليم ما تعاقبت الليالي والايام -

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين  
قاله اسير ذنوبه وسرهين عيوبه فقر عباد الله الى رحمة مولاه محمد ادرين لكاند هولي  
كان الله له وكان هو لله - آمين -

## صُورَةُ الْاِجَانَةِ الْمَنْظُومَةِ

هذه صورة الاجانة المنشورة واما صورة الاجانة المنظومة فهي هذه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا بَعْدَ حَمْدِ الْبَاسِمِ الْمُتَكَرِّمِ ۝ وَتَقْدِيرِ سَلِيمٍ لِيُخَيَّرَ مُسْلِمِ ۝  
أَجَزْتُ لَكُمْ عَنِّي رَوَايَةَ كُلِّ مَا ۝ حَوَاكَ الصَّحِيحُ لِلْبَغَارِيِّ مُسْلِمِ ۝  
وَمَا فِي مَوْطَأِ مَا لَيْسَ وَمُحَقَّقِ ۝ وَمَا فِي كِتَابِ التَّرْمِذِيِّ الْمَفْقَهِ ۝  
وَمَا فِي صَحِيحِ النَّسَائِيِّ مُجْتَبِئِ ۝ وَمَا لِي بِذِي دَعْوَةٍ يُعْزِي وَيَنْتَبِئِ ۝  
وَمَا قَدْ أَخَذْتُ عَنْ كِبَرٍ وَمَشَاحِنِ ۝ سَمَاعًا وَإِذْ تَأَلَّى وَعَرَضًا عَلَيْهِمْ ۝  
أَجَزْتُ لَكُمْ كَيْمَا أَنَالَ دُعَاءَكُمْ ۝ وَإِنْ كَانَ لَا يَسُومِي الْمَجِيزُ بِدَارِهِمْ ۝  
وَمَنْ فَضِّلَكُمْ أَرْجُو مَرَاغَةَ شَرْطِهَا ۝ مِنَ الضَّبْطِ وَالتَّقْوَى وَحَسَنَ التَّفْهَمِ ۝  
وَأَسْأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَحْقُقَنَا ۝ وَإِيَّاكُمْ يَا أَفْضَلَ فَضْلٍ مُنْتَهَمِ ۝  
وَيُسِّرَنِي حَيْثُ الْمَصْفَى فِي قُلُوبِنَا ۝ وَفِي السَّمْعِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْخَمِّ وَالْقَامِ ۝  
وَيُخَفِّرَنِي يَوْمَ النُّشُورِ بِفَضْلِهِ ۝ بِزُكْرَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْمُتَكَرِّمِ ۝  
عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ شَرًّا سَلَامَةً ۝ وَرَحْمَتُهُ تَنْتَرِي بَدَنِي وَنِصْرُهُمْ

مَعَ الْأَلِّ وَالصَّغْبِ الْكِرَامِ جَمِيعُهُمْ

كَوَالِبِ شَرِّ لَيْلٍ لَيْلِ الْيَتَامِ

تمت المقدمة والله الحمد والمنة ، هـ جمادى الثانية

يوم الخميس سنة ١٣٠٠ هـ برها ولي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يُرِيدِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

# الْيَاقِيَا الصَّالِحَا

فِي شَرْحِ حَدِيثِ

# إِعْمَالِ الْعَمَلِ بِالْيَمِينِ

مَنْ تَأَلَّفَ

حَضْرَةُ الْأَسَازِ مَوْلَانَا الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ أَدْرِيسُ الْكَانْدَهْلُو دَامَتْ صُلُوحُهُ آمِينَ

شَيْخُ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ

بِالْجَامِعَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ

بِبَلَدَةِ إِيهِو مِنْ پَاكِسْتَانِ

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ  
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَ  
أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّاتِهِ أَجْمَعِينَ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

## أَمَّا بَعْدُ

فهذه رسالة وجيزة في شرح حديث انما الاعمال بالنيات سميتها بالباقيات الصالحات واسأل  
الله سبحانه وتعالى مجيب الدعوات مفيض الخيرات والبركات ان يجعلها من الاعمال الزاكية والباقيات  
الصالحات وان يفرقني في بحار رحمته

ويمن علي بعفوه ومغفرته

ربنا تقبل منا انك انت

السميع العليم وتب

علينا انت انت

التواب الرحيم

آمين

يا رب العالمين

+

+

+

+

+

من الباقيات الصالحات والاعمال الزاكية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## حَدِيثُ إِمَامِ الْأَعْمَالِ بِالنِّيَّاتِ

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله محمد الله عليه وسلم - إنما الأعمال بالنيات وإنما لأمر من ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دينا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه -

اعلم أن في هذا الحديث إجماعاً - والبحث الأول - في تخرجه فقد أخرج هذا الحديث أحمد في مسند لا وابن خزيمة في سبعة مواضع من صحيحه عن سبعة شيوخ فرواه في أول كتابه عن الحميدي وفي كتاب الإيمان في باب ما جاء من الأعمال بالنية عن عبد الله بن مسleme عن مالك وفي العتق عن محمد بن كثير وفي باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم عن مسدد وفي النكاح عن يحيى بن قزعة عن مالك وفي الإيمان والنسأ عن قتيبة بن سعيد وفي باب ترك الحيل عن ابن النعمان محمد بن الفضل وأخرجه مسلم في صحيحه في آخر كتاب الجهاد عن عبد الله بن مسleme عن مالك وجماعة آخرين وأبو داود في الطلاق عن محمد بن كثير والترمذي في الحدود عن ابن المنثري والنسائي عن يحيى بن حبيب وجماعة عن مالك ذكر في أربعة أبواب من سنة الإيمان والطهارة والعتاق والطلاق وأبو ابن ماجه في الزهد من سنة والدار قطن وابن حبان والبيهقي وياجملة لسريق من أصحاب الكتب المعتمدة عليهما من لم يخرج له سوى مالك فإنه لم يخرج له في مؤطا وهم ابن دحية الحافظ فقال في أماله على هذا الحديث أخرجه مالك في المؤطا ورواه الشافعي عنه وهذا عجيب منه - كذا في عمدة القارئ ملخصاً ٢٥ - وقال القلقشندي في شرح عمدة الأحكام أخرج هذا الحديث أحمد في مسند لا والبخاري في سبعة مواضع من صحيحه ومسلم في كتاب الجهاد من سبعة أحرف وأبو داود في الطلاق والترمذي وأبو عوانة في الجهاد والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود في الطهارة وابن ماجه في الزهد وابن حبان في صحيحه والطحاوي في الصيام من شرح معاني الآثار والبيهقي في سننه كلهم من طريق يحيى بن سعيد لألفاظ عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب وهم ابن دحية في زعمه أن ما سلكه أخرجه في المؤطا - آله -

كذا في الفتوحات الربانية على الأذكار النوادية للشيخ ابن علان المكي ص ١١٧ - وقال الشيخ المحض المشنقي والفق ابن حجر في كون الإمام مالك لم يخرج له في المؤطا ذلك سهو منها فقد أخرجه محمد بن الحسن في مؤطته عنه - انتهى -

(قلت) وقد روى هذا الحديث الإمام الأعمش وعظموا الإمام الأعمش والعايد الزاهد المصنف الإمام أبو حنيفة النعمان الكوفي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص التيمي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات

كما هو مذکور فی مسئلة -

## والبحث الثاني

فی فضل هذا الحديث قل الامام النوسي هذا الحديث متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وحيلاته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقال الامام الشافعي يدخل هذا الحديث في سبعين بابا من الفقه وقال ايضا يدخل في هذا الحديث ثلث العلم وقال الامام احمد ايضا يدخل فيه ثلث العلم - آه - قال الحافظ العيني فان قيل ما وجه قولهم ان هذا الحديث ثلث الاسلام قلت لتضمنه النية - والاسلام قول وفعل ونية ولما يدور البخاري كتابه به لما ذكرنا من المعنى ختمه بحديث التبيين لان به تنقطع المجالس وهذه كفارة لما قد يقع من المجالس - كذا في عمدة القارئ ص ٢٤١ - وقال الكرماني هو اول الاحاديث التي عليها مدار الاسلام - قال الامامان الشافعي و احمد يدخل فيه ثلث العلم قال المبيهي لان كسب العبد بقلبه ولسانه وجوارحه والنية احد الاقسام الثلاثة وهي ان يحرمها لا تكون عبادة بانفس ادها بخلاف القسمين الاخيرين ولذلك كانت نية المؤمن - نيرة من علمه لان القول والعمل يداخلهما الفساد بالنسبة بخلاف النية - آه -

وانما استحب العلماء ان تستفتح المصنفات بهذا الحديث ومن ابتدأ به في اول كتابه الامام البخاري في صحيحه الذي هو اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وروينا عن الامام عبد الرحمن بن مريدي قال اوصفت كتابا بدأت في اول كل باب منه بهذا الحديث وروينا عنه ايضا قال من اراد ان يصنع كتابا فليبدأ بهذا الحديث وقال الامام الخطابي في اول كتابه الاعلام في شرح صحيح البخاري قال كان للفقهاء من شيوخنا يستحبون تعدد الحديث الاعمال بالنية امام كل شيء ينشأ ويبتدأ من امور الدارين لعموم الحاجة اليه في جميع الاعمال وروى عن الامام الشافعي في فضل هذا الحديث انه يدخل فيه نصف العلم ووجهه ان النية عبودية القلب والعمل عبودية القالب وروى عنه ما يدل على انه ربيع العلم وقال ابو بكر بن اداسه سمعت ابا داود يقول كتبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها اربعة آلاف حديث وثمنا مائة حديث في الاحكام فاما احاديث النية هذا ونقصا من فخرها ويكفي للانسان نذيره من ذلك اربعة احاديث الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ولا يكون المؤمن مومنا حتى يرضى لغيره ما يرضى لنفسه وقد نظم طاهر بن معوض الاحاديث الاربعة -

عمدة الدارين عندنا كلمات : اربع من كلام خير البرية  
اتق الشبهات وانزها ودع ما : ليس يعنيت واعمل بنية

وروى ابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص والنية باسناد منقطع عن عمر قال افضل الاعمال اداء ما افترض الله عز وجل والورع عما امر الله عز وجل وصدق النية فيما عند الله عز وجل وبهذا يعلم معنى ما روى عن الامام احمد ان اصول الاسلام ثلاثة احاديث حديث انما الاعمال بالنيات وحديث من احداث في امرنا هذا اما ليس منه فمورد وحديث الحلال بين والحرام بين فان الدين كله يرجع

الى فعل المأمورات وترك المحظورات والتوقي عن الشهوات وهذا كله تضمنه حديث الثعلبي بن بشير وانما يتم ذلك بامر من احد هاتين يكون العمل في ظاهره على موافقة السنة وهذا هو الذي يتضمنه حديث عائشة من احداث في امرنا هذا اما ليس منه فهو رد والثاني ان يكون العمل في باطنه يقصد به وجه الله عز وجل كما تضمنه حديث عمر الاعمى بالنيات كذا في جامع العلوم والحكم لابن رجب قال القاضي البيضاوي في شرح المصابيح الاعمال لا تقوى بلا نية لان النية بلا عمل ثياب عليها والعمل بلا نية هباء ومثال النية في العمل كالروح في الجسد فلا بقاء للجسد بلا روح ولا ظهور للروح في هذا العالم من غير تعلق بجسد وفي ذلك انشدنا الصدرا السعيد كمال الاسلام عبد الله المحمدي لنفسه -

اغرس نوى السمر بارض التقى به شماس الخلد مجتبه  
واخلص النية في سقيها فانما الاعمال بالنية  
وما احسن قول التاج السبكي يمدح المصنف (ابى الامام النووي) وفيه حنا تام بلفظا وخطا -  
لله درست بيانوى وروقت من شر النوى  
فلقد نشابك عالم لله اخلص مانوى  
وعلى سوا فضله فضل المحبوب على النوى  
كذا في شرح الاذكار لابن علان مشهور -

## والبحت الثالث

ان كلمة انما بالكسر تنقوية الحكم المذكور بعد هاء اتفاقا ومن ثم وجب كونه معلوما وفي منزلته ولا فائدة المحصر عند الجمهور - والكلام منه مشهور وغلاصته ان انما تفيد المحصر منطوقا وحقيقة عند الجمهور بدليل انه وقع استعمال انما موقع النفي والاستثناء كقوله تعالى انما تجزى من ما كنتم تعملون وكقوله وما تجزون الا ما كنتم تعملون - وقوله انما على رسولنا البلاغ المبين وقوله ما على الرسول الا البلاغ - وقال ابن عطية انما لفظ لا يفارقه المبالغة والتأكيد حيث وقع ويصلح مع ذلك للمحصن ان دخل في قصة ساعدات عليه فجعل ورود المحصر مجازا يحتاج الى قرينة وكلامه غير بالبعكس فانهم ذهبوا الى ان اصل ورود المحصر ولعل الوجه لا بن عطية ان كلمة انما مركبة من لفظة ان الموضوعة للتأكيد والاثبات وما الموكدة التي تزداد التأكيد والعموم مثل كلما وحيثما فيكون لفظ انما بحسب الاصل مقيد للمبالغة والتأكيد على التأكيد مع العموم فيفيد القصر في بعض الاحيان بمعونة المقام ومن ههنا ظهر ان ما في انما ليست بثنائية كما ظن بعض اهل العلم والتفصيل في الفتحة ص ١١٠ وعمدة القارى ص ٢١

## والبحت الرابع

في معنى العمل - قال الامام الراغب العمل كل فعل يكون من الحيوان بقصد فهو اخص من الفعل لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يتعم منها فعل بغير قصد وقد ينسب الى الجمادات والعمل قلما ينسب الى ذلك ولم يستعمل العمل في الحيوانات الا في قولهم البقر العوامل والعمل يستعمل في الاعمال الصالحة والسيئة كما قال تعالى من يعمل من الصالحات من يعمل سوءا يجز به ونجى من فزعون وعمله انه عمل غير صالح واشباه ذلك وقوله تعالى والعاملين عليها المستولون



على العبد ثمة والعامة اجرت له - آه وقال ابو البقاء في كليته ص ٢٩٩ العمل يعم افعال القلوب والجوارح وعمل لما كان مع  
امتداد زمان فحيث يعملون له ما يشاء وفعل بخلافه فحواله تركيف فعل ربت باصحاب الغيل لانه اهلالت وقم من غير لبط  
والعمل لا يقال الا فيما كان عن فكر وروية ولهذا اقره بالعلم حتى قال بعض الادباء قلب لفظ العمل عن لفظ العلم تنبيهها  
على انه من مقتضاها - آه

وقال ابن علان لا عمل هي حركات البدن فيدخل فيها الاقوال ويتجوز بها عن حركات النفس واوثررت على  
الافعال لئلا تتناول فعل القلب المحتاج لنية كالتمجيد والجلال والخوف بصراحة القصد والنية لئلا يلزم التسلسل والكد  
العمل كذا في الفتوحات السريانية على الاذكار النولية ص ١٣٣

## فظهر الفرق

بين العمل والفعل من وجه - الاول ان العمل ما يكون بقصد والفعل يكون بقصد وبغير قصد - والثاني ان العمل  
ما كان عن فكر وروية والفعل عام لما كان يعلم وبغير علم والثالث ان العمل ينبغي عن الامتداد والاستمرار بخلاف الفعل  
فلا دلالة له على ذلك ولذا اقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولم يقل وعملوا الصالحات لان لفظ الفعل لا يدل على  
الامتداد والاستمرار والمطلوب من العباد هو العمل الذي يبدى وموتى كسر لا محجور - وقال تعالى السركيف فعل  
ربت باصحاب الغيل - وتبين لكسر كيف فعلنا بهم فان هلاكهم كان في زمن يسير ولم يتكرر بخلاف العمل فانه يوجد من  
الافعال في زمان ممتد مع التكرار - والرابع ان العمل يدخل فيه الاقوال - ولا يطبق الفعل على القول والنجاس  
ان الفعل يدل على التافيد بخلاف لفظ العمل فلا دلالة له على التاثير - كما قال السراجيب الفعل التاثير من جهة مؤثر  
وهو عام لما كان باحادثة او غير احادثة واما كان بعلم وبغير علم وقصد او غير قصد كان من الانسان والحيوان والجمادات  
كذا في المفردات للسراجيب ص ٢٩٠ وكليات الى البقاء ص ٢٩٢ -

## والبحت الخامس

في معنى النية - قال ابو البقاء النية لغة اتبعات القلب نحو ما يراى موافقا لغيره من جلب نفع ودفع ضرر خلا  
او مالا في القاموس نوى الشيء ينويه نية وتخفف قصدا وهذا تخفيف غير قياسي اذ ينبغي نية على عدة قياسا - و  
شرعيا هي الارادة المترجمة نحو الفعل ابتغاء لوجه الله او امتثال ما يحكمه وفي التلويح تصد الطاعة والتقرب الى الله تعالى  
في ربحا الفعل والنية في التروك لا يتقرب بها الا اذا صار كفا وهو فعل وهو المكلف به في الشيء لا التروك بمعنى العدم  
لانه ليس داخل تحت القدرات للعباد والنية للتميز فلا تصح الا في ملفوظ محتمل كعام محتمل الخصوص ويجمل او مشترك  
يحتل وجوها من المراد بيقيد فايدتها والنية في الاقوال لا تعمل الا في الملفوظ ولهذا النوى الطلاق او العتاق ولم يلفظ  
به لا يقع ولو تلفظ به ولم يقصد وقم لان الالفاظ في الشرح تنوب مناب المعاني الموضوعة هي لها والنية مع اللفظ افضل  
كذا في الكليات ص ٢٥٥

قال العلامة الكرماني في شرح البخاري - النية هو القصد الى الفعل قال الامام المصطفي معنى النية قصدت  
الشيء بقلبي وتحرى الطلب مثل له وقيل هي عزيمية القلب قال القاضي البيضاوي النية عبارة عن اتبعات القلب نحو  
ما يراى موافقا لغيره من جلب نفع او دفع ضرر حال او مالا وشرعيا يختص بها بالارادة المترجمة نحو الفعل ابتغاء لوجه

الله تعالى وامتثال الحكمة والنية في الحديث مجمولة على المعنى الغوي ليعين تطبيقه لما بعد لا وتعيينه الى من كانت  
هيجهته الى كذا او كذا فانه تفصيل لما اجمله واستنباط للمقصود مما اصله اهـ - كذا في شرح البخاري ص ١٠٠ - وقال الامام  
الغزالي علم ان النية والارادة والقصد عبارات متواردة على معنى واحد وهو حال وصفة للقلب يكتبها امر ان علم  
وعمل العلم له كالتقدم والشرط والعمل يتبعه فالنية هي عبارة عن الارادة المتوسطة بين العلم السابق والعمل  
اللاحق فيعلم الشيء فتنبعث ارادته ليعمل على وفق العلم وقوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله ونية  
الفاسق شر من عمله فان قول العمل بلانية ونية بلا عمل فلا شئت ان النية بلا عمل خير من العمل بلانية ولان النية  
من اعمال القلب وهي افضل من محركات الجوارح فيجب ان تكون النية افضل لانها عبارة عن ميل القلب الى الخير  
وارادته له وغرضها من الاعمال بالجوارح ان يعود القلب ارادة الخير ويؤكد فيه الميل بغيره من شهوات الدنيا و  
يكب على الذك والفكر فيما لضرورة تكون خيرا بالاضافة الى الغرض لانه متمكن من نفس المقصود وهذا كما ان المعداة  
التي هي حوض البدان اذا تأملت فقد تدرك بان يوضع الطلاء على الصدر ويد اولى بالشراب واليد وادى الوصل الى  
المعدة فالشراب خير من طلاء الصدر لان طلاء الصدر ايضا انما يريد به ان يسري منه الاثر الى المعدة فخلا في عين  
المعدة فهو خير والنفعة القرب التأثير فكذا ينبغي ان تفهم تأثير الطاعات كلها اذ المطلوب منها تغيير القلوب وتبديل  
صفاتها فقط دون الجوارح فلا تظن ان في وضع الجبهة على الارض غرضا من حيث انه يجمع بين الجبهة والارض بل  
من حيث انه يحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فان من يجيد في نفسه تواضعا فاذا استعان باعضائه وهو  
بصورة التواضع تأكد تواضعه ومن وجد في قلبه رقة على يقيم فاذا مس رأسه وتقبله تأكدت الرقة في قلبه وهذا  
يسمى العمل بغير نية مفيد اصلا لان من يمس رأسه يمس راسه وهو غافل بقلبه او خائف ان يمس راسه بالسر ينتشر من اعضاءه  
اثر الى قلبه لتأكيد الرقة وكذا التمسيد فافلا وهو مشغول بهم باعراض الدنيا ليرى ينتشر من جبهته ووضعها  
على الارض اثر الى قلبه لتأكيد التواضع فكان وجود ذلك كعدمه هذا اذا فعل عن غفلة فان قصد به  
ربا او تعظيم شخص ليرى وجوده كعدمه بل ارادة شرا فانه ليرى كذا الصفة المطلوب تأكيدها حتى أكد  
الصفة المطلوب تمهدها وهي صفة الرياء التي هي من الميل الى الدنيا فها وجد كون النية خيرا من العمل انتهى  
كلام الامام الغزالي في الاحياء بالخصا وموضعا - وقال العلامة السري في الشرح وقد ذكرت في سبب  
التزجج جرة اخرى غير ما ذكره المصنف فمنها ان الله عز وجل يهب النية للعبد خالصة لا يشوبها شيء اذا  
وهبها ولا تدخل عليها الا فاته هذا اعطاء منها وسائر الاعمال مدخولة لقله صاحب قوت القلوب ومنها  
ان النية فعل القلب وفعل الاشراف مشرف ومنها ان القصد من الطاعة تنزيه القلب وتنزيه بها اكثر  
لانها صفة ومنها ان النية عبودية القلب والعمل عبودية الجوارح وعمل القلب ابلغ والنفعة وهو امير  
الجوارح - وهذا الوجوه مفهومة من كلام المصنف عند التأمل ومنها ما قاله البيضاوي في تفسير قوله  
تعالى والله ايضا عاف لمن يشاء بغضله على حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ومن اجله تفاوتت الاعمال  
في مقادير الثواب فالمعنى ان جنس النية راجع على جنس العمل بدلالة ان كلاما من الجنسين اذا انفرد عن  
الآخر يثاب على الاول دون الثاني وهذا لا يتمشى في حق الكافر ولذا قال نية المؤمن خير من عمله اهـ  
ومنها ان العمل يدخل تحت المحصر والنية لا اذا المتحقق في ايمانه عقد نية على ان يطعم الله ما احيا دليو  
امائه بشر احياء وشر وشر وهذا اعتقاد منبوم مستد امر فيترتب له من الجزاء على نية ما كان يترتب

له على عمله ومنه أن المؤمن كلما عمل خيراً نوى أن يعمل ما هو خير منه فليس لنيته في الخير مقتضى والفاجر كلما عمل شراً نوى أن يعمل ما هو شر منه فليس لنيته في الشر مقتضى - ومنه أن النية هي التي تغلب العمل الصالح فاسد أو الفاسد صالحا فكانت ابلغ وانفع ومنه أن المراد لخلاصه في العمل خيراً من العمل فالنية على هذا هو نفس الاخلاص فهذا عشرة وجوه - كذا في الاتحاف ص ١٩ -

## الفرق بين النية والقصد

قال الحافظ ابن القيم النية هي القصد بعينه ولكن يبينها وبين القصد فرقان (أحدهما) أن القصد يتعلق بفعل الفاعل نفسه وبفعل غيره والنية لا تتعلق إلا بفعل نفسه فلا يتصور أن ينوي المرء أن يفعل غيره ويتصور أن يقصد أن يفعل غيره -

## والفرق الثاني

أن القصد لا يكون إلا بفعل مقدر ويقصد الفاعل وأما النية فينوي الإنسان ما يقدر عليه وما يعجز عنه ولهذا في حديث أبي كبشة الأنماري الذي رواه أحمد والترمذي وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما الدينان لا أربعة نفر - عبد رزقه الله مالا وعلماً فهو يتقي في ماله ربه ويعمل فيه رحمه ويعلم الله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازل عند الله - وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالا فهو يقول لو أن لي مالا لعلمت فيه لعل فلان فهو بنته وأجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علماً فذلك شر منزله عند الله ثم قال وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علماً فهو يقول لو أن لي مالا لعلمت فيه لعل فلان - فهو بنته وهما في الرزق سواء - فالنية تتعلق بالمقدور وعليه والمعجز عنه بخلاف القصد والارادة فانهما لا يتعلقان بالمعجز عنه لا من فعله ولا من فعل غيره كذا في بدايع الفوائد ص ١٩ - وقد ظهر بهذا الكلام فرق آخر - وهو أن النية يعتبر في مفهومها الغرض بخلاف القصد والارادة فالغرض خارج عن مفهومهما - ولذا ينسب الارادة الى الله تعالى ولا يجوز نسبة النية اليه تعالى لأن أفعاله تعالى لا تغفل بالأغراض وأما من يفسر النية بعزيمة القلب فالفرق بين النية والارادة على تفسيره أيضاً ظاهر لأن الحق سبحانه وتعالى لا ينسب اليه عزيمة القلب -

## تتمة

قال في الاحياء النية انما مبدأها من الايمان فالمؤمنون يبدا لهم من ايمانهم ذكر الطاعة وتنهض قلوبهم الى الله من مستغفر النفس فان قلوبهم مع نفوسهم وذلك النهوض هو النية واهل اليقين حبا ومنزوا هذه المنزلة وصارت قلوبهم مع الله تعالى منزلة نفوسهم بالكلية ففرغوا من امر النية اذ هي النهوض فنهوض القلب من معدن الشهوات والعادات الى الله تعالى بان يعمل طاعة هونية والذي صار قلبه في الحضرة الاحدية مستغفر قاه حال ان يقال نهض الى الله في كذا وهو نهوض بجملته مستغفر في جهنم عظمته قد رفض ذلك الوطن الذي كان موطنه وارغل الى الله فالخاطبون بالنية يحتاجون ان يخلصوا

اسم ادتم من اهلهم ومميز واعباد اتم عن عاد اتم - كذا في قبض القدر شرح الجامع الصغير للعلامة المنوحي <sup>ص ٢٢</sup>

## بنية

قال السيوطي في التوشيح قوله انما الاعمال بالنيات، هو من مقابلة الجمع بالجمع اي كل عمل بنية كانه اشأ من ذلك الى ان النية تنوع كما تنوع الاعمال فمن قصد بعله وجه الله او تحصيل موعود الله او اتقاء نوحه وفي معظم الروايات بالنية مفر داو وجهه ان محلها القلب وهو متحد فناسب اخرادها بخلاف الاعمال فانها متعلقة بالحوادث فناسب جميعها - كذا في التوشيح -

## والبحث السادس

ان قوله صلى الله عليه وسلم وانما لامرئ ما نوى ما الفائدة فيه بعد قوله انما الاعمال بالنيات واسباب عنه من وجوه <sup>(الاول)</sup> ما قاله النووي ان فائدة اشتراط تعيين النوى فاذا كان على الانسان صلاح فائدة لا كيفية ان ينوي الصلوة الفاتحة بل يشترط ان ينوي كونهما ظهرا او عصرا او غيرهما ولولا اللفظ الثاني لا تقتضي الاول صحة النية بلا تعيين كذا في عمدة القاري - وفيه ان هذا انما يصح اذا كانت ما موصولة والمعنى وانما لامرئ الذي نواه اي منويته واما اذا كانت مصدريه فلا لانه يكون المعنى حينئذ وانما لامرئ نيته -

## والثاني

ان هذه الجملة تأكيد للجملة الاولى فذكر الحكم بالاولى والكدالك بالثانية تنبيها على شرف الاخلاص و  
تخذ يرا من الرياء المانع من الاخلاص كذا في عمدة القاري <sup>ص ٢٢</sup>

## والثالث

ما قال ابن عبد السلام من ان الجملة الاولى لبيان ما يعتبر من الاعمال والثانية لبيان ما يترتب عليها كذا في فتح الباري <sup>ص ٢٢</sup> ويوضحه ما قيل ان مفاد الجملة الاولى ان صلاح العمل وفساده بحسب النية الموجبة له ومفاد الثانية ان جزاء العامل بحسب نيته من خير وشر كذا في الفتوحات الربانية <sup>ص ٢٢</sup> وقريب منه ما قيل ان النية في الاول متعلقة بنفس العمل وفي الثاني متوجهة الى ما لاجله العمل من الاول كذا في المرواة <sup>ص ٢٩</sup>

## والرابع

ما قيل فائدة الدلالة على الاثابة على عمل نواه فمنعه فهو مرض والمعنى وانما لكل امرئ ثواب ما نواه وان لم يعمل فعند النبي يعلى رفعه يقول تعالى يوم القيامة اكتبوا العبد كذا وكذا من الاتجا فيقولون لم نحفظ منه ذلك منه ولا هو في صحفنا فيقول انه نواه -

## والخامس

ما قيل فائدة الدلالة على ان الاعمال الخارجة عن العبادة لا تقيد الثواب الا اذا نوى بها فاعلم ان القربة

كلاكل والشرب اذا نوى بهما التقوية على الطاعة والنوم اذا قصد به ترويح البدن للعبادة والوطأ اذا نوى  
به التعفف عن الفاحشة كما قال عليه السلام في بعض احاديثكم صداقة الحديث كذا في شرح مختصر الترمذي

## فائدة جلية

قال الحافظ ابن رجب اعلم ان النية في اللغة نوع من القصد والارادة وان كان قد فرق بين  
هذه اللفاظ باليس هذا موضع ذكره والنية في كلام العلماء تقع بمعنيين احدهما تمييز العبادات بعضها  
عن بعض كتمييز صلوة الظهر من صلوة العصر مثلا وتمييز رمضان من صيام غيره وتمييز العبادات من  
العبادات كتمييز الغسل من الجنابة من غسل التبرد والتنظف ونحو ذلك وهذه النية هي التي توجب كثيرا  
في كلام الفقهاء في كتبهم **والمعنى الثاني** بمعنى تمييز المقصود بالعمل وهل هو لله وحده لا شريك له امر الله  
وغيره وهذا هي النية التي يتكلم فيها العارفون في كتبهم في كلامهم على الاخلاص وتوابعه وهي التي توجب  
كثيرا في كلام السلف المتقدمين وقد صنف ابو بكر بن ابي الدنيا مصنفاسما كتاب الاخلاص والنية وانما  
اراد هذه النية وهي النية التي يتكلم فيها في كلام النبي صلى الله عليه وسلم تارة بلفظ النية وتارة  
بلفظ الارادة وتارة بلفظ مقارب لذلك وقد جاء ذكرها كثيرا في كتاب الله عز وجل بغیر لفظ النية  
ايضا من الالفاظ المقاربة لها وانما فرق من فرق بين النية وبين الارادة والقصد ونحوها لظنهم اختصاص  
النية بالمعنى الاول الذي يذكره الفقهاء فمنهم من قال النية تختص بفعل الناصي والارادة لا تختص  
بذلك كما يريد الانسان من الله ان يغفر له ولا ينوي ذلك وقد ذكرنا ان النية في كلام النبي صلى  
الله عليه وسلم وسلف الامة انما يراد بها هذا المعنى الثاني فالباقي حينئذ بمعنى الارادة ولهذا لا يعبر  
عنها بلفظ الارادة في القرآن كثيرا كما في قوله تعالى ومنكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله  
تعالى ومنكم من يريد الآخرة ومنكم من يريد الدنيا والله يريد الآخرة والله يريد الدنيا  
وقوله تعالى ومن كان يريد حراثة الآخرة وقوله تعالى ومن كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن  
نريد الآية وقوله ولا تظن الذين يدينون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله (واصاب  
نفسك مع الذين يدينون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم يتربيد من بينة  
الخنوة الدنيا) وقوله (ذالك خير للذين يريدون وجه الله) وقوله (وما آتيتهم من ربالير اراي اموال  
الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتهم من زكوة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون) وقد يعبر عنها في  
في القرآن بلفظ الابتغاء كما في قوله تعالى (الا ابتغاء وجه ربه الا على) وقوله تعالى (الذين ينفقون اموالهم  
ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم الآية) وقوله تعالى (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) وقوله  
لا تيسر في كثير من فصولهم الا من امر بصدقة او معروف الا به فتفي الخير عن كثير مما يتباحي الناس به  
في الامر بالمعروف وخص من اخر اذ الصدقة والاصلاح بين الناس لعموم ربهما فذل ذالك على  
ان الشاخي يذالك خير واما الثواب عليه من الله فخصه بمن فعله ابتغاء مرضات الله وانما جعل الامر  
بالمعروف من الصدقة والاصلاح بين الناس وغيرهما خيرا وان لم يتبع به وجه الله لما يتربنا على  
ذالك من النعم المتعدية فيحصل به للناس احسان وخير واما بالنسبة الى الامر فان قصد به وجه الله

وابتغاء مرضاته كان غير الله وأثيب عليه وإن لم يقصد ذلك لم يكن خير الله ولا ثواب له عليه و  
 هذا بخلاف من صلى وصام وذكر الله يقصد بذلك عرض الدنيا فإنه لا خير له فيه بالكيفية لأنه لا ينفع  
 في ذلك لصاحبه لما يترتب عليه من الإثم وفيه لا غير لأنه لا يعتدى نفعه إلى أحد اللهم إلا أن يحصل  
 لأحد به اقتداء به في ذلك وأما ما ورد في السنة وكلام أسلاف من تسمية هذا المصنف بالنية فكثير جداً  
 ونحن نذكر بعضه كما خرج الإمام أحمد والنسائي من حديث عباد بن الصامت رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال من غزى في سبيل الله ولم ينزل عقاله ما نزل وخرج الإمام أحمد من حديث  
 ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أكثر شهداء امتي أصحاب الفرس ورب  
 قتيل بين صفين الله أعلم بنية وخرج ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على نياتهم ومن حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال إنما يبعث الناس على نياتهم وخرج ابن أبي الدنيا من حديث عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال إنما يبعث المختصين على نياتهم وفي صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال يعود عائذ بالهيت تبيعت إليه بعث فإذا كانوا يبديء من الأرض خسف بهم فقلت يا رسول الله  
 فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته وفيه أيضا عن عائشة رضي الله  
 عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى هذا الحديث وقال فيه يهلكون مهلكا واحداً ويصرون مصداقاً  
 ويبعثهم الله على نياتهم

## والبحت السابع

إن قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فإنه سيحبه الله والرسول في كل امرئ  
 مني من طاعة وغيره فلا بد من مثال يجمع الأعمال كلها أمراً ونهيها وذلك الهجرة أذ هي متضمنة لكل  
 أما الكف عن المنى وظاهر ومن شرطه صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما سوى الله عنه وأما الأمر فلا بد من  
 بل يمكن التبيان به الهجرة دواعي النفس والهوى وتضمن الهجرة لله تعالى الأمر العام ثم صلى الله عليه وسلم ذكرها  
 مفردة بالها بالغا والهجرة لغة التزلزلة وشرعاً مغادرة دار الكفر إلى دار الإسلام وخوف الفتنة وجوبها باق وخبر  
 هجرة بعد الفتن المراتل الهجرة بعد فتن مكة لأنها صارت دار الإسلام وحقيقتها مغادرة ما يكرهه الله تعالى إلى ما يحبه  
 فالحديث المذكور ويمكن إرادته ذلك كله ولا يضر في التعميم ورود الحديث على سبب خاص لأن العبرة بعموم اللفظ  
 لا بخصوص السبب إلى الله ورسوله أي قصداً ونية فهو كناية عن الإخلاص والنظر هنا وفيما يأتي متعلق بهجرة أن  
 جعلت كان تامة أو مجتزأة وهو خبرها أن قدرت ناقصة فمهاجرة إلى الله ورسوله ثواباً وأجرًا وقبولاً وجزاءً فالجزء  
 كناية عن شرف الهجرة وكونها بمكانة عند الله تعالى وعن كونها مقبولة مرضية فلا اتحاد بين الشرط والجزء إلا اتحاداً  
 اتحاد اللفظاً مختلفاً معني وهو كاف في اشتراط تقابل الجزاء والشرط والمبتدأ والخبر والمراد بكان هنا وفيما يأتي من الوجود  
 لا بالنظر من مخصوص للاجتماع على استقراء لازمة في الحكم التكليفي إلا ما نفع ومن كانت هجرة له لدنيا الأدمر التعليل  
 أو بمعنى إلى بقوله فمهاجرة إلى ما هاجر إليه واستظهر الأول وحكمة التقدير في التعبير هنا باللام وثمة إلى أن أدلة أن من  
 كانت هجرة له لا حصل تحصيل ذلك كان هوناً به هجرة لا يحصل له غيره والدنيا فعل من الدنيا أي القرب سبقها سلم



الآخرة ولدت نوحا الى النور والفرح اسم لهذا العار المتناهي وفي القاموس الدنيا تقيض الآخرة وقيل هي ما انقضت  
من الزمان والجود وقيل هي كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة وقد تطلق على كل جزء منها  
بجزء او اريد بها هنا شيئ من المخلوقات النفسانية من مال او حيلة ولا تتون لان الدنيا المقصورة للعائيت وهي تانيث ادنى  
وهي كافية في منع الضرر وحتى تنويزها وهو ضعيف يصيرها حال مقدرة اى قاصد الصداقتها وتحصيلها شبه تخصيصها عند  
المعتاد اذ لا يطاع اليها باصالة الغير من بالسهماء مجامع سرقة الوصول وحصول المقصود فالتشبيه المضمحل في النفس استعارة  
ملكوتية ثابتة الاصابة انتهى هي من لوازم المشبه به استعارة عقيلية او كانت هي له لاجل امارة ينكحها اى يتزوجها  
كما في رواية من باب شطف الخ من على العاء اشعار بان النساء اعظم ضررا وقتنة كما قال تعالى زين نساء حب الشهوات  
الآية وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وتنبيهها على سبب الحديث وان كل العبرة  
بغيره الملق لا بخصوص السبب وهو كما في التوشيح للسيوطي ما رواه سعيد بن منصور في سننه بسند على شرط الشيخين عن  
ابن مسعود قال من هاجر بيتي شيئا فاماله مثل اجر رجل هاجر ليتزوج امرأة يقال لها امر قيس قليل له مهاجر امر قيس  
وروي الطبراني بسند رجاله ثقات عن ابن مسعود قال كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها امر قيس فابت ان تزوجه حتى  
يهاجر فيها حتى تزوجها فلما سمع المهاجر امر قيس - وليربين اسمه ستر عليه وان كان ما فعله مباحا وانما ذم طالع ما ذكر  
مع كون مطلوبه مباحا لانه اظهر قصد الهجرة الى الله تعالى والبطن خلافه فخرج في انظار مهاجر اطلاقا بفضيلة الهجرة  
وفي الحقيقة كان تزوجه لطلب الدنيا وهذا اذ مبهم قال تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا لا تفعلون وفي هذا اذ ذكر  
ابن نيار ما زيادة على السبب تحذير من قصد هاهنا ولان امر قيس انضم لجوارها المال فتصد هما مهاجرا هاهنا لان السبب  
قصد نكاحها وقصد غيره دنيا -

وقال بعض اهل العلم ذكر الدين - لتبنيه - فقرا المهاجرين وارشادهم الى ان لا يهجر جردا نظر الى هجرته  
الانصار ومنهم من يذهب الى ان الله يفرهم فانه هجرة الى دنيا بقصد اصابتها من الانصار - ونيت بهجرة الى الله ورسوله فخرجته  
الى مهاجر اليه النظر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ ويصح تلقيه بنفس المبتدأ فيكون خبرا محذوفاً والتقدير  
فخرجته الى ما ذكر قبحة اذ ليست من الله في شيء وذلت حظه ولا نصيب له في الآخرة وايراد الموصول  
لا فائدة للتخبر وذم فاعل ما ذكر كما يشعر به السياق مع كون مطلوبه مباحا لانه اظهر قصد الهجرة الى الله  
والبطن خلافه وهو مبهم - والحكمة في اتحاد الشرط والجزاء فقد في الاول في التبرك بذكر الله ورسوله  
والتعظيم لهما بتكراره ولذا السريين اليهما استدلالا اذ انكرها - ويكون ابلغ في الهجرة اليهما اذ من سعى تحت  
معد تعظيما له اجر ليعطاء ممن سعى نبال كسرة من ما دبت وتزلزلت في الثانية اظهر بعد الاستقلال  
بامر الدنيا والزوجة وتنبيهها على ان العدول عن ذكرها ابلغ في الزجر عن قصد هاهنا فكانت قال الى مهاجرا  
اليد وهو حقير مدين لا يجدي اى ايضا فاعراض الدنيا لا تنصرف في ما يشملها وهو ما هاجر اليه بخلاف الهجرة  
الى الله ورسوله فانه لا تعدد فيها فاعيد بلفظها تنبيهها على ذلك - ومخلص من شرح الاذكار ودليل  
الشيخ الحسين بن علي بن علقم رحمه الله تعالى -

## والبحث الثامن

في الشرح الجلي للحديث - قال العلامة السدي في حاشية البخاري تكلموا على هذا الحديث

في اوراق فذكره الله معاني والوجه عندى في بيان معناه ان يقال المراد بالاعمال مطلق الافعال  
الاختيارية الصادرة عن المكلفين وهذا اما لان الكلام في تلك الافعال اذ لا عبرة بغيرها ولا  
يجتنب عنها في الشرع ولا يلتفت اليها اولان العمل لا يقال الا للفعل الاختيارى الصادر عن اهل العقل  
كما نض عليه ابي عبد الله فلذلك لا يقال عمل البرهان كما يقال فعل البرهان وقد تقرر ان الفعل الاختيارى  
يكون مسبوقا بقصد الفاعل الداعي له اليد وهو المراد بالنية فالمعنى ان الافعال الاختيارية لا توجد  
ولا تتحقق الا بالنية والقصد الداعي للفاعل الى ذلك الفعل - لا يقال هذا مقدمة عقلية فامى  
تعلق للشارع بذلك هو حالنا نقول ذكرها الشارع تمهيدا لما بعد ها من المقدمات الشرعية ولا يستبعد  
عن الشارع ذكر مقدمة عقلية اذا كان لتوضيح بعض المقدمات الشرعية مشتمل على الله عليه وسلم  
يقوله وانما لامرئى ما نوى ان ليس للفعل من عمله الا نيتة الذى الذى يرجع اليه من العمل نفعا  
هي النية فان العمل بحسبها يحسب خيرا او شرا ويجزى المرء بحسبها على العمل ثوابا وعقابا ويكون العمل  
تارة حسنا وتارة قبيحا بسببها ويتعدد الجزاء بتعدد افعالها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الا ان في  
الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب لا يقال ميلنم  
من هذا ان تنقلب السيئات حسنات بحسب النية كما لما حلت ينقلب حسنات بحسبها - لا نأقول لا بد في  
النية من كون العمل صالحا لها بل يقال قصد التقرب بالسيئات بعد قصد اقبيلها ونيته تزيد العمل شرا ففى خلقة  
في شر النيات لا في خيرها والماء يجزى بحسبها عقابا ففى داخله في الحديث واذا تقرر هاتان المقدمتان  
ترتب عليهما قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله اى قصدا ونية فتهجرته الى الله ورسوله اى احيرا  
وثوابا الى آخر الحديث والعمل المتأمل في مبانى الالفظ ونظما يشهد ان هذا المعنى هو مخفى هذه الكلمات  
والله تعالى اعلم - انتهى كلامه - وقال الخط ابن كثير له صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات معناه  
انما اعتبار الاعمال عند الله تعالى بالنيات فان الله تعالى لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء فليس  
ظاهرا العمل عند الله بشئ وانما هو بنية عاملة وهو بها عليهم كما جاء في الحديث الصحيح ان الله لا ينظر الى جوارحكم  
واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وكما قال - وقال تعالى من ينال الله لحوما ولا دماها ولكن يناله  
التقوى منكم فالاصل في العمل هي النية وهي العلة الباعثة فان كانت صاحبة فانه يتقبلها منه ويتشبه  
عليها وان كانت فاسدة فتشبه فاعلمها وبالحال هذا اقال عليه الصلاة والسلام واما لامرئى ما نوى اى  
ولما كان اعتبار الاعمال بالنيات فانما لكل امرئ ما نوى اى لا يحصل له الا بنية ان خيرا او شرا وان شرا  
فشر المعنى الحديث انما الاعمال عند الله سبحانه وتعالى بنياتها انتهى كلامه فظهر بهذا الكلام ان النية  
في الحديث متمثلة على المعنى الدعوى وهو القصد والارادة ليحتمل تطبيقه على ما بعدا وتقسيمه بقوله  
فمن كانت هجرته الى الله والمعنى ان الاعمال تحسب عند الله تعالى بحسب النية والارادة ان كانت خالصة  
لله تعالى ففى الله تعالى وان كانت للذات بينا ففى لها وان كانت لنظر الخلق فكذلك وعلى هذا المعنى ينبغي  
ان يحتمل ما بعد الفاء التفصيلية لانه لا يكون المفصل خلاف الجمل وكذا عكسه فلما ظهر ان المراد  
بالنية في الحديث مطلق القصد خيرا كان او شرا اظهر ان الحديث غير مسروق لا اشتراط اذنية في  
العبادات ولذا قال شيخنا الاكبر مولانا الشاه السيد محمد النور نور الله وجهه يوم القيامة ونصرا - آمين

ان الحديث انما ورد لبيان الفرق بين النية الصالحة والنية الفاسدة وبيان تفاوت ثمراتها لا لبيان حكم الاعمال الخالية عن النية الشرعية بل لبيان ان حسن الاعمال وقيمتها تابع لحسن النية وقبحها فلا ينبغي لاحد ان يغير بحسن ظاهر العمل فان العبرة عند الله تعالى لروح العمل لا لجسده وصورته وأشار الحديث الى ثلاثة اشياء - العمل - والنية والغاية فاشار الى الاول بقوله انما الاعمال بالنية والثاني بقوله بالنيات والى الثالث بقوله وانما لمرى ما نوى - وهذا في درجة الاجمال - واما في درجة التفصيل فاشار الى الاول بقوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله وبقوله الى الله ورسوله وبقوله الى دنيا يصيبها والى الثالث بقوله فخرجته الى الله ورسوله وقوله وهجرته الى ما هجر اليه وقال الاستاذ الدنيا والآخرة عالمان متعاكسان ففي هذا الدالنا الاعمال والصور ظاهريّة والنيات مستورة تحت الاعمال وفي الآخرة لا يتعكس الا مرّ تظهر النيات كما قال تعالى يوم تبلى السرائر ويكون يومئذ ظهور الاعمال تابعا لظهور النيات فالمحشر في الحقيقة موطن ظهور السرائر والنيات كما جاء في الحديث من رآني رأى الله به ومن سمع سمع الله به فهذا بيان لاظهار النيات -

وقال ايضا ليس المراد عندى بقوله انما لمرى ما نوى ثوابه وجزائه وثمرته وغايته بل المراد به انما لمرى عين نوى فان الجزاء في الآخرة هو عين العمل وانما بدلت صورته وبقيت حقيقة وسيئرا لذلك قوله تعالى ووجدوا ما عملوا حاضرا -

## والبحت التاسع في استنباط الاحكام وفيه مسائل المسئلة الاولى

في تفصيل الاعمال المتعلقة بالنية - قال الامام الغزالي قدس الله سره الاعمال منقسمة الى ثلاثة اقسام طاعات ومعاص ومباحات اما المعاصى فلا تغيير بالنية عبادة كالذى يقتاب انسانا مارة عاة لقلب غيره او يطعم فقيرا من مال غيره او يبنى مدرسة او مسجد او يرمى بالمال حرام وقصد الخير فهذا كله جهل والنية لا تؤثر في اخراجه عن كونه ظاهرا وعدا وانما معصية بل قصد الخير بالشئ على خلاف مقتضى الشئ كما في آخر فان عرفه فهو معاند للشئ وان جهله فهو عاص بجهله اذ طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال تعالى فاستموا لهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون واما الطاعات فلا بد فيها من النية فانها مرتبطة بالنيات في اصل صحتها وفي تضاعف فضلها اما الاصل فهو ان ينوى بها عبادة الله تعالى لا غير فان نوى الريا صارت معصية واما تضاعف الفضل فبكثر النيات الحسنة فان الطاعة الواحدة يمكن ان ينوى بها خيرات كثيرة فيكون له بكل نية ثواب اذ كل واحدة حسنة ثم تضاعف كل حسنة بغير مثالها ومثاله القعود في المسجد فانه طاعة واحدة ويمكن ان ينوى فيه نيات كثيرة حتى يصير من فضائل اعمال المتقين ويبلغ به درجات المقربين - (اولها) ان يعتقد انه بيت الله وان داخله زائر فينوى بقعوده زيارة الله سبحانه وتعالى كما ورد في الخبر من تعد في المسجد فقد زار الله تعالى وحتى على المزور ان يكن مازر اثر وثائرها ان ينظر الصلاة بعد الصلوة فيكون في صلاة وهو معنى قوله تعالى ورابطوا وثائركم ان ينوى الا عكاف في المسجد ورابطها ان ينوى كفى الجوارح عن المعاصى والتحسين بالمسجد وخامسها ان ينوى ان تمام الى ذكر الله

تعالى وتلاوة القرآن أو يقصد التقرب لذكر الله في بيته وسادسها ان يقصد افادة العلم بامر بمعرف ونهي  
عن منكر اذا المسجد لا يخلو عن يسبي في صلاة او يتعاطى ما لا يحل له او يقصد استغادة اخر في الله فان ذلك شعبة  
وذخيرة للدار الآخرة والمسجد معشش اهل الدين المحبين لله وفي الله - وسابعها ان نزلت الذنوب  
حياء من الله تعالى وحياء من ان يتعاطى في بيت الله ما يقتضي هتك الحرمة فهذا طريق تكثير النيات وقس  
به سائر الطاعات (واما المباحات) فتصير عبادات بحسن النية اذ ما من شيء من المباحات الا ويحتمل نية (ونيات  
يصير بها من محاسن القربات كالتطيب مثلا فانه يقصد التلذذ والتعميم مباح واما اذا نوى به اتباع سنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وترويح حبيب الله بستر محرابه ودفع الرأفة الكريمة عن نفسه التي تؤدي  
الى ابداءه في الطيبة وزيادة فطنته وذكاته ليسهل عليه ذلك مهمات دينه بالفكر فهذا او مثاله من النيات  
الحسنة التي لا يخرج عنها من غلب طلب الخيرات والنجاة على قلبه مما ينال بها معالي الدرجات واما من قصد  
بالتطيب اظهارا لتفاخر بكثرة المال ورياء الحق ليدل بذلك او ليقرب دد الى قلوب النساء الاحبيات او  
لغير ذلك فهذا يجعل الطيب معصية ويكون في اقامة النية من الحيلة - المباحات كثيرة لا يمكن احصاء  
النيات فيها فقس بهذا الواحد ما عدا - وهذا اقل بعض السلف ان لا يستحب ان يكون لي في كل شيء نية  
حتى في اكل وشرب ونومي ودخولي للخلاء وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به التقرب الى الله تعالى  
لان كل ما هو سبب بقاء البدن وفراغ القلب من مهمات البدن فهو معين على الدين فمن قصد  
من الاداء التقوى على العبادة ومن الوقاع تحصيل دينه وتطبيب قلب اهله والتوصل به الى ولدا  
صالح يعبد الله تعالى بعد لا فتكثر به امة محمد صلى الله عليه وسلم كان مطيعا باكله ونكاحه -  
وهذا الفن ينبغي الاحتناء به وفيه تصدير جميع الحركات والسكنات عبادات بحسن النية فيقضي به  
الى ان لا يصير من غمرة لحظة واحدة ويتميز عن البهايم بذلك فان من شأن البهايم الا يتفكر بما يتفكر  
من غير قصد ونية انتهى كلام الامام الغزالي ملخصا من الاحياء قال السيوطي قال العلماء النية تؤثر  
في الفعل فيصير بها تارة حراما وتارة حلالا وصورتها واحدة كالذبح مثلا فانه يحل الحيوان اذا  
ذبح لاجل الله ويحرمه اذا ذبح لغير الله والصورة واحدة وكذلك القرص في الذمة وسبح القرص  
بمثله الى اجل صورتهما واحدة والاول قرية صحيحة والثاني معصية باطلة وقال ابن القيم في كتاب  
الروح اشياء الواحد تكون صورته واحدة وهو ينقسم الى محمود ومذموم فمن ذلت التوكل  
والعجز والرجاء والتمنى والحب لله والحب مع الله والنعم والتائب والهداية والرشوة والاختيار  
بالحال والشكوى فان الاول من كل ما ذكر محمود وقرب منه مذموم والصورة واحدة ولا فارق  
بينهما الا القصد - كذا في الاتخاف شرح الاحياء ص ١٠ ج ١ -

## والمسئلة الثانية

ذكر ابن المنير ضابطا لما يشترط فيه النية وما لا يشترط فقال كل عمل لا تظهر له فائدة عاجلة  
بل المقصود به الثواب فالنية مشترطة فيه وكل عمل ظهر فائدته عاجلة وتفاعته الطبيعية قبل الشريعة  
لملأمة بينهما فلا يشترط النية فيه الا لمن قصد بعلمه معنى آخر يترتب عليه الثواب كذا في الاتخاف ص ١٠ ج ١

والحاصل ان النية في نظر الشريعة انما يشترط فيما يظهر اثره في العقول لا في ما يظهر اثره في الدنيا.

## والمسئلة الثالثة في التشرية بين العبادة وغيرها

قال ابن عبد السلام متى اجتمع باعث الدين والآخر فلا ثواب مطلقا <sup>الصحيح</sup> انا اغنى الشكراء عن الشكر من عمل عملا اشرك فيه غيرى فانما منه برئ هو لذى اشركت وقال الغزالي يعتبر الباعث فان غلب باعث الآخرة اتيب او باعث الدنيا واستويا لم يثبت قال ابن حجر يوحى من قول الشافعي صاحب من حج بنية التجارة كان ثوابه دون ثواب المتحلى عنها - ان القصد المصاحب للعبادة ان كان محرما كالرياء اسقطها مطلقا وهو محل الحديث المذكور كما يصرح به لفظه او غير محرما اتيب بقدر قصد الآخرة اخذ بعموم قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وهو تفصيل حسن وتعليل مستحسن كذا في المرقاة <sup>ص ١٢١</sup> - وقال الحافظ العيني اذا اشركت في العبادة غيرهما من امر ديني او رياء فاختر الغزالي اعتبار الباعث على العمل فان كان القصد الديني هو الا غلب لم يكن له فيه اجر وان كان القصد الديني هو الا غلب كان له الاجر بقدره وان تساوى التمسك واختار الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه رآه له فيه مطلقا سواء تساوى القصدان او اختلفا وقال المحاسبى اذا كان الباعث الديني اقوى بطل عمله وخلف في ذلك الجمهور وقال ابن جرير الطبري اذا كان ابتداء العمل لله لم يضر ما عرض بعدا في نفسه من عجب هذا قول عامة السلف رحمهم الله تعالى كذا في عمدة القاري.

## والبحت العاشر

في فضيلة الاخلاص وحقيقته قال الله تبارك وتعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الا ملة التي كان على نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم ولما دعاها ولكن يناله التقوى منكم وقال تعالى ربكم اعلم بما في نفوسكم وقال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجرا على الله - وروينا عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو فقال سألت جبريل عن الاخلاص ما هو فقال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو فقال سر من اسرارى اودعته قلب من احب من عبادى وقال الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى الاخلاص اخر ادا الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شئ آخر من تعظيم الخلق او اكتساب محبة عند الناس او محبة من الخلق او معنى عن المعاني سوى التقرب الى الله تعالى قال ويصح ان يقال الاخلاص تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين وقال حذيفة المرعشي الاخلاص استواء افعال العبد في الظاهر والباطن وقال الفصيل ترك العمل لاجل الناس ورياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعاقبك الله منها ومن سهل التسترى قال نظرت الى كياس في تفسير الاخلاص فلم يجد واغير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره ولا يثبت الله تعالى لا تمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا - وعن سهل التسترى انه سئل اى شئ اشتد على النفس قال الاخلاص لانه شئ ليس لها فيه نصيب وقال ابن عيينة كان من دعاء مطرف بن عبد الله اللهم اني استغفرت مما ثبتت ابيك منه ثم عدت فيه واستغفرت مما جعلته لك على نفسي ثم لم اوف لك به واستغفرت مما زعمت اني اردت به وجهك فليط قلبى منه ما قد علمته - ونقص على هذا المقدار من الكلام على شرح هذا الحديث فان فيه كفاية - وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمدا وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته اجمعين وعلينا معهم يا ارحم الراحمين -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ شَجَرَةٌ طَيِّبَةٌ كَشَجَرَةِ طَيِّبَةٍ  
أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شَعْبَةً

# رَحَقَةُ الْإِيمَانِ

## بِشْرَحِ حَدِيثِ شُعْبِ الْإِيمَانِ

مَنْ تَكَلَّفَ

حَضْرَةَ الْأَسَاذِ مَوْلَانَا الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ إِدْرِيسَ الْكَانْدَهْلَوِيٍّ أَمِينِ

شَيْخِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ

بَلِغِ الْجَامِعَةِ الْأَشْرَافِيَّةِ

بِكَلَّةِ لَاهُورٍ مِّنْ بِأَحْسَنِ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا لهذا لا يمان وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الرحمن والصلوة والسلام  
على سيد الانس والجان المبعوث بنور الهداية والعرفان سيدنا ومولانا محمدا خاتما للنبيين  
والمرسلين وعلى آله وصحبه الذين بذلوا انفسهم في سبيل الله لاعلاء الدين والايان وهذا  
بينان الكفر والظلمات والطغيان وعلى من تبعهم باحسان وعلىنا معهم يا رحمن يا منان.

## أصاب عُدُّ

فيقول العبد الفقير الى رحمة مولاه محمد ادر ليس الكابا هلوى كان الله له وكن هو الله  
آمين يا رب العالمين لما رأيت نفسي واكثر اخواني خافلين عن شعب اليمين علماء وعلماء اردن في بلدنا  
وايتيها واخرها ليكون تبصرة وتذكيرة نفسي اولاً والاخران ثانياً فما سبب انفسنا قبل ان نحاسب ونزن  
اعمالنا قبل ان توزن في الميزان ننصرف صدقنا وكذبنا في دعوى الايمان عند الملك الذي ان فمن وجد  
نفسه قد استكمل شعب الايمان فليحمد الله عز وجل ويشكره على توفيقه وهذا اية يزيده الله في نور هدايته  
ولا يقان كما قال تعالى لنشكركم ولا نريد نكمر.

ومن لم يجد ذلك فليجد الايمان ويستغفر الرحمن ويتأسف وينتد على هذا الحرام  
والخسران ويفتر الى مولاه ويطلب منه التوفيق والتسديد والتيسير وهو مولانا ونعم  
المولى ونعم النصير وليد الله سبحانه وتعالى ان يجعل شجرة ايمانه طيبة كاملة جامعة للفرع  
والانصاف مشتملة كل عين وادان ويثبت بالقول اثبات في السحابة الدنيا في الاخرة فانه  
اهل التقوى واهل المغفرة ولما كان الحب في الله والوفاء بحق الاخرة الايمانية شعبية من شعب الايمان  
سميتها تحفة الاخوان بشرح حديث شعب الايمان فان نشر العلم النافع ونصيحة الاخوان ومعاونتهم  
بالبر والإحسان شعبية من الايمان والاتفاق محارضة الله من العلم والطعام سواء كان  
الطعام حراماً ومعنوياً من خصال الاسلام وايضا العلم امانة واداء الامانة من الايمان اذ الايمان  
من الامانة له وبالجملة ان مثل هذا التحفة لا نية العلمانية ليست شعبية واحدة من شعب الايمان  
او مقصلة واحدة من خصال الاسلام

بل هي جماع كثير من شعب

الايمان وكثير من

خصال الاسلام

فاقول وبالله

التوفيق

وبيد العزيمة

التعقيق

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله عز وجل السر تو كیف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفروعها في السماء تزوي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله مثلا الاثمال للناس لعلهم يتذكرون كذالك كلمة الايمان ثابتة في قلوب المؤمنين وما يفرغ منها من الاعمال الصالحة والاعمال الزكية يصعد الى السماء وما يترتب على ذلك من ثواب الله ورضا هو الثمرة التي توتيتها كل حين فلا يمان ثابت في قلب المؤمن وعمله وقوله وتسبيحه وتحميده عال مرتفع في السماء ارتقاء فروع النخلة وما يكسب من بركة الايمان وشوابه كما ينال من ثمرة النخلة في اوقات السنة كلها من الرطب والبسر والصلح والزهر وهو وخوها ويضرب الله مثلا للناس لعلهم يتفطنون بضرب الامثال لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للمعاني بصور المحسوسات والامثال في كلام الانبياء والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى ومثل كلمة خبيثة كلمة الكفر كشجرة خبيثة اي كمثل حظلة اجنشت من فوق الاسر اض مالها من قرار اي ثبات واستحالة

نه نيچہ کہ آن باشند اور اندازہ نہ مشائے کہ گرد و بدن سایہ دار  
گیا حبیبیت افتاده بروے خاک پریشان و بے حاصل و خورناک

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد لا نهار اسخه في قلب امر من في الحياة الدنيا اي قبل الموت فاذا ابتلوا ثبتوا ولم ير جعوا عن دينهم ولم يخذلوا انواع العذاب والمعنى انهم لا يتزلزلون عن الدين اذا ابتلوا بالمصائب والفتن لم يسخروا الايمان في قلوبهم كما جرى لاصحاب الاخذ والذين مشطت محرمهم بامشاط الحديد وكثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال وغيره وفي الآخرة اي وبعد الموت في القبر الذي هو اول منزل من منازل الآخرة فلا يتلعمون في القبر عند سؤال معكر وتكبير فيجيبون بالصواب كما في حديث الشفيخين وهذا راجع للمثل الاول واما قوله تعالى ويضل الله الظالمين فهو راجع للمثل الثاني والمراد بهم الكفرة بدليل مقابلتهم بالذين امنوا فهم لا يتبدلون للحق والصواب في الدنيا وفي الآخرة هم اضل واشرب واخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقي من حديث ابن عباس ان الكافر اذا حضرة الموت تنزل عليه الملائكة عليهم السلام فيقولون وجهه وديرة وكما في التنزيل ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا والملائكة يقولون وجههم وادبارهم فاذا دخل قبرا اقعدا فليل من سركت فلم يرهم اليهم شيئا وانسا الله تعالى ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث اليكم لم يبتدله ولم يرهم اليهم شيئا فذلك قوله تعالى ويضل الله الظالمين والمعنى انه تعالى يضلهم عن حجتهم في قبورهم كما نطوا في الدنيا بكفرهم فلا يلقيهم كلمة الحق فاذا استلوا في قبورهم قالوا لا ندري فيقول لا دريت ولا تليت وعند ذلك يضرب بالمقامع كما ثبت بالاحاديث ويفعل الله ما يشاء من تشييت خلق واضلال خلق والمعنى لا يستعمل تشييت بعض واضلال بعض فانه تابع لمشيئة المستتعة للحكم البالغة قال الامام البغوي الحكمة في تمثيل الايمان بشجرة هي ان الشجرة لا تكون شجرة الا بثلاثة اشياء عرق واسخه واصل قائم وفرع عال كذالك الايمان لا يتم الا بثلاثة اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان انتهى كلامه ولقد اجاد الامام الرازي رحمه الله تعالى الكلام على تفسير هذا الآية فليد اجم اليه.

## ذكر حديث شعب الإيمان

ورد في صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أعلاها وأرفعها أوقافها على اختلاف الروايات قول لا اله الا الله وإدناها أمانة الإذن عن الطريق والحياة شعبة من الإيمان.

والبضع والبضعة بكسر الباء على اللغة المشهورة وبها جاء القرآن العزيز ولغتها في لغة قليلة وهي مستعمل فيما بين الثلاثة إلى العشرة وهو الصحيح المشهور والمراد ههنا بالضعف السبع كما قالوا في تفسير قوله تعالى فليس في السبعين بضع ستين إن يوسف عليه السلام لما لبث في السجن سبع سنين ويؤيد ذلك ما ورد في بعض الروايات سبع وسبعون.

وقال صاحب العين بضع سبعة وقال قطرب أخيراً الثقة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في بضعين ما بين خمس إلى سبع قال فكيف ما في شبه الإيمان بشجرة ذات أغصان وشعب كما شبه الإسلام في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وقلت في الحديث إشارة إلى الآية المذكورة وهي قوله تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء فالأصل الثابت في أرض القلب هو الإيمان والفروع والأغصان هي الأعمال الصالحة أي الأعمال الطاهرة على الجوارح والأعضاء والثمرات هي الإحسان أي الأنوار والتجليات وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم على شعب الإيمان وإدناها وأوسطها وأعلاها وأفضلها التوحيد وهو متعين على كل مكلف ولا يخرج غيره من الشعب لأنه وهو أصل الإيمان وهذا الرتبة - وإدناها ما يندفع به ضرر المسلمين - وأوسطها الحياء فإنه خلق جميل يمنع صاحبه من ارتكاب المعاصي قال الإمام القشيري سئل الجنيب عن الحياء فقال رؤية الآلاء ورؤية التقدير فيقول من بينهما حيلة تسمى الحياء فإدراكه صلى الله عليه وسلم الحياء بالذكور من سائر الشعب الإسلامية لأنه كاللص إلى باقي الشعب إذا الحيى نجات نفسه الدنيا وفضاعة العقبي فيخرج من المعاصي والآثام ولذا قيل حقيقة الحياء أن من لا يذنب لا يذنب حيث نهك وهذا المقام الإحسان المسمى بالمشاهدة - وبالجملة الإيمان بضع وسبعون شعبة - يجب علينا الإيمان بذلك وإن لم نعرف هذا الشعب بأعيانها كما تشر من بالآتياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم وإن لم نعرف أعيانهم وأسماءهم ولعل مقصود الشارع في إيراد مشعب وعدد بيانهم بحجته العلماء في استخراجها من شواهد الكتب والسنة وإنما اقتصر على بيان على الشعب وإدناها وأوسطها ليتيسر لهم استنباطها.

## بيان المعنى الجملي للحديث

قال الشيخ عبد الحق المحضات الداعية قدس الله سره لا يخفى أن شعب الإيمان من الإخلاص والأعمال والطاعات والقرابات والواجبات والمستحبات والسنن والآداب التي ورد عليها إطلاق اسم الإيمان في الكتاب والسنة كقوله عز وجل من أوفى بالعقود فأمرهم بما وعدهم من عقوباتهم ولعل المراد من أصول الأحكام وقواعد الإيمان رابعة إلى هذا العدد الذي إلى بضع وسبعين فإن جميع الإخلاص والأعمال والطاعات والقرابات مندرجة تحت هذا التسعين إلا أصول الملكية وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أعلاها وإدناها وأوسطها.

والطاعات والقرابات كلها لشعب الايمان واقرادها وحزبها خارجة عن حيلة البيان ودائرة المحصل والاحصاء ولكنها كلها من درجة تحت هذا السبعين فان هذا السبعين هو كل كليات للطاعات الجزئية واختلاف الروايات في ذلك راجع الى ارجاع بعض الشعب الى بعض - فتارة اعتبر الرجاء وتارة لم يعتبر فعلى هذا يصح العدان المذكوران في الحديث عدد اثنين والسبعين وجماع هذا الشعب راجع الى اصل واحد وهو تكميل النفس وتحصيل السعادة باعتبار المبدأ أو المعاد بتجصيل الكمال العلوي والعلوي وهو بصحة الاعتقاد والاستقامة في العمل كما ذكره الله عز وجل بقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا - وفي الحديث قل امنت بالله ثم استقم والله سبحانه وتعالى اعلم - انتهى كلام الشيخ ادهلوى مترجما من الفارسية بالعربية انظر ص ١٢٢ من اشعة المبعث شرح مشكوة فارسي -

## ذكر اختلاف الروايات في عدد الشعب

اعلم انه قد اختلفت الروايات ههنا فوقع عند البخاري الايمان بضع وستون شعبة وفي رواية لمسلم بضع وستون او بضع وسبعون بالشك والتردد وثبت عند مسلم بضع وسبعون شعبة من غير شك ورواها اصحاب السنن الثلاثة ايضا بلفظ بضع وسبعون من غير شك فاختلف العلماء في الترجيح فمنهم من رجح رواية البخاري اي رواية بضع وستون لان العدد فيها متيقن وما عداها فمشكوك فيه ومنهم من رجح رواية بضع وسبعون لانها الاكثر والاشهر ولا نها زيادة ثقات وزيادات الثقات مقبولة عند اهل العلم قال القاضي عياض الصواب ما رقم في سائر الاحاديث وسائر الروايات بضع وسبعون وهكذا اختار الحلبي ترجيح رواية بضع وسبعون وكذلك اختارها النووي ومنهم من حاول التوفيق بين الروايتين حيث قال لا منافاة بينهما لان بعض الشعب الايمانية يمكن عدّها مفرزا ومفردا اي يمكن ان يعدّ هذا اشعبة واحدة ويمكن ادراجها وادماجها اي ادخالها تحت شعبة اعلم منها فرواية بضع وستين مبنية على الادراج والادماج اي الادخال ورواية بضع وسبعين مبنية على الإفراد والافراد اي على ان يفرض لكل شعبة عن شعبة اخرى وتوضيح ذلك ان من العلماء من جعل توقيف الكبير ورحمة الصغير شعبة واحدة ومنهم من ادخلها تحت شعبة التواضع - وكذلك من جعل اطعام الطعام وكرام الضيف شعبة واحدة ومنهم من ادراجها تحت شعبة الجود والكرم وكذلك من جعل ترك النجس وترك الحسد وترك الحق والفضيلة وترك الكبر كلاً من ذلك شعبة شعبة ومنهم من ادخلها تحت شعبة حسن الخلق او تحت شعبة التواضع ونحو ذلك ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات فان هذا الاختلاف في حجر العدان لا في المعدود والمحافظة العسقلاني سلكت في الفقه مسلك الاما دراج والادماج فعدّ تسعا وستين خصلة وحمل لفظ البضع على التسع والمحافظة العميني سلكت مسلك الافراد والافراد فعدّ سبعا وسبعين خصلة من خصال الايمان وحمل لفظ البضع على معنى السبع وتبعه شيخ الاسلام زكريا الانصاري في حاشيته على البخاري -

واختلف في ان المراد بهذا العدد المحصى او التكميل فاكثر كثير من اهل العلم ومنهم القاضي عياض لطبي انه كناية عن الكثرة فان اسماء العداء كثيرة اما تحيى كذلك فلا يزدان العدد الذي جاء في بيان شعب الايمان مختلف وفيه ان لفظ البضع لا يستعمل للتكثير والظاهر ان سياق الكلام للمحصى والتقدير -

وقد صنف العلماء في تعيين هذا الشعب كتباً كثيرة من أغزرها فوائد وأعظمها جلالة كتاب المنهاج  
لأبي عبد الله الحلي ثم هذا الإمام البيهقي حذوكم وزاد عليه وأتى من التحقيق والقرائن بما لا مزيد عليه  
في كتابه شعب الإيمان فرحمة الله تعالى ورضى عنه وقال الإمام الحافظ أبو جبار (بكسر الجاء) البستي تشبعت معنى  
هذا الحديث مدّة وعدادت الطاعات فاذا هي تزيد على هذا العدد شيئاً كثيراً فوجعت إلى السنن فعددت  
كل طاعة عدّ فارسل الله عليه وسلم من الإيمان فاذا هي تنقص عن البضع والسبعين فوجعت إلى  
كتاب الله سبحانه وتعالى وقرأته بالتدبر وعدادت كل طاعة عدّها الله تعالى من الإيمان فاذا هي تنقص  
عن البضع والسبعين فضمامت إلى الكتاب السنن وأسقطت المتعاد فاذا كل شيء عدّه الله عز وجل ورسوله  
من الإيمان بضع وسبعون لا يزيد عليها لا ينقص فعلت أن مراد النبي عليه السلام وهذا العدد  
في الكتاب والسنة ذكره أبو حاتم كل ذلك في كتاب وصف الإيمان وشعبه والله أعلم.

والحاصل أن أحسن طريق لا يستخرج هذا الشعب وتعدادها أن تتبع القرآن الكريم وتستخرج منه  
الأعمال التي أطلق عليها لفظ الإيمان أو ذكرت في سياق الإيمان فإن يبلغ العدد المستخرج العدد للعدد  
في الحديث فيها ونعمت ولا في تتبع الأحاديث إلا محمّ فلا صح منها.

## تفصيل الشعب الإيمانية وشرحها

قد علمت فيما سبق عدد الشعب الإيمانية وعرفتها إجمالاً فحان أن أعدها تفصيلاً وأبينها  
واشرحها حسب ما يلزم بيانه وأتوسل كل شعبة باستدلال آية من كتاب الله أو بحديث من أصح  
ما روي فيه عن رسول الله عليه وسلم أو كلمة من كلام حكماء الله أو حكاية من حكايات  
أولياء الله فقسمتها على ثلاثة أقسام القسم الأول - في بيان الشعب الإيمانية التي تتعلق بالإنسان  
بالقلب والقسم الثاني في بيان الشعب الإيمانية التي تتعلق باللسان والقسم الثالث في بيان الشعب  
التي بالإنسان أي بالجسم والبدن والأعضاء والمجوارح واستعنت في تأليف هذا الكتاب الشيخ أبي جعفر  
عمر القزويني المتوفى سنة ٦٩٩ هـ الذي اختصر من كتاب شعب الإيمان للإمام البيهقي صاحب  
السنن الكبير المتوفى سنة ٥٠٠ هـ وكان أصل كتاب الإيمان للإمام البيهقي في ست مجلدات مبنوياً  
على سبعة ومبنيين بأبواب فاختصر العلامة القزويني فيما دون خمسين ورقة وطبع بالقاهرة قبل ثلاثين  
عاماً - وهما هوبين يدي كما تشتعل الهادي في الطريق - ولما رُفِعت من الله سبحانه وتعالى بتدريس  
الجامع الصغير للإمام البخاري رحمه الله عليه هاجر قلبي أن أضع بحالة على حديث شعب الإيمان التي تعني  
وتعني في محاسبة الأعمال وتنفع أمثالي من المقصرين والمخطئين لأن بيان هذا الشعب واجب على العلماء  
وتعلمها فرض على الجهلاء والعمل عليها حتم لازم على كافة العقلاء فاسمع ما عدّه عليك وهي هديّة مني  
إليك والله الهادي إلى سواء الطريق وببداة أرمّة التوفيق -

## بيان القسم الأول من الشعب الإيمانية

اعلم أن أصل الإيمان هو التصديق بالقلب ثم الاقرار باللسان ثم العمل بالأركان وهذا الثلاثة

يتم الايمان بهذه الثلاثة اقسام القسم الاول منها راجع الى اعمال القلب والقسم الثاني راجع الى اعمال اللسان والقسم الثالث راجع الى اعمال البدن فالاول منها يتشعب الى ثلاثين شعبة -

## الاولى) شعبة الايمان بالله عز وجل

هذا شعبة الايمان بالله عز وجل وهي اول شعبة من شعب الايمان واعلاها وافضلها فان اول واجب على كل ذكر وانثى معرفة ربه الا على يانه خالقه وباريه وانه واحد قدوس متصف بجميع صفات الكمال ومنزه عن الشبيه والمثال وله الاسماء الحسنى والصفات العلى فالايان بالله عز وجل اول شعبة من شعب الايمان لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله وقوله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله ولحديث ابن عباس فى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ بن جبل نحو اهل اليمن قال له انت تقدم على قوم من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم الى ان يؤخذوا بالله فاذا عرفوا ذلك فاخبرهم ان الله فرض عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتزموا الحديث - ولحديث ابى هريرة المتفق عليه فى الصحيحين امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى نفسه وماله بمحقه وحسابه على الله ولحديث عثمان بن عفان رضى الله عنه فى صحيح مسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة -

وبداخل فى الايمان بالله عز وجل الاعتقاد بمجد واث العالم وان كل ما سواه مخلوق لله عز وجل فان الايمان بمخالفية الحق سبحانه - يستلزم اعتقاد مخلوقية الخلق فيجب على كل مكلف ذكر وانثى بمقتضى ان جميع ما سوى الله تعالى حادث من ملائكة وجنة وسما وارض وانبياء وغيرها كان الله ولم يكن غيره - ولا معه - كل شئ هالكت الا وجهه له الحكم واليه ترجعون -

## الثانية شعبة الايمان بالرسول عليهم السلام

هذا شعبة الايمان برسول الله عز وجل صلى الله تعالى وسلم عليهم جميعين لقوله تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولما فى حديث جبريل الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وايوب وما الاخر الحديث وعبد الله الا نبيا ومائة الف واربعة وعشرون الفا والرسول منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر فمنهم من قصه الله علينا ومنهم من لم يقصص يجب الايمان بجميعهم اى بشيئهم ورسالتهم وعصمتهم وامانتهم ونزاهتهم من العيوب المنقرا ونحو ذلك فيجب الايمان بجميع احوالهم ومن ورد ذكره فى الكتاب والسنة تفصيلا وتعيينا -

## الثالثة شعبة الايمان بالملائكة

هذا شعبة الايمان بالملائكة الكرام ملائكة والحديث المذكور من الملائكة اجسام لطيفة نورانية يتشككون بصور حسنة بخلاف الجن فاعلم يتشككون بصور قبيحة والملائكة هم سفراء الله سبحانه لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون بل يسبحون الليل والنهار وهم لا يقرون -



لا يعلم عدد ذهم الا الله سبحانه وما يعلم جنود سر بكت الالهو ويجب على كل مكلف ان يعرف منهم عشرة  
تفصيلا وهم جبريل عليه السلام امين الوحي وميكائيل عليه السلام الموكل بالامطار واسرافيل عليه  
السلام الموكل بفتح الصور وعزرائيل عليه السلام الموكل بقبض الارواح ورضوان خازن الجنة عليه  
السلام ومالك عليه السلام مخازن النار ورفيق الموكل بكتب الحنثات وعتيد الموكل بكتب السيئات  
وقيل ان رقيباً وعتيداً اسم لكل واحد منها ومنكر ونكير الموكلان بسؤال القبر

### الرابعة - شعبة الايمان بكتب الله تعالى

هذه شعبة الايمان بكتب الله المنزلة على رسوله عليهم الصلاة والسلام الايمان بالقرآن وتجميع كتب الله  
المنزلة شعبة من الايمان بدليل الآية والحديث المذكورين - ويقول تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله  
ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه  
ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضللاً بعيداً وهي مائة واربعة على الصحيح يجب الايمان بها اجمالاً وبالكتب  
الاربعة القرآن والتوراة والانجيل والزابور تفصيلاً -

### الخامسة شعبة الايمان بالقدر

هذه شعبة الايمان بالقدر - يجب الايمان بان القدر كله خير وشر من الله عز وجل - لقوله تعالى  
قل كل من عند الله وكان امر الله قدراً مقدرًا وان كل شئ خلقناه بقدر - وما نشأ من الا ان يشاء الله وحده  
جبريل ففيه ان تؤمن بالقدر خيره وشره - والقدر ما قدره الله عز وجل على العبد قبل وجوده من خير وشر  
والتقدير هو تنفيذ هذا القدر فيجب الايمان بان كل ما قدره الله ان يكون كما شاء ما كان ولادخل للعبد في ايجاد  
شئ ما - وانما للعبد الكسب وهو استعمال القدرة التي خلقها الله في العبد للعمل -

وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة  
وقعتنا في الجنة وهي الحرمان واخر جنتنا من الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخطبت التوراة  
بيداك انا معنى على امر قد اراد الله على قبل ان يخلقني باربعين سنة قال فنج آدم موسى -

### السادسة - شعبة الايمان باليوم الآخر

هذه شعبة الايمان باليوم الآخر - وهي شعبة عظيمة من شعب الايمان -

المراد باليوم الآخر هو اليوم الذي تقوم فيه الساعة فيجب الايمان باليوم الآخر لقوله تعالى قاتلوا  
الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله والحديث جبريل عليه السلام  
قال الحليمي معنى التصديق بل لا يامر الدنيا آخر وانها متقضية وهذا العالم منقضى بر ما فاق لا عنراف  
بانتقائه اعتراقت بابتدائه اذ القدر لا يمتد

ولا يتغير ويبدأ على فيه السؤال

في القبر وعذابه وثوابه

## السابعة - شعبة الايمان بالبعث بعد الموت

الايمان بالبعث بعد الموت حتم لازم لقوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى ورسالي  
لتبعثنهم ثم لتنبين - ولقوله تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يعيدكم الي يوم القامة لا ريب فيه ولحديث  
عمر بن الخطاب في الصحيح في حديث الايمان في الايمان ان تؤمن بالله وملائكته ورسوله وبالبعث من  
بعد الموت وبالقدر وحله -

## الثامنة - شعبة الايمان بالحشر

اي الايمان بحشر الناس بعد البعث من القبور الى الموقف لقوله تعالى الا الذين آمنوا  
مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ولحديث عبد الله بن عمر في صحيح مسلم يقيم الناس  
لرب العالمين حتى يغيب احداهم في رشفة الى انصاف اذنيه - والمراد بالبعث احياء الموتى واخراجهم  
من قبورهم بعد جمع الاجزاء الاصلية والمراد بالحشر سوق الناس جميعا الى الموقف ويدخل فيه الحساب  
والميزان والصراط والحوض

## التاسعة - شعبة الايمان بالجنة والنار

اي الايمان بان دار المؤمنين وماواهم الجنة - ودار الكافرين ومشارهم النار للايات والاحاديث  
التي هي اكثر من ان تحصى لقوله تعالى ولنعم دار للمتقين - لهم فيها دار الخلد واحدا قومهم دار البوار - ساء لهم  
دار الفاسقين -

## العاشرة - شعبة محبته سبحانه وتعالى وتعظيمه

اي الايمان برحوب محبة الله عز وجل وتعظيمه لقوله تعالى قل ان كان آباءكم وابناؤكم  
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتوها وتجارة تنشرون كسادها ومسكن ترضونها احب اليكم من الله  
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامر - والله لا يهدي القوم الفاسقين وقوله تعالى  
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حب لله - ولحديث  
انس بن مالك في الصحيحين ثلاث من كن فيه وجد بها من حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه  
من سواها وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعبد في الكفر كما يكره ان تورد له نار فيقذف فيها  
فيجب على كل عاقل ان يحب ذات المولى سبحانه وتعالى لانه الذي اخرجه من العدم والبساخلعة اوجد  
وصورنا في احسن تقويم وديانا على مثل اكرامه ونعمه وكانت رابعة اذا غلب عليها حال الحب نقول -

تعصى الاله وانت تظهر حبه : هذا العمري في الفعال بديع

لو كان حبت صنادقا لا طعته : ان المحب لمن يحب مطيع

## الحادية عشر - شعبة الحب في الله والبغض في الله

هذه شعبة الحب في الله والبغض في الله وانها ايضا شعبة من شعب الايمان ومعناها ان متحب ما يحبه الله ويتغض ما يبغضه الله وتعالى اولياؤه تعالى وتعالى اعداءه فالحب في الله والبغض في الله من الايمان - قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واوليائكم اصدقاء على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون - فيدخل في ذلك موالاة اولياء الله وعدائهم ومخالفة اعداء الله ومباعدتهم قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ويبدل الله في ذلك التشبيه باعداء الله في ملبوسهم مثل البرنيطة وفي علمهم كالادخل مثل الحكم او خلق الحية وفي المعاشرة مثل ان يعاشر مثل الكافر فيقر بمجلس مثلهم وجعل العلامة القز وبني مباحدة الكفار والفاظ عليهم شعبة مستقلة من شعب الايمان - انظر ص ٣٢ من كتابه فحقير شعب الايمان وكذلك جعل القز وبني شحم المرء بدينه حتى يكون القذف في النار احب اليه من الكفر - شعبة مستقلة في كتابه من كتابه واستدل لذلك بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار - وكذلك جعل القز وبني السور بالحسنة والاغتنام بالسيئة شعبة مستقلة من الايمان لحديث جابر بن سمرة عن عمر بن الخطاب في سنن ابى داود ومن سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن انظر ص ٣٢ من كتابه مثله -

رقلت) يمكن ان يجعل هذا او هذا اي شحم المرء بدينه - والسور وبالحسنة والاغتنام بالسيئة من باب الحب في الله والبغض في الله - والله سبحانه وتعالى اعلم -

## الثانية عشر - شعبة محبة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه

اي من جملة الايمان محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واجلاله فيجب على كل ذكر وانثى تقديم محبته صلى الله عليه وسلم على كل محبوب حتى نفسه بذليل قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وارواحهم امراتهم وحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكره ان يكون احب اليه من والده ولدا والناس اجمعين وكان يجب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتبجيله وتقديره لقوله تعالى وتغزروا وتوقروا - وقوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتخذوا في دينهم التظيم وقوله تعالى لا تجعلوا دماء الرسول بينكم كدما بينكم بعضكم بعضا وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقعدوا بين يدي الله ورسوله وقوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الايات قال البيهقي هذا منزلة فوق منزلة المحبة اذ ليس كل محب معظما لمحبة الاب لولاه واصيد لا يعبد ولا يخلاف انعكاسه -

ثم ان الله عز وجل عز وجل ما يذم الله عليه وسلم بقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدا لهم عذابا - ولما كان ايذا الكفار - كان تعظيمه ايمانا - ومن باب التعظيم خطاب الله تعالى اياها - يا واصفاته لا باسمه نحو قوله يا ايها النبي - يا ايها الرسول - يا ايها المفضل - يا ايها المفضل - وبالحكمة محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه شعبتان من الايمان وهما متلازمان ومتقاربان ولذلك جعلنا

هنا واحدة ويدخل في ذلك الصلاة والسلام عليه وعلى آله وأتباعه عشرين مرة وآخر واحد وآله  
وعياله وأصحابه وأحبابه

## الثالثة عشر - شعبة الاخلاص

هذه شعبة الاخلاص ويدخل فيه الصداق ولا يخفى انه لا يتم التوحيد الا بالاخلاص والصداق فمن  
اعظم شعب الايمان اخلاص العمل لله عز وجل وترك الرياء قال تعالى وما امر الا ببعد الله مخلصين  
له الدين حنفاء من كان يريد حشر الآخرة تترك له في حشره ومن كان يريد حشر الدنيا تترك له منها وماله في  
الآخرة من نصيب - من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها هم فيها لا ينجسون - اولئك الذين  
ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون - فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا  
صالحات ولا يشر في عبادته ربه احدا والاحاديث في ذلك اكثر من ان تحصر وكيفيت حديث ابى هريرة في  
صحيح مسلم قال الله عز وجل انا اغني الشركاء عن الشرك فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو  
للذي اشرك - ويدخل في شعبة الاخلاص ترك الرياء وانفاق فان الرياء شرك خفي وهو اخفى من دبيب  
الحمل - نعوذ بالله من ذلك وفي حديث جناب في الصالحين من سمع سمع الله به ومن يرأى يرأى الله به والرياء  
يكسر الرء وتحفيف اليباء والمد اظهار العباداة لقصد رويته الناس فيحذرون صاحبها والسمعة بقوم السيئ وسكون  
الميم هي نحو ما في الرياء الا انها تتعلق بحساسة السمع والرياء بحساسة البصر ومعنى الحديث ان من عمل عملا غير  
اخلاص يريد ان يرأى الناس ويسمعهوا يجازى يوم القيامة على ذلك بان يشهرك الله ويفضحه ويظهر ما كان  
يخفيه على رؤس الاشهاد اعاذ بالله من ذلك -

## الرابعة عشر شعبة التوبة والاستغفار

هذه شعبة التوبة من الذنوب والمعاصي خوفا من عقوبة الله وسخطه وخوفا من عقوبة الدنيا ونعيمها  
فانها ليست بتوبة شرعية والتوبة الشرعية هي اناة العبد ورجوعه الى مولاه نادما على ما صدر عنه في الماضي خائفا  
من سخط الله تعالى وعقوبته وعازي ما في المستقبل على ان لا يعود اليه وهذا هو حقيقة التوبة الشرعية واما القول  
بكلمات الاستغفار باللسان فهو تلفظ بالقاذورات وليس بتوبة حقيقة قال الله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا ايها المفل  
نون لعلمكم تغفون - وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى انيبروا الى ربكم واسلموا  
وفي الحديث انه ليغان على قلبي واني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة -

## الخامسة عشر - شعبة الخوف والخشية

هذه شعبة الخوف من الله تعالى والمراد ان الخوف والخشية من جلاله تعالى وقهره وعقابه شعبة من  
الايمان قال تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كثرت مؤمنين - وقال تعالى ويا ايها الذين آمنوا لا تأخذوا  
وكافرا لنا خاشعين - فلا تخشوا الناس واخشون - وهم من خشية مشفقون - ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب  
ولمن خاف مقام ربه جنتان - ذلك لمن خاف وقاتل - وقال الله عز وجل ومن خاف وقاتل فله اجر كبير

اعلم بضعفكم قليلا ولبكيتكم كثيرا والخوف غم يلحق بتوقع المكروه والحزن غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار  
والرهيب الخوف والخشية خوف مع تعظيم ولذلك فعمت بالعباد في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده الظالمين  
وكيف تنام العين وهي قسيرة ؟ ولست تدري في اي المحدثين تنزل

## السادسة عشر - شعبة الرجا

هذا شعبة الرجا - وهو ان ترجو رحمة ربك بعد ان تخاف عذابه عما قل تعالى يرجون رحمته  
ويبتغون عذابه ان رحمة الله قريب من المحسنين - قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة  
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون  
ذلك لمن يشاء والرجاء بالمد الا مل وهو تعلق القلب بمرغوب في حصوله مع الاخذ في الاسباب فان لم يأخذ  
في الاسباب فهو ظم مجرد لمن ظم في المحصاد بدون الزرع - والفرد البعثان سعيد بن اسماعيل

ما بال دينك ترضى ان تدانسه ؟ وان ثوبك مفصول من الدنس

ترجو النجاة ولست تسلك مسالكها ؟ ان السفينة لا تجرى على اليابس

وفي حديث الى هريزة في الصحيحين لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طعم بحبته احدا ولو علم الكافر  
ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احدا وفي حديث جابر في صحيح مسلم لا يموتن احدا كراهة الا وهو حسن  
النظر بالله وفي حديث الى هريزة في الصحيحين لقول الله عز وجل انما عندنا طين عبدى وانما معه حين ينكرنى  
وذكر بعض اهل العلم بعد ذلك شعبة اخرى سمى شعبة الرجا وهو ترك اليأس والقنوط ويمكن ادخالها  
تحت شعبة الرجا قال تعالى انه لا يياس من روح الله راى من رحمة الله الا القوم الكافرون

## السابعة عشر - شعبة الحياء

هذا شعبة الحياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحياء شعبة من الايمان لا ينى انتم صاحب كل شعبة  
ويؤيد ذلك انه عدا من الايمان بعد ان ذكرنا علاها وادناها فان كان الحياء شعبة متوسطة موكرية  
يدرس عليها جميع الشعب لان الحياء خلق يبعث صاحبه على ترك القبائح ومنعه من التفريط في الحق فينبغي  
ان يكون الحياء شعبة متوسطة قال تعالى اسر بسلام ان الله يرى - وقال تعالى وتخشى الناس والله احق ان  
تخشاه اى لو احق بالاستحياء وفي حديث عبد الله بن عمر في الصحيحين ان الحياء من الايمان وفي حديث ردا  
الترمذي مرفوعا استحيوا من الله حق الحياء قالوا انما نستحيى يا رسول الله قال ليس ذلك ولكن من استحيى  
من الله حق الحياء فليحفظ السر اس و ما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليترك الموت والنجى ومن اراد الاخرة  
فليترك الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء - والحياء يختلف قوة وضعفا بحسب حياء الشب

على وكنة فذكر اعراضا تقارى نقلها عن السيوطي عن الحافظ العسقلاني كما في المرتشاه صدك ولكن الحافظ العيني جعل  
اسم شعبة ترك اليأس والشروطية به شيخ الاسلام زيا الدنباري وقد علمت ان ترك اليأس ما قنطوا على  
تحت شعبة الرجا ليس شعبة مستقلة -

وموته فكلمنا كان القلب حيا كان الحيا واستمر عكسه ينكسه والحديث اشار الى محاله - اللهم املأ وجودنا منك  
جيد وقربنا منك خير قاروا سكن في نفوسنا من غفلت ما تذلل به جوارحنا طاعتك آمين يا سرب العالمين -

## الثامنة عشر - شعبة الشكر

وهو الشكر على ما انعم الله عليه قولاً وعملًا ونية ٥

افاد تكلم النعماء منى ثلاثة : يداى ولسانى والضمير المحجبا  
قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واما نعمة  
ربك فتحدث - فاذكروا في اذكركم واشكروا الى ولا تكفرون - وحقيقة الشكر هو صرف العبد جميع ما انعم الله  
به عليه فيما خلق لاجله فيصرف اللسان في ذكر الله وتلاوة القرآن ومدارسة العلم ويعرف القلب في توحيد الله  
تعالى والتفكير في صنعته واليد في اجتناب المنكر ودفع الضرر والرجل في السعي الى الخيرات والفرج في طمى الحلال  
والعين في النظر الى ما خلق الله في السموات والارض للتفكير والاذن في سماع القرآن والعلم والمواظبة على هذا  
للعبد المشكور ولذا قال تعالى وقليل من عبادى الشكور وقد قال الامام الشافعى رحمه الله تعالى في اول كتاب  
الرسالة الحمد لله الذى لا يؤدى شكر نعمة من نعمة الا بنعمة منه توجب على مؤدى ذلك الشكر ٥

اذا كان شكري نعمة الله نعمة : على له في مثلها يجب الشكر  
تكيف يعهم اشكر الا بفضل له : وان طالت الايام واسمع العمى

## التاسعة عشر - شعبة الوفاء بالعهد

هذه شعبة الوفاء بالعهد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وهو نوحان وفاء بعهد  
الله ووفاء بعهد الخلق فوكلاهما واجبان اما الوفاء بعهد الله تعالى فهو كما قال تعالى اوفوا بعهدى  
وقال تعالى والموفون بعهد هم ائى اقل اولئك الذين صدقوا اولئك هم المتقون ومنهم من  
عاهد الله لكن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين واما الوفاء بعهد الخلق فهو كما قال  
تعالى ان الله لا يحب الخائنين - وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود - يوفون بالنذر ويلبسون الزينة  
ولا ينفقوا الا ايمان بعد توكيد هاء والحديث عبد الله بن عمر في العهدين اربع من كن فيه كان منافقا  
خامسا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذ حدث كذبا واذ عاهدا  
غدر واذ وعدا خلف واذ اخاصم فحى والحديث انس رضى الله عنه قال قلما خطبنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له - ورواه البيهقي في شعب الايمان

## العشرون - شعبة الصبر

هذه شعبة الصبر وهو من اعظم شعب الايمان - وهو امر عظيم ويبدأ خلق فيه الاستقامة  
على الدين والطاعة حقا كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تستنزل عليهم املاكة  
الايمان نواولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون ولذا عذب بعض اهل العلم الاستقامة



شعبة مستقلة ديدا خل فيه الصبر على المصائب وعما تنزع النفس اليه من لذّة وشموة قال  
تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وفي حديث ابى مالك  
الاشعري في صحيح مسلم الصلاة نور والصداقة برهان والصبر ضياء وقال علي بن ابى طالب  
الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد - ولذا اذكر الله عز وجل في القرآن في نحو تسعين موضعا  
وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا الصبروا وصابروا وابطوا - واتقوا الله لعلكم تفلحون -

## الحادية والعشرون - شعبة التواضع وشعبة حسن الخلق

هو ان تجعل نفسك اخس واحقر من غيرك حتى عن الحيوان حتى لا يبقى فيها طلب العلو والرفعة  
قال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا - وقال تعالى واذا  
قيل له اتق الله اخذت له العزّة بالاشرة وتوكل التكبر والتعزّز وهو التواضع وقال تعالى ولا تصغر خدك  
للناس ولا تمش في الارض مرحا وقال الله عز وجل واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين و  
في الحديث انا عند المنكبيرة قلوبهم وهم املتواضعون قال الحافظ العسقلاني ويدا خل ثيابه توقيير  
الكبير ورحمة الصغير ص

ففي حديث ابى داود عن لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا فليس منا وفي حديث ابي القاسم  
كبير الكبرياء ليتكلم اكبركم وفي حديث الامامة ليومكم اكبركم والعلامة القزويني جعل اصل الشعبة  
حسن الخلق - وادخل فيه التواضع وكظم الغيظ ولين الجانب لقوله تعالى وانت لعلى خلق عظيم  
وقوله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وروى حديث عبد الله بن عمر و  
في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وقال ان من خيرا ما كسر  
احسنكم اخلاقا - وفي رواية ان من احكم الى احسنكم اخلاقا - كذا في مختصر الشعب ص  
وحسن الخلق هو اختيار الفضائل وترك الرذائل وهو صفة الانبياء صلوات الله وسلامه  
عليهم وخصال الاولياء وقالت عائشة الصدّيقة حين سئلت عن خلقه صلى الله عليه وسلم كان  
خلق القز أن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه وقد جمعت مكارم الاخلاق في قوله تعالى خذ العفو  
وامر بالعرف واعرض الجاهلين ثم ان العلامة القزويني جعل رُحْم الصغير وتوقيير الكبير شعبة  
للمحبة فجعلها شعبة خامسة وسبعين من شعب الايمان - انظر ص ٨٨ من مختصر الشعب -

## الثانية والعشرون - شعبة الرحمة والشفقة على الخلق

هذه شعبة الرحمة والشفقة على الخلق والخلق كل مخلوق من آدمي وحيوان - والمراد به  
التخلف بهم والشفقة عليهم قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيما لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه  
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - وقال عليه الصلاة والسلام من لا يرحم لا يرحم  
وقال عليه الصلاة والسلام ارحموا من في الارض  
يرحمكم من في السماء

(قلت) ويدخل في هذا تحريم قتل النفوس والمجنابات عليها فانه منافع للشفقة والرحمة وقد جعل العلامة القزويني تحريم قتل النفوس والمجنابات شعبة على حدثة النظر ص ٣٣ من مختصر الشعب

## الثالثة والعشرون - شعبة الرضاء بالقضاء

هذه شعبة الرضاء بالقضاء -

وهو ان ترضى بما حكم به المولى سبحانه وتعالى وهو غير الايمان بالقدر ولا شئت ان الرضاء اكبر درجة من الصبر لان من رضى بالقضاء فقد صبر وليس كل من صبر راض قال تعالى ورضوان من الله اكبر فكذا لت رضاء العبد عن ربه اكبر العبادات فقد ورد في اثر النبي من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليخرج من تحت سمائي وليطلب له ربا سوائى واخرج الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك مرفوعا من لم يرض بقضاء الله ولم يؤمن بقدر الله فليتملس الها غير الله قال المشي فيه سهل بن ابى حمزة وثقة ابن معين وضعفه جمع وبقيته رجاله ثقات كذا في نفيض المقدير ص ٢٣٧ وقال العزيمى اسنادا حسن - كذا في السراج المنير ص ٣٣٨ والرضاء بالقضاء غير الايمان بالقدر لان القدر ما قدر ازال على العبد قبل وجوده من خير او شر اى بالنسبة لنا وما بالنسبة الى الله تعالى فكله خير وحكمه عدل والقضاء هو تنفيذه هذا القدر فنؤمن بان كل ما قدر لا بد كما ما كان هو من الله سبحانه لا دخل للعباد فيه ونرضى بما انقضى لا نينا وحكم به ولا شئت ان الرضاء اكبر درجة من الصبر لان من رضى بالقضاء فقد صبر وليس كل من صبر راضيا فالرضاء بالقضاء شعبة عظيمة من شعب الايمان -

## الرابعة والعشرون - شعبة التوكّل على الله تعالى

وهو الاعتماد والثوق على ما وعد الله به فهو حق وصدق وجملة التوكّل هو تفويض الامر الى الله تعالى والثقة به مع ما قدر له من التسبب فمن زعم ان التوكّل هو ترك التسبب والعمل فهو باطل وخافى قال الله تعالى وعلى الله فليتوكّل المؤمنون - وعلى الله فتوكّلوا ان كنتم مؤمنين حسبنا الله ونعم الوكيل ومن يتوكّل على الله حسب ان الله بالغ امره انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايماناهم وعلى سرهم يتوكلون - وفي حديث ابن عباس في الصحيحين في سؤال الصحابة عن السبعين الفا الذين يداخلون الجنة بغير حساب فقال صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يكتفون ولا يستترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون ومن جملة التوكّل تفويض الامر الى الله تعالى والثقة به مع ما قدر له من التسبب فلا منافاة بين التوكّل واسباب المعيشة

## الخامسة والعشرون - شعبة الورع والتقوى

الورع هو ترك كل ما فيه شبهة والتقوى الاتقاء عن المنى عنه - قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وفي الحديث دم ماير يبت الى ماير يبت والورع هو ملائكة الدين وانما العلم وقال بعض السلف لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدا ما لا باس به حذرا مما به باس وجعل لقى ديني وجوب

التورع في المطاعم والمشارب والاجتناب عما لا يحل له كالميتة ولحم الخنزير والخمر والميسر شعبة مستقلة من شعب  
الايمان وعدّها شعبة تاسعة وثلاثين والاولى ان يجعل الورع والتقوى شعبة مستقلة للايمان ويجعل التورع  
في المطاعم والمشارب داخل تحتها والله اعلم.

## السادسة والعشرون - شعبة ترك العجب والكبر

هذه شعبة ترك العجب والكبر والمراد به الاججاب بنفسه وماله وجماله وكماله وحرز مبعط العمل قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب قال تعالى ويومنعين اذ اعجبتمكم كثير تكلمتم فلم تسمعوا  
عنكم شيئا وانظر الى بلعم بن باعور العجب بعلمه فاذا اجمابه الى ان صار كالكلب يلهث وانظر الى ابليس فانه نظر الى  
عبادته فاذا كان هذا النظر الى الهبوط والطرد فاذا كان هذا حال الاجباب وماله فلا بد ان يكون تركه من الايمان  
وفي الحديث القدسي العظمة امر اري والكبرياء ردائي من نازعني فيما قصمته ولا اله الا الله يستكبرون - وقال تعالى واذا قيل له  
اتق الله اخذته العزة ولا شئ نجسبه جهنم ولبئس المهاد - وقال تعالى ولا تصغر خدك للناس اى لا تمل وجهك  
عنهم اذ ارأيتهم تحقيرهم ولا تمش في الارض مرهاى من غير مبالاة يخاف السمووات والارض - انت لمن تحرق الارض  
ولن تبلم الجبال طول اى مهد عنقت وتجتزك في مشيتك على الارض

## السابعة والعشرون - شعبة ترك الحقد والحسد

هذه شعبة ترك الحقد والحسد على نعمة غيره

والحقد هو اضرار العدو او المسلم وهو شعبة من الكفر فلا بد ان يكون تركه شعبة من الايمان قال تعالى  
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فذل ذلك ان العداوة يهبها الشيطان فلا بد ان يكون مبعوثا  
عند الرحمن - وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تنباغضوا - وقال تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا  
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انت رؤوف رحيم -  
والحسد هو تمنى زوال نعمة الغير عنه قال تعالى امر محمد والناس على ما آتاهم من فضله - وقال تعالى  
ومن شر حاسد اذا حسد وقال تعالى فاصبحتم بنعمة اخواننا وقال تعالى انما المؤمنون اخوة - وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تحاسدوا ولا تنباغضوا ولا تدابروا ومنهم من جعل ترك الحقد شعبة وترك الحسد شعبة فجعلها شعتين  
ونحن جعلنا تركها شعبة واحدة لتقاربهما -

## الثامنة والعشرون - شعبة ترك الغضب او حسن الخلق

الغضب حمزة من جهنم - فلا بد ان يكون تركه شعبة من الايمان موجباً لدخول الجنان - قال تعالى واذا ما غضبنا  
يفغرون والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهدين -  
وجعل بعض اهل العلم حسن الخلق شعبة اصلية وادخل فيها كظم الغيظ ولين الجانب والتواضع - راجع مختصر  
الشعب ص ٦٣ الى ص ٦٥

## التاسعة والعشرون - شعبة النصيحة أو ترك الغش

هذه شعبة ترك الغش مع المسلمين فإن الغش معناه الخيانة وصداء النصيحة وفي الحديث الدائم النصيحة فلا بد أن يكون ترك الغش شعبة من الإيمان قال النبي صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا معناه أنه ليس على ستاوطر يقتلنا في مناصحة المسلمين فالأولى أن يسمى هذا الشعبة شعبة نصيحة المسلمين فيدخل فيه أن يجب الرجل لأخيه المسلم ما يجب لنفسه - راجع مختصر الشعب من

## الثلاثون - شعبة الزهد والقناعة أو شعبة ترك حب الدنيا

هذه شعبة ترك حب الدنيا فإن حب الدنيا رأس كل خطيئة كملوا البيهقي عن الحسن مرسلًا وهذا ظاهر بشاهد التجربة والمشاهدة فإن حبها يدحوى إلى كل خطيئة ظاهرة وباطنة فإن حبها يسكن عاشرها عن أدراك تبعم الخطيئة لا تترك جميع الأمور المكذبة لأنبياءهم إنما حملهم على كفرهم حب الدنيا فإن الرسول لما نهوا عن المعاصي التي كانوا يفتشون بها الدنيا حملهم حبها على تركها فكل خطيئة في العالم أصلها حب الدنيا فلا بد أن يكون الزهد في الدنيا وترك حبها رأس كل طاعة قلن شئت فسمه هذه الشعبة - شعبة الزهد وقصر الأمل وإن شئت فسمها شعبة ترك حب الدنيا - والمعنى واحد قال الله تعالى وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور قل متاع الدنيا قليل ولذي العروة الوثقى وبني الزهد وقصر الأمل شعبة مستقلة من شعب الإيمان -

وقال تعالى علموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد - وما تمدن عينيكم إلى ما متعناه أو أجا منكم زهرة الحياة - ما عندكم ينفد وما عند الله باق -

قال الحافظ ابن القيم قد أكثر الناس من الكلام في الزهد وكل أشار إلى ذوقه وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه - الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة والورع ترك ما يخاف ضرره في الآخرة وهذه العبارة من الحسن ما قيل في الزهد والورع وأجمعها وقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباء وقال الجنيد الزهد في قوله تعالى فكل لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فالزهد لا يفرح من الدنيا بما يوجد ولا يأسف منها على مفقود - وقال الإمام أحمد الزهد في الدنيا هو عدم فرحها بآثارها ومحبته على أبارها - وهو على ثلاثة أقسام الأول ترك المحرم وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشتغل من ذكر الله وهو زهد الصالحين - كذا في مدارج السالكين ص ١١٢ فالزهد في الدنيا هو ألا عراض عنها لاستقلالها واحتقارها - وإتمام الرغبة والهمة عنها ليسوخر حقارتها في بعض ما يصيرتها وليس المراد به رفض الدنيا وإخراجها من الملك - ويدل لذلك ما رواه الترمذي وابن حبان عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزهد في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أو ثقت ما في يد الله وإن تكون في ثوب المعصية إذا انت أصبت بها الرغب فيها وإنها البقيت لك وذكر قصة بلغا من ما حووظ فقد أهلكه حب الدنيا كما قال تعالى واتكل عليهم نبأ

على العلامة الكرماني ذكره في الشعبة باسم الزهد

الذي آتينا آياتنا فانسله منها -

## بيان القسم الثاني من الشعب الايمانية

وهي الشعب المتعلقة باللسان وهي سبع شعب (الاولى) اشعبة النطق بكلمة التوحيد المتضمنة شهادة الرلة<sup>اي</sup> انطق بكلمة التوحيد اى لا اله الا الله راس الاسلام ومحمدا وهو افضل ما قاله النبي محمد الله عليه والنبيرون قبله قال تعالى ابيه يصعد الكلم الطيب وهو لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى السم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت رقى قلب المؤمن وهو توحيد الاله وقرنها فى اسماء اى ثوابها عند الله وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليرجحون

## الثانية - شعبة تلاوة القرآن

هذه شعبة تلاوة القرآن ويدخل فيه تعليمه وتعلمه وحفظه وتخفيفه وتعليمه ونحوه فتلاوة كلام الله سبحانه واليكاء من وعدا وعيدا شعبة من الايمان قال تعالى اقل ما اوصى اليك من الكتاب را مروت ان اتلوا القرآن وذكر القرآن من يخاف وعيدا وقل القرآن ترتيلا قال تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلوه حق تلاوته اولئك يؤمنون به وقال السبعول يا رب ان قومى اتخذوا هذا القرآن سجورا وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرا آياته خاشعا متصلا عما من خشية الله - وقال تعالى انه لقرا ن كرمير فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون تنزلى من رب العالمين - وقال تعالى ولوان قرا ناسيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل الله الا مرجع عاراجم تحقها اشعب صلا

## الثالثة - شعبة تعلم علم الدين

هذه شعبة طلب العلم وهو معرفة انبارى سبحانه واجاز من عندا تعالى من الاحكام اى يجب عليك ان تطلب منه قدرا تعرف به ربك ومولاك ونبيك ورسولك وما جاء من عند الله ورسوله من الاحكام ليكنك الطاعة قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم - وقال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط والقرآن والمحدث مشحونان بفضيلة العلم والعلماء - السبانيين السخين فى العلم والمراد به طلب علم الدين - لا علم الدنيا ولا العلوم العصى به فلن طلب علم الدنيا للضم وسرقة المباحة فى الشرع وان كان مباحا لكنه ليس بشعبة من الايمان -

## الرابعة - شعبة تعليم الدين

اى تعليم العلم الدينية لا العلوم الدنيوية فان الاشتغال بهار بما يردى الى الاتحاد والازداد اذ قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اذ الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقوله تعالى ولينذروا قومهم

اذا رجعوا اليهم لعلمهم يحذرون والا حاديث في ذلك اكثر من ان تحصى وقال تعالى ان الذين يكفون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم فواجب على العالم ان يعلم الذين اذا سألوا طلبه سائل وطالب .

## الخاصة - شعبة الدعاء

هذا شعبة الدعاء

اعلم ان الدعاء هو ان تطلب من الله تعالى ما يصلحك دينيا واخرى - قال تعالى ادعوني استجب لكم - ان الذين يتكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية وفي الحديث الله يغضب ان تركت سؤاله (ق) ان الله يحب الملاحين في الدعاء

## السادسة - شعبة الذكر

هذا شعبة الذكر ويدخل فيه التسبيح والتفليل والتحميد والاستغفار قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكر اكثير وسبحوه بكرة واصيلا - قال تعالى نسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها واذكر الله ذكر اكثير لعلمكم تغفون ولا تطعم من اغفلنا قلبه عن ذكرنا - نسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

## السابعة - شعبة الاعراض عن اللغو

يعني ان الاعراض عن اللغو شعبة من الايمان وبعبارة اخرى شعبة حفظ اللسان قال تعالى قد افلمح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون - وقال تعالى والذين لا يشهدون الزور واذامروا باللغو مروا كراما - وقوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واعرض عن الجاهلين - واللغو هو الباطل الذي لا يعنيه ولا يتصل بقصد صحيح ولا يكون لقائله فيه فائدة بل ربما كان عليه ومكاد وفي الحديث من حسن اسلام المرأ تركه ما لا يعنيه راجع مختصر شعب الايمان ص ٨٤ و ص ٨٥ -

**قلت** ذكر العلامة القرني شعبة اخرى سوى شعبة الاعراض عن اللغو وهي شعبة حفظ اللسان عما لا يجناح اليه وادخل فيه الكذب والغيبة والنميمة والفحش وهو الاولي عندي - قال تعالى لم تقولون بائنا هم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم - وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليومر فليقل غر او يبيعمت ويمكن ان يقال ان حفظ اللسان مما لا ينبغي من باب الاعراض عن اللغو وبالحكمة جعل القرني شعبة الاعراض عن اللغو سوى شعبة حفظ اللسان لجعلها شعبتين ونحن جعلناهما شعبة واحدة لتقاربها وتجانسهما

## بيان القسم الثالث - من الشعب الايمانية

القسم الثالث من الشعب الايمانية ما يتعلق من الاعمال بالجوارح وهي اربعون شعبة وهي على ثلاثة انواع الاول ما يتعلق بعين ذات المكلف وشخصه وذاته وهي ستة عشر شعبة والنوع الثاني ما يتعلق باهل والانتقام وهي ست شعب والنوع الثالث منها ما يتعلق بالعاقبة وهي ثمانى عشر شعبة ومجموع هذه الاربعة



الثلاثة اربعون - شعبة

## بيان النوع الاول من القسم الثالث

النوع الاول - من القسم الثالث راي من الشعب الالمانية الساجدة الى اعمال الهدان ما يختص بحيان وهي ستة عشر شعبة -

### الاولى - شعبة الطهارة من الانجاس الارجاس الازناس

الطهارة الحسية والحكمية كله شعبة من الاليمان ففي حديث الى مالك الاشعري في صحيحه مسلم - الطهور شرط الاليمان الحديث لان الله تعالى سمي للصلاة ايها ناقلا وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت المقدس ولا يخرج من الصلاة الا بالوضوء فما شئنا كل واحد منهما نصف الآخر وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ويدخل فيه طهارة البدن والغروب والمكان والوضوء والغسل من الجنابة والحيض والنفاس وفي الحديث استنزهوا من البول فان عامة عبد القبر منه قال العسقلاني ويدخل فيه اجتناب النجاسات وسترة العورة ايضا فانه يحرم النظر الى عورته في الخلوة وقال عليه الصلاة والسلام الله احق ان يعفى منه ف صنفه وجعل بعضهم سترة العورة في الصلاة وخارجها شعبة كحاشياتي والمقراة من مملوفا من الطهارة من اعمه - واداءت واداءه خباثات فيدخل فيه طهارة القلب من الذنوب الباطنية مثل العجب والكبر والحسد والحقد ونحوها فان الطهارة اعم من ان تكون ظاهرا وباطنا جازا وحكما فيدخل فيه الاجتناب عن النجاسات الظاهرة والباطنة

### الثانية - شعبة الصلاة

هذه شعبة الصلاة وهي من اعظم شعب الاليمان جعل النبي صلى الله عليه وسلم تركها علامة للكفر ففي صحيح مسلم من حديث جابر ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة والصلاة هي عمود الدين اي العمود التي تقوم عليه احكام الدين بعد الاليمان قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون لى والذين هم على صلواتهم يحافظون - وقال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم - وقال تعالى فلا صدق ولا صلوة - وقال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا - وقال تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى - وقال تعالى اقم الصلاة لذكري -

وانظر في هذا الزمان الى المدبر من العصرية كيف غلب التكاسل والتفافل والتساهل على اهلها في امر الصلاة حتى ان منهم من يعتقد انها ليست من الدارين ولم يمسحوا بها ولم يظن انها عبادة اخلاعية والمرأ مختار في فعلها وتركها حفظنا الله من ذلك وليس في العبادات بعد الاليمان افضل من الصلاة وهي العلامة الفارقة بين الكفر والاليمان وهي

وهي اعظم شعائر

الاسلام

الثالثة - شعبة الصدقة والزكاة

هذه شعبة الصدقات والخيرات ويدخل فيه اداء الزكوة وصداقة الفطر وكذا الجود والطعام  
الطعام واكثر ما اضعف وجعل بعض اهل العلم شعبة الزكوة على حدة وشعبة الجود والكسر على حدة  
وشعبة اكرام الضيف على حدة وكذلك فلت السقبة جعله بعضهم شعبة على حدة بدليل قوله تعالى  
فلا تقم القسبة وما ادراك ما العقبة فلت رقبة - وبعضهم ادرجه في البر والصدقة - وبالجملة شعبة  
الصدقات والخيرات شعبة عظيمة قال تعالى وما امر الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء  
ويقوموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة وقال تعالى والذين يكنزون الذهب  
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بغير الله فبشرهم بعد اب اليم يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم  
وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقوله تعالى ولا تحبن الذين  
يخفون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطقون ما يخفون ما يخفون لئلا ياتيهم الله  
سمم الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء - انطمع من ريشاء الله اطعمه ان انتم اكلوا  
في ضلال مبين - وفي حديث ابن عباس عند الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث  
معاذ الى اليمن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تأتى قوما اهل كتاب فادعهم الى شهادة  
لا اله الا الله فان هم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة  
فان هم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله قد افترض عليهم صدقة في اموالهم تؤخذ من اغنياءهم  
وتزود على فقرائهم

لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتعتق وتغنسل من الجنابة وتتم الوضوء وتصوم رمضان قال فان فعلت هذا انا مسلم قال نعم قال صدقت فذكر الحديث وقدر روى عن ابى امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجلسه مرض او حاجة فافهرة او سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهود يا اولي انبياء بعض اهل العلم جعل الطواف بالبيت شعبة على حد سوي شعبة الحج -

## السادسة - شعبة الاعتكاف

لهذه شعبة الاعتكاف وحقيقته حبس العبد نفسه في مسجد ربه ليعود الى طاعته مرة بعد مرة - وفيه عزلة عن الدنيا واهلها قال تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود - وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اعتكف فواق ناقة فكنا معك نسمة او رقبة - ويدخل في الاعتكاف - التماس ليلة القدر والقيام فيها ويدخل فيه احياء ليلة العيد و احياء ليلة النصف من شعبان -

## السابعة - شعبة الفرار بالدين من الفتن

لهذه شعبة الفرار بالدين من الفتن وان شئت فقل هذه شعبة الهجرة والمراد بالفرار من موضع الفتنة ومحل ضرر الدين ليحفظ دينه من الفتنة والمعصية شعبة من الايمان قال تعالى وفر الى الله - يا عبادي الذين آمنوا ان اضي واسعة فاي اسي فاعبدون وقال عليه الصلاة والسلام من فر بداينه من ارض الى ارض ولو شبرا استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد ويدخل فيه الهجرة في سبيل الله - فان الفرار بالدين على مراتب فمن اراد ان يفر الى دار الاسلام وفر من بلد الى بلد اذ الصبر يستقيم لتدينك بان ارتكبت اهل البلد المحرمات وفتت فيها المنهيات والفرار عش ولست تجد من يعينك على امر دينك فاخرج من بلدك الى بلد آخر لتجد الاستقامة على الدارين كما قال تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مزارعا كثيرا وسعة وقال تعالى ربنا اخرجننا من هذه القرية الظالمة اهلها - رب ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج صدق وفر من مبدل بس يطعن فيه في دين الله ويستهنر آيات الله فالقيام عن مثل هذه المجلس شعبة من الايمان كما قال تعالى وقد نزل عليك في الكتاب ان اذا سمعت آيات الله يكفر بها ويستهنر ابرها فلا تقعد وامعهم حتى يخوضوا في حديث غيرك انكم اذا مثلتم وقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار - وقال تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم - والا لى عندى ان يسمى هذه الشعبة بشعبة الهجرة فان الهجرة في سبيل الله لها شان

يلو الايمان وقرب من الجاه وقد ذكر الله عز وجل الايمان والهجرة

والجهد في سياق واحد -

## الثامنة - شعبة الوفاء بالندم

هذا شعبة الوفاء بالندم - لقوله تعالى وليوفوا نذورهم الآية والندم هو التزام قرينة  
الله تعالى

## التاسعة - شعبة حفظ اليمين

هذا شعبة حفظ اليمين والمراد به تقليل الحلف باسمائه تعالى وصفاته وان كان صادقا  
قال تعالى واحفظوا ايمانكم اى صونوها عن كثرة الحلف تعظيما لله عز وجل -  
وقال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايماكم - وقال تعالى لا يؤخذكم الله باللغو فى ايمانكم  
ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور - حلیم

## العاشر - شعبة اداء الكفارة

هذا شعبة الكفارة وهى تتمم المحافظة على اليمين والكفارات الواجبات بالجنائيات اى  
كفارة القتل وكفارة الظهار وكفارة اليمين وكفارة المسيس فى صوم رمضان والمقصود بذلك  
كله التقرب الى الله تعالى بازالة اثر ما صدر منه من ذنب وهذا الكفارات مذكورة فى الكتاب بالسنة

## الحادية عشر - شعبة ستر العورة

هذا شعبة ستر العورة فان سترها فرض لازم فى الخلوة والجلوة داخل الصلاة وخارجها -  
قال تعالى يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباسا يورى سوراتكم وربشا ولباسا لتقوى ذلك خير -  
وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وبعض اهل العلم ادخل ستر العورة فى باب الطهارة -

## الثانية عشر - شعبة الاضحية والقرآن

هذا شعبة الاضحية والقرآن وهو ما يتقرب به الى الله تعالى وهو شامل للاضحية والهدى  
والعقيقة قال الله تعالى فصل لربك وانحر - والبدان جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير - ومن يعظم  
شعائر الله فانها من تقوى القلوب -

## الثالثة عشر - شعبة تجهيز الميت الى تدفينه

هذا شعبة القيام بامر الجنائز وهو تجهيز من مات من اهل القبلة وتكفينه والصلاة عليه وتدفينه  
لحديث الى هجرته فى الصميمين حتى المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المرض وتشميت العطاس و  
اتباع الجنائز واجابة الداعية وحديث ثوبان فى صحيح مسلم من صلى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله  
قيراطان - والقيراط مثل احد - ويتصل بذلك عبادة المريض وبعض اهل العلم جعل عبادة المريض شعبة

لمحلاة ولم يلحقها بشعبة القيام بما مر المبيت .

## الرابعة عشر - شعبة اداء الدارين والسوفاء به

هذه شعبة اداء الدارين . قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا اتدأيتن من اهل مسمى فكتبوا الى آخر السورة فانه كله في بيان وجوب اداء الدارين غلب المؤمنين وناداهم بوصف الايمان فدل ذلك انه شعبة من الايمان .

استدار الله . هكذا ذكر الحافظ العيني حيث جعل الشعبة الثالثة عشر شعبة تجهيز الميت لشعبة الرابعة عشر شعبة اداء الدارين ولكن ذكر شيخ الاسلام زكريا الانصاري بدلها . الحمد وفك القلوب انتهى ص ٢١٣ وهكذا ذكر العزيري في السراج المنير شرح الجامع الصغير ص ٢٢٤ وكذلك جعل الشيخ ابو جعفر القزويني شعبة الجود والسخاء شعبة لمحلاة . انظر ص ٢٨ من المختصر وشعبة فك الرقاب والعقود لله شعبة لمحلاة انظر منه ص ٢٨ وشعبة عيادة المريض لمحلاة انظر منه ص ٢٨ والصلاة على من مات من اهل القبلة شعبة لمحلاة انظر منه ص ٢٨ ولم يذكر شعبة اداء الدارين ولعله ادخله في شعبة الامانة والله اعلم

## الخامسة عشر - شعبة الصداق في المعاملات

هذه شعبة الصداق في المعاملات . ففي الحديث ان التاجر الصدوق الامين في الجنة مع الانبياء والصدوقين وان شئت نقل هذه شعبة حسن المعاملة .

## السادسة عشر - شعبة اداء الشهادة بالحق

هذه شعبة اداء الشهادة بالحق والصدق لان كتمانها موجب لضياع الحقوق وسبب لاثامها قال الله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم .

## بيان النوع الثاني من القسم الثالث

النوع الثاني من القسم الثالث راي من الشعب الايمانية الراجعة الى اعمال البدان ما يختص بالاهل والاتباع وهي ست شعب

## الاولى - شعبة العفة والغيرة

والمراد بالعفة التعتف بالنكاح عن الحر امر والمراد بالغيرة المحافظة على ناموس الحریم بالستر والحجاب والنكاح هو سنة قد ايمت احلها الله تعالى لادم في الجنة ويبقى ايضا دائما في الجنة بعد انقراض الدنيا فلم يكن في الاحكام مثله . والمقصود منه حفظ الفروج والمحافظة على العفة قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم . وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن وقال تعالى قد افلح المؤمنون الے قوله والذين هم لفروجهم حافظون . ولا تفرجوا نيرانا انه كان فاحشة ومقتا ساء سبيلا .

وقال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع - وانكحوا الايامى منكم والصالحين من مبادكم  
واماءكم وفي حد يث ابي هريرة في الصحيحين لا يزوج في الزنى حتى يزوج وهو مؤمن ولذا احرم الله  
النكاح ومباديه مثل زنا السهم والبصر كما قال تعالى ان السهم والبصر والفواد كل اولئك كان عنه  
سئولا والاحاديث في فضل النكاح اكثر من ان تحصر قلت وقد عدت العلامة النجاشي والغيرية -  
وهي الحمية والنفقة وتزنت المذاهب شعبة مستقلة من شعب الايمان والاولى عندي ان شعبة  
الغيرية تتم شعبة العفة ولذا جعلت شعبة العفة والغيرية شعبة واحدة لتلازمها قال العلامة  
النجاشي - ومن جملة شعب الايمان الغيرية وتزنت المذاهب - والغيرية على ما في النهاية هي الحمية والنفقة  
والمذاهب بكسر الميم والهمزة - هو عدم الغيرية واصلة للين والرخاوة واستبدال النجاشي لذلك

بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفسكم واهليكم نارا - وقال تعالى قل انما احرم مردى الفرج  
ما ظهر منها وما بطن وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما احسد اغير من الله ومن غيرته حرمة الفواجر ما ظهر منها وما بطن الحديث وفي الصحيحين ايضا  
عن حديث الى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - ان الله يغفر وان الله من يغفر  
وغيره الله ان ياتي العبد ما حر عليه ومما بداخل الغيرية قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستمع له  
وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا قل السرى لا صحابة تكذبون ما هذا الحجاب - حجاب  
الغيرية واذا احسد اغير من الله - ان الله لا يجعل لكفارا هذا لغتهم كلامه واذا احسد لمعرفته ومحبتة  
فجعل بينهم وبين رسوله وكلامه حجابا مستورا عن العيون غيرية عليه ان يناله من ليس اهل له وروى  
عن ابى سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الغيرية من الايمان وان المذراء من  
النفاق قال الحليمي هو ان تجمع بين الرجال والنساء ثم تخليهم بما ذى بعضهم بعضا واخذ من المذاهب وتبيل  
هو ارسال الرجال مع النساء من قوله مذابت الفرس باخا رسالتها ترعى والله سبحانه وتعالى اعلم -

## الثانية - شعبة القيام بحقوق العيال

هذه شعبة القيام بحقوق العيال والمراد به النفقة على العيال قال تعالى وعلى المولود له رزقهن  
وكسوتهن بالمعروف وقال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فمن نوزحتهم واباهم ويبدل فيه  
المرنق بالحداد والاحسان الى المماليك فان المماليك والحداد امر في حكم العيال يجب على السيد مدارا لهم  
ومواسالتهم والا حسان اليهم لقوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي  
القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار المجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت  
ايماكم اى عبيدكم واماءكم وقد جعل العلامة النجاشي وبني شعبة الاحسان الى المماليك شعبة مستقلة  
ونحن ادخلناها تحت شعبة القيام بحقوق العيال انظر صلا من مختصر الشعب -

## الثالثة - شعبة بر الوالدين

هذه شعبة بر الوالدين لان الوالدين سبب وجوده وعقهما اعظم الحقوق وقد



أخذ الله الميثاق أولاً بعبادته - ثم تملكت بخدمته الوالدين والاحسان اليهما قال تعالى  
وبالوالدين احسانا - ووصينا الانسان بوالديه احسانا اما يبيلغن عندنا لكبر وحقدهما او كلاهما  
فلا تغفل لهما آفة ولا تنهراهما وقتل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل مرت  
ارحمهما كما ربياني صغيرا - والحديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين قال سألت النبي صلى الله  
عليه وسلم اى العمل احب الى الله عز وجل قال الصلوة لوقتها قلت ثم اى قل ثم الوالدين الحديث  
ويدخل فيه الا جتناب عن العقوق كما في الفقه ص ١١٥ -

### الرابعة - شعبة تربية الاولاد

هذه شعبة تربية الاولاد والمراد بذلك تاديبهم وتربيتهم على الملة الحنيفية وتلويتهم  
بالصبغة الاسلامية وتعليمهم علم الدين لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتوا أنفسكم واهليكم نارا  
وقودها الناس والحجارة قال الحسن اى مروههم بطاعة الله تعالى وعلموهم الخير وروى المحاكم  
مرفوعا عن علي رضي عنه في قوله تعالى اتوا أنفسكم واهليكم نارا قال علموا اهل بيوتكم الخير كذا في  
مختصر الشعب ص ١٢ وفي هذا الآية تحذير للمسلمين عن ادخال اولادهم في المذاهب من  
المصرية والنصرانية فمن ادخل ولدا في مدارس سلاسية فقد وقاه من النار

### الخامسة - شعبة صلة الارحام

هذه شعبة صلة الارحام - قال تعالى والذين يهلون ما امر الله به ان يوصل - وقال تعالى  
واتقوا الله الذي تسمعون به والادحاهم قال الله عز وجل فويل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض  
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصم واعمى ابصارهم وقال تعالى والذين ينقصون  
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم  
العنة ولهم سوء الدار - والحديث انس بن مالك في الصحيحين من احب من يبيط له في رزقه  
وان ينسأ له في عمره فليصل رحمه والحديث جبير بن مطعم فيهما ايضا لا يدخل الجنة قاطم يعني قاطع  
رحم قال ابو حفص القرظي ولا فرق بين ان يكون برا او فاجرا -

### السادسة - شعبة طاعة المولى الى

هذه شعبة طاعة العبد لسيداه فيما امر به ما لم يكن في معصية الله تطعة وللسادة  
على المماثلة حق يجب عليهم مراعاته كما قال تعالى وهو كل على مولاه ايها بوجهه لا يأت بخير -  
وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ان العبد اذا فقه لسيداه واحسن عبادته ربه فله اجره مرتين وفي سنن ابى داود من حديث  
جابر بن عبد الله العبد الا بئ لا يقبل الله منه صلاة حتى يرجع الى مولاه - راجع مختصر  
شعب الايمان ص ١٢ ويتصل بذلك الفرق بالعبد كما في الفقه ص ١١٥ فيدخل فيه الاحسان الى

المماليك وبعض اهل العلم جعل حق السادة على المماليك شعبة واحدة والا احسان الى المماليك شعبة على حداد - فكونان شعبتين - وادخل بعضهم الحق بالخدم في شعبة القيام بحقوق العيال -

### بيان النوع الثالث . من القسم الثالث

النوع الثالث من القسم الثالث دأى من الشعب الإيمانية الرابعة إلى أعمال الصلوات ما يتعلق بالعامّة وهي ثمانى عشر شعبة -

الاولى . شعبة العدل في الحكم

هذه شعبة الفياض بالحكام الالهية بالقسط والعدل قال تعالى واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل - ولا تكن للفخاشين غفيرا - ولا تجادل عن الذين يختالون انفسهم يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله واقسطوا ان الله يحب المتقسطين - اذيات وفي حديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين لاحد الا في اثنين رجل آتاه الله مالا قسط له على هلكته في الحق واخر آتاه الله الحكمة فمفقه فيهما ويعلمها والحاكم العادل من جملة سبعة يظلم الله يوم القيامة تحت ظل عرشه ويبدخى في ذلك تحريها عند الرب شوقا على الحكم -

الثانية - شعبة متابعة الجماعة

هذا شعبه متابعه الجماعة - اي اتباع مسلكت اهل السنة والجماعة كثر الله سوادهم  
وهي التمسك بما عليه الجماعة قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم  
مسلمون واعتصموا بهبل الله جميعا ولا تفرقوا - وفي الآية اشارة الى وجوب اتباع ما اجتمعت عليه  
الامة وصلحاءها - فان المفارقة عن الجماعة يحل دمه - كما في الحديث وبداخله الحنفية على جماعة  
الصلاة كما قال تعالى واركعوا مع الراكعين - والجماعة نوعان جماعة الصلاة فيجب حضور الجماعة وجماعة  
اهل الرأي والفقه الذين يفتكحوا بافعالهم واوقالهم مثل العلماء الربانيين المستغنيين في العلم فليس امر  
الواحد مثان يتابع جماعة اهل الرأي والفقه ففي الحديث عليكم بالجماعة فان بيا الله مع الجماعة وقال  
تعالى وشاؤهم في الامور نزلت في مشاوره اهل الرأي والفقه ومتابعتهم ولا فقد اجمع وقال تعالى ولا  
تطم من اغفنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ولا تقل تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم نجب متابعه جماعة  
اهل الانعام والحي -

الثالثة . شعبة طاعة اولى الامر من المسلمين

هذه شعبة طاعة ولاية الامور من اهل الاسلام والمعنى طاعة امراء الاسلام شعبة من الايمان  
ما امر به امر وبمعصية فاذا امر وبمعصية فلا سمع ولا طاعة - قل تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله  
اطيعوا الرسول واولى الامر منكم - وفي الصحيحين من حديث الى هريزة من اطاعني فقد اطاع الله ومن  
عصاني فقد عصا الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني -

وهذا اذا كانت الولاية مسانين وقد وصداقوا ما اذا كان له لامة مسانين، اسما وقوما فهم ملحدون  
في حكم المنافقين مثل هؤلاء المتفريجين فليس عندهم الا اسم الاسلام اسمهم سلامي وحياتهم نصرانية غير شية

## الرابعة - شعبة اصلاح ذات البين

هذه شعبة اصلاح ذات البين اذا تشاجر مسلمان او طائفتان من المسلمين فيجب اصلاح ذات البين  
بقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك  
اتبع امر رضا الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما - وقوله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخوتكم - وقوله  
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناهيتهم فلا تتناجوا بالشر والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى  
واصلحوا ذات بينكم - والحديث امر كلشور بنت عقبة بن ابى معيط رضى الله عنها في الصلحين ليس الكذاب  
الذين يعلم بين الناس فيقول خير او يبي خير اقلت ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس كذا بالادنى  
ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها ويدخل في ذلك قال  
الخوارزمي والبغاة فانه اصلاح بين الناس ولعل المراد بالكذب ما يكون من قبيل المعارض والتورية بان  
يأتى بكلمات محتملة ويفهم المخاطب منها ما يطيّب قلبه فاذا اسمى في الاصلاح جازله ان يفعل ذلك و  
يؤذى وكذا لا يجوز له في الحرب ان يأتى بالفاظ تمحل وجهين فيؤذى بها عن احد المعنيين ليختر السامع  
باحد هما عن الآخر ومن هذا الباب ما روى الترمذي في شفاؤه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما زح  
عجوزنا انقال لها لا تدخل الجنة عجوزنا فاورها في ظاهرها ان العجائز لا يدخلن الجنة اصلا وانما اراد انهن  
لا يدخلن الجنة الا شابا وما جاء عن ابراهيم عليه السلام وغيره معجول على ذلك فتقطن -

## الخامسة - شعبة المعاونة في الخير والبر

هذه شعبة المعاونة على البر والتقوى والطاعة اي معاونة بعضهم بعضا على ما فيه خير لا على  
ما فيه شر وفي هذا السر مان انعكس الحال قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان  
وقال تعالى ويل للمصلين الذين هم اسة ويمنعون الماعون - وفي الصلحين من حديث انس بن  
مالك انصر اخاك طالما ومظلوما فقال رجل يا رسول الله انصر ما ظلموا فكيف انصره طالما فقال تمنعه من  
الظلم فذل انصره اياك قلت ويكن ان يدخل في هذا قلت الرقاب والا غنق سبيل الله عز وجل  
والله تعالى اعلم - قال تعالى فلا تقم العقبة وما دسالك ما العقبة قلت رقية او اطعام في يوم ذي مسغبة  
يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا منربة وجعل القرى بيني - العتق لوجه الله عز وجل شعبة مستقلة من شعب  
انظر ص ٢٨ من مختصر الشعب -

## السادسة - شعبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

هذه شعبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخفى ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من  
اعظم شعب الايمان اذ به توامر من الدين وحفظ الشريعة وتطهير البلاد عن معصية الله عز وجل وبه يرفع

البلاء عن المطيع ولا يعيب الله الكل بالعذاب لانه اذا كثرت الخبيثات عم العقاب الصالح والطالح واذا لم ياخذوا  
على يد الظالم او شئت ان يعيهم الله بعقاب من عندنا فيجب على طالب الآخرة بذل الجهد في اداء هذه  
الفرصة لا سيما في هذا الزمان الذي كثر فيه الفساد وظهرت الشرقات والحداد . قال تعالى ولتكن منكم  
امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وان تلك هم المفلحون . كنتم خير امة  
اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم  
واموالهم بان لهم الجنة الى قوله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على حد ود الله وقال تعالى  
عن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وكانوا  
يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ولحد يث ابى سعيد في صحيح مسلم من رأيكم منكم منكم فليغير  
بيد فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلمه وذلك اضعف الايمان وحد يث عبد الله بن مسعود  
فيه ايما ما من نبي بعثه الله في امته قبلي الا كان له في امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويعتدون  
بامره ثم انما تختلف من بعدهم خلف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم بيده  
فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد هم بقلمه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من  
الايمان حبة خر دل وجعل بعض اهل العلم الامور بالمعروف والنهي عن المنكر دافعا في المعاونة على البر  
فلا يكونان شعبتين مستقلتين بل شعبة واحدة وتفصل احكام الامور بالمعروف والنهي عن المنكر في  
احياء العلوم للغير الى .

## السابعة - شعبة اقامة حد ود الله تعالى

هذه شعبة اقامة حد ود الله . والحد ود الاصلية خمسة  
حد العقل . وقد شرع لحفظ الايدان . وحد النماء وقد شرع لحفظ الانساب . وحد التقذف  
وقد شرع لحفظ الاعراض . وحد الحرم وقد شرع لحفظ العقول . وحد السرقة وقد شرع لحفظ الاموال  
وحسن الله ونعم الوكيل ويدخل فيه المحافظة على حد ود الله تعالى اى الوقوف عند الحد ود التي  
حدها الله تعالى وبيها في كتابه وحرم التجاوز عنها كما قال تعالى تلك حد ود الله فلا تعتدوها  
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدودا يدخله نار اخلد فيها وله عذاب مهين وقال عليه  
السلام والسلام ان الله سبحانه وتعالى حد حد ود افلا تعتدوها وقال تعالى حافظوا على الصلوات  
والصلاة الوسطى وباجللة يدخل فيه المحافظة على الحد ود التي حدها الله تعالى من الحلال والحرام

## الثامنة - شعبة الجهاد في سبيل الله

هذه شعبة الجهاد وفضيلته ظاهرة باهية لان الجهاد وسيلة الى اعلام الدين واعلاء كلمة  
الله ونشره وذريعة الى اخراج الكفر والفساد وجنسه . قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين  
واعلم ان الله مع الصالحين والمراد به ان القتال في سبيل الله اعلاء كلمة الله شعبة من الايمان . واما اذا كان  
القتال للقومية والوطنية فليس بشئ من الايمان لان حقيقة الجهاد في الشر افرأى الجهاد في الاعلاء

كلمة الاسلام واعز الدارين - لا الاء كلمة القوم والوطن ووالله ان حملة راية القومية والوطنية  
 قوم لا يكادون يفقهون حديثا - قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان  
 لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقيقي في الساعة والانجيل - وقال تعالى  
 يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال - وقال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلوونكم الكفار  
 وليجداوا فيكم غلظة - وقال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاد - وقال تعالى يجاهدون في  
 سبيل الله ولا يخافون لومة لائم - وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم - في العمى يحين سئل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال الايمان بالله ورسوله فقيل ثم ما ذا قال الجهاد في  
 سبيل الله قيل ثم ما ذا قال حج مبرور ويدخل فيه المرابطة في سبيل الله وهي الرقعة في وجه  
 العدو ومستعد الله لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله ولعلكم  
 تهتدون سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه في صحيح البخاري رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا  
 وما فيها والمرابطة في سبيل الله تنزل من الجهاد والقتال بمنزلة الاعتكاف في المساجد  
 من الصلاة لان المرباط يقيم في وجه العدو ومثل قيامه مستعدا له وحقيقة المرباطة  
 الملازمة ومحافظة ثغور الاسلام عن دخول اعداء الله في بلاد المسلمين ويدخل في الجهاد  
 اثبات للعدا وتولية الفرار من الزحف لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا القيتهم فاقبضوا  
 وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا القيتهم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الا دبارا الهامية  
 وقوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكون منكم عشرون صابرون يغلبوا  
 مائتين الآية وفي صحيح البخاري من حديث عبد الله بن ابي اوفى لا تتموا لقاء العدو وسلوا  
 الله العاقبة فاذا القيتهم فاقبضوا وعلما ان الجنة تحت ظلال السيوف ويدخل في الجهاد ايضا اداء  
 الخمس من المغنم فانه من متعلقات الجهاد وقد جعل القر وبنى - الجهاد والمرابطة واثبات للعدا  
 واداء الخمس من المغنم اربع شعب ذكر كل منها على ذكرها في سلسلة واحدة لتقامر بها  
 انظر المختصر من ص ٢ الى ص ٢٢ ويدخل فيه ايضا جهاد النفس لان النفس اعدى عدو  
 بين جنبيه وهو عدو قريب وقال تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلوونكم الكفار  
 وليجداوا فيكم غلظة - وقال النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد من جاهد نفسه -  
 اعلمنا قد ادخلنا المرباطة في سبيل الله واثبات للعدا وتولية الفرار من الزحف  
 كلها داخل في شعبة الجهاد والعلامة القر وبنى جعل المرباطة واثبات للعدا وشعبتين مستقلتين  
 سوى شعبة الجهاد فافردهما بالذكر والله اعلم -

## التاسعة - شعبة اداء الامانة

هذا شعبة الامانة ويجب اداؤها لمن استمنت ولا يجوز الخيانة فيها اصلا وفي الحديث  
 لا ايمان لمن لا امانة له وقال تعالى ان الله يا مكرهم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - وقال تعالى  
 فليؤد الذين ائتمن امانته - وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال -

ولا يخفى ان الامانة مفتاح الصلاح والفلاح وليست فيه ماقول وفي الصحيحين ثلاث من  
 كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا  
 اتهم خان - ويبدأ خل في الامانة تولية المناصب والاداء لعمال اصحابها - فمن ولي امر لا يغير اهله  
 فقد خان المسلمين - وجعل بعضهم اداء الخمس من باب الامانة وبعضهم جعله من باب الجهاد  
 والعلامة القزويني جعل اداء الخمس شعبة مستقلة شعبة تاسعة وعشرين من الايمان  
 انظر ص ٢٤ من مختصر الشعب -

وايضاً جعل العلامة القزويني قبض اليد عن مال الغير شعبة مستقلة سوى شعبة الامانة  
 وادخل في قبض اليد عن مال الغير تحريم السرقة وقطم الطريق وكل ما لا يستحقه شر عاقل الرشاش  
 لقوله تعالى لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل - الامانية وقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا وحمنا  
 عليهم طيبات احلت لهم الى واكلمهم اموال الناس بالباطل - وبطل للمطففين واوفوا الكيل اذا كلتم  
 ومن لنا بالقسط المستقيم انظر ص ٢٤ من مختصر الشعب - قلت يمكن ان يجعل هذا كله فرعاً  
 شعبة الامانة والله سبحانه وتعالى اعلم -

### العاشرة - شعبة الاقراض في سبيل الله

هذه شعبة الاقراض في سبيل الله قال تعالى واقضوا الصلاة واؤوا الزكاة واقضوا الله  
 قرضاً حسناً وما تقدم من ائتمانكم من خير تجدوه عند الله هو خير مما ادعظم اجراً -  
 ولا قراض في سبيل الله اعظم اجراً من الصدقة - وكيف وان المحتاج يستغنى به عن البنت  
 ومعنى الاقراض في سبيل الله هو الاقراض المجهود عن الراس باقيد خل في ذلك ترك الرأيا -

### الحادية عشر - شعبة اكرام الجار والاحسان اليه

هذا شعبة اكرام الجار والاحسان اليه قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم  
 الآخر فليكرم جارا - اخرجه البخاري ومسلم -

وقال تعالى وبالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب  
 والصاحب بالجنب - ويبدأ خل فيه اكرام الضيف ففي الحديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه  
 وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرميين والعلامة القزويني جعل اكرام الضيف شعبة  
 و اكرام الجار شعبة فجعلها شعبتين - وهما متقاربتان والامر بين يديك

### الثانية عشر - شعبة حسن المعاملة

هذا شعبة حسن المعاملة قال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا الى عاملوا الناس  
 بالتي هي احسن - ان الله يحب المحسنين - وقال صلى الله عليه وسلم اتبعوا سنة الحسنات كلها وخالفوا الناس بخلق  
 حسن - ويبدأ خل في ذلك التجارة مع الصداق والامانة والاحتراز عن التناجش والمسور على سوره اخيه



ويدخل فيه جميع المال من حله هكذا ذكر العلماء - فان فريضة اكل الحلال موقوفة على جميع المال من حله  
**(قلت)** الاولى ان يجعل هذه الشعبة - شعبة كسب الحلال ليناسب - الشعبة للاحققة  
 الآتية بعدها - ولان شعبة حسن المعاملة - قد تقدمت فلا يتكرر -

### الثالثة عشر - شعبة انفاق المال في حقه او شعبة الجود والسخاء والكرم

هذه شعبة انفاق المال في الوجوه المرضية وحفظه عن الاضاعة والاسراف والتقشير لان المال  
 الحلال نعمة من الله عز وجل فينبغي ان لا يقصد به التفاخر والمباهاة ويحفظه عن الاسراف والتبذير و  
 التقشير قال الله تعالى ويستولونك ماذا ينفقون قل ما ينفقتم من خير فللوالدين والاقربين وقال تعالى  
 ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعطل ملوما محسورا - وقال تعالى من كان يريد  
 حرث الآخرة نزد له في حرثه اى نعطه في الدنيا والآخرة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤت منها وماله في  
 الآخرة من نصيب - (والاسراف) انفاق المال فيما زاد على حاجته قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ان  
 الله لا يحب المفسرين - (والتبذير) صرف المال في الحرام كالشراب والخمر والالتهاك بالسهو والسرور  
 وايضا صرف المال بقصد المباهاة والمفاخرة - قال تعالى ولا تبذر تبريرا ان المبذرين كانوا اشرارا في  
 وجه التقدير (تربى الانفاق) وتقليله فنبى الله تعالى عن ذلك كله قال تعالى والذين اذ انفقوا لم يسرفوا  
 ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما - ويدخل في ذلك الرقصة وفي النفقة وتحريم الاسراف وقد جعله العلامة  
 القزويني شعبة مستقلة النظر **شع** من مختصر الشعب والعلامة القزويني ذكر في مختصر الشعب في هذه  
 شعبة باسم الجود والسخاء والكرم وهو انفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجليلة القليلة  
 بالكثيرة انفع كما ينبغي ويقابله النحل في قال تعالى وما رزقوا من رزقهم رجة عرضها اسموات ولا أرضا عدت للمحقين الذين ينفقون  
 السراء والضراء وغيرهما من الآيات ونقوله في مكسسه واعتدنا للكافرين عذابا مهينا الذين ينجحون ويأمرون  
 الناس بالنحل - وقال تعالى ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه - وقال تعالى ومن يوق شحم نفسه فاولئك هم  
 المفلحون وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله اني املك مال كثيرا فيقول احدهما  
 اللهم اعط متقيا خلاقا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا - انتهى كلامه لمختصا - وفي الصحيحين عن ابي عيسى  
 رضي الله عنهما انه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجور ما يكون في رمضان اجود  
 بالخير من الرديح المرسله والشيخ حسن عبد الرزاق الاطواي جعلها شعبتين - شعبة الجود والكرم وعلمه  
 وشعبة انفاق المال في الوجوه المرضية لمحمد -

### و خلاصة الكلام

ان انفاق المال في وجوه الخير خصله جميلة والجود والسخاء اعظم واحل منه لان الجود والكرم  
 ليس خاصا بالمال بل هو عام في المال وغيره يشمل الجود بالمال والجاه والعلم والمعاونة في البر والخير  
 وهما متقاربان فان شئت فاجعلهما شعبتين من الايمان وان شئت فاجعلهما شعبة واحدة - والاولى  
 عندى جعلها شعبتين لاهميتها ودلالة كل منهما على خصله محمودة قلت ويمكن ان يدخل في الجود والكرم



حتى نذكره ذلت قال وكذا نسأل عن سبب النقاب وارسال الحجاب بينه وبين هؤلاء الشرافة كاحتجاب  
عن الكل فاجاب انكم ترون السوطة ولهم اهل العقلة فتروني بالعين التي ترونهم قال وكانت ايضا جارية  
تخدمه فكان حالها ايضا كحال غيرها مع من الحجاب وارسال السترة هكذا في تبين كذا المفترى مشكوكا

### الخامسة عشر - شعبة تسميت العاطس

هذه شعبة تسميت العاطس فيمن لمن عطس عند رجل من المسلمين ان يقول له يرحمك  
الله لكن بعد ان يحمده الله العاطس لحديث (ابي بردة في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري اذا عطس  
احداكم فحمد الله فشمته واذا لم يحمده الله فلا تشمته -

### السادسة عشر - شعبة كف الاذى عن الناس

هذه شعبة كف الاذى عن الناس اي ما يؤذي الناس وما يؤذي دوابهم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
اتقوا الهلا عن اثلاث البراز في الطريق وفي الموارد وفي الظل وتحت الشجرة المثمرة ومن هذا  
الباب قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح فحجة وفي الحديث  
لا تضر ولا ضرر في الاسلام وفي الحديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده -

### السابعة عشر - شعبة اجتناب اللهو

هذه شعبة اجتناب اللهو وهي قربة من شعبة امانة الاذى عن الطريق اي اللهو هو كل ما  
يلهي العبد عن ذكر سر به مثل الزمارة والطبل والرقص والضرب بالاكف وبالجملة كل ما يلهي العبد  
عن ذكر الله فهو لهو قال تعالى قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة - يا ايها الذين امنوا لا  
تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله -

### الثامنة عشر - شعبة امانة الاذى عن الطريق

وهي الشعبة السابعة والسبعون اذ في شعب الايمان والملة امانة الاذى عن الطريق  
انما الله ما يؤذي كشرك وخبث وحج حديث ابي هريرة المتقدم الايمان بصنع وسبعون شعبة افضلها  
قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الايمان وانما جعلت هذه  
الشعبة اذ في شعب الايمان لانها دفع اذ في ضرر وجعل الحياة اوسط شعب الايمان لانه اذا اعلى الى  
باقي الشعب لانه يبعث على الخوف من فضيحة الدنيا والاخرة نياتهم وينزجر وفي طريق اهل  
التحقيق اريد بالاذى النفس التي هي منبع الاذى لصاحبها وغيره - وروى عن ابي ذر رضي  
الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مرضت على اعمال امتي حسناتها وسيئها فوجدت في محاسن  
اعمالها الاذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي اعمالها النجاسة تكون في المسجد لا تدفن  
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال نزع رجل لم يعمل خيرا قط فخص شوكته عن الطريق فشكل

الله تعالى ذلت له فادخله الجنة والعلامة القرطبي جعل الشبهة السابعة والسبعين - بن يحب  
الرجل لا خفيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه وادخل فيه اماطة الاذى عن الطريق وختم  
بها الكتاب والله اعلم بالصواب ولنعم ما قيل اذا انزال احدكم اذى عن طريق فليقل عند الله  
لا اله الا الله ليكون جامعاً بين اعلاها وادناها.

هذا و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - قد تم شرح شعب الاديان نسال الله سبحانه وتعالى  
ان يذيقنا حلاوة الايمان ويرزقنا طم الاسلام ويجعلنا حائزين لشعب الايمان على وجه الكمال  
والتمام ويشيت اقتدا منا على ملته سيد الانام ويتوفانا على سنته وكمال محبته وطريقه اصحابه الغر الميامين  
ويجش نافي زمرة وتحت لوائه يوم القيامة واغفر لنا ولا باءنا وامهاتنا وابتائنا وازواجنا - و  
مشائنا واقاربنا واصحابنا واسترنا بستر الجليل ونجنا بعفوك وحلمك من العذاب الويل ودرنا  
وارض عنا وتقبل منا انت انت السميع العليم وتب علينا انت انت التواب الرحيم - وصل وسلم  
وبارك وترحم وتحنن على كافة الانبياء والمرسلين وخاصة على سيدنا ومولانا ونبينا ورسولنا  
وشفي عنا سيد الاولين والاخرين وعلى آله واصحابه الغر المحجلين ومن تبعهم باحسان الى يوم  
الدين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعلينا معهم يا رحمن الرحيم ويا اكرم  
الاکرمين ويا اجود الاجودين -

قال المؤلف عفا الله عنه حصل الفراغ من تأليف هذه الرسالة اولاً -

قبيل المغرب من يوم الجمعة ١١ ربيع الاول ١٣٢٤هـ

وحصل الفراغ من تكليفها وترتيبها بعد الاضافات الجديدة

المفيدة عند الاشراف

٨ شوال المكرم ١٣٨٤هـ

يوم الخميس

ولله الحمد اولاً وآخراً -

